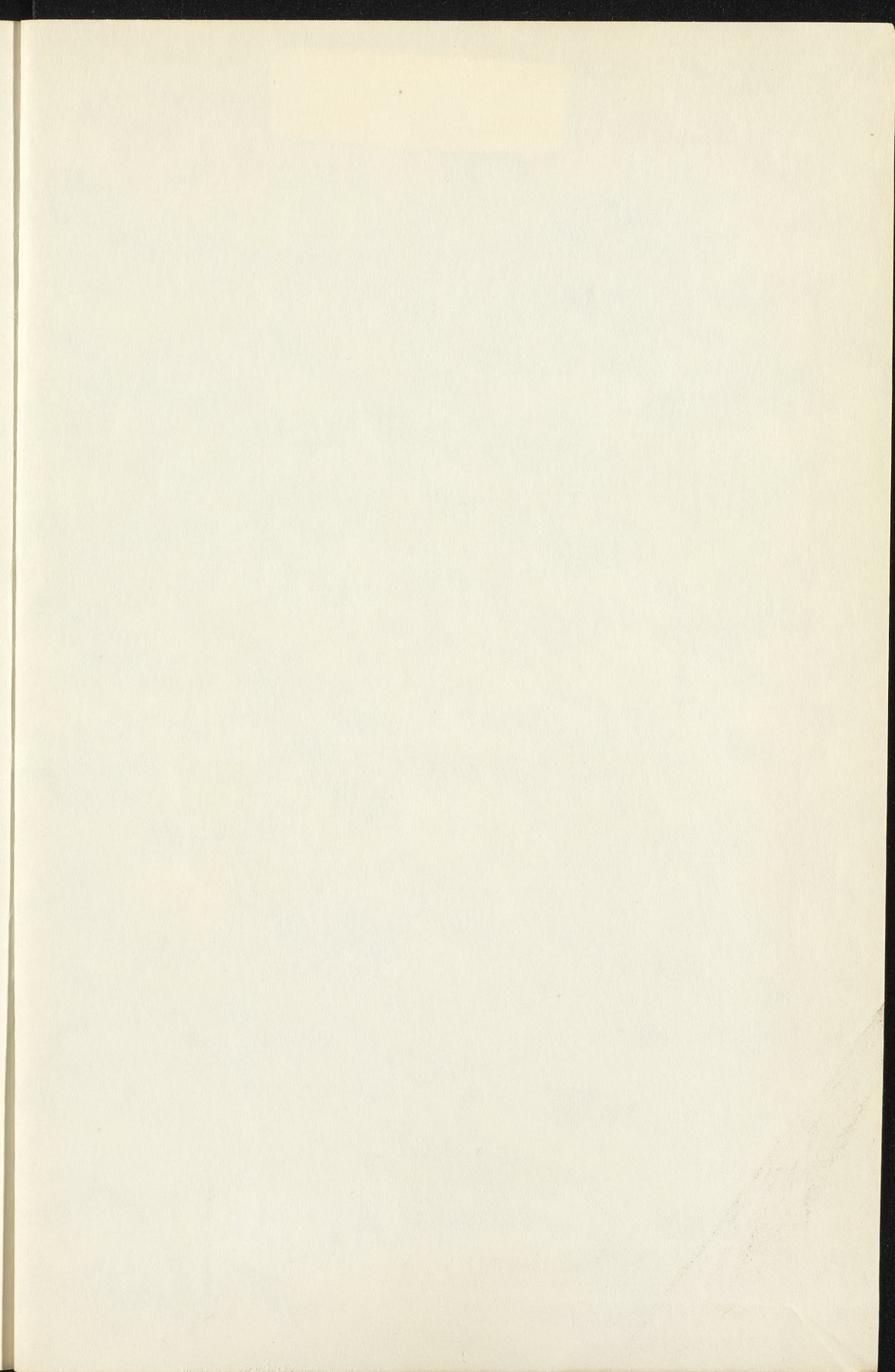
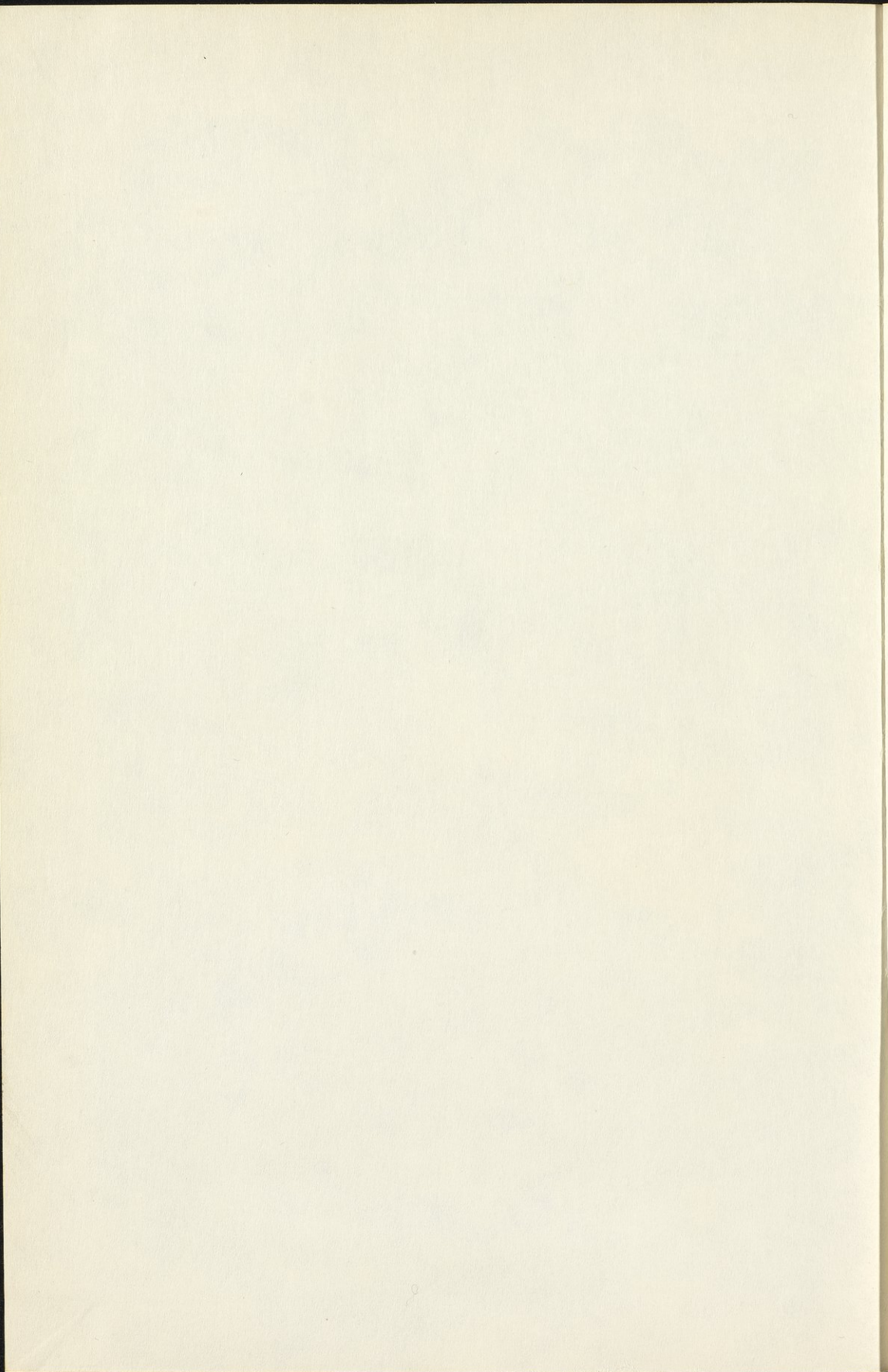


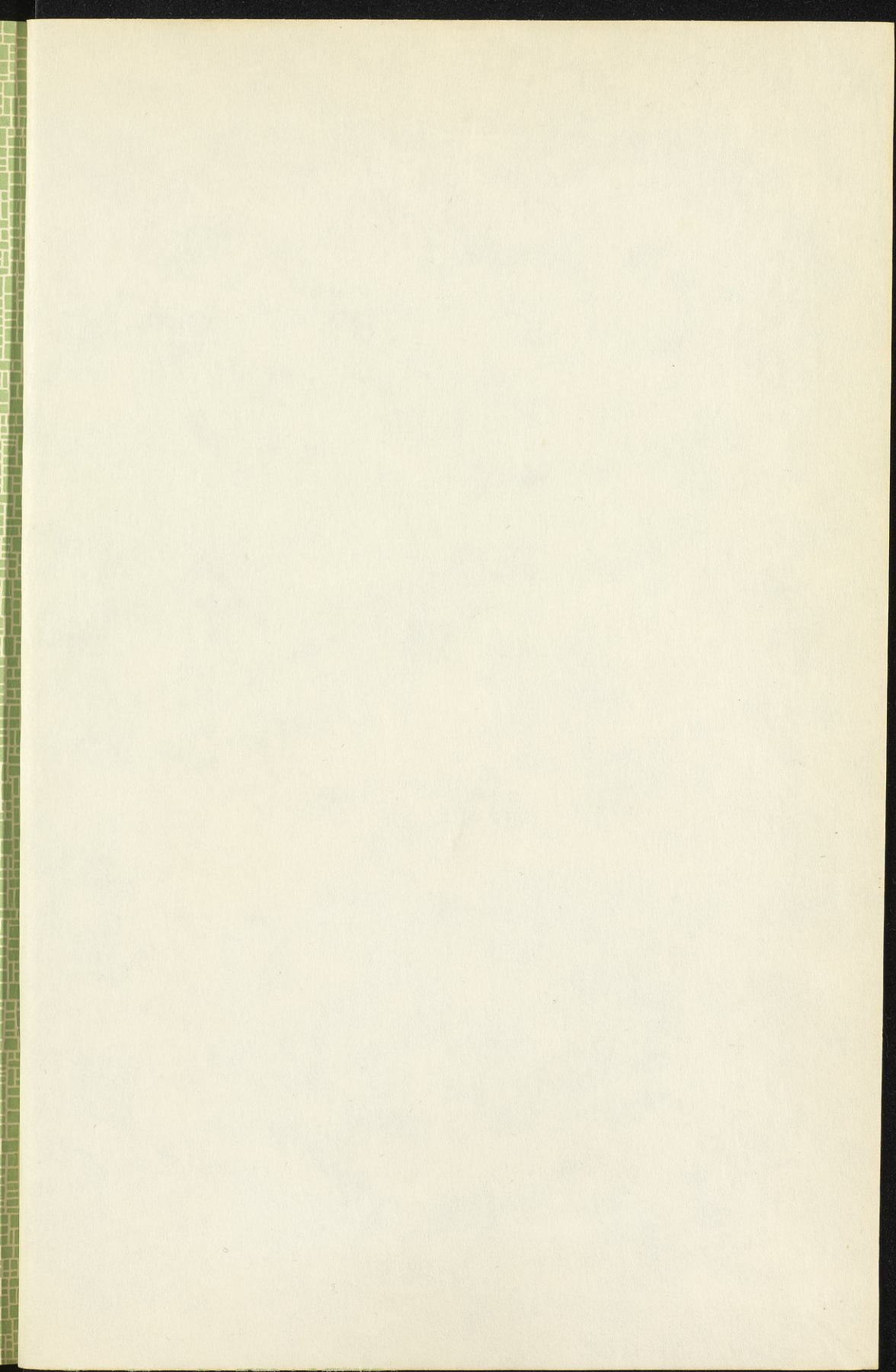
Princeton University Library



32101 074492438







كتاب

الأشارة إلى الإجماع

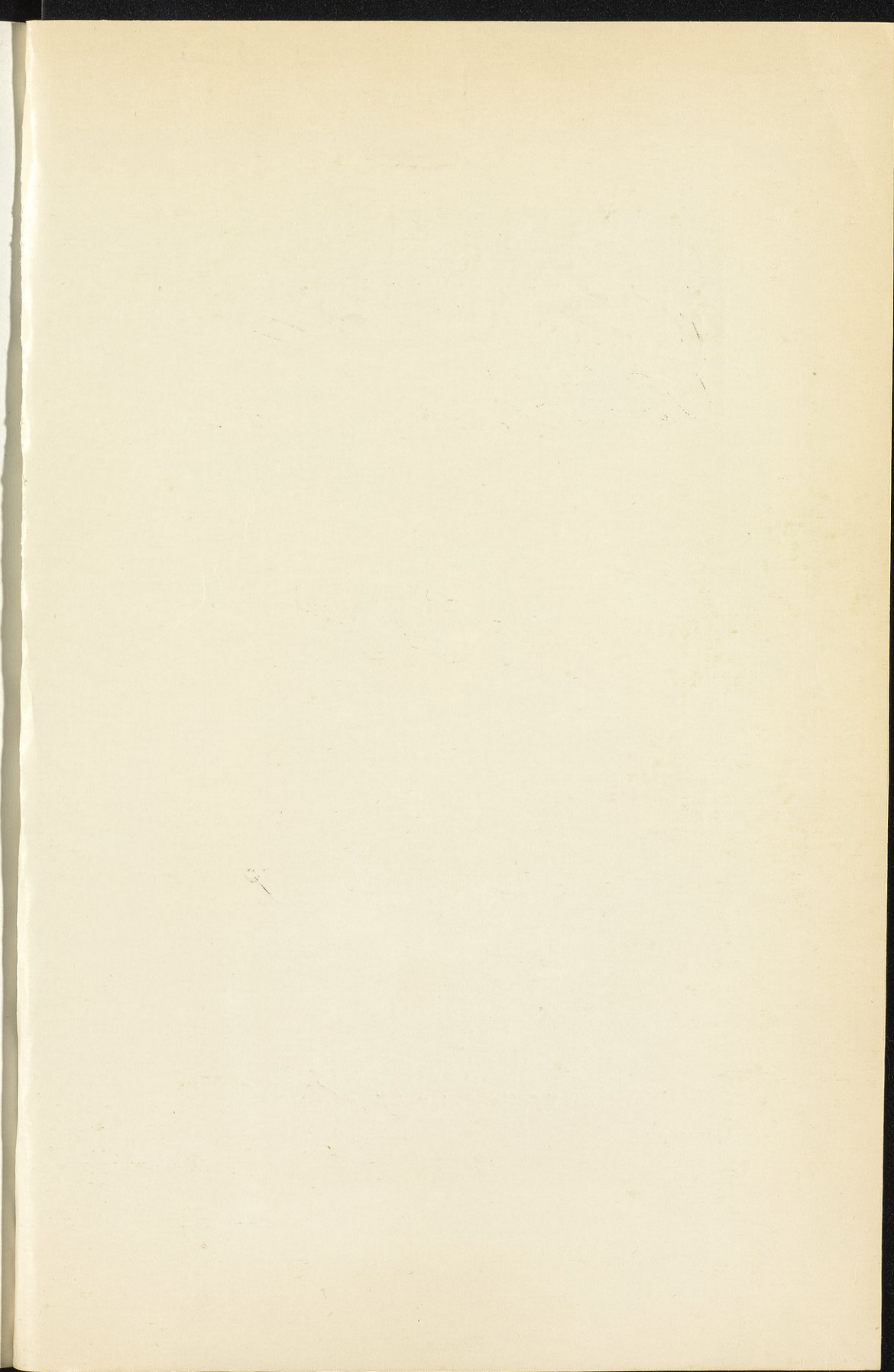
في
بعض أنواع المجاز

تأليف

الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام أبي محمد
عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام

الناشر

المكتبة العلمية بالمدينة المنورة
لصاحبها: محمد سلطان النكافي المدني



al-Sulamī, Abd al-ʿAzīz ibn Abd al-Salām

كتاب

الإشارة إلى الأجزاء

Kitāb al-ishārah ilā al-ʿazāz
في

بعض أنواع المجاز

تأليف

الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام أبي محمد
عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام

الناشر

المكتبة العلمية بالمدينة المنورة
لصاحبها: محمد سلطان النتكاني المدني

مطابع دار الفكر بدمشق

2273
.941
.196-?



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ترجمة المؤلف في سطور)

اسمه :

أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب
السلمي الدمشقي الشافعي .

لقبه :

وقد لقب بسلطان العلماء واشتهر بالعز بن عبد السلام .

ولادته :

اختلف في سنة ولادته بين سبع وسبعين وثمان وسبعين وخمس مائة للهجرة .^ل

نشأته :

نشأ عز الدين وتربى في دمشق نشأة صالحة ، وكان شديد التدين والتقوى والورع .

دراسته :

لم يستطع العز بن عبد السلام الدراسة أيام صباه لفقر نشأته ، وقد بدأ بالعلم بعد بلوغه ،
وأول ما بدأ به من العلم ، الفقه فحفظ كتاب التنبيه (١) وقرأ العلوم العربية والدينية بمختلف
فنونها من نحو وبلاغة وحديث وأصول على كبار أساتذة عصره وأئمة العلم في حينه . وقد
سمع الحديث في دمشق من الحافظ أبي محمد القاسم بن الحافظ الكبير علي بن عساكر ودرس
الفقه الشافعي على الشيخ الامام نجر الدين بن عساكر « وتخرج عليه » وأخذ علم الاصول عن

(١) متن متداول في الفقه الشافعي

سيف الدين الآمدي وحضر على شيوخ آخرين كشيخ الشيوخ عبداللطيف البغدادي والشيخ
بركات بن ابراهيم الخشوعي والقاضي جمال الدين بن الحرستاني وعليه كانت بداية تعلمه .

ثم سافر إلى بغداد لسماع الحديث . فسمع بها من أبي جعفر عمر بن طبرزد وحنبل بن
عبد الله الرصافي ولم يمكث بها طويلا .

خدماته :

تنوعت خدمات الشيخ من تدريس وإفتاء وخطابة وقضاء في دمشق حين إقامته بها ،
ثم في القاهرة بعد انتقاله اليها وقد ترك عدداً من المؤلفات في شتى العلوم ألفها في العقد السادس
من عمره حين نضج ذهنه وغزر علمه واتسع أفقه وما كتبنا هذا « الاشارة إلى الايجاز في
بعض أنواع المجاز » إلا واحداً من هذا التراث الضخم الذي تركه العز بن عبد السلام رضي
الله عنه ورحمه .

وفاته :

توفي في العاشر من جمادى الاولى ٦٦٠ هـ في مصر عن اثنين وثمانين عاماً أو ثلاث وثمانين
عاماً لاختلاف في تاريخ ولادته .



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدّمة

الحمد لله الذي بعث نبينا ﷺ بجوامع الكلم ، واختصر له الحديث اختصاراً ، ليكون أسرع إلى فهم الفاهمين وضبط الضابطين وتناول المتناولين ؛ فكل كلمة يسيرة جمعت معاني كثيرة فهي من جوامع الكلم . والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض مع حذف أو إضمار ؛ والعرب لا يحدفون مالا دلالة عليه ولا وصلة اليه ، لان حذف مالا دلالة عليه منافٍ لغرض وضع الكلام من الافادة والافهام ، وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه إلى الافهام .



الباب الأول

أنواع الحذف

والحذف أنواع :

- ١ - حذف المضافات]
- ٢ - حذف المفعولات
- ٣ - حذف الموصوفات
- ٤ - حذف الأقوال
- ٥ - حذف الشروط
- ٦ - حذف أجوبة الشروط
- ٧ - حذف جواب لو
- ٨ - حذف جواب لولا
- ٩ - حذف القسم
- ١٠ - حذف أجوبة القسم
- ١١ - حذف المبتدأ
- ١٢ - حذف الخبر
- ١٣ - حذف بعض حروف الجر
- ١٤ - حذف الأفعال العاملة
- ١٥ - حذف المقاميل التي يغلب حذفها
- ١٦ - حذف ضمائر الموصولات
- ١٧ - حذف فعل الأمر
- ١٨ - حذف الجملة
- ١٩ - حذف الجملة الكثيرة استثناء عنها لدلالة السياق عليها [

النوع الاول : حذف المضافات وله أمثلة كثيرة منها نسبة التحليل والتجريم والكراهة والايجاب والاستحباب الى الاعيان ، فهذا من مجاز الحذف ، اذ لا يتصور تعلق الطلب بالأجرام وإنما تطلب أفعال يتعلق بها . فتجريم الميتة تجريم لأكلها ، وتجريم الحجر تجريم لشربها ، وتجريم الحرير تجريم لاستعماله ، وكذلك تجريم أواني الذهب والفضة ، وتجريم الصدقة في قوله عليه السلام (لا تحلُّ الصدقةُ لمحمد ولا لآل محمد) وفي قوله (لا تحل الصدقة لغني) تقديره فيها : لا يحل أخذ الصدقة أو تناول الصدقة والمراد بالصدقة ههنا : الزكاة ، إذ لا تحرم صدقة التطوع على الغني ولا على ذي الميرة السوي . وكذلك قوله تعالى ﴿ حرّمنا عليهم طيباتٍ أحلّيت لهم ﴾ أي حرّمنا عليهم أكل طيبات أحل لهم أكلها ، أو تناولها ، وتقدير تناول أولى ليدخل فيه شرب ألبان الأبل فانها من جملة ما حرم عليهم ، وكذلك قوله تعالى ﴿ ويحلب لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ﴾ تقديره ويحلب لهم أكل الطيبات أو تناول الطيبات كالانعام ، ويحرم عليهم أكل الخبائث أو تناول الخبائث كالميتة والدم وما ذكر بهما وكذلك تحليل الانعام في قوله تعالى ﴿ وأحلّ لكم الأنعام ﴾ تقديره وأحل لكم أكل الانعام . وكذلك تحليل كل الطعام لبني إسرائيل في قوله تعالى ﴿ كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل ﴾ تقديره تناول أكل كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل وعلى الذين هادوا حرّمنا كل ذي ظفر ﴾ أي حرّمنا أكل كل ذي ظفر . وأما قوله تعالى ﴿ وأنعام حرمت ظهورها ﴾ فيحتمل حرم ركوب ظهورها ويحتمل حرمت منافع ظهورها وهو أولى ، لأنهم حرّموا ركوبها وتحميلها . وكذلك قوله (حرم رسول الله ﷺ كل ذي ناب من السباع) تقديره حرم أكل كل ذي ناب من السباع . وكذلك قوله (إن هذين) في الحرير والذهب (حرام على ذكور أممي حلّ لإناثها) تقديره أن استعمال هذين أو أن لبس هذين حرام . وكذلك قوله ﷺ (اللهم إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة) معناه اللهم إن إبراهيم حرم صيد مكة وإني حرمت صيد المدينة . وكذلك تجريم الدماء والاموال والاعراض تجريم ما يتعلق بهامن الافعال ، فقوله ﷺ (فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام) تقديره فان سفك دماءكم وغصب أموالكم وثلب أعراضكم عليكم حرام وكذلك نهيه ﷺ عن الدباء والحتم والمزفت والنقير نهى عن الاتياد فيها .

وأدلة الحذف^(١) أنواع :

أحدها ما يدل العقل على حذفه والمقصود الاظهر على تعيينه وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْمَيْمَةُ ﴾ المثال الثاني قوله ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكَ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ فان العقل يدل على الحذف اذ لا يصح تحريم الأجرام لان شرط التكليف أن يكون الفعل مقدوراً عليه والأجرام لا يتعلق بها قدرة حادثه وكذلك لا يتعلق بها قدرة قديمة إلا في أول أحوال وجودها ، فما لا يتعلق به قدرة ولا إرادة فلا تكليف به إلا عند من يرى التكليف بما لا يطاق ؛ والمقصود الاظهر يرشد إلى أن التقدير حرم عليكم أكل الميتة ، حرم عليكم نكاح أمهاتكم ، لان الغرض الاظهر من هذه الاشياء أكلها والغرض الاظهر من النساء نكاحهن . وكذلك إذا قال القائل حرمت عليك هذه العمامة وهذا القميص ، فانه يتبادر إلى الافهام أن تقدير المحذوف ، حرمت عليك لبس هذه العمامة أو اتمام هذه العمامة ولبس هذا القميص على ما هو معتاد فيها . ومثل ذلك إذا قال القائل آجرتك الدار والثوب والقدوم والمنشار والقوس ولم يذكر منفعة فانه يتبادر إلى الافهام من اجارة الدار السكنى ومن اجارة الثوب اللبس ومن اجارة القدوم النجارة به ومن اجارة المنشار النشر ومن اجارة القوس الرمي ولا تحمل الاجارة على منفعة أخرى الا أن تكون دون المنفعة المعنية . وكذلك ايجار البساط والحاف والفراش والواواني والآلات بأسرها . ولو قال آجرتك الدابة ، لم تصح الاجارة . لإجمال الانتفاع المقصود بالمقد فانها تصلح للركوب والتحميل ، ثم يختلف التحميل باختلاف الاجناس المحمولة ، وكذلك يختلف الركاب بالثقل والخفة ، فلا بد من تعيين الغرض المقصود بالمقد .

النوع الثاني من [أنواع أدلة] الحذف ما يدل عليه العقل بمجرد له أمثلة :

- ١ - أحدها قوله ﴿ وجاء ربك ﴾ تقديره وجاء امر ربك أو عذاب ربك أو بأس ربك
- ٢ - المثال الثاني قوله ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾ تقديره ما ينظرون إلا أن يأتيهم عذاب الله أو أمر الله في ظلل من الغمام .

(١) أي حذف المضافات.

٣ - المثال الثالث قوله ﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ تقديره فَأَتَاهُمْ أَمْرُ اللَّهِ أَوْ عَذَابُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا .

٤ - المثال الرابع قوله ﴿ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾ تقديره فَأَتَى اللَّهُ نَقْضَ بِنْيَانِهِمْ ، أَوْ شَقَّ بِنْيَانَهُمْ ، أَوْ قَلَعَ بِنْيَانَهُمْ ، مِنْ الْقَوَاعِدِ . أَوْ فَأَتَى تَجْرِيْبَ اللَّهِ ، أَوْ نَقَضَ اللَّهُ بِنْيَانَهُمْ ، مِنْ الْقَوَاعِدِ . وَمَا يَدُلُّ الْعَقْلَ فِيهِ عَلَى الْحَذْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ وَقَوْلُهُ ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ﴾ أَي بِمَقْتَضَى الْعُقُودِ وَبِمَقْتَضَى عَهْدِ اللَّهِ ، لِأَنَّ الْعَقْدَ وَالْعَهْدَ قَوْلَانِ قَدْ دَخَلَ فِي الْوُجُودِ وَانْقِضَا ، فَلَا يَتَصَوَّرُ فِيهَا نَقْضَ وَلَا وِفَاءً ، وَإِنَّمَا النِّقْضُ وَالْوَفَاءُ لِمَقْتَضَاهُمَا وَمَا تَرْتَبُ عَلَيْهِمَا مِنْ أَحْكَامِهِمَا . وَكَذَلِكَ نَكْتُمُهَا إِغْمَا هُوَ نَكْتٌ لِمَقْتَضَاهُمَا . وَكَذَلِكَ نَقْضُ الطَّهَارَاتِ كَالْوَضُوءِ وَالغُسْلِ ، إِغْمَا هُوَ نَقْضٌ لِمَا تَرْتَبُ عَلَيْهِمَا مِنَ الْإِبَاحَاتِ ، وَمَعْنَى انْتَقِضَتْ طَهَارَاتُهُ انْتَقِضَ حَكْمُ طَهَارَاتِهِ . وَكَذَلِكَ فَسْخُ عَقُودِ الْمَاعَمَلَاتِ إِغْمَا هُوَ فَسْخٌ لِمَقْتَضِيَّاتِهَا وَأَحْكَامِهَا .

النوع الثالث من أنواع ادلة الحذف ما يدل عليه الوقوع وله مثالان .

١ - أحدهما قوله تعالى ﴿ وَمَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴾ مِنْهُمْ تَقْدِيرُهُ وَأَيُّ شَيْءٍ آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَحْذُوفِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَمْلِكْ رِقَابَ بَنِي النَّضِيرِ وَلَمْ يَكُونُوا مِنْ جَمَلَةِ الْفَيْءِ وَأَنَّ الَّذِي آفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِغْمَا كَانَ أَمْوَالِهِمْ .

٢ - الثاني قوله تعالى ﴿ فَمَا أَرْجَفْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ تَقْدِيرُهُ فَمَا أَوْجَعْتُمْ عَلَى اخْذِهِ أَوْ عَلَى حِيَازَتِهِ أَوْ عَلَى اغْتِنَامِهِ أَوْ عَلَى تَحْصِيلِهِ ، فَيَقْدَرُ مِنْ هَذِهِ الْمَحْذُوفَاتِ أَحْفَهَا وَأَحْسَنَهَا وَأَفْصَحَهَا وَأَشَدَّهَا مُوَافَقَةً لِلْغُرُضِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، فَتَقْدِيرُ اخْذِهِ هَهُنَا أَحْسَنُ مِنْ تَقْدِيرِ اغْتِنَامِهِ لِأَنَّهُ أَخْصَرُ ، وَمِنْ تَقْدِيرِ حِيَازَتِهِ لِثِقَلِ التَّأْنِيثِ الَّذِي فِي حِيَازَتِهِ . وَكَذَلِكَ جَمِيعُ حَذُوفِ الْقُرْآنِ مِنَ الْمَفَاعِيلِ وَالْمَوْصُوفَاتِ وَغَيْرِهَا لَا يَقْدَرُ إِلَّا أَفْصَحَهَا وَأَشَدَّهَا مُوَافَقَةً لِلْغُرُضِ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا يَقْدِرُونَ إِلَّا مَا لَوْ لَفْظُوا بِهِ لِكَانَ أَحْسَنَ وَأَنْسَبَ لِذَلِكَ الْكَلَامِ ، كَمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْمَلْفُوظِ بِهِ ، مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ جَمَلًا لِّلَّهِ الْكُتُبَةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ قِيَامًا لِلنَّاسِ ﴾ قَدَّرَ أَبُو عَلِيٍّ جَمَلَ اللَّهِ نَصَبَ الْكُتُبَةِ ، وَقَدَّرَ بَعْضُهُمْ جَمَلَ اللَّهِ حَرَمَةَ الْكُتُبَةِ ، وَهُوَ أَوْلَى مِنْ تَقْدِيرِ أَبِي عَلِيٍّ

لان تقدير الحرمة في الهدى والقلائد والشهر الحرام لاشك في فصاحته ، وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة ، وكذلك التقدير في قوله صلى الله عليه وسلم (فان سفك دمائكم) ، أحسن من تقدير فان صب دمائكم ، أو فان اراقه دمائكم ، لان في الارافة ثقل التأنيث وفي الصب ثقل التشديد . ولا يقدر فان سفح دمائكم تيمنا بذكر السفك لكونه في القرآن في قوله تعالى ﴿ وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ ﴾ وكذلك تقدير وغصب أموالكم أولى من تقدير واخذ أموالكم ، لان الاخذ منقسم إلى الحلال والحرام ؛ فتعين هذا التقدير بالشرع ، وكذلك تقدير وثلب اعراضكم أولى من تقدير واذية اعراضكم لبعده من تقدير وإنتهاك حرمة اعراضكم لما فيه من الطول ولان اختصار المحذوفات أحسن من اطالتها ، فلا يقدر مافيه طول الا عند الاضرار إلى الاطالة كقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ﴾ تقديره أن الله مبتليكم بشرب ماء نهر ؛ وكقوله تعالى ﴿ فَتَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ تقديره فقبضت قبضة من أثر حافر فرس الرسول وكقوله ﴿ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ لِهَا وَاحِدًا ﴾ تقديره اجعل بدل عبادة الالهة عبادة إله واحد ، وكقوله ﴿ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ تقديره فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك دائرة أعينهم دورانا كدوران أعين الذي يغشى عليه من حذر الموت أو من خوف الموت وكقوله صلى الله عليه وسلم (أمرت بقرية تأكل القرى) أي أمرت باتيان قرية يأكل أهلها أموال أهل القرى أو خراج أهل القرى ، وكقوله صلى الله عليه وسلم (الماء من الماء) تقديره وجوب استعمال الماء من خروج الماء أو استعمال الماء واجب من خروج الماء ؛ وكقوله صلى الله عليه وسلم (وانها كم عن الدباء والحتم والمزفت والنقير) تقديره وانها كم عن شرب نبيذ الدباء والحتم والمزفت والنقير ؛ وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (شاهدك أو يمينه ليس لك الا ذلك) تقديره لك إقامة شاهدك أو طلب يمينه ، ليس لك إلا ذلك الذي ذكرته وهو أحد الامرين. وأما قول العرب «أنت علي كظهر أمي» فأصله اتيانك حرام علي كحرمة ركوب ظهر أمي فحذف المضاف الذي هو الاتيان فانقلب الضمير الجرور المتصل ضمير امر فوعا منفصلا شبهوا تحريم اتيانها بتحريم ركوب ظهر الام .

النوع الرابع : ما يدل العقل على حذفه والعادة على تعيينه كقوله تعالى حكاية عن

﴿ امرأة العزيز فذليكن الذي لم تنتنى فيه ﴾ دل العقل فيه على الحذف لأن اللوم على الأعيان لا يصح ، وإنما يلام الانسان على كسبه وفعله ، فيحتمل ان يكون المقدر لمتنى في حبه لقولهن ﴿ قد شغفها حباً ﴾ ويحتمل ان يكون لمتنى في مراودته لقولهن ﴿ تراود فناها عن نفسه ﴾ ويحتمل ان يكون لمتنى في شأنه وأمره ، فيدخل فيه المراودة والحب ، والمادة دالة على تعيين المراودة لان الحب المفرط لا يلام الانسان عليه في العادة لقهره وغلبته ، وإنما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه ، التي يقدر الانسان ان يدفعها عن نفسه ، بخلاف المحبة ولذلك لا يقدر الشأن والامر لانه لو قدر لدخلت فيه المحبة .

النوع الخامس: ما تدل العادة على حذفه وتعيينه كقوله تعالى ﴿ لو نعلم قتالاً لاتبعناكم ﴾ مع انهم كانوا اخبر الناس بالقتال ، ويتميرون بأن يتفوهوا بانهم لا يعرفونه فلا بد من حذف قدره مجاهد لو نعرف مكان قتال ، يريدون انكم تقاتلونهم في موضع لا يصلح للقتال ، ونخشي عليكم منه ، ويدل عليه انهم اشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة وان الحزم البقاء في المدينة .

النوع السادس ما يدل عليه السياق وله أمثلة .

احدها قوله ﴿ فمن يملك لكم من الله شيئاً ﴾ اي فمن يملك لكم من دفع مراد الله شيئاً او من دفع فتنة الله شيئاً بدليل قوله ﴿ ان أراد بكم ضراً او اراد بكم نفعاً ﴾ .

المثال الثاني قوله ﴿ ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً ﴾ تقدير المحذوف فلن تملك له من دفع مراد الله شيئاً او من دفع فتنة الله شيئاً .

المثال الثالث قوله ﴿ فمن يملك من الله شيئاً ان أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الارض جميعاً ﴾ تقديره فمن يملك من رد مراد الله شيئاً او من دفع مراد الله شيئاً .

المثال الرابع قوله ﴿ انا رسل ربك لن يصلوا اليك ﴾ أي لن يصلوا إلى حزنك في ضيفك او لن يصلوا الى اذيتك .

المثال الخامس قوله ﴿ ان ابلاً يأتتمرون بك ليقنلوك ﴾ تقديره ان المأ يشتمرون في قتلك ليقنلوك .

المثال السادس قوله ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ﴾ تقديره اي تركت اتباع ملة قوم بدليل
مقابلته بقوله ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي﴾ .

المثال السابع قوله ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ يقدر في كل مكان ما يليق به فيقدر
في قوله تعالى ﴿فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ لان الكف
وقاية او يقدر ﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ كفف ﴿اللَّهُ﴾ المكاره ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ فتارة يقدر من لفظه
ومعناه ، وتارة يقدر من معناه دون لفظه ، وكذلك يقدر في قوله ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ﴾ نصر ﴿اللَّهُ﴾ ومعونته وأما قوله تعالى ﴿إِنْ الْعَهْدُ كَانَ مَسْئُولًا﴾ فقد قدر بعضهم
إن ناقض العهد كان مسؤولا عن نقضه، وقدر بعضهم إن وفاء العهد كان مسؤولا، اي مطلوباً من
المكلفين ان يقوموا به، وقدر بعضهم ان وفاء العهد كان مسؤولاً عنه، وقدر بعضهم ان العهد
كان مسؤولاً لم نقضت، كقوله ﴿وَإِذَا الْوُثُودُ سَلَّتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتَ﴾ وهذا من مجاز التعميد
لما في تقدير سؤال العهد من البعد بخلاف الوثود فانها تسأل حقيقة، ولا يجعل هذا كسألة الديار
في اشعار العرب فان ذلك على التقدير والتنزل ، اذ يصح تقدير الديار ناطقة مسؤولة ولا يصح
مثله في العهد .

النوع السابع : مادل العقل على حذفه والشرع على تعيينه ومثاله قوله ﴿لَا يَنْهَاكُمُ
اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ إِذْ بَاتُوا بِهَا بِكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ دل العقل
على الحذف فيه اذ لا يصح النهي عن الأعيان ، ودل الشرع على الصلة لقوله صلى الله عليه وسلم
لأسماء لما سألته عن صلة امها وهي مشركة (صلى أمك) فكان التقدير لا ينهاكم الله عن صلة الذين
لم يقاتلواكم في الدين ، انما ينهاكم الله عن صلة الذين قاتلواكم في الدين، او عن بر الذين لم يقاتلواكم
في الدين . ومثله قوله صلى الله عليه وسلم (فإن دماءكم واموالكم) التقدير في أموالكم وغصب
الاموالكم وهو اولى من تقدير وأخذ اموالكم او وسلب اموالكم ، لانقسام السلب والاخذ الى
مباح وغير مباح .

النوع الثامن : مادل الشرع على حذفه وتعيينه ومثاله قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ اي لا تقربوا مواضع الصلاة وانتم سكارى وهذا عند من

رأى ذلك . ومن جملة الأدلة على الحذف . ان لا يستقيم الكلام بدونه ولا يصح المعنى الا به
 قوله تعالى ﴿ ثم لا تجد لك به علينا وكيلا ﴾ فإنك لو لم تقدر ثم لا تجد لك برده إليك علينا
 وكيلا لم يستقم الكلام . وقوله ﴿ فلما استياسوا منه خلصوا نجيا ﴾ اي فلما استياسوا من
 رده وكذلك قوله ﴿ ومن قبل ما فرطتم في يوسف ﴾ اي في حفظ يوسف ولا يقدر في
 رد يوسف على أبيه ان لم يستعمل التفريط والتضييع فيما يجب حفظه . وكذلك قوله تعالى
 ﴿ عليكم انفسكم ﴾ اي عليكم إصلاح انفسكم . وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية
 عن ربه عز وجل (من ابتليته بحبيبيته فصبر فله الجنة) اي من ابتليته بفقد حبيبيته ، ويحتمل
 بأخذ حبيبيته بدليل قوله تعالى ﴿ قل ارايتم ان أخذ الله سمعكم وابصاركم ﴾ وكذلك قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية عن ربه سبحانه وتعالى (اين المتحابون بجلالي) اي ابن
 المتحابون بمعرفة جلالي أي بسبب معرفة جلالي ، وكذلك قوله (لان يلح احدكم يمينه في
 اهله اثم له عند الله من ان يؤدي كفارته) ، اي لأن يلح احدكم بيمينه او بحفظ يمينه في
 حرمان اهله او في مضارة اهله . وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ اياك والحبوب ﴾ اي اياك
 وذبح الحبوب . ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا حسد الا في اثنتين ، رجل آتاه الله مالا)
 تقديره لا حسد الا في خصلتين اثنتين خصلته رجل آتاه الله مالا ، او لا حسد الا في طريقتين اثنتين طريقة
 رجل آتاه الله مالا ، والاوّل اظهر لا يتداره الى الافهام . ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 (من منع فضل الماء ليمنع به الكلاء) تقديره ليمنع بمنعه فضل الماء رعي الكلاء . ومنه قول أبي
 بكر الصديق رضي الله عنه « العجز عن درك الادرك ادراك » معناه معرفة العجز عن درك
 المدرك ادراك للعظمة عن ان يدركها البشر وأما قوله عليه السلام حكاية عن ربه (مرضت فلم تعدني
 واستطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني) فيحمل على حذف المضاف تقديره مرض عبدي
 فلم تعده ، واستطعمتك عبدي فلم تطعمه ، واستسقاك عبدي فلم تسقه ، فلما حذف المضاف الذي
 هو العبد انقلب الضمير الذي هو الياء المجرورة تاء مرفوعة بالفاعلية التي كان يستحقها العبد .
 وبدل على هذا ان الموم لما قيل له استطعمتك فلم تطعمني ، قال استبعادا لذلك وتمجبا منه للمم
 يتقطن لحذف المضاف وارادة الرب ، كيف اطعمك وانت رب العالمين ؟ حملا للكلام على
 ظاهره فظهر الرب سبحانه وتعالى مراده من تأويل كلامه فقال مرض عبدي فلم تعده

واستطعمك عبدي فلم تطعمه واستسقاك عبدي فلم تسقه ، واما قوله في تمام الحديث (ولو عدته لوجدتني عنده) فمعناه لوجدتني حاضرا عنده من جملة عائديه . وهذا حث على عيادة المؤمنين لان من عاده الله عز وجل ، جدير بأن يعوده المائدون ، وهذا من مجاز التشبيه ومعناه اني اعامله معاملة المائد . وعلى الجملة فالمضاف قسهان . احدهما ما يتعين تقديره كقوله تعالى ﴿ آمنوا بالله ﴾ تقديره آمنوا بوحدانية الله ، ولا يقدر آمنوا بوجود الله لان الذين خوطبوا بهذا كانوا مؤمنين بوجوده ، وانه خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر وانزل من السماء المطر . فيقدر في كل مكان ما يليق به ، فان كان الخطاب مع المشركين قدرت فآمنوا بوحدانية الله ورسوله ، لان الكلام مع قوم جحدوا الوحدانية ، وان كان الكلام مع اليهود كان التقدير ولو آمن اهل الكتاب بدين الله ، وان كان مع النصارى جازان يقدر آمنوا بدين الله وآمنوا بوحدانية الله وكذلك في الكفر تقدر في كل مكان ما يليق به فيقدر في قوله تعالى ﴿ كيف تكفرون بالله ﴾ كيف تكفرون بقدرة الله على بعثكم وقد كنتم امواتا فاحياكم ، ويقدر في قوله ﴿ ألا ان عادا كفروا ربهم ﴾ ألا ان عادا كفروا نعم ربهم . الثاني مالا يتعين تقديره ولو قدره لجاز كقوله ﴿ آمنوا بالله ورسوله ﴾ يجوز أن يكون التقدير آمنوا بوحدانية الله وبارسال رسوله او بنبوة رسوله ؛ ولك ان تأخذ الصفة مع الموصوف فلا تحتاج الى تقدير ، ولا يتأتى لك ذلك في اسم الله اذا جعلته غير مشفق وكقوله ﴿ فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴾ معناه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعرفن كذب الكاذبين ، ولك ان تأخذ الفريقين مع صفتي الصدق والكذب فلا تحتاج الى تقدير ومثله قوله ﴿ وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين ﴾ ان اخذتها مع الصفتين فلا حاجة الى حذف وإن لم تفعل ذلك كان التقدير وليعرفن الله ايمان الذين آمنوا وليعرفن نفاق المنافقين وكذلك قوله ﴿ وآمنوا بما نزل على محمد ﴾ تقديره وآمنوا بازال ما نزل على محمد ، وان اخذته مع صفة كونه منزلا لم تحتاج الى حذف .

فائدة : ليس حذف المضاف من المجاز لان المجاز استعمال اللفظ في غير ما وضع له أولا . والكلمة المحذوفة ليست كذلك وإنما التجوز في أن ينسب إلى المضاف إليه ما كان منسوبا إلى المضاف كقوله تعالى ﴿ واسأل القرية التي كننا فيها والمير التي اقبلنا ﴾ فنسبة

السؤال إلى القرية والمير ، هو التجوز لان السؤال موضوع لمن يفهمه ، فاستعماله في الجمادات استعمال اللفظ في غير موضعه فكونها مسؤولين من جهة اللفظ دون المعنى هو المجاز ، ومصحح هذا المجاز ما بين أهل القرية وأصحاب المير من ملازمتهما. وشرط مجاز الملازمة أن تقع الملازمة في غالب الامر ولا يشترط عدم الانفكاك .

فصل فيما يتعلق بالله من الاقوال والاعمال . وهي ضربان : أحدهما لا حذف فيه .

كقوله اذكروا الله . واعبدوا الله . واطيعوا الله وكبروا الله . وعظموا الله ومنه ﴿ وكبروه تكبيرا ﴾ ومعناه انسبوا الله إلى العظمة والكبرياء واخبروا بها عنه ، وهذا كقولك عدله الحاكم وفسقه إذا نسبه إلى العدالة والفسق ولم يفده إياها ، وكذلك قولك سبحت الله معناه برأته من العيوب والنقائص بأن أخبرت عنه بالبراءة ونسبتها إليه ولم تفده البراءة كما يفدها في قولك برأت زيدا من الدين فانك اعدته البراءة منه الضرب الثاني ما لا يتم إلا بحذف وهو انواع . ١ - أحدها قوله ﴿ اتقوا ربكم ﴾ أي اتقوا عذاب ربكم أو معصية ربكم أو مخالفه ربكم . ٢ - النوع الثاني قوله ﴿ واتقوا الله ﴾ أي اتقوا عذاب الله أو معصية الله أو مخالفة الله . ٣ - الثالث قوله ﴿ يخافون ربهم ﴾ تقدير يخافون عذاب ربهم . ٤ - الرابع قوله ﴿ لمن كان يرجو الله ﴾ أي يرجو ثواب الله ورحمة الله وقد ظهر هذان المضافان في قوله ويرجون رحمته ويخافون عذابه وإنما وجب تقدير ذلك لان الرجاء توقع حصول الخير والخوف توقع حصول الشر ولا يتعلق شيء من ذلك التوقع بذات الله ولا بصفاته ، بخلاف تعلق التكبير والتعظيم والمهابة والاجلال بذات الله وصفاته .

فائدة : تقدير ما ظهر في القرآن أولى في بابه من كل تقدير وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ حتى تأتيتهم البينة رسول من الله ﴾ تقديره رسول من عند الله لانه قد ظهر في قوله ولما جاءهم رسول من عند الله . ٢ - الثاني قوله ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله ﴾ تقديره فمن عند الله ﴿ وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ تقديره فمن عند نفسك ، لانه قد ظهر في قوله تعالى ﴿ وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله ﴾ ٣ - الثالث قوله ﴿ ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا ﴾ تقديره رحمة من عندنا لانه قد ظهر في سورة الانبياء في قوله ﴿ رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ﴾ ٤ - الرابع قوله ﴿ يا أبا

لإني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن ﴿ تقديره من عند الرحمن لأنه قد ظهر في قوله ﴿ أن يصيبكم الله بعذاب من عنده ﴾ ٥ - الخامس قوله ﴿ فمن ينصرني من الله إن عصيته ﴾ تقديره فمن ينصني من بأس الله إن عصيته ، لأنه قد ظهر في قوله ﴿ فمن ينصرتنا من بأس الله إن جاءنا ﴾ ٦ - السادس قوله ﴿ ولئن اتبعت أهواءكم بعد ما جاءكم من العلم مالك من الله من ولي ﴾ تقديره مالك من دون الله من ولي ، لأنه قد ظهر في قوله ﴿ ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحداً ﴾ وكذلك قوله ﴿ مالك من الله من ولي ولا واق ﴾ أي مالك من دون الله من ولي ولا واق . ٧ - السابع قوله ﴿ ومن رزقناه من رزقاً حسناً ﴾ تقديره ومن رزقناه من لدنا ، بدليل قوله ﴿ يجيبني إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا ﴾ أو من عندنا بدليل قوله ﴿ قالت هو من عند الله ﴾ ٨ - الثامن قوله ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ﴾ تقديره قد جاءكم من عند الله نور وكتاب مبين ، بدليل قوله ﴿ وما جاءكم كتاب من عند الله مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ ﴾ ٩ - التاسع قوله ﴿ قل ربي أعلم بعبادتهم ما يعملهم إلا قليل ﴾ تقديره قل ربي عارف بعبادتهم ما يعرف عدتهم إلا قليل ، وإنما جعل العلم هنا بمعنى المعرفة لاقتصاره على مفعول واحد في قوله ما يعملهم إلا قليل أي ما يعرفهم ، ولو كان على بابه لتمدى إلى مفعولين وكان أعلم ههنا بمعنى عالم من جهة أن عدتهم حقيقة واحدة لا يتصور فيها تفاوت في العلم . ١٠ - العاشر قوله ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ تقديره والذين جاهدوا في سبلنا لنهدينهم سبلنا بدليل قوله ﴿ وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ﴾ وقوله ﴿ والذين هاجروا في سبيل الله قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً ﴾ ولك أن تقدر والذين جاهدوا في طاعتنا ، ومثل ذلك في تقدير الفعل في صلة الذين في مثل قوله ﴿ كالذين من قبلكم ﴾ يحتمل كالذين كانوا من قبلكم ، بدليل قوله ﴿ افلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ﴾ وكان تامة بمعنى وجدوا أو خلقوا ، ويحتمل كالذين خلوا من قبلكم ، بدليل قوله ﴿ ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم ﴾ . وترجيح أحد هذين المضافين ونحوها موقوف على توفيق الله لمن ألهمه الله رشده ، ويسر له فهم كتابه ومعرفة خطابه ، ومثل ذلك قوله ﴿ ويخوفونك بالذين من دونه ﴾ تقديره ويخوفونك بالذين يدعون من دونه بدليل قوله ﴿ والذين تدعون من دونه الله لا يخلقون شيئاً ﴾ ويحتمل ويخوفونك بالذين تعبدون من دونه بدليل قوله تعالى ﴿ قل

يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ﴿وقوله﴾ ﴿إن الذين تعبدون من دون الله ليلكون لكم رزقاً﴾ وتقدير العبادة أولى لانه صريح ، وأما قوله ﴿مثلهم كمثل الذين من قبلهم قريباً﴾ فتقديره مثلهم كمثل الذين عذبوا من قبلهم قريباً بدليل قوله ﴿ذاقوا وبال أمرهم﴾ ويحتمل خلوا أو كانوا كما ذكرناه وكذلك قوله ﴿فانجيئناه والذين معه برحمة منا﴾ تقديره والذين آمنوا معه بدليل قوله ﴿لننخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك﴾ وكذلك نظائره. واما وصف الفاعل والمفعول بالمصدر فقد قيل أنه من مجاز الحذف، وقيل أنه من مجاز المبالغة في الصفة. ويجوز أن يكون بعض ذلك من مجاز التعبير بالمتعلق عن المتعلق به، كالنوع بالامر عن الأمور به وبالجزء عن المeroه به، لأنها قولان عبر بها عن متعلقها، وكذلك التعبير بالسمع عن المسموع، وقد يكون بين محلي الحقيقة والمجاز تعلقات متنوعة يصح التجوز بكل واحد منها على ما سنذكره في صفات الرب سبحانه وتعالى. وللتعبير بالمصدر عن الفاعل امثلة . ١ - منها قوله ﴿يؤمنون بالغيب﴾ أي يؤمنون بالغائب أو يكون تخففاً من الغيب كالميت من الميت والهين من الهين واللين من اللين . ٢ - ومنها قوله ﴿فاحتمل السيلُ زبداً رايياً﴾ معناه فاحتمل السائل؛ وكذلك الحيمض مصدر حاض الوادي يحمض حيمضاً ثم يتجوز بالمصدر عن الماء الحائض ؛ وكذلك في المرأة فقولاك حاضت المرأة حيمضاً فهي حائض ؛ كقولاك سال الوادي سيلاً فهو سائل ، والمعنى حاض دم المرأة وسال ماء الوادي ومنه قوله ﴿فسالت أودية بقدرها﴾ أي فسالت مياه أودية بقدرها . ومنها الرجوع والصدع في قوله ﴿والسماوات ذات الرجوع والارض ذات الصدع﴾ ومعناها والسماوات ذات المطر الراجع في كل عام والارض ذات النبات الصاعد أي الشاق للارض وهذا قول ابن عباس . ومنها قوله ﴿إنه لقول فصل﴾ أي لقول فاصل بين الحق والباطل كقولاك إنه لرجل عدل أي عادل . ومنها لفظ الرب فانه مصدر رب يرب ربافه راب، فمعنى قوله ﴿رب العالمين﴾ أي رب العالمين . ومنها قول الشاعر :

ترتع مارتعت حتى إذا ادكرت فإنما هي إقبالٌ وادبار

أي هي ذات إقبال وادبار ؛ ولك أن تقدر مثل هذا في جميع ما ذكرناه فتقدر يؤمنون بذي الغيب ، وكذلك يقدر فاحتمل الماء السيل وكذلك يقدر والسماوات المطر ذي الرجوع ، والارض ذات النبات ذي الصدع ، وكذلك يقدر ذي رب العالمين وكذلك انه لقول ذو فصل ، وأنه لرجل ذو عدل . وللتعبير بالمصدر عن المفعول امثلة . ١ - منها

قوله ﴿ هذا خلقُ الله ﴾ أي مخلوق الله . ٢ - ومنها قوله ﴿ ان في خلق السموات والارض ﴾
 أي مخلوقها . ٣ - ومنها قوله ﴿ لا تقتلوا الصيد ﴾ أي المصيد . ٤ - ومنها قوله ﴿ أحل لكم ﴾
 صيد البحر ﴾ أي أحل لكم أكل مصيد البحر . ٥ - ومنها ﴿ ليلوننكم الله بئس من الصيد ﴾
 أي من المصيد . ٦ - ومنها قوله ﴿ وحرّم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً ﴾ يحمل أن يراد
 بالصيد الاصطياد ويحتمل أن يعبر به عن المصدر . ٧ - ومنها قوله ﴿ ذلك الفوز العظيم ﴾ أي
 المفوز به . ٨ - ومنها ﴿ كتاب كريم ﴾ أي مكتوب كريم . ٩ - ومنها ﴿ ذلك الكتاب ﴾ أي
 المكتوب . ١٠ - ومنها قوله ﴿ ولا تمزوا عقدة النكاح حتى يبالغ الكتاب أجله ﴾ معناه حتى
 يبلغ ما كتبه الله عليهن من العدة أجله أي آخره فان الاجل يطلق على المدة كلها ويطلق على
 آخرها . ١١ - ومنه قوله ﴿ وتفصيل الكتاب ﴾ أي تفصيل ما كتبه الله على عباده من احكامه .
 ١٢ - ومنها قوله ﴿ ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ﴾ اي كانت على المؤمنين مكتوباً
 موقوتاً . ١٣ - ومنها قوله ﴿ ولا يبالون من عدوٍ نيلاً ﴾ اي شيئاً منيلاً كالقتل والغنيمة . ١٤ - ومنها
 قوله ﴿ يلقون السمع ﴾ ومنها قوله ﴿ الا من استرق السمع ﴾ اي المسموع من الملائكة اخطافاً .
 ١٥ - ﴿ يخرج الخبأ ﴾ اي الخبوء . ١٦ - ومنها قوله ﴿ من بعد وصية يوصى بها ﴾ تجوز بالوصية
 عن المال الموصى به والقدير من بعد اداء وصية أو اخراج وصية ، وقد تكون الوصية مصدراً
 مثل الفريضة ، او تكون من مجاز التعمير بالقول عن المقول فيه ، لان الوصية قول . ١٧ -
 ومنها قوله ﴿ ومن يكفر بالايان فقد هبط عمله ﴾ أي ومن يكفر بالؤمن به ، تجوز بالايان
 عن متعلقه وهو التوحيد ، وقيل ومن يسكفر بوجوب الايمان . ١٨ - ومنها قوله ﴿ وانه
 لتنزيل رب العالمين ﴾ اي انزل رب العالمين ، او لئذ تنزيل رب العالمين . ١٩ - ومنها قوله
 ﴿ الاتذكرة لمن يخشى تنزيلاً ممن خلق الارض والسموات العلى ﴾ معناه الاتذكرة ذات
 تنزيل ممن خلق الارض والسموات العلى . ٢٠ - ومنها قوله ﴿ ان يتخذونك الاهزواً ﴾ أي
 ما يتخذونك الاهزواً به . ٢١ - ومنها قوله ﴿ واتخذوا آياتي وما أنذروا هزواً ﴾ اي مهزواً بها
 ٢٢ - ومنها قوله ﴿ وإذا ناديتهم الى الصلوة اتخذوها هزواً ولعباً ﴾ اي مهزواً بها وملعباً بها .
 ٢٣ - ومنها قوله ﴿ الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً ﴾ اي ملهوا به وملعبوا به ولك ان تقدر اتخذوها
 ذات هزء ولعب ، أو محل هزء ولعب وكذلك اتخذوا دينهم ذلهواً ولعباً ، أو محل لهو ولعب .

٢٤ - ومنها قوله ﴿ ففسق عن أمر ربه ﴾ اي فخرج عن مأمور ربه ، وهو ما أمره به من السجود لآدم . ٢٥ - ومنها قوله ﴿ حتى تفيء الى امر الله ﴾ اي الى ما امر الله به من الصلح . ٢٦ - ومنها قوله ﴿ وكأين من قرية عتت عن امر ربها ﴾ اي عن ما أمرها به من الطاعة والايان . ويجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره عتت عن اتباع امر ربها او عن امتثال امر ربها . ٢٧ - . ومنها قوله ﴿ وسيد الله ﴾ (اذا امرنكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) اي اذا امرنكم بأمور فأتوا من ذلك المأمور ما استطعتم . ويجوز ان يكون هذامن مجاز التعبير عن المتعلق به لان الامر قول متعلق بالمأمور به . ٢٨ - ومنها قوله ﴿ ثم 'يجزاه' الجزاء الأوفى ﴾ اي الجزى الأوفى . ٢٩ - ومنها قوله ﴿ الا ترون أني أوفي الكيل ﴾ اي اوفي الحب المكيل او الطعام المكيل . ٣٠ - ومنها قوله ﴿ مُنِعَ مِنَّا الكيل ﴾ اي الطعام المكيل او الحب المكيل . ٣١ - ومنها قوله ﴿ فأوف لنا الكيل ﴾ اي الطعام المكيل او الحب المكيل . ٣٢ - ومنها قوله ﴿ اوفوا الكيل ﴾ اي المكيل وسأذكر في آخر هذا الكتاب ما حضرني من حذف المضافات في القرآن من غير استقصاء ان شاء الله عز وجل .

النوع الثاني : من انواع الحذف حذف المفعولات وهي ضوبان ١ - احدهما ما يصير الفعل فيه كاللازم الذي لامفعول اه كقوله ﴿ والله يحيي ويميت ﴾ الثاني ما ليس كذلك كقوله ﴿ الذي خلق فسوؤى والذي قدّر فهدى ﴾ وكقوله ﴿ رزقاً من لدنا ولكن ﴾ اكثرهم لا يعلمون ﴿ تقديره لا يعلمون ان الارزاق المحيية اليهم من عندنا لغفلتهم عنا ووقوفهم مع الاسباب وكقوله ﴿ خلّقُ السمواتِ والارضِ اكبرُ من خلقِ الناسِ ولكن ﴾ اكثر الناس لا يعلمون ﴿ تقديره لا يعلمون ان خلقها اشدُّ من خلقِ الناسِ بل عجزوا ربهم عن تجديد خلقِ الناسِ يوم القيامة مع اعترافهم بانه خلق السموات والارض ، ولك ان تقدر نخلق السموات والارض اكبر من تجديد خلقِ الناسِ . وكذلك قوله ﴿ ان الساعة لا تية لاريب فيها ولكن ﴾ اكثر الناس لا يؤمنون ﴿ تقديره لا يؤمنون بآياتها ، والسياق قد أرشد الى هذه المقاميل . وكذلك قوله ﴿ لولا ربَطْنَا على قلوبنا على قلوبنا لانتكفون من المؤمنين ﴾ تقديره لتكفون من المصدقين بوعد الله ، لأن الله وعدها برده اليها ، وارساله الى خلقه فصدقت بهذا الوعد . وكذلك قوله

﴿ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ تقديره وهم لا يشعرون بانها اخته ، لان السياق دل على ذلك . وكذلك قوله ﴿ أَوْ نَتَّخِذُهُ وُلْدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ تقديره عند قوم ، وهم لا يشعرون انه يكون لهم عدوا وحزنا ، وقيل او نتخذها ولدا وبنوا اسرائيل لا يشعرون انا اتخذناه ولدا ، بل يظنون انه ولدنا حقيقة . وقد يختلف في بعض ذلك كقوله ﴿ أَصْحٰكُ وَأَبْكٰى ﴾ فمنهم من يجعله كاللازم ومنهم من يقول اضحك اهل الجنة في الجنة وابكى اهل النار في النار .

النوع الثالث : حذف الموصوفات وهو ضربان ١ - احدهما ما يظهر المراد به من السياق ٢ - كقوله تعالى ﴿ وَابْنُ رُدَيْنٍ إِلَىٰ رَبِّهِ لِإِنِّي عِنْدَهُ لَلْحَسَنِيِّ ﴾ تقديره ان لي عنده المنزلة الحسنى . الضرب الثاني ما تقوم الصفة فيه مقام الموصوف كالماقبة والآخرة والاولى .

النوع الرابع : حذف الأنوال وله أمثلة ١ - منها قوله ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ تقديره يقولون سلام عليكم ويقدر في كل موضع احسن تقديره فيقدر في قوله ﴿ كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا مِنْهَا أَعْبَدُوا فِيهَا ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق ولا يقدر ويقال لهم لان وقيل يناسب أعيدوا . وكذلك يقدر في قوله ﴿ فَمَا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ فيقال لهم ا كفرتم بعد ايمانكم ، ولا يقدر ف قيل لهم اتقدم تبيض وتسود . وكذلك قوله ﴿ يَوْمَ يَسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ يقدر فيه ويقال لهم ذوقوا مس سقر لمناسبه يسحبون .

النوع الخامس : حذف الشروط وذلك في الأمر والدعاء فاما في الامر فله مثلان:
 ١ - احدهما قوله ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ تقديره فان اتبعتموني يحببكم الله . ٢ - الثاني قوله ﴿ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكُمْ ﴾ تقديره فان تتبعني اهدك . واما في الدعاء فله امثلة ١ - احدها قوله ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي ﴾ التقدير فان تهينية يرثني . المثال الثاني قوله ﴿ فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ تقديره فان ارسلته معي رداءً يصدقني . المثال الثالث قوله ﴿ رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُنِجْ دَعْوَتِكَ ﴾ تقديره فان تؤخرنا اليه نجب دعوتك .

النوع السادس : حذف أجوبة الشروط وهو أنواع ١ - أحدها مايدل عليه ما قبله كقوله ﴿ واتقوا الله ان كنتم مؤمنين ﴾ تقديره إن كنتم مؤمنين فاتقوا الله و كقوله ﴿ وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ﴾ تقديره ان كنتم مؤمنين فتوكلوا على الله ، و كقوله ﴿ ان كنتم آمنتم بالله وما نزلنا على عبدنا يوم الفرقان ﴾ تقديره فاعلموا ان الخمس المستحقين المذكورين وكذلك قوله انت طالق ان دخلت الدار ، تقديره ان دخلت الدار فانت طالق ، ولا يجوز ان يكون قوله انت طالق جوابا للشرط ، لان جواب الشرط لا يتقدم عليه ومعنى قولهم سدمسد الجواب انه دل عليه . النوع الثاني ماتدل عليه العبارة . كقوله ﴿ وان عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم ﴾ لما كانت العادة الى ان المولى اذا طلق آذى المطلقة بقوله وفعله ، هدد بأن الله يسمع قوله ويعلم فعله زجرآله ، كأنه قال وان عزموا الطلاق فلا تؤذوهن بقول ولا فعل فان الله يسمع اقوالهم ويعلم افعالهن ، و كقوله ﴿ فان تولوا فقد ابلغتكم ما أمرت به اليكم ﴾ ليس الإبلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم ، ولكن العادة شاهدة بأن الرسول اذا بلغ ما كلفه سقط عنه اللوم ، فيكون التقدير فان تولوا فلا لوم علي لاجل ابلاغه ، او يكون الجواب فان تولوا فلا عذر لكم عند ربكم ، لاني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم . ومثله قوله ﴿ فان تولوا فاعلم ان الله سميع عليم ﴾ جوابه فلا لوم عليك لانك قد بلغت ما اوحيناه إليك . وكذلك قوله ﴿ فان تولوا فاعلم ان الله سميع عليم ﴾ وجوابه فلا لوم عليه لانه ليس عليه الا البلاغ وقد بلغ . ولهذا قال ﴿ فتوكل ﴾ عنهم فما أنت بلوم ﴾ . النوع الثالث مايدل عليه السياق كقوله ﴿ وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ﴾ جواب الشرط فتأس بمن كذب قبلك من الرسل ، أو فاصبر كما صبروا ، ولا يجوز ان يكون فقد كذبت جوابا للشرط لانه ماض ولا يصح ان يترتب على شرط مستقبل . وكذلك قوله ﴿ وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين ﴾ جواب الشرط على الحقيقة فليحذروا ان يصيهم مثل ما أصاب الاولين ، فذكر ذلك لدلالته على جزاء الشرط ، لأنه هو الجزاء لأن مضي سنة الاولين لا يكون مشروطا بعودهم .

(النوع السابع : من أنواع الحذف حذف جواب لو وهو ضربان ١ - أحدها أن يحذف

لدلالة سياق متقدم أو متأخر فلا تمس الحاجة اليه لان الغرض حاصل بما دل عليه وله أمثلة .
 أحدها قوله ﴿ قل أو لو كانوا لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون ﴾ جوابه لا تبعتموه . الثاني قوله
 ﴿ قل أو لو جئتمكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم ﴾ جوابه لا فتدبتم بهم . الثالث قوله
 ﴿ أو لو كنا كارهين ﴾ جوابه لمدنا في ملتكم . الضرب الثاني أن يحذف تفخيلاً له وهو يلا
 ليذهب السامع فيه إلى كل ممكن من ترغيب أو تهيب فانه لو عين ، اقتصر السامع عليه ،
 وربما خف أمره عنده ، وإذ حذف فما من شيء يسمعه السامع لا يجوز أن يكون الأمر أعظم
 منه ، وقد غلب على هذا النوع وقوعه في سياق التهديد ، وله أمثلة أحدها قوله ﴿ ولو ترى
 إذ وقفوا على النار ﴾ الثاني قوله ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على ربهم ﴾ الثالث قوله ﴿ ولو ترى
 إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ﴾ الرابع قوله ﴿ ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت ﴾
 الخامس قوله ﴿ ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ﴾ السادس قوله ﴿ ولو ترى إذ
 الظالمون في غمرات الموت ﴾ تقديره لرأيت أمراً هائلاً منكرأ لا يعرف مثله .

النوع الثامن: حذف جواب لولا. وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ ولولا فضل الله عليكم
 ورحمته وان الله تواب حكيم ﴾ جوابه لعاقبكم بالعصيان المذكور في هذه السورة كالزنا
 والقذف وكذب أحد المتلاعنين وقيل جوابه لفضح الكاذبين من المتلاعنين . الثاني قوله ﴿ ولولا
 فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم ﴾ جوابه لعاقبكم بالمقوبة على الافك المذكور
 في هذه السورة . الثالث قوله ﴿ ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات ﴾ الآية جوابه لسلطكم
 على أهل مكة بالقتل والاسر بدليل قوله ﴿ لو تزاوبا لعدبنا الذين كفروا ﴾ .

**النوع التاسع : حذف القسم وأمثله كثيرة منها قوله ﴿ لقد انزلنا اليكم كتابا فيه
 ذكركم ﴾ تقديره والله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم . ومنها قوله ﴿ لقد علمنا المستقدمين
 منكم ﴾ تقديره والله لقد علمنا المستقدمين منكم ، ومنها قوله ﴿ ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل ﴾
 تقديره والله لقد كانوا عاهدوا الله من قبل . ومنها قوله ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات
 لندخلنهم في الصالحين ﴾ تقديره والله اندخلنهم في الصالحين ومنها قوله ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات
 لنكفرن عنهم سيئاتهم ﴾ ومنها قوله ﴿ فليعلمن الله الذين صدقوا ﴾ تقديره فوالله ليعرفن الله
 الذين صدقوا . ويختلف ما يحذف من القسم باختلاف عادة المقسمين فيقدر في قول فرعون**

﴿ لأقطن ايديكم ﴾ فبمزي لأقطن ايديكم لانه كان لا يقر بالله فيقسم به ، والذي عهد في عصره قول السحرة ﴿ بعزة فرعون انا لنحن الغالبون ﴾ .

النوع العاشر: حذف أجوبة القسم ولا بد أن يكون السياق السابق أو اللاحق دالاً عليه ومرشداً اليه . وله أمثلة . احدها قوله ﴿ صـ والقرآن ذي الذكر ﴾ تقديره لهلكن اعداءك لأنه مردف بقوله كم أهلكتنا من قبلهم من قرن . الثاني قوله ﴿ فـ والقرآن المجيد ﴾ تقديره لتبعثن بدليل قوله ﴿ بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم ﴾ الثالث قوله ﴿ والنازعات غرقا ﴾ تقديره لتبعثن يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة بدليل اردافه بذكر الراجفة والرادفة والرد في الحافرة .

النوع الحادي عشر: حذف المبتدأ وله أمثلة أحدها قوله ﴿ وقالوا ساحر كذاب ﴾ تقديره وقالوا هذا ساحر كذاب . الثاني قوله ﴿ الا قالوا ساحر أو مجنون ﴾ تقديره الا قالوا هذا ساحر أو مجنون . الثالث قوله ﴿ وقالوا أساطير الاولين ﴾ تقديره وقالوا هذا القرآن أساطير الاولين . الرابع قوله ﴿ سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ﴾ تقديره هم ثلاثة رابعهم كلبهم وكذلك هم خمسة سادسهم كلبهم وكذلك هم سبعة وثامنهم كلبهم . الخامس قوله ﴿ بل قالوا اضغاث احلام ﴾ تقديره بل قالوا القرآن اضغاث أحلام ، أو هو اضغاث احلام ، أو هذا اضغاث احلام . السادس قوله ﴿ قالوا اضغاث احلام ﴾ تقديره قالوا رؤياك اضغاث احلام . السابع قوله ﴿ طاعة وقول معروف ﴾ تقديره طاعتكم معروفة . الثامن قوله ﴿ متاع قليل ﴾ تقديره تقلبهم متاع قليل ثم مأواهم جهنم . التاسع قوله ﴿ صم بكم عمي ﴾ تقديره هم صم بكم عمي . العاشر قوله ﴿ التائبون العابدون ﴾ تقديره هم التائبون العابدون . المثال الحادي عشر قوله ﴿ ولا تقولوا ثلاثة ﴾ قدر الفراء ولا تقولوا هم ثلاثة ، وقدر بعض النحاة ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة ، وقدر أبو علي ولا تقولوا هو ثالث ثلاثة فحذف المبتدأ والمضاف من الخبر ، وبدل على ذلك قوله تعالى ﴿ لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ﴾ وتقدير ماظهر في القرآن اولي من كل تقدير .

النوع الثاني عشر: حذف الخبر وله أمثلة احدها قوله ﴿ وطعام الذين اتوا الكتاب

حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات ﴿ تقديره والمحصنات من المؤمنات حل لكم أو والمحصنات من المؤمنات كذلك . الثاني قوله ﴿ واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن ﴾ تقديره واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر أو اللائي لم يحضن كذلك ، ويجوز أن يقدر وكذلك اللائي لم يحضن فيكون الخبر هو المحذوف مع تقدمه وكذلك نظائره ، الثالث قوله ﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾ تقديره والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه . الرابع قوله ﴿ فصبر جميل ﴾ تقديره فصبر جميل أمثل بي وأليق أو فصبر جميل أمثل من الجزع أو خير منه ، ويجوز أن يكون هذا مبتدأ قدم خبره فيكون تقديره فعلى صبر جميل ؛ ومثله قوله ﴿ ففدية من صيام ﴾ أي فعليه فدية من صيام ؛ وكذلك قوله ﴿ فعدة من أيام أخر ﴾ تقديره فعليه صوم عدة من أيام أخر ؛ وكذلك قوله ﴿ فصيام ثلاثة أيام في الحج ﴾ تقديره فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج ؛ ومثله قوله ﴿ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله ﴾ تقديره فعليه دية مسلمة إلى أهله ؛ ومثله قوله ﴿ ومن قتل منكم متعمداً جزاء مثل ما قتل من النعم ﴾ تقديره فعليه جزاء مثل ما قتله كأنها من النعم ، ويجوز أن يكون التقدير فكفارته جزاء ، فيكون المبتدأ هو المحذوف بدليل قوله: فكفارته إطعام عشرة مساكين . وكذلك قوله ﴿ ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة ﴾ تقديره فعلى العائد تحرير رقبة ، أو فكفارته تحرير رقبة ، أو فعلى كل واحد منهم تحرير رقبة . واما قوله ﴿ فشهادة أحدهم أربع شهادات ﴾ فلا يحسن تقديره فعليه شهادة أحدهم ، لان على للإيجاب والالمان لا يجب الا نادراً ، ولا يحمل كتاب الله على ما ندر من الصور إذ لا حاجة اليه فيجوز أن يكون التقدير فلهم شهادة أحدهم ، وعلى هذا قرأ من نصب أربع شهادات لأن التقدير فلهم أن يشهد أحدهم أربع شهادات ، ومن قرأ بالرفع لم يحتج إلى حذف لان شهادة أحدهم مبتدأ خبره أربع شهادات .

النوع الثالث عشر : حذف بعض حروف الجر . وهو غالب مع أن وأن

فمثاله في أن قوله ﴿ (ينون عليك ان أسلموا) ﴾ أي بأن أسلموا ﴿ (بل الله بمن عليكم أن هداكم) ﴾ أي بأن هداكم ، وقوله ﴿ (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا) ﴾ أي في أن يجاهدوا ، وكذلك قوله ﴿ (بعظكم الله أن تعودوا) ﴾ تقديره في أن تعودوا . وكذلك

قوله ﴿ نودي أن بُورِكَ من في النار ﴾ تقديره نودي بأن بورك على ما جاء في طلب النار وكذلك قوله ﴿ والذي أطعم أن يغفر لي خطيئتي ﴾ أي وأن يغفر لي خطيئتي وكذلك قوله ﴿ ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ﴾ أي ونطمع في أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين . ومثاله في المشددة قوله ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ أي بأن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، وقواه ﴿ وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون ﴾ أي لأنهم إلى ربهم راجعون ، أو من أنهم إلى ربهم راجعون وكذلك قوله ﴿ وأن أكثركم فاسقون ﴾ تقديره ولأن أكثركم فاسقون . وكذلك قوله ﴿ وأن المساجد لله ﴾ أي ولأن المساجد لله ومثله قوله ﴿ وأن الله يهدي من يريد ﴾ تقديره ولأن الله يهدي من يريد . وكذلك قوله ﴿ أي أعدكم أنكم إذا متم ﴾ أي أيعدكم بأنكم إذا متم . ومثاله في غير أن وأن قوله ﴿ واختار موسى قومه ﴾ أي من قومه وقوله ﴿ وقدره منازل ﴾ أي وقدره منازل وقوله ﴿ ولا تعزموا عقدة النكاح ﴾ أي على عقدة النكاح . وكذلك قوله ﴿ وتبعونها عوجاً ﴾ تقديره وتطلبون لها عوجاً .

النوع الرابع عشر : حذف الافعال العاملة وله أمثلة . احدها قوله ﴿ انتهوا خيراً لكم ﴾ تقديره انتهوا وأتوا خيراً لكم . الثاني قوله ﴿ قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً ﴾ . تقديره وارسل رسولاً . الثالث قوله ﴿ فاجمعوا امركم وشركاءكم ﴾ تقديره وادعوا شركاءكم . الرابع قوله ﴿ والذين تبؤوا الدار والايمان من قبلهم ﴾ تقديره وآثروا الايمان من قبل هجرتهم ، او ولا بسوا الايمان من قبل هجرتهم ، أو واختاروا الايمان من قبل هجرتهم ، او واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم .

النوع الخامس عشر : حذف المفاعيل التي يغلب حذفها كمفعول المشيئة والارادة في باب الشرط وباب لو كمفعول الافساد . فاما حذف مفعول المشيئة والارادة في باب لو وباب الشرط . فله أمثلة . أحدها قوله ﴿ ولو شاء الله ما اقتتلوا ﴾ تقديره ولو شاء الله ان لا يقتلوا ما اقتتلوا ، حذف مفعول المشيئة للدلالة ما بعده عليه ، الثاني قوله ﴿ ولو شاء لهداكم اجمعين ﴾ تقديره ولو شاء هدايتكم كلكم لهداكم اجمعين . الثالث قوله ﴿ ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ﴾

تقديره ولو شئنا هداية النفس لآتيننا كل نفس هداها . الرابع قوله ﴿ ولو شاء الله ما فعلوه ﴾ تقديره ولو شاء الله أن لا يفعلوه ما فعلوه . الخامس قوله ﴿ أو لم يهد الذين يرثون الارض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ﴾ تقديره ان لو نشاء أصبناهم بذنوبهم أصبناهم ، وقد ظهر مفعول الارادة في قوله ﴿ لو اردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا ﴾ وفي قوله ﴿ لو أراد الله أن يتخذ ولدأ لاصطفى ﴾ وظهر مفعول المشيئة في قول الشاعر :

فلو شئت أن ابكي دما لبكيتك عليك ولكن ساحة الصبر اوسع

وأما حذف مفعول الافساد فله أمثلة . احدها قوله ﴿ إن الله لا يحب المفسدين ﴾ . الثاني قوله ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ﴾ . الثالث قوله ﴿ يفسدون في الأرض ولا يصلحون ﴾ الرابع قوله ﴿ ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ﴾ واما ما يحذف لدلالة السياق عليه فله أمثلة . أحدها قوله ﴿ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ تقديره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ان الله هو القابض الباسط . الثاني قوله ﴿ وما يمدعون الا أنفسهم وما يشعرون ﴾ تقديره وما يشعرون أنهم لانفسهم خادعون . الثالث قوله ﴿ الا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ﴾ تقديره ولكن لا يعلمون أنهم هم السفهاء . الرابع قوله ﴿ والذي أنزل اليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ﴾ تقديره لا يؤمنون بانزاله اليك من ربك . الخامس قوله ﴿ ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ﴾ تقديره وملائكتنا أورسلنا أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرونهم والعرب ينظرون إلى مقصود الإفادة في هذا الباب ونحوه ، فان كان المقصود نسبة الفعل إلى الفاعل ، اقتصروا عليه فقالوا : فلان يمطي ويمنع ، ويصل ويقطع . والله يجيي ويميت ، لانه ليس الغرض ذكر المعطى والممنوع والموصول والمقطوع والحيا والمات ، ولكن الغرض وصف الفاعل بهذه الافعال . وإن كان الغرض ذكر المفعول لا غير لم يتعرضوا للفاعل ، كقوله ﴿ قتل الحر اصون ﴾ وقوله ﴿ قتل الانسان ما اكفره ﴾ وقوله ﴿ كبتوا كما كبت الذين من قبلهم ﴾ وقوله ﴿ ولعنوا بما قالوا ﴾ وقوله ﴿ اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا ﴾ ليس الغرض ههنا ذكر الكابت ولا القاتل ولا اللعن ولا المبسل ، وانما الغرض في نسبة القتل واللعن والكبت والابسال إلى المذكورين . وان تعلق الغرض بالفاعل والمفعول أتوا

بها كقوله ﴿ وخلق كل شيء ﴾ وقوله ﴿ وخلق الله السموات والأرض ﴾ وقوله ﴿ بل لعنهم الله بكفرهم ﴾ وقوله ﴿ فما نقضهم ميثاقهم لعناهم ﴾ .

النوع السادس عشر : حذف ضمائر الموصولات وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ أمذا الذي بعث الله رسولا ﴾ تقديره اهذا الذي بعثه الله رسولا . الثاني قوله ﴿ إنكم وما تمبدون من دون الله ﴾ تقديره انكم وما تعبدونه أو تمبدونهم من دون الله . الثالث قوله ﴿ وما ذرأ لكم في الأرض ﴾ تقديره وما ذرأه لكم في الأرض . الرابع قوله ﴿ وما خلق الله من شيء ﴾ تقديره وما خلقه الله من شيء .

النوع السابع عشر : حذف فعل الأمر وله مثالان . احدها قوله ﴿ إنما امرت أن أعبد رب هذه البلدة ﴾ تقديره قل إنما امرت أن أعبد رب هذه البلدة . الثاني قوله ﴿ أفغير الله ابتغي حكما ﴾ تقديره قل افغير الله ابتغي حكما وكذلك قوله ﴿ إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ﴾ تقديره إذا قيل لهم قولوا لا إله إلا الله .

النوع الثامن عشر : حذف الجملة وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ﴾ وفانفجست تقديره فضر به فانفجرت وفانفجست . المثال الثاني قوله ﴿ فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ تقديره فأطرف فعليه صوم عدة من أيام أخر . المثال الثالث قوله ﴿ فإن احصرتم فما استيسر من الهدي ﴾ تقديره فإن احصرتم فتحللتهم فعلى كل واحد ما استيسر من الهدي . المثال الرابع قوله ﴿ فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم ﴾ تقديره فمن اضطر إلى أكل شيء من ذلك فأكله فلا إثم عليه .

النوع التاسع عشر : حذف الجملة الكثيرة استغناء عنها لدلالة السياق عليها وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين أن أرسيل معنا بني إسرائيل قال ألم نرَبَكَ ﴾ تقديره فأتياه فابلغاه ذلك فلما سمعه قال ألم نرَبَكَ . الثاني قوله ﴿ فقلنا اذها إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا ﴾ تقديره فأتيهم فبلغناهم الرسالة فكذبوها فدمرناهم تدميرا . المثال الثالث قوله ﴿ أنا انبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أيها الصديق ﴾ تقديره فأرسلوه فأتاه فقال يوسف أيها الصديق .

الباب الثاني

باب المجاز

المجاز فرع للحقيقة ، لأن الحقيقة استعمال اللفظ فيما وضع دالاً عليه أولاً . والمجاز استعمال لفظ الحقيقة فيما وضع دالاً عليه ثانياً لنسبة وعلاقة بين مدلولي الحقيقة والمجاز ، فلا يصح التجوز الا بنسبة بين مدلولي الحقيقة والمجاز وتلك النسبة متنوعة على ما سنذكره ، فاذا قوي التعلق بين محلي الحقيقة والمجاز فهو المجاز الظاهر الواضح ، وإذا ضعف التعلق بينها إلى حد لم تستعمل العرب مثله ولا نظيره في المجاز فهو مجاز التعقيد ، فلا يحمل عليه شيء من الكتاب والسنة ولا ينطق به فصيح . وقد تفح علاقة بين الضعيفة والقوية فمن العلماء من يتجوز بها لقوتها بالنسبة إلى العلاقة الضعيفة ، ومنهم من لا يتجوز بها لانحطاطها عن العلاقة القوية . مثال العلاقة القوية قول الرجل لامرأته : اعتدي واستبرئي رحمك يريد بذلك الطلاق فهذا مجاز قوي من جهة أن الاستبراء والاعتداد مسببان عن الطلاق ؛ والتعبير بلفظ المسبب عن السبب كثير في كلام العرب . ومثال العلاقة الضعيفة قول الزوج لامرأته : بارك الله فيك ، أو اطعميني أو اسقيني أو تنعمي بنوي بذلك الطلاق ، فهذا لا يقع به طلاق لضعف العلاقة المصححة للتجوز ، إذ لم تستعمل العرب مثله . وفي قوله : اقعدي ، نظر ، أخذ من قوله ﴿ والقواعد من النساء ﴾ أي اللاتي قدمن عن النكاح ، ومثال المختلف فيه قوله اغناك الله يريد بذلك الطلاق أخذاً من قوله ﴿ وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ﴾ ولونوى بارك الله فيك اغناك الله فلا عبرة بنيته لفرط تعقيدہ و الغازہ ، وان قال : اشربي فلا عبرة به على الظاهر ، وابدمن اعتبره لقول القائل (سقينام كأمساً سقونا بمنلها) وان قال ذوقني وتجرعني فقد تستعمل العرب الذوق والتجرع

في وجدان كل ما يشق على النفوس . ومنه قوله تعالى * (فذوقوا العذاب) * وقوله * (ذق
 إنك انت العزيز الكريم) * وقوله * (فذاقت وبال امرها) * فهذا من مجاز التشبيه شبه وجدانها
 مشقة الفراق والطلاق ، بتجرع ما يشق تجرعه وذوق ما يشق ذوقه . فذكر أنواعا من العلاقات
 المصححات للمجاز . فمنها تجوز العرب بلفظ العلم عن المعلوم ، ولفظ المعلوم عن العلم . ولفظ
 القدرة عن المقدور ، ولفظ المقدور عن القدرة ، ولفظ الارادة عن المراد ، ولفظ
 المراد عن الارادة ، ولفظ الامل عن المأمول ، ولفظ السمع عن المسموع ، ولفظ
 الوعد والوعيد عن الموعد به ، من ثواب وعقاب ، ولفظ العهد والعقد عن الملتزم بهما ،
 ولفظ البشرى عن البشر به ، ولفظ القول عن المقول فيه ، ولفظ النبأ عن المنبأ عنه ،
 ولفظ الاسم عن المسمى ، ولفظ الكلمة عن المتكلم فيه ، ولفظ اليمين عن المحلوف عليه ،
 ولفظ الامر عن المأمور به ، ولفظ الحكم عن المحكوم به ، ولفظ القضاء عن المقضى به ،
 ولفظ العزم عن المعزوم عليه ، ولفظ الهوى عن المهوى به ، ولفظ الخشية عن الخشى ،
 ولفظ الحب عن المحبوب ، ولفظ الظن عن الظنون ، ولفظ اليقين عن المتيقن ، ولفظ
 الشهوة عن المشتهى ، ولفظ الحاجة عن المحتاج اليه ، وبالاستطاعة عن المستطاع في قوله
 * (هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء) * معناه هل يفعل ربك ما يستطيعه من
 الانزال هذا قول الحسن ، وقال السدي معناه هل يستجيب ربك وهو حسن لانه يعبر بالطاعة
 عن الاجابة بدليل قوله * (ولا شفيع يطاع) * اي تستجاب شفاعته وهذا مجاز تشبيه شبه
 اجابة الشفيع الى مطلوبه ، باجابة المأمور الى مطلوب الامر ، وقرأ الكسائي * (هل تستطيع
 ربك) * اي هل تستطيع سؤال ربك او دعاء ربك فهذه كلها من مجاز التعبير بلفظ المتعلق عن
 المتعلق به ، او بلفظ المتعلق به عن المتعلق . واما التعبير بلفظ السبب عن المسبب ، ولفظ
 المسبب عن السبب ، ولفظ القارب عن المقارب ، ولفظ المحل عن الحال فصحيحه ما بينهما من
 النسبة ، اما بالسببية او بالمقاربة او بالحلول . وقد يعبرون بالشيء عن ضده لاشتراكها في
 المضادة ، وبالنظير عن نظيره لاشتراكها في المماثلة ، وباللازم عما لازمه للملازمة التي بينهما ،
 وكذلك بالمزوم عن اللازم ، وكذلك التجوز بالبعض عن الكل وبالكل عن البعض
 واختلفوا في التعبير عن جميع انواع المجاز بالاستمارة . فمن العلماء من يجعل المجاز كله استمارة .

كأنك استعرت اللفظ من مستحقه الذي وضع له اولاً ونقلته الى ما تجاوزت به عنه ولهذا سموه مجازاً ، لانك جزت به عن مدلول الحقيقة الى مدلول المجاز ، فاشبهه المجاوزة من محل الى محل ومن مكان الى مكان ، فاذا قلت رأيت اسداً تعني الرجل الشجاع فقد استعرت من الاسد اسمه للرجل الشجاع بسبب اشتراكها في الشجاعة وكذلك جزت باسم الاسد الى الرجل الشجاع . ومن العلماء من لا يجعل الجميع استعارة ، ويخص الاستعارة بما لم يذكر المستعار له كقولك رأيت اسداً وبجراً ، تريد بذلك الشجاع والجواد وهذا خلاف لافائدة له الا في المجاوزات . واختلفوا في جمع اللفظة الواحدة لمدلولي الحقيقة والمجاز فمن رأى ذلك عده من المجاز ، لانه استعمال اللفظ في غير ما وضع له ، لانه وضع اولاً للحقيقة وحدها ثم استعمل ثانياً فيها وفي المجاز .

وقد تجاوزت العرب في الاسماء والحروف والافعال . فمن التجوز في الاسماء التمييز بالاسد عن الشجاع ، وبالبحر عن الجواد ، وبالنور والحياة عن الايمان والعرفان ، وبالظلمة والموت عن الجهل والضلال ، وبالسراج والنور والضياء عن الهادي ، وبالخطرعن النسيمة لاثارتها نار الحقد والغضب ، وبالانسان عن تمثاله ، وكذلك تمثال الاشجار والحيوان والبلدان واما الحروف فقد تجاوزت العرب ببعضها وهو انواع احدها : هل ويتجاوز بها عن الامر والنفي والتقرير . فاما الامر فله امثلة . احدها قوله ﴿ فهل انتم مسالمون ﴾ معناه فأسلموا . الثاني قوله ﴿ فهل انتم منتهون ﴾ معناه فانتهموا . الثالث قوله ﴿ فهل انتم شاكرون ﴾ معناه فاشكروا . الرابع قوله ﴿ فهل من مدكر ﴾ معناه فادكروا . واما النفي فله امثلة . احدها قوله ﴿ فهل ترى لهم من باقية ﴾ معناه فما ترى لهم من باقية الثاني قوله ﴿ فهل يهلك الا القوم الفاسقون ﴾ معناه فلا يهلك الا القوم الفاسقون . الثالث قوله ﴿ هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾ معناه ما ينتظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام . الرابع قوله ﴿ هل جزاء الاحسان الا الاحسان ﴾ معناه ما جزاء الاحسان الا الاحسان . الخامس قوله عليه الصلاة والسلام (هل انت الا اصبع دमित) أي ما انت الا اصبع دमित . واختلف في قوله تعالى ﴿ وتقول هل من مزيد ﴾ فقيل انه نفي الاستزادة

معناه لا مزيد في ، وقيل انه طلب لها معناه زدني . واما التقرير فله مثالان . احدهما قوله تعالى ﴿ هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ﴾ الثاني قوله ﴿ هل لكم من شركاء فيما رزقناكم ﴾ النوع الثاني : همزة الاستفهام ويتجاوز بها عن النفي والايجاب والتقرير والتوبيخ . فاما النفي فله أمثلة . أحدها قوله ﴿ أفأنت تكفره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾ معناه لست مكرها الناس حتى يكونوا مؤمنين . الثاني قوله ﴿ أفأنت تنقذ من في النار ﴾ معناه لست منقذاً من في النار ، الثالث قوله ﴿ أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ﴾ معناه لست مسمماً للصم ولا هادياً للعمي . الرابع قوله ﴿ أفغير الله ابغى حكماً ﴾ معناه لا أطلب غير الله حكماً بيني وبينكم . وأما الايجاب فله أمثلة . احدها قوله ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ معناه الوعد بكفاية العباد . الثاني قوله ﴿ أليس الله بمزير ذي انتقام ﴾ . الثالث قوله ﴿ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ﴾ . الرابع قول جرير :

الستم خير من ركب المطايا واندى المالمين بطون راح

وأما التقرير فله أمثلة . احدها قوله ﴿ أفأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله ﴾ الثاني قوله ﴿ أفأنت فعلت هذا بأهتنا يا إبراهيم ﴾ الثالث قوله ﴿ آله كرين حرم أم الأنثيين ﴾ وأما التوبيخ فله أمثلة احدها قوله ﴿ أفغير الله تقون ﴾ . الثاني قوله ﴿ أتقولون على الله مالا تعلمون ﴾ الثالث ﴿ أتأسرون الناس بالبروتنسون أنفسكم ﴾ الرابع قوله ﴿ أفنتؤمنون ببعث الكتاب وتكفرون ببعث ﴾ الخامس قوله ﴿ أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ﴾ السادس قوله ﴿ أفنتخذونه وذريته أولياء من دوني ﴾ السابع قوله ﴿ قل اتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ظمراً ولا نفعاً ﴾ ولا تدخل همزة التوبيخ إلا على فعل قبيح مكتسب أو على ما يترتب عليه فعل قبيح (النوع الثالث: في) وهي حقيقة في احتواء جرم على جرم كقولك : المال في الكيس ، وزيد في الدار ، وكقوله ﴿ أفأنت تنقذ من في النار ﴾ وكقوله ﴿ وهم في الغرقات آمنون ﴾ أو في احتواء جرم على معنى كقوله ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ وقوله ﴿ ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول ﴾ وقوله ﴿ قل إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ﴾ وكقوله ﴿ إن في صدورهم إلا كبر ﴾ .

والتجوز بها أنواع : احدها أن يجعل المعنى ظرفاً لتعلق معنى آخر وله أمثلة . احدها
 قوله ﴿ وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ﴾ جعل سبيل الله ، وهي طاعته واجتنب
 معصيته أو القتال في سبيله ظرفاً لتعلق الجهاد ، والجهاد قائم بالجاهدين . الثاني قوله ﴿ لا ريب
 فيه ﴾ . الثالث قوله ﴿ وأن الساعة آتية لا ريب فيها ﴾ جعل الساعة والكتاب ظرفين لتعلق
 الريب لا لنفس الريب ، فإن الريب حال في المرتاب قائم به . الرابع قوله ﴿ ويستفتونك في
 النساء ﴾ أي في توريبهن فجعل التوريب محلاً لتعلق الاستفتاء ، ثم قال ﴿ قل الله يفتكم
 فيهن ﴾ أي في توريبهن فجعل التوريب محلاً لتعلق الفتيا وهي قول المفتي . الخامس قوله
 ﴿ فهدى الله الذي آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق ﴾ جعل الحق محلاً لتعلق الاختلاف
 والاختلاف قائم بالمتخالفين . السادس قوله ﴿ فادّار آثم فيها ﴾ أي فادار آثم في قتلها فجعل
 القتل محلاً لتعلق التدارؤ . السابع قوله ﴿ فذا لکن الذي لم تنى فيه ﴾ جعلت حبه ومرادته
 ظرفاً لتعلق لومهن ، لأنفس اللوم فإن لومهن قائم بهن ، وكذلك قولهم ما تقول في مسألة
 كذا ، جعلوا المسألة محلاً لتعلق القول القائم بالقائل . ومنه قولهم لا تأخذ في الله لومة
 لائم أي لا تأخذ في طاعة الله لومة لائم ، جعل الطاعة محلاً لتعلق اللوم وهو قول ،
 وكذلك قولك رغبت في علم زيد ، جعلت علمه محلاً لتعلق الرغبة ، وكذلك قوله
 ﴿ تشاقون فيهم ﴾ أي في عبادتهم جعل العبادة محلاً لتعلق المشاقة ، وكذلك الطعن في
 الأعراض والأديان ، جعلت الأديان والأعراض محلاً لتعلق السب والشتم ، كما في قوله
 ﴿ وطعنوا في دينكم ﴾ جعل الدين محلاً لتعلق الطعن والسبب ، وكذلك قوله ﴿ وليس
 عليكم جناح فيما أخطأتم به ﴾ أي بسبب ما أخطأتم به ومثله قوله ﴿ يقاتلون في سبيل الله ﴾
 أي بسبب نصره سبيل الله وكذلك الحب في الله أي بسبب تعظيم الله ، وكذلك قوله
 ﴿ فاذا أوذى في الله ﴾ أي بسبب توحيد الله وكذلك قوله ﴿ ولولا كتاب من الله سبق
 لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴾ أي بسبب أخذكم الفداء وكذلك قوله ﴿ لمسكم فيما أفضتم فيه
 عذاب عظيم ﴾ أي بسبب ما أفضتم فيه ، ولما كان المسبب متعلقاً بالسبب ، جعل السبب
 ظرفاً لتعلق المسبب ، لأنفس المسبب . فلذلك يفيد الظرف معنى السببية ومن لا يفهم هذه
 القاعدة يجعل كون في دالة على السببية وما ذكرناه من الشواهد راد عليه ، ثم لا يستقيم
 المعنى إلا بحملها على السببية كما في قوله ﴿ لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم ﴾ معناه لمسكم

بسبب افاضتكم في الافك عذاب عظيم، فجعل الافك سبباً في العذاب العظيم لتعلقه به وانتسابه اليه وكذلك نظائره ؛ وهذا كله من مجاز التشبيه لانه شبه المتعلق به بالظرف وشبه التعلق بالظرف .

النوع الثاني : أن يجعل الجرم محلاً لتعلق المعنى وله أمثلة: أحدها قوله ﴿ ويتفكرون في خلق السموات والارض ﴾ جعل الأجرام محلاً لتعلق الفكر ، لانفس الفكر فان الفكر قائم بالتفكير . الثاني قوله ﴿ أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء ﴾ جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محلاً لتعلق النظر لانفس النظر ، فان النظر قائم بالنظر حال فيه . الثالث قوله ﴿ أولم يتفكروا في أنفسهم ﴾ .

النوع الثالث: أن يجعل المعنى محلاً للجرم ، وهو مجاز تشبيه أيضاً يتجاوز به عن كثرة ما جعل ظرفاً مجازياً ، لما كان الحاوي أعظم من المحوى شبه به ما تولى أو أكثر من المعاني ، وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ انا انراك في ضلالة ﴾ الثاني قوله ﴿ انا انراك في سفاهة ﴾ الثالث قوله ﴿ انا انراك في ضلال مبين ﴾ . الرابع قوله ﴿ صم وبكم في الظلمات ﴾ أي في الضلالات . الخامس قوله ﴿ فهم في ريبهم يترددون ﴾ السادس قوله ﴿ ألا انهم في مرية من لقاء ربهم ﴾ السابع قوله ﴿ بل قلوبهم في غمرة من هذا ﴾ الثامن قوله ﴿ لقد كنت في غفلة من هذا ﴾ التاسع قوله ﴿ وان كانوا من قبل في ضلال مبين ﴾ العاشر قوله ﴿ فان كنت في شك مما انزلنا اليك ﴾ الحادي عشر قوله ﴿ وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ الثاني عشر قوله ﴿ فلاتك في مرية منه ﴾ الثالث عشر قوله ﴿ وانا أولياكم لعلي هدى أو في ضلال مبين ﴾ ومنه قولهم فلان في أكل وشرب ، وأنته في عنفوان شبابه . وأما قوله ﴿ إن المتقين في جنات وعيون ﴾ ﴿ إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون ﴾ ﴿ إن المتقين في جنات ونهر ﴾ ﴿ إن المتقين في جنات ونعيم ﴾ فمن جمع بين الحقيقة والمجاز جعل بالنسبة إلى الجنات ظرفاً حقيقياً ، وبالنسبة إلى النعيم والنهر والعيون والفواكه ظرفاً مجازياً ، ومن لم يجمع بينهما يقدر ان المتقين في جنات وفي نعيم وفي نهر وفي عيون وفواكه فتكون في الثانية مجازاً محضاً مشعراً بكثرة النعيم والانهار والعيون والفواكه، وتدع الاولى على حقيقتها . ولك أن تجعل الجميع مجازاً حذفياً تقديره إن المتقين في لذات جنات ونعيم ، وفي لذات جنات ونهر ، وفي لذات جنات وعيون وفواكه ، أو يقدر ان

المتقين في نعيم جنات وعيون وفواكه ، وفي نعيم جنات ونهر . ولا يقدر مثل هذا في قوله ﴿ في جنات ونعيم ﴾ إذ يبقى التقدير وفي نعيم نعيم، وهو سمج لا يقدر مثله في كتاب الله سبحانه. وأما قوله ﴿ ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ﴾ فظاهره عند من جمع بين الحقيقة والمجاز يحمله في من يعقل على السجود المعبود ، وفي مالا يعقل على الانقياد للقدرة والارادة ، ومن لا يجمع بين الحقيقة والمجاز يحمل ذلك على مجاز الانقياد للقدرة والارادة . وأما قوله ﴿ أي الله شك ﴾ فالتقدير فيه أي وحدانية الله شك فهو من جعل المعنى ظرفا لتعلق المعنى . وأما قوله ﴿ يدخلون في دين الله أفواجا ﴾ فان الدخول والمدخول فيه مجازيان . وأما قوله ﴿ وهو الله في السموات وفي الارض ﴾ وقوله ﴿ كل يوم هو في شأن ﴾ فليس الظرف ههنا متملقا بجوهر ولا عرض، وإنما هذا من مجاز التشبيه ، عبر بكونه في السموات والارض عن علمه بما فيهن لان من حضر مكانا لم يخف عليه ما فيه . وأما قوله ﴿ كل يوم هو في شأن ﴾ فهو مشبه بقوله ﴿ إن اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ﴾ وبقولهم انا في شغلك وحاجتك ولا يخفى وجهة النسبة فيه .

النوع الرابع من انواع الحروف المتجاوز بها على: وحقيقتها استعمالها جرم على جرم. كقوله ﴿ وعلى الاعراف رجال ﴾ وقوله ﴿ لتستوا على ظهوره ﴾ ثم يتجاوز بها على الثبوت والاستقرار كقوله ﴿ اولئك على هدى من ربهم ﴾ وقوله ﴿ قل لاني على بينة من ربي ﴾ وكقوله ﴿ وانا أوياكم لعلي هدى ﴾ وكقوله ﴿ وانك لعلي خلق عظيم ﴾ وهذا ايضا من مجاز التشبيه ، شبه التمكّن من الهدى والاخلاق العظيمة الشريفة والثبوت عليها بمن علا على دابة يصرفها كيف يشاء . وكذلك قولهم عليه دين قال سيديويه كأنه شيء اعتلاه فإشار الى مجاز التشبيه. وقد يجعل المعنى على الجرم تجوزاً كقولك سلام عليكم ، وكقوله رحمة الله وبركاته عليكم ، وكقوله ﴿ اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ﴾ وكقوله ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ﴾ والفرض بهذا كثرة السلامة والرحمة لان ماعلاك وجللك فقد احاط بك . وأما قوله ﴿ وأنزلنا عليكم المن والسلوى ﴾ فهو من نزول جرم على جرم ولا بد فيه من حذف تقديره ونزلنا على اشجاركم او على محلثكم المن والسلوى . وأما قوله ﴿ فخرج على قومه في زينته ﴾ فمعناه فخرج على نادى قومه او على محل قومه في زينته . وأما قوله ﴿ وقالت اخرج

عليهن ﴿ فمعناه اخرج على مجلسهن او مكانهن . واما قوله ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ﴿ فتقديره كلما دخل عليها سخن المحراب او ساحة المحراب وجد عندها رزقا .

النوع الخامس عن : وهي حقيقة في مجاوزة جرم عن جرم وتمديه عنه ، ثم تستعمل في المعاني على طريق التشبيه في مثل قوله ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ﴿ شبه انصراف البصيرة عن تأمل ذكره بانصراف المجاوز عما يجاوزه . وكذلك ﴿ فأعرض عنهم ﴿ ان حمل على القتال كان المعنى فانصرف عن قتالهم ، وان حمل على غيره فمعناه فتجاوز عن اذيتهم ، وتقول تجاوز فلان عن ذنب فلان ، وفي الحديث (وتجاوز عما تعلم) بمعنى ترك المؤاخذة لان المتجاوز عن الشيء تارك له ، وعفا عنه بمعنى تجاوز عنه لانه ترك المؤاخذة ، ورضي عنه بمعنى تجاوز عن محل السخط عليه الى محل الرضى . واما قوله ﴿ تراود فتاها عن نفسه ﴿ فعلى تضمين تحادع فتاها عن نفسه اي تصرفه عن غرض نفسه في العصمة .

النوع السادس من : وهي حقيقة في ابتداء غاية الامكنة ويتجاوز بها عن الغاية في الازمنة في مثل قوله ﴿ لمسجد أمس على التقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه ﴿ فاستعملها غاية في الازمان لشبهها بالاماكن . وكذلك يتجاوز بها عن التعليل في مثل قوله ﴿ بما خطاياهم أغرقوا ﴿ اي من اجل خطاياهم اغرقوا لان ابتداء غاية المعلول صادر من علته فشبه ذلك بابتداء الغاية في المكان .

النوع السابع ثم : وتستعمل حقيقة في تراخي الزمان والمكان ثم يتجاوز بها في تراخي بعض الرتب عن بعض بالتباعد المعنوي تشبيها للتراخي المعنوي بالتراخي الزماني والمكاني ولها امثلة . أحدها قوله ﴿ ثم كان من الذين آمنوا ﴿ جاء بتم للتراخي الذي بين الايمان والعمل الصالح ، فان الايمان افضل من فك الرقاب واطعام السغبان ، فهما يتراخيان عن الايمان في الفضل ، فهو مؤخر في اللفظ مقدم في الفضيلة والرتبة على تباعد وتراخ ، يدل على ذلك ان رسول الله ﷺ لما سئل اي الاعمال افضل (قال الايمان بالله قيد ثم ماذا قال جهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور) وهذا ايضاً تراخ في رتب الفضائل . ويدل على ان ثم في الآية لتراخي الترتب لالتراخي الزمان ، إن الايمان شرط في اعتبار فك الرقاب واطعام السغبان ،

فلا يجوز ان يتقدم المشروط على شرطه . واما قوله ﴿ ثم استوى الى السماء ﴾ فيحتمل ان يكون ثم تراخي خلق السموات عن خلق الارض ، او لتفاوت الرتبة بين خلق السموات والارض ، فان خلق السموات اعلى رتبة . كما في قوله ﴿ ثم كان من الذين آمنوا ﴾ الثاني قول الشاعر « ان من ساد ثم ساد ابوه » جاء ثم تراخي ما بين السودين من الفضل . الثالث قوله ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴾ على قول بعضهم جيء ثم لتفاوت ما بين نعمة التصوير و نعمة السجود لآدم ، فان اسجد الملائكة اكل احساناً واتم انما من التصوير ، وقدر بعضهم ولقد خلقنا آباءكم ثم صورنا آباءكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ، وقدر بعضهم ولقد خلقنا طينكم ثم صورناكم في ظهر ابيكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ، وقال بعضهم نسبة الخلق والتصوير الينا ، من مجاز نسبة ما يتعلق بالواحد الى جماعته وامته ، ولا سيما اذا كان زعيماً او مقدماً كآدم عليه السلام ، ومثاله قوله ﴿ براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين ﴾ نسب المعاهدة الى الجماعة والمراد بها معاهدة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، ومثله قوله ﴿ الا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم ﴾ نسب النكث الى الكل وانما نكث بعضهم ، ومثله قوله ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله ﴾ وقالت النصارى المسيح ابن الله ولم يقل اليهود كلها عزير ابن الله ، وكذلك النصارى فان بعضهم قال هو ابن الله وبعضهم قال هو الله وقال بعضهم هو ثالث ثلاثة وقال بعضهم هو عبدالله ورسوله فنسب الى الفريقين ما وجد من بعضهم ومثله قول امرئ القيس « وان تقتلونا تقتلناكم » واما من يقول إن ثم تستعمل في تراخي بعض الاخبار عن بعض فلا يستقيم في هذه الآية ، ولا في قوله « ان من ساد ثم ساد ابوه » لاننا نعلم ان الله ماراخي بين الاخبار في قوله ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ﴾ وبين قوله ﴿ ثم قلنا للملائكة ﴾ وكذلك قول الشاعر « ان من ساد ثم ساد ابوه » نعلم انه لم يقل ان من ساد ، ثم وقف زمناً طويلاً متراخياً ثم قال ثم ساد ابوه ، ولان استعمالها في تراخي الاخبار بمبدأ في استعمال العرب لان التراخي الموجود في كلامهم انما يقع بين مدلولات الالفاظ ، لا بين انفس الالفاظ ، وهذا انما يصح استعماله في الفاء لان الاخبار فيها متعاقب ان ثبت انه قول من يعتمد على قوله في الشأن

النوع الثامن الباء : قال سيديويه هي للالصاق ، والالصاق أضرب . احدها حقيقي وهو الصاق جرم بجرم كقولك الصقت القوس بالغراء والخشبة بالجدار . الثاني الصاق المعنى

بالجرم ، كقولك : لطفت يزيد ورأفت به كأنك الصقت اللطف به والرافة به لتعلقها به . وكقولهم مررت يزيد ولا بدفيه من حذف تقديره مررت بمكان زيد او بمحل زيد وهو من مجاز التشبيه ، كأنك الصقت المرور بالمكان . الثالث الصاق المعنى بالمعنى كقوله ﴿ النفس بالنفس والمين بالمين ﴾ اي النفس مقتولة بقتل النفس، والمين مفعولة بفقأ المين ، اتي بالباء ليكون المسبب وهو القصاص منسوباً الى الجناية نسبة السببية فاشبهه لذلك الالصاق الحقيقي وهو جار في جميع الاسباب .

النوع التاسع لعل وعسى : وكلاهما مجاز تشبيه او تسيب على ما سنذكره في كل صفة لا يلبق بالرب الانصاف بحقيقتها ، بل يصح حملها على مجاز التشبيه أو على مجاز التسيب . وكذلك الترجى في لعل والتوقع في عسى يجوز أن يكونا مجازي تشبيه او تسيب . أما مجاز التشبيه فلان معاملته بالامر والنهي والوعد والوعيد مشبهه بمعاملة ملك عادل عبيده بذلك ، على رجاء إجابتهم فان كل من سمع الملك يأمر وينهى ويعد ويوعد يرجو اجابة المأمور واثابة ولا سيما إذا كان الملك كريماً صدوقاً لا يخلف الميعاد . وأما مجاز التسيب فلأن رجاء الاجابة وما يترتب عليها من الفلاح ، مسبب عن لين الخطاب وحسن الترغيب والترهيب في حق العبيد ، فكذلك أمر الرب ونهيه مع وعيده وإيماده يوجبان لكل من سمعها خوفاً ورجاءً لا يوجد مثلها في حق غيره ، ويحقق ذلك أن الكلام المنفر لا يتوقع منه اجابة والكلام اللين المرغوب يتوقع كل من سمعه الاجابة والاثابة . ولذلك قيل لموسى وهارون ﴿ فقولاً له قولاً لنا امله يتذكر أو يخشى ﴾ لما كان القول اللين سبباً للتذكر والخشية امرهما به لتقوم عليه الحجة فهذا الرجاء المتعلق بكلامه . وأما الرجاء المتعلق بأفعاله فكما في قوله ﴿ والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون ﴾ لما ذكر هذه النعم الجسم التي لا يتصور وجودها من غيره أردفها بقوله لعلكم تشكرون من جهة أن الشكر مرجو من المنعم عليه متوقع منه ، ولا سيما بمثل هذه النعم ، ولانه عاملهم بهذه النعم معاملة الراجي كما عاملهم باليقين معاملة الفاتن فوصفه نفسه بكونه راجياً كوصفه نفسه بكونه فاتناً وكذلك نظائره واما الافعال فالتجوز فيها أنواع :

احدها التجوز بالماضي عن المستقبل تشبيهاً له في التحقيق وذلك في الشرط وجوابه

وفي غيرها . مثاله في غير الشرط قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ وقوله ﴿ وَنَادَى اصْحَابَ الْأَعْرَافِ ﴾ وقوله ﴿ وَنَادَى اصْحَابُ الْجَنَّةِ اصْحَابَ النَّارِ وَنَادَى اصْحَابُ النَّارِ اصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ وقوله ﴿ وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ وقوله ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدِيْ عَتِيدٌ ﴾ وكذلك قوله ﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتَهُ ﴾ وقوله ﴿ وَقَالُوا لَجُودْهُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ﴾ وكذلك قوله ﴿ إِنَّا اعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ وقوله ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ ومثله قوله ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾ وقوله ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لِنَرِيَ رَجُلًا كُنَّا نَعُدُّهُ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾ وكذلك قوله ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ ذُوقُوا عَلَى النَّارِ فَذَقُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكَذِبُ بآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ وقوله ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا ﴾ وكذلك قوله ﴿ فَكَبِتْ وَجُوهَهُمْ فِي النَّارِ ﴾ وقوله ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ وقال المبرد في قوله ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ التقدير إذا تقع الواقعة ويقال لكل متوقع قد وقع . ومن ذلك قوله ﴿ أَتَى أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ أو تكون أتى بمعنى قرب . وأما في الشرط فكقوله ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ معناه وإن تكونوا في ريب مما نزلنا على عبدنا . وكقوله ﴿ فَإِنْ تَبَمَّ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ معناه فإن تابوا وتوبوا وكقوله ﴿ فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ معناه فإن شك في شك مما أنزلنا إليك وكذلك قوله ﴿ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا ﴾ معناه إن تكونوا مؤمنين بالله فعليه توكلوا . وأما في جواب الشرط فكقوله ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ وكقوله ﴿ وَإِئْتِ ارْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ قال الخليل معناه ليظلمن وكذلك قوله ﴿ وَإِنْ عَدْتُمْ عَدْنَا ﴾ معناه وإن تعودوا إلى قتال محمد ﷺ نعد إلى نصره ، لأن الشرط لا يكون إلا بمستقبل والمرتب على المستقبل مستقبل لا محالة ، وهذا من مجاز التشبيه ، شبه المستقبل في تحققه وثبوته بالماضي الذي دخل في الوجود بحيث لا يمكن رفعه .

النوع الثاني : التعبير بالمستقبل عن الماضي كقوله ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ ﴾ أي واتبعوا ما تلتته الشياطين على ملك سليمان . وكقوله تعالى ﴿ فَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ معناه وفريقا قتلتم ومثله قول الشاعر :

ولقد أمر على اللثيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني

معناه ولقد مررت ويجوز أن يكون الفعل في هاتين الآيتين حكاية للحال ماضية ، مثله في قوله ﴿ تريدون أن تصدقونا عما كان يعبد آباؤنا ﴾ وفي قوله ﴿ ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم ﴾ وكذلك قوله ﴿ وكانوا يصرون على الحنث العظيم ﴾ وقوله ﴿ وقد كانوا يدعون إلى السجود ﴾ وكذلك قوله ﴿ واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه أمسك عليك زوجك ﴾ معناه وإذ قلت أو تكون حكاية حال ماضية ، وكذلك قوله ﴿ إني أرى في المنام إني اذبحك ﴾ معناه إني رأيت في المنام إني اذبحك ، أو تكون حكاية حال ماضية ، كقوله ﴿ ويسألونك عن الأهل ﴾ وقوله ﴿ ويسألونك عن المحيض ﴾ وكقوله ﴿ ويسألونك عن اليتامى ﴾ وقوله ﴿ ويسألونك ماذا ينفقون ﴾ وقوله ﴿ وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ﴾ تعبيراً بالمستقبل عن الماضي فيحتمل معاني أحدها وما أرسلنا المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فيدخل فيهم نبينا ﷺ لأن رساله قد تقدم على هذه الآية . الثاني أن يكون حكاية حال ماضية . الثالث أن تكون للحال المستمرة الدائمة . وأما قوله ﴿ ان الذين كفروا ويصدون ﴾ ففيه تقديرات . احدها ان الذين كفروا وصدوا تعبيراً بالمستقبل عن الماضي . الثاني ان الذين يكفرون ويصدون تعبيراً بالماضي عن المستقبل . الثالث ان الذين كفروا وهم يصدون فيكون موضعه نصبا على الحال .

وأما التعبير بالمضارع عن الحال المستمرة فانه مجاز أيضاً لانه وضع للحال والامستقبال ، فكان استعماله في الازمان الثلاثة استعمالاً له ، وهذا كقوله ﴿ والله يحيي ويميت ﴾ وكقوله ﴿ ويفعل الله ما يشاء ﴾ وكقول خديجة رضي الله تعالى عنها لرسول الله ﷺ « انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق » النوع الثالث : التجوز بلفظ الخبر عن الامر . وله أمثلة . احدها قوله ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ﴾ أي لترضع الوالدات أولادهن حولين كاملين . الثاني قوله ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ﴾ معناه ليتربصن المتوفى عنهن أزواجهن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً . الثالث والرابع قوله ﴿ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ﴾ معناه آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ، ولذلك اجيب بالجزم في قوله ﴿ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ ولا يصح أن يكون جواباً للاستفهام في قوله :

هل أدلكم ؛ لأن المغفرة وادخال الجنات لا يترتب على مجرد الدلالة وهذا من مجاز التشبيه شبه الطلب في تأكده بخبر الصادق الذي لا بد من وقوعه ، وإذا شبهه بالخبر الماضي كان أكد . وكذلك الدعاء والامر والنهي إذا أريد تأكيدها عبر عنها بالخبر المستقبل فإن بلغت في التأكيد تجوزت عنها بالخبر الماضي .

النوع الرابع التجوز بلفظ الخبر عن الدعاء : وله أمثلة . احدها قوله ﴿ لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ﴾ معناه اللهم اغفر لهم . الثاني قوله عليه الصلاة والسلام (رحم الله أخي لوطا) معناه اللهم ارحم أخي لوطا . الثالث قوله صلى الله عليه وسلم في تسميت العاطس (يرحمك الله) وفي اجابته (يهديكم الله ويصلح بالكم) المعنى اللهم ارحمه اللهم اهدم واصلح بالهم .

النوع الخامس التجوز بلفظ الخبر عن النهي : وله أمثلة . احدها قوله ﴿ وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله ﴾ معناه ولا تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله الثاني قوله ﴿ ولا تميدون الا الله ﴾ معناه لا تميدوا إلا الله : الثالث والرابع قوله ﴿ لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ﴾ معناه لا تسفكوا دماءكم ولا تخرجوا من دياركم .

النوع السادس التجوز بلفظ الامر عن الخبر : توكيدا للخبر لان الامر للايجاب فيشبه الخبر به في ايجابه وله مثالان . احدها قوله ﴿ قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا ﴾ تقديره قل من كان في الضلالة يمدد له الرحمن مدا . الثاني قوله ﴿ اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ﴾ تقديره اتبعوا سبيلنا نحمل خطاياكم .

النوع السابع التجوز بجواب الشرط عن الامر : وله أمثلة . احدها قوله ﴿ إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين ﴾ معناه عند الجمهور فليغلبوا مأتين . الثاني قوله ﴿ وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا ﴾ معناه فليغلبوا الفا . الثالث قوله ﴿ فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مأتين ﴾ معناه فليغلبوا مأتين . الرابع قوله ﴿ ان يكن منكم الف يغلبوا الفين ﴾ معناه فليغلبوا الفين والمراد به التأكيد لانه خبر تجوز به عن الطلب .

النوع الثامن التجوز بلفظ النهي عن أشياء ليست مرادة بالنهي وانما المراد بها ما يقاربها او يلازمها أو تكون مسببة عنه : وله أمثلة . احدها قوله ﴿ وذروا البيع ﴾

نهى عن البيع في اللفظ وهو مباح و اراد ما يلزم عنه من تروك السعي الواجب . الثاني قوله ﴿ ولا تموتن الا وانتم مسلمون ﴾ النهي عن الموت نفسه لا يصح ، لانه ينافي التكليف لكنه تجوز به عما يقاربه من الكفر ، فكأنه قال لا تكفروا عند موتكم ، وكذلك قوله لا ارينك ههنا معناه لا تحضرن فأراك فتجوز برؤيته عن سببها وهو الحضور . الثالث نهى صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع الاخر ليس النهي عن نفس البيع لانه مستجمع لشرائط الصحة إنما النهي عن أذيه الاخر المقترنة . الرابع النهي ان يبيع حاضر لباد النهي عما يلزمه من الاضرار بالناس لا عن نفس البيع . الخامس النهي عن الخطبة على خطبة الاخر ليس النهي عنها نفسها وانما النهي عما يلزمها من تأذى الخاطب الاول .

النوع التاسع التجوز بالنهي لمن لا يصح نهيه : والمراد به من يصح نهيه وله أمثلة أحدها قوله ﴿ ولا تمد عيناك عنهم ﴾ النهي في اللفظ للعينين والمراد بذلك ذو العينين أي لا تنظر إلى غيرهم . الثاني قوله ﴿ لا تلهيكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ﴾ النهي في اللفظ للاموال والاولاد وفي المعنى لذوي الاموال والاولاد . الثالث قوله ﴿ لا يفرنك قلب الذين كفروا في البلاد ﴾ النهي في اللفظ للقلب والمراد النهي عن الاعتزاز بالقلب . الرابع قوله ﴿ فلا تفرنكم الحياة الدنيا ﴾ النهي في اللفظ للحياة الدنيا والمراد به نهى الخاطبين عن الاعتزاز بها . الخامس قوله ﴿ فلا تمجيبك اموالهم ولا أولادهم ﴾ النهي في اللفظ للاموال والاولاد وفي المعنى نهى الخاطب عن الاعجاب بها . السادس قوله ﴿ ولا تأخذكم بها رافة في دين الله ﴾ النهي للرافة في اللفظ وله مخاطبين في المعنى كأنه قال ولا ترأفوا بها . السابع قوله ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ النهي لضمير الفتنة في اللفظ والمخاطبين في المعنى ، والمعنى ولا تعرضن لاصابة الفتنة اياكم بسبب تقريرها وترك نكيرها والتقدير واتقوا تقرير فتنة لا تصيبن عقوبتها وشؤمها أو وبالها الذين ظلموا منكم خاصة . الثامن قوله ﴿ فلا تكن في صدرك حرج منه ﴾ النهي للحرج في اللفظ ، والرسول صلى الله عليه وسلم منهى عن ضيق صدره عن الصبر بسبب تكذيبه أو بسبب ابلاغه ، او يجوز بالحرج عن الشك لانه مما يضيق الصدر وتجوز بالصدر عن القلب فيكون من مجاز الملازمة .

النوع العاشر التجوز بنهي من يصح نفيه والمنهي في الحقيقة غيره : وله أمثلة .
 احدها قوله ﴿ ولا يصدنك عن آيات الله ﴾ معناه ولا يصدن عن آيات الله بسبب صدم اياك .
 الثاني قوله ﴿ فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها ﴾ معناه فلا يصدن . الثالث قوله ﴿ ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ﴾ معناه ولا تخفن لهم . الرابع قوله ﴿ ولا يغرنكم بالله الغرور ﴾ معناه ولا يفترن بغروره . الخامس قوله ﴿ لا يحطمنكم سليمان وجنوده ﴾ معناه لا تلبثن فيحطموكم . السادس قوله ﴿ فلا ينازعنك في الامر ﴾ أي فلا تنازعهم في الامر أو فلا تسمعن زاعهم . السابع قوله ﴿ لا يفتنكم الشيطان ﴾ معناه لا تفتنن بفتن الشياطين اياكم .
 الثامن قوله ﴿ ولا يصدنكم الشيطان ﴾ معناه ولا تصدن بصد الشيطان اياكم . وقد تجوزت العرب بالتضمن أيضاً فضمنوا اسما معنى اسم آخر . فعدهه تعديته ليقيد معنى المضمن والمضمن فيه وذلك اختصار منهم وضمنوا فعلا معنى فعل آخر فعدهه ايضاً تعديته . مثاله في الاسماء قوله ﴿ حقيق على أن اقول على الله الا الحق ﴾ ضمن حقيق معنى حريص ليقيد حرصه على ذلك وكونه حقيقاً به فعدهه تعدية حريص . ومثاله في الافعال قوله ﴿ واخبتوا إلى ربهم ﴾ ضمن اخبتوا معنى تابوا وانا بوا فعدهه بالى ليقيد انهم جمعوا بين التوبة والتواضع .

(فصول في انواع المجاز)

الفصل الاول في التجوز بلفظ العلم عن المعلوم: وله أمثلة. أحدها قوله ﴿ ولا يحيطون بشيء من عمله ﴾ أي من معلومه . الثاني قوله ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ﴾ معناه ولما تجاهدوا وتصبروا . الثالث قوله ﴿ أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ﴾ عبر بالعلم عن متعلقه الذي هو الجهاد وترك اتخاذ الوليجة . الرابع قوله ﴿ ذلك مبلغهم من العلم ﴾ أي ذلك المراد وهو متاع الحياة الدنيا مبلغهم من المعلوم . الخامس قوله ﴿ وما اختلفوا حتى جاءهم العلم ﴾ أي النبي المعلوم عندهم لانهم عرفوه كما يعرفون ابتاعهم . السادس قوله ﴿ كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ﴾ معناه كونوا عاملين بعلوم الكتاب ودرسكم اياه فتجوز بالعلم عما عملوه من الواجبات والمندوبات كما تجوز بالدرس عن المدرس . ومن ذلك قولهم عمل بعمله أي بمعلومه الذي أمر به وقولهم نفعه الله بعلمه أي وفقه الله للعمل بمقتضى علمه فان العلم نفسه لا يعمل به ، ومثل هذا قولهم عمل برأيه وبإشارته معناه عمل رأيه وبمقتضى اشارته .

الفصل الثاني في التجوز بلفظ المعلوم عن العلم : كذا .

الفصل الثالث في التجوز بلفظ القدرة عن المقدور : في قولهم رأينا قدرة الله أي مقدوره كذا .

الفصل الرابع في التجوز بلفظ المقدور عن القدرة : كذا .

الفصل الخامس في التجوز بلفظ الارادة عن المراد : في قوله ﴿ ويريدون أن يُفَرَّقُوا بين الله ورسوله ﴾ والمعنى ويفرقون بين الله ورسوله بدليل انه قول بقره ﴿ ولم يفرقوا بين أحد منهم ﴾ ، ولم يقل ولم يريدوا أن يفرقوا بين أحد منهم .

الفصل السادس في التجوز بلفظ المراد عن الارادة : وله أمثلة . احدها قوله ﴿ إذا قضى أمراً فأنما يقول له كن فيكون ﴾ معناه وان اراد قضاء أمر فأنما يقول له كن فيكون . الثاني قوله ﴿ وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ﴾ معناه وإن أردت الحكم فاحكم بينهم بالعدل وفيه مجاز من وجهين احدهما التعبير بالحكم عن ارادته والثاني التعبير بالماضي عن المستقبل . الثالث قوله ﴿ يا ايها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ﴾ معناه إذا اردتم القيام إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم . الرابع قوله ﴿ وان عاقبتم فاعقبوا بمثل ما عوقبتم به ﴾ معناه وان اردتم المماثلة فاعقبوا بمثل ما عوقبتم به . الخامس قوله ﴿ يا ايها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ﴾ معناه فاذا اردتم التناجي فلا تتناجوا بالاثم والعدوان . السادس قوله ﴿ يا ايها الذي آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ معناه إذا اردتم مناجاة الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة . السابع قوله ﴿ إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾ معناه إذا اردتم طلاق النساء فطلقوهن لعدتهن . الثامن قوله ﴿ فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ معناه فاذا اردت قراءة القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . التاسع قوله ﴿ وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا ﴾ معناه وكم من قرية اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا . العاشر قوله ﴿ وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ﴾ معناه وإذا اردتم الحكم بين الناس أن تحكموا بالعدل . الحادي عشر قوله ﴿ ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي ﴾ معناه واراد نوح دعاء ربه فقال رب إن ابني من أهلي إذ لا يجوز أن يكون قوله فقال رب مفسراً للدعاء لاجل الفاء بخلاف قوله ﴿ إذ نادى ربه نداء خفياً قال رب اني وهن العظم مني ﴾ فإن قال مفسراً لقوله نادى وفائدة هذا أن نوحاً عليه السلام اراد ذلك وجرى القصد اليه ولم يقع منه خطأ . الثاني عشر قوله ﴿ يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ﴾ أي فقد ارادوا سؤال موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة . الثالث عشر قوله ﴿ فانتقمنا منهم فاغرقتهم في اليم ﴾ معناه فاردنا الانتقام منهم في اليم وفائدته اننا إذا أردنا شيئاً نفذت فيه ارادتنا وان كان خارقاً للعادة كما صنع في انتقامه بآل فرعون . الرابع عشر قوله ﴿ من يهد الله فهو المهتدي ﴾ قال ابن عباس من يرد الله هدايته فهو المهتدي

ولقد أحسن رحمه الله فيما قال لثلاث يتحد الشرط والجزاء . الخامس عشر قوله ﴿ وإذا قلتم فاعدلوا ﴾ معناه وإذا اردتم القول فاعدلوا . السادس عشر قوله ﴿ والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ﴾ معناه والذين إذا ارادوا الانفاق لم يسرفوا ولم يقتروا . السابع عشر قوله ﴿ فاما الانسان إذا ما ابتلاه ربه ﴾ أي إذا اراد ابتلاءه . الثامن عشر قوله ﴿ ولئن نصرهم ليوان الادبار ﴾ معناه ولئن أرادوا نصرهم ليوان الادبار ، أو يكون التقدير ولئن شرعوا في نصرهم واخذوا فيه ليوان الادبار . فان العرب يطلقون اسم الفعل على الجزء الأول منه وعلى الجزء الأخير منه ولذلك مثالان . احدهما قوله ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ اراد بالرمي المنفي آخر اجزاء الرمي التي بها وصل التراب إلى أعينهم وبالرمي المثبت شروعه في الرمي واخذة فيه فيكون المعنى وما اوصلت التراب إلى أعينهم اذ شرعت في الرمي واخذت فيه . الثاني قوله ﷺ (صلى بي جبريل الظهر حين زالت الشمس) أي شرع في الصلاة وأخذ فيها (وصلى بي الظهر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شيء مثله) أراد بذلك آخر أجزاء الصلاة وهو السلام وهذا من مجاز التعبير بلفظ الكل عن الجزء . التاسع عشر قوله ﴿ وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكبين ﴾ أي اذا بدأوا بالانقلاب فيكون من مجاز التعبير بلفظ الكل عن الجزء . العشرون قوله ﴿ ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم ﴾ معناه ان تريدوا طاعة الذين كفروا يردوكم على أعقابكم . الحادي والعشرون قوله ﴿ وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى ﴾ معناه وإذا أرادوا القيام إلى الصلاة قاموا كسالى . الثاني والعشرون قوله ﴿ وإذا بطشتم بظلمت جبارين ﴾ معناه وإذا اردتم البطش بأحد بطشتم به جبارين . الثالث والعشرون قوله ﷺ (من أتى منكم الجمعة فليغتسل) معناه من أراد منكم اتيان الجمعة فليغتسل . الرابع والعشرون قوله ﷺ (من أمسك فليسلف في كميل معلوم ووزن معلوم) معناه من أراد الامسك فليسلف في كميل معلوم ووزن معلوم . الخامس والعشرون قوله ﷺ (فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فاحسنوا الذبح) معناه فاذا اردتم القتل فاحسنوا القتلة وإذا اردتم الذبح فاحسنوا الذبح . السادس والعشرون قوله ﷺ (إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله) أي إذا اردت الاستعانة فاستعن بالله ويصحح هذا النوع ما بين الارادة والمراد من النسبة والتعليق، ويجوز

أن يكون المصحح كون المراد سبباً عن الارادة ، فيكون تجوزاً باسم المسبب عن السبب بخلاف التعبير بلفظ المعلوم عن العلم فإنه ليس مسبباً عنه ولا مؤثراً فيه .

الفصل السابع في التجوز بلفظ الامل عن المأمول : وذلك في قوله ﴿ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيراً ملاماً ﴾ أي وخير مأمولاً .

الفصل الثامن في التجوز بلفظ الوعد والوعيد عن الموعد به من ثواب أو عقاب : وله أمثلة أحدها قوله ﴿ افن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقية ﴾ معناه افن وعدناه موعوداً حسناً فهو لاقية . الثاني قوله ﴿ إنه كان وعده مأتياً ﴾ معناه انه كان موعوده وهو الجنة مأتياً محضوراً فيه تحضره اولياؤه ويأتونه . الثالث قوله ﴿ واقترب الوعد الحق ﴾ أي واقترب الموعد الثابت . الرابع قوله ﴿ فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا ﴾ معناه فاذا دنا مجيء موعود اولاهما وهو بعث العباد الذين جاسوا خلال الديار . الخامس قوله ﴿ فاذا جاء وعد الآخرة ليسووا وجوهكم ﴾ معناه فاذا دنا مجيء موعود الآخرة من مرقي الفساد بعثناهم ليسووا وجوهكم . السادس قوله ﴿ فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء ﴾ معناه فاذا دنا مجيء موعود ربي وهو القيامة أو فتح يأجوج جعله دكاء . السابع قوله ﴿ ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد ﴾ معناه ذلك لمن خاف حيث اقيمه بين يدي للحساب وخاف عذابي . الثامن قوله ﴿ ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ﴾ أي ذلك يوم العقاب الموعود . التاسع قوله ﴿ فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ﴾ أي من يخاف عذابي . ومن ذلك قوله ﴿ فذوقوا عذابي ونذر ﴾ أي فذوقوا ما انذرتكم به عبر بالنذر عن العذاب المنذر به وأراد بالعذاب طمس أعينهم لانهم لم يتذروا به ، فكأنه قيل فذوقوا طمس أعينكم وما خوفكم به لوط من عذابي .

الفصل التاسع في التجوز بلفظ العهد والعقد عن الملتزم بهما : وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ﴾ الثاني قوله ﴿ واوفوا بالعهد ﴾ الثالث قوله ﴿ واوفوا بمهدي اوف بمهدكم ﴾ الرابع قوله ﴿ واوفوا بهد الله إذا عاهدتم ﴾ عبر عن هذه اليهود كلها بوجوبها ومقتضاها وهو الذي التزم بها فان قيل فما الفائدة في قوله إذا عاهدتم قلنا فائدته

الاحتراز عن العهد الأول الذي أخذهم عليهم لما أخرجهم من ظهر أبيهم آدم وقال ﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾ والمراد بهذا العهد مع الناس ولذلك جعله مستقبلا . وأما قوله ﴿واوفوا الكيل إذا كتم﴾ فإنه احتراز من الاكتيال لأن الكائل مأمور بالتكميل والايفاء والمكتال مأمور بالساحة والاغضاء .

الفصل العاشر في التجوز بلفظ البشري عن المبشر به : وذلك في قوله تعالى ﴿بشر أكم اليوم جنات﴾ وقال أبو علي بشر أكم اليوم دخول جنات أو خلود جنات لأن البشري مصدر والجنات جرم فلا تخبر بالجرم عن المعنى ولا إلى هذا، لأن البشري ليست عين المدخول ولا عين الدخول كما أنها ليست عين الجنات ولا بد من تأويله على كلا القولين بما ذكرناه ، والا كان خلفا لأن البشري قول فلا يجوز بأن يخبر عن القول بأنه جرم ولا بأنه دخول وخلود ، كيف والبشارة في القرآن إنما وقعت بالجنة نفسها في قوله ﴿وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾ وفي قوله ﴿يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وحنان لهم فيها نعيم مقيم﴾ .

الفصل الحادي عشر في التجوز بلفظ القول عن المقول فيه : وله أمثله . أحدها قوله ﴿لو كان معه آلهة كما تقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا﴾ الثاني قوله ﴿سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا﴾ أي عن مدلول قولهم أو تجوز بلفظ القول عن المقول فيه . الثالث قوله ﴿ووقع القول عليهم بما ظلموا﴾ معناه ووجب عليهم العذاب بظلمهم . الرابع قوله ﴿وحق عليهم القول﴾ أي ووجب عليهم العذاب المقول فيه . الخامس قوله ﴿لولا جاؤا عليهم بأربعة شهداء﴾ أي هـلا جاؤا على مدلول الافك ومقتضاه وهو الزنا بأربعة شهداء . السادس قوله ﴿اولئك مبرؤن مما يقولون﴾ أي مبرؤن مما ينسبونه اليهم من مدلول قولهم . السابع قوله ﴿فبرأه الله مما قالوا﴾ أي من مقولهم وهو الأدره أو من مدلول قولهم أو من مقتضى قولهم فيكون من مجاز الحذف . الثامن قوله ﴿ونزئه ما يقول﴾ يجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره ونزئه مدلول مايقول أو مقتضى ما يقول أو موجب ما يقول أو تجوز بالقول عن المقول فيه وهو المال والولد . التاسع قوله ﴿ولا يأتين بيهتان يفتريته بين ايديهن﴾ تجوز بالبهتان عن الولد الذي تهت به المرأة الزوج بأنه ولده ، وليس بولده بأن ينسبه اليه أو يكون التقدير ولا يأتين بولد ذي بهتان .

الفصل الثاني عشر في التجوز بلفظ النبا عن المنبا عنه : وله أمثلة . أحدها قوله
 ﴿ فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن ﴾ أي فسوف يأتيهم منبآت ما كانوا به يستهزؤن .
 الثاني قوله ﴿ قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون ﴾ ان أريد به القرآن كان مجاز التعبير
 بالبعث عن الكل لان القرآن كله ليس نبأ ، وأن أريد به البعث كان مجاز التعبير بالنبأ عن
 المنبا عنه . الثالث قوله ﴿ ولتعلمن نبأه بعد حين ﴾ ان قدرت ولتعلمن صحة نبئه أو صدق
 نبئه كان من مجاز الحذف وان حملته على الخبر عنه كان من مجاز التعبير بالنبأ عن المنبا عنه .
 ومن ذلك قوله ﴿ ونبؤا اخباركم ﴾ تجوز بالاخبار عن الخبرات وهي أعمالهم .

الفصل الثالث عشر في التجوز بلفظ الاسم عن المسمى : وله أمثلة . احدها قوله
 ﴿ ما تعبدون من دونه الا اسماء ﴾ معناه ما تعبدون من دونه الا مسميات . الثاني قوله
 ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ أي سبح ربك الأعلى ولذلك نقل عن الصحابة رضي الله عنهم
 انهم كانوا إذا قرؤها قالوا سبحان ربي الأعلى وقال عليه السلام (اجعلوها في مسجودكم) .
 الثالث قوله ﴿ بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء ﴾ معناه
 بسم الله الذي لا يضر معه شيء في الأرض ولا في السماء ، ومن جعل الاسم هو المسمى في
 قوله بسم الله الرحمن الرحيم كان التقدير فيه اقرأ بالله أي بمعونة الله وتوفيقه ومن جعله
 التسمية كان التقدير اترك بذكر اسم الله وبهذا يرد على من قدر ابتداء أو بدأت بسم الله
 إذ لا وجه للتبريك على بعض الفعل دون سائرته ، ولا لنسبة ابتداء الفعل إلى التوفيق دون
 سائرته لأن الحاجة داعية إلى التبريك والتوفيق في جميع الفعل دون انشائه وابتدائه . الرابع
 قوله عليه السلام (اللهم باسمك أحيوا باسمك اموت) معناه اللهم بك احيوا وبك اموت أي بقدرتك
 احيوا بقدرتك اموت قال ليبيد :

إلى الخول ثم اسم السلام عليكما ومن ييك حولا كاملا فقد اعتذر

معناه ثم السلام عليكما . واستدل بعضهم على ذلك بقوله ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة ﴾
 والمنادى مسمى يحيى لا لفظ يحيى وكذلك قوله ﴿ يالوط انا رسل ربك ﴾
 وقوله ﴿ يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى ﴾ وقوله ﴿ يانوح اهبط بسلام ﴾ وكذلك
 قوله ركبت الفرس واعتقلت الرمح وتقلدت السيف واكلت الخبز وشربت الماء فان هذه

الأفعال لم تتعلق بأسماء هذه الأشياء وإنما تعلقت بمدلولات الأسماء ؛ فإن اللفظ لا يركب ولا يعقل ولا يتقلد ولا يؤكل ولا يشرب . وكذلك قوله حمدت الله وعبدته وشكرته واستغفرت له فانك لم تحمد اسمه ولم تعبده ولم تشكره ولم تستغفره وإنما نسبت ذلك إلى المسمى دون التسمية وهذا مجاز غالب يتعين الحمل عليه ما لم يدل الدليل على اعتبار الحقيقة في مثل قوله صلى الله عليه وسلم (إن لله تسعة وتسعين اسماً) وفي قوله ﴿ فله الأسماء الحسنى ﴾ وقوله ﴿ والله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾ ويجوز أن يراد بالأسماء الحسنى الصفات فيكون تعبيراً بالأسماء عن المسميات فإن الحسن والشرف إنما يتحقق في المسميات دون التسميات لأنها الفاظ ولا يتصف الألفاظ بالحسن إلا إذا كانت حقيقة على اللسان فصيحة في البيان ، وكذلك لا يتصف الأجرام بالشرف والحسن إلا إذا قامت بها الصفات الشراف الحسان .

الفصل الرابع عشر في التجوز بلفظ الكلمة عن المتكلم فيه وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ ولا مبدل لكلمات الله ﴾ أي ولا مبدل لمعدات الله أو ولا مبدل لمقتضى عدات الله فيكون مجازاً حذفياً وعبر بالمعدات عن الموعود به وهو ما وعد به رسوله صلوات الله عليهم من نصرهم على أعدائه . الثاني قوله ﴿ وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون ﴾ معناه وكذلك وجبت عقوبة ربك على الذين خرجوا عن توحيدهم لانهم أو بأنهم لا يؤمنون . الثالث قوله ﴿ إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم ﴾ تجوز بالكلمة عن المسيح لكونه تكون من غير أب بدليل قوله ﴿ وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ﴾ ولا تتصف الكلمة بذلك . وأما قوله ﴿ اسمه المسيح ﴾ فإن الضمير فيه عائد إلى مدلول الكلمة والمراد بالاسم المسمى فالمعنى مسمى المبشر به المسيح عيسى بن مريم . وأما قوله ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ فيجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره يريدون أن يبدلوا مقتضى كلام الله أو مدلول كلام الله ويجوز أن يكون عبر بالكلام عن المتكلم فيه وهو ما وعدهم به من غنائم خيبر .

الفصل الخامس عشر في التجوز بلفظ اليمين عن المحلوف عليه وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ﴾ أي ولا تجعلوا قسم الله أو يمين الله مانعاً لما تحلفون

عليه من البر والتقوى والإصلاح بين الناس . الثاني قوله صلى الله عليه وسلم (من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير) معناه من حلف على شيء فرأى غيره خيراً منه فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير .

الفصل السادس عشر في التجوز بلفظ الحكم عن المحكوم به : وذلك في قوله ﴿ إن

ربك يقضي بينهم بحكمه ﴾ أي بما يحكم به لكل واحد منهم من ثواب وعقاب فتجوز بالحكم عن متعلقه وهو المحكوم به . وكذلك التعبير بلفظ القضاء عن المقضي به في قوله صلى الله عليه وسلم (أعود بك من سوء القضاء) أي من سوء ما قضيت به إذ لا يصح الاستعادة من قضاء الله لأنه صفة قديمة له لا يمكن تبديلها ولا تغييرها ومثله قوله ﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾ أي فاصبر لما حكم به عليك ربك وكذلك قول الداعي « اللهم رضي بقضائك » أي بما تقضيه لي أو علي من غير معصية فإن المعاصي مقضية أيضاً وقد أمرنا بكرهاتها فيمثل أمر الله في كرهاتها وان وقعت .

الفصل السابع عشر في التجوز بلفظ العزم على المعزوم عليه وله أمثلة : أحدها

قوله ﴿ ولن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ﴾ أي أن ذلك الصبر والغفو لها يعزم عليه من الأمور . الثاني قوله ﴿ وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور ﴾ أي من معزوم الأمور . الثالث قوله ﴿ ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ﴾ تجوز بالعزم عن المعزوم عليه لمتعلقه به ، ومعناه ولا تمقدوا عقدة النكاح أو يكون التقدير ولا تعزموا على تنجيز عقدة النكاح ، وأما قوله ﴿ وألقوه ﴾ في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين ﴾ فمعناه إن كنتم عازمين تعبيراً بالعام عن الخاص وهو كثير في الكلام .

الفصل السادس عشر في التجوز بلفظ الهوى عن المهوى وله مثالان : أحدهما قوله

﴿ ونهى النفس عن الهوى ﴾ ومعناه وهى النفس عما تهواه المعاصي ، ولا يصح نهيها عن هواها وهو ميلها ، لأنه تكليف لما لا يطاق إلا أن يقدر حذف مضاف معناه ونهى النفس عن اتباع الهوى ، ومثله قوله ﴿ ولا تتبع الهوى فيضالك عن سبيل الله ﴾ فيكون من مجاز الحذف . الثاني قوله ﴿ رأيت من الذي اتخذ آلهه هواه ﴾ يحتمل أن يراد به مهويه ، لأنهم كانوا يعبدون الصنم فإذا استحسنوا غيره عبدوه وتركوا الأول ، ويحتمل أن يكون المراد

به مجاز التشبيه ، فان الانسان إذا طواع هواه فيما يأتيه ويتركه فقد ترك الهوى منزلة المعبود المطاع ، ومثله قوله ﴿ واتبعوا أهواءهم ﴾ أي أطاعوا أهواء أنفسهم أو مهوياتهم ، كقوله ﴿ واتبع الذين ظلموا ما ترفوا فيه ﴾ .

الفصل التاسع عشر في التجوز بلفظ الخشية عن الخشي وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون ﴾ معناه إن الذين هم من عقوبة ربهم خائفون . الثاني قوله ﴿ وهم من خشية مشفقون ﴾ معناه وهم من عقوبة ربهم خائفون .

الفصل العشرون في التجوز بلفظ الحب عن المحبوب : وذلك في قوله ﴿ اني احببت حب الخير عن ذكر ربي ﴾ معناه اني احببت محبوب الخليل عن ذكر ربي .

الفصل الحادي والعشرون في التجوز بلفظ الظن عن المظنون وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة ﴾ معناه أي شيء مظنونهم ، أهو الهلاك أم النجاة . الثاني قوله ﴿ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا ﴾ معناه ذلك الخلق الباطل مظنون الذين كفروا . وأما قوله ﴿ اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ﴾ فيجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره اجتنبوا كثيراً من اتباع بعض الظن ان اتباع بعض الظن ذنب ؛ ويجوز أن يكون تجوزاً بالظن عن المظنون وهذا أمر بفعل مبهم .

الفصل الثاني والعشرون في التجوز بلفظ اليقين عن المتيقن : وله مثالان . أحدهما قوله ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ معناه واعبد ربك حتى يأتيك الموت المتيقن لكل احد . الثاني قوله ﴿ وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين ﴾ معناه حتى اتانا الموت المتيقن لكل أحد .

الفصل الثالث والعشرون في التجوز بلفظ الشهوة عن المشتهى وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ زين للناس حب الشهوات ﴾ أي حب المشتهيات بدليل انه قال من النساء والبنين . الثاني قوله ﴿ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة ﴾ معناه ان الذين يشيعون الفاحشة في اعراض الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا

والآخرة ، ولذلك اوجب عليهم في الدنيا الحد وفي الآخرة العذاب ولا يتعلق الحد بمجرد حب الاشاعة .

الفصل الرابع والعشرون في التجوز بلفظ الحاجة عن المحتاج اليه وله أمثلة : احدها قوله ﴿ ولما دخلوا من حيث أمرهم ابوهم ما كان يفني عنهم من الله من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها ﴾ معناه ما كان دخولهم ليدفع عنهم من قضاء الله وقدره شيئاً ، ولكن طلب حاجة في نفس يعقوب قضاها ، ويحتمل ولكن حاجة في نفس يعقوب قضى متعلقها ، لان الحاجة الحقيقية التي هي الافتقار لا تقضى وانما يقضى متعلقها الذي هو المحتاج اليه . الثاني قوله ﴿ ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ﴾ معناه ولا يجدون في قلوبهم تمني شيء يحتاجون اليه مما اعطيه المهاجرون . الثالث قوله ﴿ وتبلغوا عليها حاجة في صدوركم ﴾ أي وتبلغوا عليها قضاء حاجة في صدوركم والمراد بالقضاء المقضي أو يكون التقدير متعلق حاجة . الرابع قوله ﴿ ولي فيها مآرب اخرى ﴾ معناه ولي فيها حوائج اخرى وأراد بالحوائج المنافع التي في العصا دون الاحتياج اليها فان الاحتياج اليها قائم به لاجها ، وهذه الانواع كلها من مجاز التعبير بلفظ المتعلق عن المتعلق به ، أو من مجاز التعبير بلفظ المتعلق به عن المتعلق ، ويصحح المجاز فيه ما بينهما من النسبة .

الفصل الخامس والعشرون في التجوز بلفظ السبب عن المسبب وله أمثلة : احدها قوله ﴿ فمن أعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴾ سمي عقوبة الاعتداء اعتداء لانه مسبية عن الاعتداء ومثله قوله ﴿ فلا عدوان الا على الظالمين ﴾ تجوز بالعدوان عن مكافأة الظالمين ومثله قول عمرو بن كلثوم .

الا لا يجهل احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

الجهل الاول حقيقي والثاني مجازي عبر به عن مكافأة الجهل ومن ذلك قوله عليه السلام (خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا) وجاء (لا يئيل حتى تملاوا) السأمة والملل المضافان اليها حقيقبان تجوز بهما عن قطع المزيد من ثواب الله ، فهو مجاز من وجهين ، احدهما ما ذكرناه . والثاني أن يكون من مجاز التشبيه شبه قطع المزيد من

الأجر والثواب بقطع المال ما مل منه . الثاني قوله ﴿ ونبلو اخباركم ﴾ تجوز بالابتلاء
عن العرفان لأنه مسبب عن الابتلاء كأنه قيل ونعرف مخبرانكم . الثالث قوله ﴿ الله يستهزىء
بهم ﴾ سمي عقوبة استهزائهم استهزاء لأنها مسيئة عن استهزائهم ، ويحتمل أن يكون استهزاء
الله بهم من مجاز التمثيل بمعنى أنه عاملهم معاملة المستهزىء . الرابع قوله ﴿ وجزاء سيئة
سيئة مثلها ﴾ تجوز بلفظ الجنابة عن القصاص لأنه مسبب عنها ، والتقدير وجزاء جنابة
قبيحة عقوبة مثلها في القبح ، وان عبرت بالسيئة عما ساء أي احزن لم يكن من هذا الباب
لأن الاستيفاء محزن في الحقيقة كالجنابة . الخامس قوله ﴿ ومكروا ومكر الله ﴾ تجوز
بلفظ المكر عن عقوبته لأنه مسبب لها ، ويحتمل أن يكون مكر الله حقيقةً لأن المكر
هو التدبير فيما يضر الخصم خفية ، وهذا متحقق من الله عز وجل باستدراجه إياهم بنعمه
مع ما أعد لهم من نقمه . السادس التجوز بالكتابة عن الحفظ فان الكتابة سبب لحفظ
المكتوب وله مثالان . احدهما قوله ﴿ سنكتب ما قالوا ﴾ أي سنحفظه فلا ننساه حتى نجازيهم
به . والثاني قوله ﴿ كلا سنكتب ما يقول ﴾ أي سنحفظه عليه فان الملائكة كتبوا ذلك لما
قالوه ولما قتلوا الانبياء فاستعمل اللفظ المستقبل في حفظه دون كتابته ، ومن عادة الناس أن
يكتبوا الحساب والشهادات لحفظها وضبطها فانها المقصودان بالكتابة . وأما قوله ﴿ اوائك
كتب في قلوبهم الايمان ﴾ فانه تجوز بالكتابة عن الثبوت والدوام لأن الكتابة مستمرة باقية
في العادة . وأما قوله ﴿ ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ﴾ ففيه مذهبان . احدهما
تقديره أن المنافقين يخادعون رسول الله والله يخادعهم ، فيكون خدع الرسول صلى الله عليه وسلم حقيقةً
وأما خدع الله إياهم فيجوز أن يكون من مجاز التمييز بلفظ السبب عن المسبب ، ويجوز
أن يكون من مجاز التشبيه بمعنى أنه يعاملهم معاملة الخادع بما اخفاه عنهم من إرادة اضرارهم
وإهلاكهم ، ويجوز أن يكون حقيقة كما ذكرناه في المكر . المذهب الثاني أن تكون
مخادعتهم لله تعالى من مجاز التشبيه بمعنى أنهم يعاملونه معاملة الخادع ، ويكون خدعه إياهم
من مجاز المعاملة ، ويجوز أن يكون من مجاز التعبير بلفظ السبب عن المسبب فيكون من
المجاز ، لأن مخادعتهم مجازية تجوز بها عن شبهها فكان إطلاق اللفظ عليها من مجاز التشبيه
على مسببها من مجاز التسبب . وأما قوله ﴿ إذا لمسكتم خشية الانفاق ﴾ ففيه مذهبان .

احدهما تقديره اذا لا مسكتم خشية ضرر الانفاق فيكون من مجاز الحذف . الثاني التجوز بالانفاق عن الاملاق لأن الاملاق مسبب عن الانفاق فتجوز بلفظه عنه . وأما قوله ﴿ ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة ﴾ فيجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره ولا يغشى وجوههم قترا ولا أثر ذلة ، او تجوز بالذلة عن آثارها التي تظهر في الوجوه لانها مسببة عن ذلة القلب . ومثله قوله ﴿ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر ﴾ يجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا آثار الانكار ودلالاته ، أو تجوز بالسبب وهو آثاره التي تظهر في الوجوه . وكذلك قوله ﴿ قد بدت البغضاء من أفواههم ﴾ يحتمل قد بدت امارات البغضاء أو أدلة البغضاء من أفواههم . أو تجوز بالسبب وهو البغضاء عن المسبب وهو أمارته ودلالاته . السابع قوله ﴿ هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ﴾ معناه فتظفروه لنا فتجوز بالاخراج عن الاظهار لأن الاخراج سبب في الظهور وليس ذلك اظهاراً للأبصار بل هو اظهار للبصائر واظهاره اقامة الادلة عليه ، ويجوز أن يكون التقدير هل عندكم من دليل علم فتظفروه لنا أو تجوز بالعلم عن دليله لما بينهما من التعلق . الثامن الرحمة في مثل قوله ﴿ قال هذا رحمة من ربي ﴾ وقوله ﴿ وآتاني منه رحمة ﴾ وقوله ﴿ وادخلنا في رحمتك ﴾ وقوله ﴿ يبشروهم ربهم برحمة منه ورضوان ﴾ وهذا كله من مجاز التعبير باسم السبب عن المسبب لأن كلها مسببات في حق المخلوقين عن الرحمة الحقيقية ، ولا يجوز أن يكون الرحمة ههنا بمعنى الارادة ويجوز أن يكون من مجاز التشبيه على ما سنذكره في صفات الرب سبحانه وتعالى إن شاء الله تعالى . التاسع التجوز بالسمع عن القبول في مثل قولهم سمع الله لمن حمده وفي مثل قوله ﴿ وما كانوا يستطيعون السمع ﴾ معناه ما كانوا يستطيعون قبول ذلك والعمل به لان قبول الشيء مرتب على استماعه ومسبب عنه ويجوز أن يكون نفي السمع لا انتفاء فائدته فيصير كقوله تعالى ﴿ انهم لا ايمان لهم ﴾ أي انهم لا وفاء ايمان لهم وكقول الشاعر .

وإن حلفت لا ينقض النأي عهدا فليس لمخضوب البنان يمين

معناه فليس لمخضوب البنان وفاء يمين . العاشر التجوز بالميزان عن وفاء العدل في مثل

قوله تعالى ﴿ الله الذي ازل الكتاب بالحق والميزان ﴾ لما كان الميزان سبباً في العدل والانصاف
 تجوز به عنه . الحادي عشر التجوز بلفظ العلم عن المثوبة والعقوبة في مثل قوله ﴿ وما انفقتم
 من نفقة أو نذرتهم من نذر فإن الله يعلمه ﴾ أي يعرفه وقوله ﴿ وما تفعلوا من خير يعلمه
 الله ﴾ أي يعرفه لكم وفي مثل قوله ﴿ عرف بعضه ﴾ أي جازى عليه ومنه قول العرب
 « لا عرفن لك صنيعك » أي لأ كفافاً لك عليه وإنما صح التجوز بالعرفان عن المكافأة لأن المكافأة
 موقوفة على معرفة الاساءة والاحسان . الثاني عشر الايمان وهو حقيقة في تصديق الجنان
 ومجاز في العمل بالاركان ، لأنه سبب عن تصديق الجنان فملى هذا كل طاعة ايمان فتصح
 فيه الزيادة والنقصان لصحتها في الطاعة والعصيان . وإن اطلق الايمان على العرفان كما روى
 عن الشيخ ابي الحسن الاشمعري رحمه الله تعالى كان من مجاز التعبير بلفظ المسبب عن سببه
 لان التصديق بالشيء مسبب عن العرفان به . ومن قال بقول ابي الحسن واطلقه على الجميع كان جامعاً
 بين حقيقة ومجازين مختلفين وفيه بعد ، واذا اطلقناه على العرفان قبل الزيادة والنقصان باعتبار
 تعدد متعلقه ولا يقبله مع اتحاد المتعلق الا بالتكرار والتوالي في الازمان . وللتجوز بلفظ
 الايمان عما نشأ عنه من الطاعة أمثلة . احدها قوله ﴿ وما كان الله ليضيع ايمانكم ﴾ معناه
 وما كان الله ليضيع اجر صلاتكم إلى الصخرة قبل النسخ . الثاني قوله ﴿ افتؤمنون ببعض
 الكتاب وتكفرون ببعض ﴾ معناه افتعلمون ببعض التوراة وهو فداء الاسارى فتجوز
 بالايمان عن العمل بما يوافق الكتاب لانه مسبب عن الايمان ويتركون العمل ببعض وهو
 قتل اخوانهم وهو اخراجهم من ديارهم . الثالث قوله صلى الله عليه وسلم (الايمان بضع وسبعون شعبة
 اعلاها قول لا إله إلا الله وادناها امانة الاذي عن الطريق) جعل القول وإمارة الاذي
 عن الطريق ايمانا لانها مسببان عن ايمان الجنان . الرابع قوله صلى الله عليه وسلم لو فد عبد القيس (هل
 تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله
 وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تؤدوا خمساً من المغنم) جعل الشهادتين وإقام
 الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان واداء الخمس من المغنم ايمانا لانها مسببة عن ايمان
 الجنان فتجوز باسمه عنها .

الفصل السادس والعشرون في التجوز بلفظ المسبب عن السبب وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ وان عاقبتهم فمأقبوا بمثل ما عوقبتهم به ﴾ معناه وان اردتم معاينة مسيء فمأقبوه بمثل ما بدأكم به من الاساءة ، فتجوز بلفظ المعقوبة عن الاساءة والجنابة ، فقوله وان عاقبتهم من مجاز التعبير بلفظ الفعل عن ارادته ، وقوله بمثل ما عوقبتهم به من مجاز التعبير بلفظ المسبب عن السبب ، وقوله فمأقبوا حقيقة اكتنفها المجازان المذكوران . وكذلك قوله ﴿ ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله ﴾ فمأقب حقيقة وعوقب به من مجاز تسمية السبب باسم المسبب . الثاني قول العرب « كما تدين تدان » معناه كما تفعل تجزى لأن الدين هو الجزاء فتجوز به عن الجنابة لانه مسبب عنها . الثالث قول الشاعر .

ولم يبق سوى العدو ان دنأهم كما دنأنا

معناه جزيناهم بما فعلوه فدناهم حقيقة ودانوا مجاز . الرابع قوله ﴿ ولا تأكلوا الربا ﴾ أي لا تأخذوا الربا . لما كان الإكل مسبباً عن الأخذ عبر به عن الأخذ . الخامس قوله ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بالباطل ﴾ معناه لا تأخذوا أموالكم بينكم بالسبب الباطل كالقمار ونحوه . السادس قوله ﴿ ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائة ﴾ معناه ان يكن منكم عشرون صابرون يقانلوا مائة عن المبالغة عن المقابلة لأن الغلبة مسبب عن المقاتلة السابع قوله ﴿ والرجز فاهجر ﴾ تجوز بالرجز وهو العذاب الشديد عن عبادة الأصنام لان العذاب مسبب عنها . وأما قوله ﴿ ويذهب عنكم رجز الشيطان ﴾ فهو من مجاز التعبير بلفظ المسبب عن سببه ، لان ومواس الشيطان مسبب لعقوبة الرحمن ، ومعصية الرحمن مسبب لعذاب الديان فالوسواس مسبب المعصية والمعصية مسبب للعذاب ، ويجوز أن يجعل الوسوسة نفسها رجزاً لمشقها على أهل الإيمان وكلا اشتدت مشقته على النفوس فهو رجز . قال أبو عبيدة الرجز والرجس هما العذاب الشديد . الثامن قوله ﴿ توعد من شجرة مباركة زيتونة ﴾ عبر عن الشجرة بالزيتونة لان الزيتون مسبب عن الشجر . التاسع قوله ﴿ وجنات من اعناب والزيتون والرمان ﴾ عبر بالاعناب والرمان والزيتون عن اشجارها لان ثمارها مسببة عنها وحاصلة منها . العاشر قوله ﴿ أو تكون لك جنة من نخيل وعنب ﴾ تجوز بلفظ العنب عن شجره لانه مسبب عنه . الحادي عشر قوله ﴿ وجمالنا فيها جنات من نخيل

واعناب ﴿﴾ . الثاني عشر قوله ﴿﴾ ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ﴿﴾ ويجوز أن يكون ذلك كله من مجاز الحذف فيقدر توقد من شجرة مباركة شجرة زيتونة فتكون الزيتون بدلا من الشجرة مع حذف المضاف كما في قوله ﴿﴾ ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون ﴿﴾ أي من عذاب فرعون فابدل مع حذف المضاف ويقدر واشجاراً من شجر اعناب وشجر الزيتون والرمان ، ويقدر أن يكون لك اشجار من نخيل ومن اشجار عنب ، ويقدر وجعلنا منها اشجاراً من نخيل ومن اشجار اعناب ، وكذلك يقدر ينبت لكم به الزرع وشجر الزيتون والنخيل . واشجار الاعناب ، والمراد بالجنات في قوله وجنات من اعناب الاشجار دون البساتين لأن البستان يعبر به عن الأرض ذات وهو من مجاز التعبير عن الشيء بلفظ بعضه ، ويدل على هذا قوله تعالى ﴿﴾ وازلنا من السماء الاشجار ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب أي فأنشأنا لكم به اشجاراً من نخيل ومن شجر اعناب ، إذ لا يصح وصف الارض ذات الاشجار بكونها منشأة بالماء ، وكذلك لا يصح وصفها بالخراج في سورة الانعام في قوله ﴿﴾ وجنات من اعناب ﴿﴾ لان الجنات متسوقة على قوله ﴿﴾ فاخرجنا منه خضرا ﴿﴾ أي فاخرجنا من نبات كل شيء نبعا خضراً نخرج من ذلك النبات حبا متراكبا واشجاراً من شجر اعناب ، ولا يجوز اخراج البستان من نبات كل شيء ، وكذلك لا يجوز أن يكون المراد بالجنة البستان في قوله ﴿﴾ وتكون لك جنة من نخيل وعنب ﴿﴾ لانه بين نوع الجنة بقوله من نخيل وعنب . ولا يجوز أن يكون النخيل والعنب نباتا للأرض ذات الاشجار لانها ليست من نوع الارض بل هي جنس برأسها . الثالث عشر قوله ﴿﴾ والله يدعو إلى الجنة والمغفرة باذنه ﴿﴾ تجوز بالمغفرة عن التوبة لان المغفرة مسببة عن التوبة فاستعير للتوبة لفظ المغفرة . الرابع قوله ﴿﴾ وتكون لكما الكبرياء في الارض ﴿﴾ تجوز بالكبرياء عن الملك لانها مسببة عن الملك . الخامس عشر قوله ﴿﴾ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴿﴾ تجوز عن الاسلحة بالقوة لأن القوة على قتالهم مسببة عن الاسلحة فساها باسم مسببها أو يكون ذلك من مجاز الحذف تقديره واعدوا لهم ما استطعتم من اسباب قوة أو من ادوات قوة . السادس عشر التجوز بالاعطاء والابتاء عن الالتزام

لانها مسبيان عن الالتزام فمن ذلك قوله ﴿ فلا جناح عليكم إذا اسلمتم ما آتيتم بالمعروف ﴾
 يعنى إذا اسلمتم ما التزمتموه بالمعروف لما كان التسليم مسبباً عن الالتزام عبر به عنه؛ ومن ذلك
 قوله ﴿ ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن اجورهن ﴾ أي إذا
 التزمت لمن مهورهن . ومن ذلك قوله في الاماء ﴿ فانكحوهن باذن اهلهن وآتوهن
 اجورهن ﴾ أي والتزموا لمن مهورهن ويحتمل أن يكون هذا من مجاز الحذف تقديره
 وآتوا اهلهن مهورهن ولا يدل قوله ﴿ فانكحوهن باذن اهلهن ﴾ على صحة النكاح بغير ولي،
 لانه لم يذكر المأذون له فيحتمل أن يكون المراد به الوكيل . ويحتمل أن يكون المراد به
 الامة وحمله على الوكيل أولى لان الغالب في الانكحة أنه يتولاها الرجل دون النساء فيجب
 الحمل على الغالب لان مباشرة المرأة النكاح في غاية الندور ، فلا يجوز حمل الكلام عليه ؛
 اذ لا يوجد مثل هذا نظير في كلام العرب من أنهم إذا ارادوا بيان شيء والارشاد إلى مصلحته
 أن يبينوا اندر احواله مع الاستغناء عنه ، ويهملوا الاغلب مع ميسر الحاجة اليه . وكذلك
 في قوله ﴿ فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ﴾ وفي قوله ﴿ فلا تعضلوهن
 أن ينكحن أزواجهن ﴾ لا يحتمل على مباشرتها النكاح لندرته فيكون اضافة النكاح اليهن
 في الآيتين من مجاز اضافة الفعل إلى الاذن فيه على ما سذكروه إن شاء الله تعالى . وأما قوله
 ﴿ ايما امرأة نكحت بغير إذن وليها ﴾ فمحمول على صيغة ايجاب النكاح اللغوية دون
 الشرعية وذلك حقيقة بالنسبة إلى اللغة دون الشرع . كالصلاة المحمولة على الدعاء في قوله
 ﴿ وان كان صائماً فليصل ﴾ أي فليدع . وكذلك نهيته صلى الله عليه وسلم عن بيع الحرفانه محمول
 على البيع اللغوي دون الشرعي . وأما نهي الحائض عن الصلاة فليست الصلاة فيه محمولة على
 العرف الشرعي لتعذره ولا على اللغوي الذي هو الدعاء لانه خلاف الاجماع ، وانما هو
 مجاز تشبيه لان صورة صلاتها مشبه بصورة الصلاة الشرعية فهو مجاز عن حقيقة شرعية ؛
 والمختار أن صلاتها مجاز عن مجاز شرعي بالنسبة إلى اللغة لان الاظهر أن تسمية الصلاة
 الشرعية بهذا اللفظ من مجاز تسمية الكل باسم جزئه ، لان الدعاء جزء من اجزاء الصلاة
 فتجوز به عنها كما تجوز عنها بالقيام والركوع والسجود . ومن ذلك قوله ﴿ حتى يعطوا
 الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾ أي حتى يلتزموها لاتفاق العلماء على أن قتالهم ينتهي بالالتزام

دون الاعطاء . ومثله التعبير باقام الصلاة وايتاء الزكاة عن التزامها في قوله ﴿ فان اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة غفلوا سبيلهم ﴾ للاتفاق على أن التوبة من الشرك موجبة لتخليط السبيل قبل اقام الصلاة وايتاء الزكاة . السابع عشر قوله ﴿ ^{صلى الله عليه وسلم} ﴾ ان من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اياه ويسب أمه فيسب أمه) . الثامن عشر العنت وهو المشقة الشديدة ويتجاوز بها عن الزنا في مثل قوله ﴿ ذلك لمن خشى العنت منكم ﴾ لان الزنا سبب لحد الدنيا أو عذاب الآخرة . وأما قوله ﴿ كبر مقتاً عند الله ﴾ فيجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره كبر جدالهم سبب مقت عند الله أو سمي الجدال مقتاً لانه سبب في المقت . التاسع عشر قوله ﴿ فاقتلوا انفسكم ﴾ معناه على قول فاستسلموا للقتل فعلى هذا يكون المأمور بالقتل عبدة العجل ويكون القتل مجازياً ، وان جعل القتل حقيقة كان المعنى فاقتلوا اخوانكم الذين عبدوا العجل فيكون المأمور بالقتل الحقيقي من لم يعبد العجل . وقد قيل في قوله ﴿ وإذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ﴾ لانه من مجاز التسيب أيضاً معناه لا تجنوا فيقتص منكم ، نسب القصاص إلى الجاني لتسبيه اليه بالجنابة .

الفصل السابع والعشرون في نسبة الفعل إلى سببه وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم ﴾ نسب تقديم السخط إليهم اتسببهم اليه بمعصياتهم واعتدائهم . الثاني قوله ﴿ ذلك بما قدمت يداك ﴾ الله هو المقدم في الحقيقة ولكنه تسبب اليه بكفره ومعصيته . الثالث قوله ﴿ قل هو من عند أنفسكم ﴾ هو من عند الله على الحقيقة ولكنه نسب ما أصابهم من قتل إخوانهم اليهم ، لأنهم تسببوا إلى ذلك بفارقة المركز ومعصيه رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} . الرابع قوله ﴿ ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يهدون ﴾ الماهد على الحقيقة هو الله عز وجل فنسب اليهم المهد لتسببهم اليه بالعمل الصالح . الخامس قوله ﴿ وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ نسب اصابتها إلى النفس لأنها أصابتهم بسبب معصيتهم وقوله ﴿ كل من عند الله ﴾ نسبة لاصابتها إلى الفاعل على الحقيقة وقوله ﴿ فمن نفسك ﴾ نسبة إلى السبب وهو المصيان فانه سبب لمصائب الدنيا والآخرة . السادس قوله ﴿ علمت نفس ما أحضرت ﴾ لما كانت هي السبب في إحضاره نسب اليها الاحضار كما نسب المهد إلى الصالحين في قوله

﴿فلا أنفسهم يهدون﴾ . السابع قوله ﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم﴾ المراد بالاحسان الأول
 الأعمال وبالاحسان الثاني الثواب ونيل المراد، فالاحسان الأول حقيقة والاحسان الثاني مجاز
 نسب اليهم لتسبيهم اليهم باحسان الأعمال . وأما قوله ﴿هل جزاء الاحسان إلا الاحسان﴾
 فكلاهما حقيقة لأن المعنى ماجزاء من أحسن الأعمال إلا إحساننا اليه يبلوغ الآمال . الثامن
 قوله ﴿وإن يهلكوا إلا أنفسهم﴾ نسب الاهلاك اليهم لما تسببوا اليه بنهيم ونأيهم ، كان من
 مجاز تسمية السبب بأسم المسبب لان نهيم ونأيهم هما السبب في إهلاكهم . التاسع قوله ﴿ولا
 تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ قيل الباء زائدة وتجاوز باليدن عن الجملة فكأنه قال ولا تلقوا
 أنفسكم إلى التهلكة ، ونسب اليهم القاء الانفس إلى التهلكة ، لانهم تسببوا اليها بمعصيتهم وتقاعدم
 عن الجهاد والنفقة في سبيل الله والملقي على الحقيقة في التهلكة هو الله عز وجل . ومثله قوله
 ﴿وإن يهلكوا إلا أنفسهم﴾ . العاشر قوله ﴿كل الناس يغدوا فبائع نفسه فمعتقها
 أو موبقها﴾ نسب الاعناق والاياباق اليه لتسبيبه فيها والمعنى والموبق على الحقيقة هو الله عز
 وجل بدليل قوله (أعتق الله بكل عضو منه عضواً منه من النار) والاعناق ههنا مجازي
 فانه حقيقة في قطع الرق واستعمل ههنا في قطع العذاب . الحادي عشر قوله عليه السلام
 (اجتنبوا السبع الموبقات) الموبق على الحقيقة هو الله عز وجل ونسبة الايباق إلى هذه
 الذنوب من مجاز نسبة الفعل إلى سببه . الثاني عشر قوله ﴿ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم
 خشوعاً﴾ نسبة زيادة الخشوع إلى القرآن من مجاز النسبة إلى الاسباب . الثالث عشر قوله
 ﴿وأبرء الاكهم والابرص وأحبي الموتى باذن الله﴾ نسب إبراء الاكهم وإحياء الموتى اليه
 لتسبيبه إلى ذلك بدعائه . الرابع عشر قوله ﴿فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفوراً﴾ معناه
 ما زادهم النذير أو مجيء النذير إلا نفوراً ، ونسبة النفور اليه أو إلى مجيئه من مجاز نسبة الفعل
 إلى ما يتوقف عليه . الخامس عشر قوله ﴿وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي
 أخرجتك أهلكتها﴾ التقدير وكأين من أهل قرية هم أشد قوة من أهل قريتك الذين
 أخرجوك أهلكتها ، فنسب الاخراج اليهم لانه خرج فاراً منهم إلى الغار لما انفقوا على
 قتله ، ولك أن يجعله من مجاز نسبة الشيء إلى سبب سببه لان عزمهم على قتله سبب تخوفه ،
 وخوفه سبب لخروجه . السادس عشر قوله ﴿وأخرجوهم من حيث أخرجوكم﴾ أي

أخرجوهم حقيقة كما أخرجوكم مجازاً لانهم لما آذوهم فخرجوا نسب الاخراج اليهم . السابع عشر قوله ﴿ قوا أنفسكم ﴾ الواقى على الحقيقة هو الله ونسبة الوقاية اليهم لتسبيهم اليها بالطاعة والايان . وأما وقاية الأهل فمن مجاز النسبة إلى سبب السبب ، لأن تقوى الأهل سبب لوقاية النار وأمرهم بالتقوى سبب لتقواهم ، فأضيف الوقاية إلى سبب سببها وهو أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وذلك جمع بين مجازين ، إلا أن يقدر وقوا أهليكم تاراً فلا يكون جمعاً بين مجازين بل يكون الأول من مجاز النسبة إلى السبب والثاني من مجاز النسبة إلى سبب السبب . الثامن عشر قوله ﴿ فزادتهم إيماناً ﴾ . التاسع عشر قوله ﴿ فزادتهم رجساً إلى رجسهم ﴾ . العشرون قوله ﴿ وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل اليك من ربك طغياناً وكفراً ﴾ نسب الزيادة إلى سببها لتوقفها عليه . الحادي والعشرون قوله ﴿ وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً ﴾ الزائد على الحقيقة هو الله عز وجل ونظر الاحزاب سبب لذلك . الثاني والعشرون قوله ﴿ وجعلها كلمة ﴾ نسب جعلها اليه لانه تسبب إلى فعلها بإيصاله بها في قوله ﴿ ووصى بها ابراهيم بنبيه ويعقوب ﴾ . الثالث والعشرون قوله ﴿ فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ نسب جعل اللعنة اليهم لانهم تسببوا اليه بالدعاء والابتهال . الرابع والعشرون قوله ﴿ وذلكم ظنكم الذين ظننتم بربكم أرداكم ﴾ نسب الازداء إلى الظن لكونه سبباً فيه والمردي حقيقة هو الله عز وجل . الخامس والعشرون قوله ﴿ وإذا كانوا معه على أمر جامع ﴾ نسب الجمع إلى الامر لانه سبب فيه . السادس والعشرون قوله ﴿ ومن أحيائها فكأنما أحيأ الناس جميعاً ﴾ معناه ومن تسبب إلى إحيائها عند إشرافها على المهلاك فكأنما أنقذ الناس جميعاً من الهلاك وهذا على الحقيقة تسبب في استمرار الحياة . السابع والعشرون قوله ﴿ الر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾ المخرج على الحقيقة هو الله عز وجل والرسول ﷺ متسبب إلى ذلك بدعائه اليه وحثه عليه ويدل عليه قوله تعالى ﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ . وأما قوله ﴿ وهو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور ﴾ فان جعلت المخرج هو الله كانت نسبة الاخراج إلى الله حقيقة ، وإن كان هو الرسول ﷺ كان الاخراج من مجاز نسبة الفعل إلى الأمر به ، لانه أمرهم بالخروج من الكفر إلى الايمان ومن الجهل إلى العرفان . الثامن

والعشرون قوله ﴿ لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ﴾ نسب الالهاء إلى التجارة لانها
مسيبه . التاسع والعشرون قوله ﴿ لا تلهمكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ﴾ نسب الالهاء
اليها لانها من أقوى أسباب الالهاء . الثلاثون قوله ﴿ ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل
الله ﴾ نسب الاضلال إلى الهوى لانه من أقوى أسباب الاضلال . الحادي والثلاثون قوله
﴿ فاخذهم عذاب يوم الظلة ﴾ نسبة الاخذ اليه مجازية لانه سبب هلاكهم والله هو الآخذ
حقيقة والأخذ في نفسه مجاز عن القهر والاستيلاء . الثاني والثلاثون قوله ﴿ خذ من أموالهم
صدقة تطهرهم وتزكهم بها ﴾ ان نسب التطهير والتزكية اليه صلى الله عليه وسلم كان من مجاز النسبة إلى
السبب لانه تسبب اليها بأخذ الصدقة ، وأن نسبت التزكية والتطهير إلى الصدقة كان ذلك
لتوقفه عليها واستناده اليها . الثالث والثلاثون قوله ﴿ واخذن منكم ميثاقا غليظا ﴾ والميثاق
انما اخذه الاولياء فنسب اليهن لانهن كن مسيبا فيه باذنهن ، وان زوجت اجبارا صححت
النسبة اليها لتوقف ذلك عليها ويصير كقوله ﴿ انهن اضللن كثيرا من الناس ﴾ وكقولهم
« فتنته فلانة بحسنها » ، مع أن الاصنام لم يصدر منها فعل كما لم يصدر من الحسنة فعل يفتن
به ، بل قام بها سبب الفتنة وهو حسنها وكقوله ﴿ فآتت أكلها ضعفين ﴾ . وقوله
﴿ كلتا الجنتين آتت اكلها ﴾ وقوله ﴿ توتي أكلها كل حين باذن ربها ﴾ نسب الاء اليها
لتوقفه عليها . وكذلك نسبة الانبات إلى الحبة لكونها مسيبا فيه مع توقفه عليها واستناده
اليها في قوله ﴿ كمثل حبة انبتت سبع منابل ﴾ وهذا كما ينسب الانبات إلى الأرض والماء فيقال
انبتت الأرض العشب وانبتت الماء البقل . وكذلك قوله ﴿ فاتخذتموه سخريا حتى انسوكم
ذكرى ﴾ مع أنهم لم ينسوم الذكر ولم يتسببوا فيه لكنهم لما توقف النسيان عليهم نسب
الانساء اليهم . وكذلك قوله ﴿ وما زادوهم غير تقييب ﴾ فان الأصنام لم تسبب إلى زيادة
التقييب ويجوز أن يكون التقدير وما زادتهم عبادتهم ايام غير تقييب حذف المضاف .
وكذلك قوله ﴿ يوما يحمل الولدان شيئا ﴾ نسب الجمل إلى اليوم لتوقفه عليه واستناده اليه .
وكذلك قوله ﴿ ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يفاد صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ﴾
نسبة المغادرة والاحصاء إلى الكتاب مجازية لتوقفها عليه واستنادهما اليه .

الفصل الثامن والعشرون في نسبة الفعل الى سبب سببه وله أمثلة : احدها قوله

﴿ قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النار ﴾ ﴿ نسبوا صلي النار إلى سبب سببـه لان الكبراء امر وهم فامتثلوا والمقدم على الحقيقة هو الله عز وجل وسببـه كفرهم وسبب كفرهم امر رؤسائهم اياهم بالكفر . الثاني قوله ﴿ فأخرجها مما كانا فيه ﴾ الثالث قوله ﴿ كما أخرج أبوكم من الجنة ﴾ الرابع قوله ﴿ فلا يخرج جنكم من الجنة فتشقى ﴾ الخامس قوله ﴿ ينزع عنها لباسها ﴾ المخرج والنزع حقيقة هو الله عز وجل وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب أكل الشجرة وسواس الشيطان ومقاومته على انه من الناصحين. السادس قوله ﴿ واحلوا قومهم دار البوار ﴾ لما امر وهم بالكفر الموجب لحلول النار نسب ذلك اليهم لانهم امر وهم به فآله هو المحل لدار البوار وسبب احلالها كفرهم وسبب كفرهم امر أكبرهم اياهم بالكفر الموجب لحلول النار . وأما قوله ﴿ لاحتنكن ذريته ﴾ فان اراد بالاحتناك عذاب الآخرة واهلاكها ، فقد نسب الاحتناك إلى سبب سببـه وان اراد به الايقاع في المعاصي فقد تجاوز عن المعاصي بالاحتناك لانها سبب له فيكون من مجاز تسمية السبب باسم المسبب ، لان الاهلاك سبب عن عصيانهم وعصيانهم سبب عن امر الشيطان وتسويله ، أو يجعل ذلك من مجاز التشبيه من قولك احتنكت الدابة إذا جررتها بما نجمله في حنكها ، شبه سوقه إياهم إلى المعاصي بتزيينها بالحبل الذي يجعل في حنك الدابة لتجر به .

الفصل التاسع والعشرون في نسبة الفعل إلى سبب سبب سببـه : وذلك قوله ﴿ ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ﴾ ﴿ نسب الفتنة إلى الرسول ﷺ لانه إذا امره بالخروج كان ذلك سبباً في خروجه وكان خروجه سبباً لرؤيته بنات الاصفر وكانت رؤيته اياهن سبباً لافتتانه بهن .

الفصل الثلاثون في نسبة الفعل إلى الأمر به : وله أمثلة. احدها قوله ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا ايديها ﴾ الثاني قوله ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ الثالث قوله ﴿ فاجلدوهم ثمانين جلدة ان كان هذا أمر ألولولة فهو امر بالامر باقامة الحدود وان كان أمر ألمان يستوفى الحقوق ويباشرها فهو حقيقة. وأما قوله رجم رسول الله ﷺ معازا والغامدية وقطع الخزومية . وقوله (لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) فكل ذلك من مجاز نسبة الفعل إلى

الآمر به . وكذلك قوله ﴿ ونادى فرعون في قومه ﴾ أي وامر من ينادي في قومه وكذلك قوله ﴿ يذبح ابتاءهم ﴾ أي يأمر بتذبيحهم . وكذلك قوله (كتب رسول الله ﷺ الى كسرى وقيصر والنجاشي) كله من مجاز نسبة الفعل الى الأمر به لانه ﷺ كان امياً لا يكتب ولا يحسب . وكذلك قوله ﴿ فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا ﴾ من مجاز نسبة الفعل الى الأمر اذ لا يبنى هو السد بنفسه . وكذلك قوله ﴿ اجعل بينكم وبينهم دما ﴾ أي أمر بجعل ذلك . وكذلك قوله ﴿ حتى اذا مساوى بين الصدفين ﴾ أي أمر بالمساواة بينها . وكذلك قوله ﴿ حتى اذا جعله نارا ﴾ أي امر بجعله نارا . وكذلك نسبة افراغ القطر اليه معناه الامر بافراغ القطر عليه وكذلك قوله ﴿ ان تبوءا لقومك بمصر ميوتا ﴾ أي مراهم بذلك . وكذلك قوله ﷺ (من بدل دينه فاقتلوه) معناه من بدل دينه فاقتلوه معناه من بدل دينه فاقتلوه بالولاء . وكذلك قوله (الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة) أي فأمروا برجمها ان جعل امرأ للولاء . وكذلك قولهم ضرب السلطان الدينار والدرهم أي أمر بذلك . وكذلك قوله حلفت رأسي وكذلك قوله ﴿ ولا تخلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى حمله ﴾ معناه ولا تأمروا بخلق رؤوسكم أو ولا تأذنوا في خلق رؤوسكم . وأما قوله ﴿ محلقين رؤوسكم ومقصرين ﴾ فيحتمل أن يكون من هذا ويحتمل أن يكون معناه محلقين رؤوس اخوانكم ومقصرين فيكون التحليق والتقصير حقيقتين ويكون نسبتها الى الجمع من مجاز نسبة فعل البعض الى الكل والأول اظهر . وأما قوله ﴿ يذبحون ابتاءكم ﴾ وقوله ﴿ يقتلون ابتاءكم ﴾ فن مجاز نسبة الفعل الى الامر به وان حمل الذبح والقتل على المباشرة كان مجاز نسبة فعل البعض الى الكل . وأما قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه ﴾ فيحتمل على الحقيقة والظاهر حمله على الأمر بالكتابة أي فمروا بكتابته لانه الغالب في الوقوع ولان الغالب على العرب الائمة التي وصفهم الله بها وبدل عليه قوله ﴿ وليكتب بينكم كاتب بالمدل ﴾ وهذا يدل على ان الكاتب غير رب الدين ويدل عليه ايضاً قوله ﴿ ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله ﴾ .

الفصل الحادي والثلاثون في نسبة الفعل الى الأذن فيه : وله أمثلة . احدها قوله ﴿ واخذن منكم ميثاقا غليظاً ﴾ الآخذ على الحقيقة هو الولي والمرأة اذنت فيه وهذا اخذ مجازي ونسبته اليهن مجازية ايضاً كما ذكرناه . وقد اختلف في الميثاق ف قيل إنه العقد وقيل إنه

قول الولي أزوجك على ما أمر الله به من إمساك بمعروف أو تسريح بأحسان ، الثاني قوله ﴿ فلا تمضوهن أن ينكحن أزواجهن ﴾ . الثالث قوله ﴿ فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ﴾ نسب النكاح إليهن لإذنه .

الفصل الثاني والثلاثون في الاخبار عن الجماعة بما يتعلق ببعضهم وفي خطابهم بما يتعلق ببعضهم وله أمثلة : أحدها قوله تعالى ﴿ ثم اتخذتم العجل من بعده ﴾ معناه ثم اتخذ العجل بعض أسلافكم فان جميع الخلف والسلف لم يتخذوا العجل إلهاً وإعماً وجد من بعضهم فصار هذا كقول امرئ القيس : « فإن تقتلونا نقتلكم ، معناه فإن تقتلوا بعضنا نقتلكم ، إذ لا يتصور أن يقتلوهم بعد استيعاب جميعهم بالقتل . وهذا الباب كله من مجاز الحذف فإن كان البعض واحداً كان التقدير وإذ فعل أحدكم . ومثاله قوله ﴿ وإذ قتلتم نفساً ﴾ أصله وإذ قتل أحدكم نفساً وإن كان البعض أكثر من واحد كان التقدير وإذ فعل بعضكم ، ومثاله قوله ﴿ وإذ قتلتم ياموسى ان تؤمن لك حتى نرى الله جهرة ﴾ وكان القائلون سبعين ومن زعم أنه نسب الفعل إليهم لأنهم رضوا به لا يستقيم قوله ، لأننا نعلم أنهم لم يتفقوا على الرضى بقتل النفس ولا بانخاذ العجل ولا بقولهم ان تؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولا بقولهم ان نصبر على طعام واحد وأيضاً فإن نسبة الفعل إلى الرضى به مجاز ، وإلى فاعله حقيقة ، فإذا حمل عليها كان حملاً على حقيقة غالبية ومجاز مغلوب وذلك لا يجوز . الثاني قوله ﴿ ان نصبر على طعام واحد ﴾ وإنما قال ذلك بعضهم . الثالث قوله ﴿ وإذ نحيناكم من آل فرعون ﴾ وإنما نجا منه أسلافهم . الرابع قوله ﴿ ويذبحون أبناءكم ﴾ تقديره ويذبحون بعض أبناءكم لأنهم لم يذبحوا الأصغر والأكبر . الخامس قوله ﴿ وإن نكثوا أيمانهم ﴾ أي نكث بعضهم ، السادس قوله ﴿ فمقروها ﴾ تقديره فمقرها أحدم بدليل قوله ﴿ فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ﴾ وقوله عليه السلام (اشقى الأولين والآخرين أحيمر ثمود الذي عقر الناقة) ، السابع قوله ﴿ أولم يسيروا في الأرض ﴾ تقديره أولم يسر بعضهم في الأرض لأن الكل ما ساروا فيها وكذلك نسبة الجواب إلى قوم الرسل في قوله ﴿ فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه ﴾ وفي قوله ﴿ فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريبتكم ﴾ إنما هي نسبة إلى بعض من كفر منهم . الثامن قوله ﴿ براءة من الله

ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين * ومعلوم أن الذي تولى المهادنة إنما هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتقديره إلى الذين عاهدتم رسولكم أو نبيكم . التاسع قوله * بل اذارك عليهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون * وصف الكل بالشك والعمى لوجود كل واحد منها من بعضهم . العاشر قوله لحاطب بن أبي بلتعة * تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق * وأما قوله * ولقد خلقناكم ثم صورناكم * فهو على قول أبي علي من هذا القسم . الحادي عشر قوله صلى الله عليه وسلم (بم أنتم يا خزاعة قد قتلتم هذا القتيل من هذيل) . الثاني عشر « يابني وائل قتلتم كليباً ، وأما قوله * إذ تصمدون * وقوله * وعصيتهم من بعد ما أراكم ماتحبون * وقوله * ثم وليتم مدبرين * وقوله * قلم أنى هذا * ونحوه فيجوز أن يكون الخطاب مخصوصاً بمن فعل ذلك من غير حذف ويجوز أن يكون الخطاب للجميع على حذف المضاف .

الفصل الثالث والثلاثون في التعبير بلفظ البعض عن الكل وله أمثلة : أحدها التعبير عن الصلاة ببعض ماشرع فيها من الواجبات أو المندوبات وله أمثلة أحدها التعبير عن الصلاة بالقيام في قوله * قم الليل إلا قليلاً * أي صل الليل إلا قليلاً وفي قوله * لا تقم فيه أبداً * أي لا تصل فيه أبداً وفي قوله (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) معناه من صلى رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، وفي قوله * وقوموا لله قانتين * معناه وصلوا لله مطيعين فإن أهل الملل يمصونه بصلاتهم . الثاني التعبير عنها بالركوع في قوله * واركعوا مع الراكعين * معناه وصلوا مع المسلمين وفي قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (فإذا خشي أحدكم الصبح فليوتر بركعة فإنها توتر له ما قد صلى) فتجوز بالركعة عن الصلاة . الثالث التعبير عنها بالسجود في قوله * ومن الليل فاسجد له * أي فصل له وفي قوله * فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم * أي فإذا صلوا فليكونوا من ورائكم وفي قوله * واسجد واقترب * أي وصل واقترب وفي قوله * يتلون آيات الله وهم يسجدون * أي وهم يصلون لأن التلاوة منهي عنها في السجود الحقيقي فلا يصح المدح بما نهى عنه . الرابع التعبير عنها بالقراءة في قوله * وقرآن الفجر * وفي قوله فاقروا ما تيسر من القرآن ، الخامس التعبير عنها بالتسبيح في قوله * وسبحه ليلاً طويلاً * وفي قوله * وسبح بحمد ربك قبل

طلوع الشمس وقبل الغروب ﴿ وفي قوله ﴾ وسبحوه بكرة وأصيلاً ﴿ وفي قوله ﴾ فسبحان
 الله حين تمسون وحين تصبحون ﴿ . السادس التعبير عنها بالذكر في قوله ﴿ واذكر اسم
 ربك بكرة وأصيلاً ﴾ وفي قوله ﴿ فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ .
 السابع التعبير عنها بالاستغفار في قوله ﴿ وبالأشجار هم يستغفرون ﴾ وحمله بعضهم على
 الحقيقة ، المثال الثاني من أمثلة التعبير بلفظ البعض عن الكل التعبير بالرأس عن الجملة وذو
 الرأس في قولهم عندي عشرون رأساً من البقر وثلاثون رأساً من الغنم . الثالث التعبير بالذقن
 عن الوجه في قوله ﴿ ويجزون للأذقان سجداً ﴾ وفي قوله ﴿ ويجزون للأذقان يكون ﴾
 أي للوجوه . الرابع التعبير بالأنف عن الوجه في قوله ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ . الخامس
 التعبير بالرقبة عن الجملة في قوله ﴿ وتحرير رقبة ﴾ وفي قوله ﴿ وفي الرقاب ﴾ وفي قوله
 ﴿ فظلت أعناقهم لها خاضعين ﴾ فإن هذه الأعمال لا تختص بالرقاب بل تعم الأجساد ، السادس
 التعبير باليدين عن الجملة في قوله ﴿ ذلك بما كسبت أيديكم ﴾ أي بما كسبتموه وفي قوله
 ﴿ ذلك بما قدمت يداك ﴾ وفي قوله ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ أي ولا تلقوا
 أنفسكم إلى التهلكة فتجوز باليدين عن الجملة والباء زائدة كما ذكرناه . السابع التعبير باليمين
 عن الجملة في قوله ﴿ وما ملكت أيمانكم ﴾ وفي قوله ﴿ وما ملكت أيمانهم ﴾ ، الثامن التعبير
 بالعضد عن الجملة في قوله ﴿ سنشد عضدك بأخيك ﴾ وفي قول إحدى النسوة في حديث أم
 زرع (ومأ من شحم عضدي) . التاسع التعبير بالأصابع عن الأكف والأرجل في قوله
 ﴿ واضربوا منهم كل بنان ﴾ والبنان الاصبع تجوز بها عن الأيدي والأرجل ، العاشر قوله
 ﴿ وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة ﴾ عبر بالوجوه عن الأجساد وذوي الوجوه لأن العمل
 والنصب صفتان الأجساد ، وأما قوله ﴿ وجوه يومئذ ناعمة ﴾ فيجوز أن يكون من هذا
 الباب تمييزاً بالوجوه عن الرجال ، ويجوز أن يكون من وصف البعض بصفة الكل لأن
 التعميم منسوب إلى جميع الجسد . الحادي عشر التعبير بالضحى عن جميع النهار في قوله
 ﴿ والضحى والليل إذا سجى ﴾ ويبدل على ذلك أنه قابله بالليل في قوله والليل إذا سجى ،
 الثاني عشر التعبير بالمسجد الحرام عن الحرم كله في قوله ﴿ إنما المشركون نجس فلا يقربوا
 المسجد الحرام بمد عامهم هذا ﴾ أي فلا يقربوا الحرم ويجوز أن يكون هذا من مجاز الحذف

وتقديره فلا يقربوا حرم المسجد الحرام وأما قوله ﴿ وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ﴾ فيحتمل أن يريد بيته المسجد الذي فيه الكعبة لأن الصلاة والطواف والاعتكاف يقع فيه فلا يكون من هذا الباب . ويحتمل أن يعبر بالكعبة عن المسجد الذي يحوي الكعبة لأنها بعضه فيكون من هذا الباب . الثالث عشر التعبير بمكة عن الحرم كله في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فلا ينفر صيدها ولا يبضد شجرها) ومعلوم أن البلد نفسه لا صيد فيه ولا شجر وأما قوله ﴿ ثم محلها إلى البيت العتيق ﴾ فإنه تجوز بالبيت العتيق عن الحرم كله إذ لا يجوز النحر فيما اتصل بالبيت من المسجد المحيط به . ويجوز أن يكون من مجاز الحذف وتقديره ثم محل نحرها إلى حرم البيت العتيق . وكذلك قوله ﴿ ولا تقاتلوه عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ﴾ أي في حرمه .

الفصل الرابع والثلاثون في التعبير بلفظ الكل عن البعض وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ وإذا رأيتمهم تعجبك أجسامهم ﴾ ومعلوم أنه لم ير جملتهم وإنما رأى وجوههم وما يبدوا منهم غالباً . الثاني قوله ﴿ فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾ مع أنه لا يجوز جلد وجوههم ولا سواهم ولا مقاتلتهم . الثالث قوله ﴿ فامسحوا برؤوسكم ﴾ ومثله قولك مسحت رأس اليتيم وقولك مسح على خفيه . الرابع قوله ﴿ فاغسلوا وجوهكم ﴾ فإنه لا يجب امتيعاب الوجه بالغسل إذا ستره بعض الشعور الكثيفة ، ولذلك لا يغسل ما بين العذار والأذن عند مالك رحمه الله وهذا مجاز غالب . الخامس قوله ﴿ يحملون أصابعهم في آذانهم ﴾ وإنما جعلوا بعض أناملهم . السادس قوله وقال ﴿ ادخلوا مصر ﴾ ومعلوم أنهم لا يستوعبونها بالدخول ، السابع قوله ﴿ لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين ﴾ ومثله قولك خرجت من المسجد ؛ وقطعت السارق ، وإنما قطعت يده ؛ ولمست الركن وإنما لمست بعضه وكذلك قولك أمسكت الحبل وإنما أمسكت بعضه ، وقولك قبلت الحجر وإنما قبلت بعضه ، وقولك قبلت يده وإنما قبلت بعض كفه ، وكذلك قولك قبلت القوم وشربت ماء دجلة وماء النيل وماء الفرات ، ومعلوم أنك لم تستوعب ذلك كله بفعلك .

الفصل الخامس والثلاثون في التجوز بصفة البعض بصفة الكل كقوله ﴿ يعلم خائنة

الآعين ❀ أي يعرف خائنة ذوي الآعين، وأما قوله ❀ نختانون أنفسكم ❀ فإنه لا كان وبال
 خيانة أمانة الله راجعاً على النفس جعلت خيانة لها ، وخيانة العبد ربه معصيته إياه ، لأن
 التكاليف كلها أمانته عند عباده فمن نقضها أو أضعافها فقد خان فيها مستحقها وهو الله عز
 وجل ؛ ويدل عليه قوله ❀ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض ❀ الآية يريد بالأمانة
 التكاليف، وكقوله ❀ لنسفعاً بالناصية ناصية كاذبه خاطئة ❀ الخطأ صفة للسكل فوصفت به
 الناصية وأما قوله ❀ كاذبة ❀ فالكاذب على الحقيقة هو اللسان ، ونسبة الكذب إلى الانسان
 من مجاز وصفه بصفة بمضه ، ثم تجوز عن هذا المجاز بأن وصفت به الناصية فيكون مجازاً
 عن مجاز ، وكذلك نسبة الظن إلى الوجوه في قوله ❀ تظن أن يفعل بها فاقرة ❀ فان الظن
 وصف للقلوب على الحقيقة ، ويضاف إلى الاجساد على التجوز ، ثم يضاف إلى الوجوه على
 التجوز فيكون مجازاً عن مجاز ؛ ومثله وصف الوجوه بالخشوع فإن محل الخشوع القلوب
 ثم وصف بها الجملة ثم توصف الوجوه بصفة الجملة ، وكذلك وصفها بالرضى في قوله ❀ لسميها
 راضية ❀ وصف لها بصفة القلوب وهذا كله من مجاز الزوم .

الفصل السادس والثلاثون في التجوز بوصف الكل بصفة البعض وله أمثلة : أحدها
 قوله ❀ إنا منكم وجلون ❀ فالوجل الخوف ومحل القلب ويدل عليه قوله وبشر الخبتين الذين
 إذا ذكر الله وجلت قلوبهم . الثاني قوله ❀ لو اطلمت عليهم لوليت منهم فراراً وملتت منهم
 رعباً ❀ والرعب إغما يملأ القلوب فنسب إلى الأجساد ووصف القلوب بالملء مجاز أيضاً ، ومن
 ذلك زيد عالم وجاهل وراغب وراهب وخائف وآمن ومفكر وناظر وشاك وحازم ومتذكر
 وغافل وقاس ولين وقانع وطامع فهذه كلها من أوصاف القلوب وقد وصفت بها الجملة ، الثالث
 قوله ❀ كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً ❀ وصف القرآن بالبشارة
 والندارة وكلاهما بمض من أبعاضه لاشتماله على الأمر والنهي والحدود والحلال والحرام
 وسائر الأحكام ونسبة البشارة والندارة إليه مجازية أيضاً .

الفصل السابع والثلاثون في التجوز بلفظ الفعل عن مقارنته ومشارفته وله أمثلة أحدها
 قوله ❀ وإذا طلقت النساء فبلغن اجهن فامسكوهن بمروف ❀ معناه وإذا طلقتن النساء
 فقاربن انقضاء أجل عددهن وشارفته فامسكوهن بمروف . الثاني قوله ❀ والذين يتوفون

منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم ﴿ معناه والذين يقاربون الوفاة وترك الأزواج ويشارفونها . الثالث قوله ﴿ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً ﴾ معناه ان أشرف على ترك خير . الرابع قوله ﴿ فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا ﴾ معناه فإذا قارب مجيء موعود أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا . الخامس قوله ﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم ﴾ معناه فإذا دنا مجيء موعود الآخرة ليسوؤوا وجوهكم . السادس قوله ﴿ فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء ﴾ معناه فإذا دنا مجيء موعود ربي جعله دكاء .

الفصل الثامن والثلاثون في تسمية الشيء بما كان عليه وله أمثلة، أحدها قوله ﴿ وآتوا اليتامى أموالهم ﴾ معناه الذين كانوا يتامى إذ لا يتم بعد البلوغ ، الثاني قوله ﴿ فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن ﴾ معناه الذين كانوا أزواجهن لانهما نزلت في معقل بن يسار وأخته لما حلف أنه لا يزوجهما من زوجها عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ، الثالث قوله ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ﴾ معناه ويتركون من كن أزواجاً لهم فإن الزوجية تنقضي بالموت ، الرابع قوله ﴿ انه من يأت ربه مجرماً فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ﴾ معناه بما كان عليه في الدنيا من الاجرام ، الخامس قوله ﴿ ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد ﴾ معناه إذا خرج وجامع عاكفاً في المسجد نظراً إلى ما كان عليه ، أو سماه بما يؤول اليه ، أو عبر بالاعتكاف عن قصده لأن المعتكف إذا خرج كان عازماً على العود ، ولا يحمل على نفس الاعتكاف لأن الجماع في المسجد حرام في غير الاعتكاف ، السادس قوله ﴿ إنا أنزلنا اليك الكتاب ﴾ معناه إنا أنزلنا اليك المكتوب في اللوح المحفوظ فسماه وقت انزاله بما كان عليه ، ولا يكون هذا من مجاز تسمية الشيء بما يؤول اليه ، لأنه لو كان كذلك لما اختلف الصحابة رضي الله عنهم في كتابة المصحف بأنهم لو فهموا ذلك لم يترددوا فيه ، ومن ذلك تسمية السارق والزاني والكافر والمؤمن والطائع والمعاصي بما كانوا ملابسين له من السرقة والزنا والكفر والايان والطاعة والعصيان .

الفصل التاسع والثلاثون في تسمية الشيء بما يؤول اليه وله أمثلة: أحدها قوله ﴿ كتب عليكم القصاص في القتل ﴾ أي في قتل القتل معناه الذين يؤول أمرهم إلى القتل أو الذين

يشار فون القتل ، وكذلك قوله ^{صلى الله عليه وسلم} (من قتل قتيلاً فله سلبه) فان القتل لا يقتل بل سمي ذلك بما شارفه ويؤول اليه ، الثاني قوله ﴿ فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ﴾ سماء زوجاً لأن العقد يؤول إلى زوجته لأنها لا تنكحه في حال كونه زوجاً . الثالث قوله ﴿ إني أراني أعصر خمراً ﴾ أي أعصر عنباً فان الخمر لا يمصر فتجوز بالخمر عن العنب لأن أمره يؤول اليها ، الرابع قوله ﴿ إنا نبشرك بغلام عليكم ﴾ . الخامس قوله ﴿ فبشرناه بغلام حليم ﴾ وصفه في حال البشارة بما يؤول اليه أمره من العلم والحلم ، السادس قوله ﴿ ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ﴾ (١) وإذا أخذ الشيطان من شاط يشيط إذا هلك فان أردت بالهلاك العذاب كان وصفاً له بما يؤول اليه وإن أردت بهلاكه عصيانه وكفره كانت ذلك من مجاز تسمية السبب باسم المسبب ، وأما الأحوال المقدرة فليست كذلك لأن الذي يقترن بالفاعل أو المفعول إنما هو تقدير ذلك وإرادته فيكون المعنى في قوله ﴿ فتبسم ضاحكاً من قولها ﴾ فتبسم مقدرأ ضحكك وكذلك قوله ﴿ وخروا له سجداً ﴾ على قول أبي علي وهذا حمل منه للخروج على ابتدائه ، وإن حملت الخروا على انتهائه كانت الحال المفوظ بها ناجزة غير مقدره . وكذلك قوله ﴿ فادخلوها خالدين ﴾ أي فادخلوها مقدرين الخلود فيها فان من دخل مدخلاً كريماً مقدرأ أن لا يخرج منه أبداً كان ذلك أتم لسروره ونعيمه ، ولو توهم انقطاعه لتنفص عليه النعيم الناجز بما يتوهمه من الانقطاع اللاحق .

الفصل الاثربعون في تنزيل المتوهم منزلة المتحقق وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ يرونهم مثلهم ﴾ أي في ظنكم وحسابكم . الثاني قوله ﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾ أي في ظن الناظرين اليهم وحسابهم . الثالث قوله ﴿ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ ولم يصر كالعرجون القديم إلا في الظن والحسبان ورأى العيون وكذلك تقديره ﴿ منازل ﴾ إنما هي منازل في رأي العين فان القمر في الفلك الأول والمنازل في الفلك الثامن ولا يتصور نزوله في شيء منها وإنما يقع ذلك في نظر الناظرين وحسبان الظانين . الرابع قوله ﴿ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ﴾ أي يسبحون في رأي العين فان الناظر إلى الفلك يعقده ساكناً والكواكب جارية فيه

(١) أي لا يلدوا إلا من سيفجر وبكفر فوصفهم بما يصيرون اليه كقوله عليه السلام (من قتل قتيلاً فله سلبه) .

وليس كذلك . الخامس قوله ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ في ظن رأيه وحسابه ومن ذلك قوله ﴿ وجدها تغرب في عين حمئة ﴾ أي في عين رائبها وحسابه ومن ذلك قوله ﴿ وضاعت عليهم الأرض بما رحبت ﴾ أي في ظنهم وتوهمهم ومن ذلك قول امرئ القيس :
تلاعب أولاد الوعول رباعها دوين السماء في رؤوس المجادل

يعني دوين السماء في الظن والحسبان ورأي العين . السادس قوله ﴿ وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴾ أي في ظن المدين وحسابهم . السابع قوله ﴿ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ﴾ أي ما لبثوا في ظنهم وحسابهم غير ساعة بدليل قوله ﴿ يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً ﴾ . الثامن قوله ﴿ ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً ﴾ معناه لم ينالوا خيراً في ظنهم إن ما ينالونه من المسلمين من القهر والغلبة خير وهو شر عند الله عز وجل . التاسع قوله ﴿ حججهم داحضة عند ربهم ﴾ سماها حجة إما لأنها تصورت بصورة الحجة في حساب المحتج بها ، أو لأنها أخرجت مخرج الحجج وأن المحتج بها عالم بطلانها ، وإما دحضها فحجاز تشبيه لأن الدحض في الاجرام إزالة وإذهاب ، فشبّه زوال الحجة عن الحق والصواب بزوال الاجرام وذهابها . العاشر قوله ﴿ ما كان حججهم إلا أن قالوا ائبنا بآبائنا إن كنتم صادقين ﴾ جعلها حجة بالنظر إلى ظنهم وحسابهم كما جعل اعتقادهم بأن لا بعث ولا نشور عاماً بالنظر إلى ظنهم وحسابهم . الحادي عشر قوله ﴿ فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ﴾ سماها معذرة - مع أنهم لا عذر لهم - إما لأنها تصورت بصورة المعذرة أو لأنها معذرة في ظنهم وحسابهم ومثله قوله ﴿ ولو ألقى معاذيره ﴾ إذ لا عذر لا أحد في معصية الله . الثاني عشر وصف الزمن الطويل بالقصر والقصر بالطول بناء على الظن والحسبان وذلك في مثل قول زهير :

فظل قصيراً على صحبه وظل على القوم يوماً طويلاً

وفي مثل قول امرئ القيس . تطاول ليملك بالآئد . وفي مثل قوله :

تطاول حتى قلت ليس بمنقص وليس الذي يرعى النجوم بأب

وفي مثل قوله :

فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار القتل شدت يبذل

وفي مثل قوله :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلِ بصبح وما الاصبح فيك بأمثل

وقد ينزل المعتد منزلة المعلوم المحقق - وله مثلاً - أحدهما قوله ﴿ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم ﴾ معناه فرحوا بما عندهم من الاعتقاد الذي ظنوه علماً وهو اعتقادهم أن لا يموت ولا نشور أو عبر بالعلم عن الجهل تهكياً واستهزاء . الثاني قوله ﴿ وما شهدنا إلا بما علمنا ﴾ أي وما شهدنا إلا بما اعتقدنا تجوز بالعلم عن الاعتقاد وهو من مجاز التشبيه لا شترا كهما في الجزم .

الفصل الحادي والاربعون في المخاطبة والاختبار المبين على زعم الخصم دون ما في

نفس الامر وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً ﴾ ذكر ذلك بالنسبة إلى ظنهم وزعمهم إذ ليس لله ند ولا ضد . الثاني قوله ﴿ أين شركائي ﴾ وليس هذا إثباتاً للشركاء بل هو منزل على قول الخصم معناه أين شركائي بزعمكم ومثله قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل (فمن عمل لي عملاً أشرك فيه غيري تركته لشركي) معناه تركته لشركي بزعمه . الثالث قوله ﴿ إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون ﴾ لم يقر فرعون برسالة موسى عليه السلام بل المعنى بزعمه أنه رسول . الرابع قوله ﴿ وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون ﴾ ليس هذا إقراراً بتنزيل الذكر وإنما المعنى يا أيها الذي نزل عليه الذكر بزعمه انك لمجنون . الخامس قوله ﴿ وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء ﴾ أي شفعاءكم في زعمكم . السادس قوله ﴿ اتخذوا أجبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ﴾ أي اتخذوهم في زعمهم وظنهم أرباباً من دون الله . السابع قوله ﴿ إنك لا أنت الحليم الرشيد ﴾ أي بزعمك واعتقادك . الثامن قوله ﴿ ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾ أي في نفسك واعتقادك ويجوز أن يكون هذا كله على طريق التهكم والاستهزاء اللذين يراد بهما ضد المنطق به ؛ فيكنى بالند والشريك عن نفيها وبالرسول عن المفترى الرسالة وكذلك بالذي نزل عليه الذكر ويكنى بالحليم الرشيد عن السفه الجاهل والعزيز الكريم عن الدليل المهان ونظير هذا أمر التهديد في مثل قوله ﴿ اعملوا ما شئتم ﴾ وفي مثل قوله ﴿ فاعبدوا ما شئتم ﴾ وفي مثل قوله ﴿ واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك

وَرَجَلِكَ وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً ﴿﴾ فإن المراد بهذه الألفاظ ضد ما أشعر به الأمر من طلب الفعل فعبّر بطلب الفعل عن طلب الترك. وأنواع التهكمات كثيرة : منها قوله ﴿﴾ هذا نزلهم يوم الدين ﴿﴾ ومنها قول عمرو بن كلثوم :
 قريناكم فمجلنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا
 ومنها قول العرب «عتابك السيف» . ومنها قول الشاعر «تحية بينهم ضرب وجيع» . ومنها قوله سبحانه وتعالى ﴿﴾ فأتاكم غمًا بغم ﴿﴾ ومنها قوله ﴿﴾ هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ﴿﴾ والمراد بالثواب ههنا العقاب . ومنها قوله ﴿﴾ قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله ﴿﴾ أي عقوبة عند الله فإن الثواب هو الجزاء بالخير فإذا أطلق لفظ الثواب على الشر كانت تهكما واستهزاء . ومنها قوله ﴿﴾ وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه ﴿﴾ أما قوله يستغيثوا فحقيقة معناه يطلبون الغوث من شدة العطش وأما قوله يغاثوا فتهكم واستهزاء بهم إذ لا غوث فيما يشوي الوجوه . ومنها قوله ﴿﴾ فبشرهم بعباب اليم ﴿﴾ وأما قوله ﴿﴾ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم وببشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليماً ﴿﴾ فإن البشارة فيه باقية على حقيقتها لأن الله بشر المؤمنين بأنه يأجرهم أجراً كبيراً وبأنه يمدب أعداءهم عذاباً أليماً ومن أخبر بعقوبة عدوه وإهانتة كان ذلك بشارة له على الحقيقة .

الفصل الثاني والأربعون في مجاز التضمين وهو أن تضمن اسماً معنى اسم لإفادة معنى الاسمين . فيعديه تعديته في بعض المواطن كقوله ﴿﴾ حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق ﴿﴾ ضمن حقيق معنى حريص ليفيد أنه محقق بقول الحق وحريص عليه . وتضمن معنى القطين فتعديه أيضاً تعديته في بعض المواطن قال الشاعر : قد قتل الله زياداً عني . ضمن قتل معنى صرف لإفادة أنه صرفه بالقتل دون ما عداه من الأسباب فأفاد معنى القتل والصرف جميعاً . وله أمثلة : أحدها قوله ﴿﴾ لا تشرك بالله ﴿﴾ ضمن لا تشرك معنى لا تعدل والعدل التسوية أي لا تسوا بالله شيئاً في العبادة والمحبة فانهم عبدوا الأصنام كعبادة الله وأحبوها كحبه ولذلك قالوا في النار ﴿﴾ تالله إن كنا في ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين ﴿﴾ وما سووهم به إلا في العبادة والمحبة دون أوصاف الكمال ونعوت الجلال . الثاني قوله ﴿﴾ وأخبتوا إلى ربهم ﴿﴾ ضمن

واختبوا معنى أنبوا لإفادة الاخبات والاناابة جميعا . الثالث قوله ﴿ إن كادت لتبدي به ﴾ ضمن معنى لتبدي به معنى لتخبير به أو لتعلم به ليفيد الاظهار مع الاخبار لأن الخبر قد يقع سرّاً غير ظاهر . الرابع قوله ﴿ عينا يشرب بها عباد الله ﴾ ضمن يشرب معنى يروي أو معنى يلتذ ليفيد الشرب والري أو الشرب والالتذاذ جميعاً . الخامس قوله ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ﴾ الرفث هو الكلام التيسيح كلفظ النيك تجوز بالرفث عن مدلوله ثم ضمن مدلوله معنى الافضاء أو تجوز بالرفث عن الوطء لما كان الرفث سبباً فيه ثم ضمنه معنى الافضاء لإفادة المعنيين فعده تعديته أو تجوز بالرفث عن متعلقه وهو الجماع فيكون من مجاز التعبير بلفظ القول عن المقول فيه . السادس قوله ﴿ يؤلون من نسائهم ﴾ ضمن معنى يمتنعون من وطء نسائهم بالالية لإفادة المعنيين . السابع قوله ﴿ لا يألوذكم خبالا ﴾ ضمن معنى لا يمنعونكم شرّاً ولا فسادا ليفيد معنى المنع وترك التقصير في المنع . الثامن قوله ﴿ قدرنا أنها لمن الغابرين ﴾ فضمن قدرنا معنى علمنا ليفيد التقدير والعلم جميعاً . التاسع قوله ﴿ الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ﴾ فضمن معنى يختارون راحة الحياة الدنيا وأعراضها على ثواب الآخرة أو يؤثرون وهو أحسن ﴿ لقوله بل تؤثرون الحياة الدنيا ﴾ العاشر قوله ﴿ أو لتعودن في ملتنا ﴾ فضمن معنى لتدخلن في ملتنا أو معنى لتصيرن في ملتنا وتستعمل عاد بمعنى صار في مثل قول الشاعر :

تلك المكارم لا تعبان من ابن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

أي فصارا، وفي قولهم عاد من فلان إلى فلان مكروه أي صار إليه وفي مثل قول الشاعر أيضاً :

فان يكن الأيام أحسن مرة إلي فقد عادت لهن دنوب

أي صارت وأما قول شعيب عليه السلام ﴿ وما يكون لنا أن نعود فيها ﴾ فليس اعترافاً بأنه كان فيها وفيه التأويلان المذكوران وتأويل ثالث وهو أن يكون من مجاز نسبة فعل البعض إلى الجماعة كقول امرئ القيس : « فان تقتلونا تقتلناكم » . لأن أكثر قومه كانوا في ملة الكفر فصح استعمال العمود في ذلك لأن العمود في المعاني أن يرجع الانسان إلى مثل ما كان عليه وإن لم يكن شعيب في ملتهم . الحادي عشر قوله ﴿ لا يسمعون إلى الملائة الأعلى ﴾ فضمن معنى لا يصغون إلى كلام الملائة الأعلى . الثاني عشر قوله ﴿ ومنهم من يستمعون اليك ﴾

ضمن يستمعون معنى يصغون والتقدير ومنهم فريق يصغون إلى قراءتك . الثالث عشر التجوز
 بالكتابة عن الفرض في قوله ﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ﴾ الآية أي وفرضنا عليهم
 فيها أن النفس بالنفس وفي قوله ﴿ فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم ﴾ وفي قوله
 ﴿ ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله ﴾ وفي قوله ﴿ كتب عليكم القتال ﴾ وفي قوله
 ﴿ كتب عليكم الصيام ﴾ وفي قوله ﴿ كتب عليكم القصاص ﴾ أي فرض عليكم القصاص ضمن
 كتب معنى فرض لإفادة كونه مكتوباً مفروضاً والكتابة حادثة والفرض قديم . الرابع عشر
 التعبير بالكتابة عن القضاء في مثل قوله ﴿ قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتال إلى
 مضاجعهم ﴾ أي قضي عليهم في مثل قوله ﴿ كتب عليه أنه من تولاه فانه بضله ﴾ أي فرض
 عليه فاستفيد من هذا اللفظ كونه مكتوباً مقضياً . الخامس عشر التجوز بالوعظ عن الأمر في
 قوله ﴿ ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم ﴾ أي ولو أنهم فعلوا ما يؤمرون به لكان خيراً
 لهم . السادس عشر التجوز بالتذكير عن الأمر في قوله ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا
 عليهم أبواب كل شيء ﴾ أي فلما تركوا ما أمروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء . السابع
 عشر قوله ﴿ يؤمنون بالغيب ﴾ أي يقرون بالغيب لإفادة معنى التصديق بالقلب والاقرار
 باللسان . وكذلك قوله ﴿ ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ﴾ معناه ولا تقروا وتعترفوا إلا
 لمن تبع دينكم ومثله قوله ﴿ آمنوا بالله ﴾ معناه صدقوا بوحدانية الله وأقروا بها ضمن آمن
 معنى أقر فمداه تعديته فصار متضمناً لتصديق الجنان وإقرار اللسان . وإنما سمي الإيمان
 إيماناً لأن المصدق قد آمن المحدث من تكذيبه فلما ضمن فيه الاقرار تعدى بالباء فأفاد معنى
 الايمن والاعتراف . الثامن عشر قوله ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من
 رحمة الله ﴾ ضمن أسرفوا معنى جنوا . التاسع عشر قوله ﴿ ومن يكسب إثماً فانما يكسبه
 على نفسه ﴾ أي فانما يجنيه على نفسه فضمن يكسبه معنى يجنيه . العشرون قوله ﴿ ومن ضل
 فانما يضل عليها ﴾ أي فانما يجني على نفسه فضمن يضل معنى يجني . الحادي والعشرون قوله
 ﴿ قل إن ضللت فانما أضل على نفسي ﴾ معناه قل إن ضللت فانما أجنى على نفسي فضمن أضل
 معنى أجنى . الثاني والعشرون قوله ﴿ إلا من سغه نفسه ﴾ أي إلا من جهل نفسه فضمن
 سغه معنى جهل لإفادة المعنيين . الثالث والعشرون قوله ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم

ظالماً وعلواً ﴿ ضمن جحدوا معنى كفروا أو كذبوا . الرابع والعشرون قوله ﴿ وكانوا
بآياتنا يجحدون ﴾ وكذلك قوله ﴿ وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم ﴾ أي كذبوا بآيات
ربهم أو كفروا بها فضمن جحدوا معنى كذبوا أو كفروا فعدى تعديته . الخامس والعشرون
قوله ﴿ ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ﴾ أي
يكذبون بها أو يكفرون بها ظالمين على التضمين . السادس والعشرون قوله ﴿ ثم بعثنا من
بعدهم بآياتنا إلى فرعون وملأه فظلموا بها ﴾ أي فكذبوا بها ظالمين أو فكفروا بها ظالمين
فضمن ظلموا معنى كذبوا أو معنى كفروا لإفادة المعنيين لأن المكذب قد يكون ظالماً في
تكذيبه وقد يكون محقاً فيه . السابع والعشرون ﴿ إن الذين يلحدون في آياتنا ﴾ أي
يكذبون ضمن يلحدون معنى يكذبون أي يكذبون في وصف آياتنا أو يميلون عن الصدق في
وصف آياتنا بأنها سحر وشعر . وكذلك قوله ﴿ وذروا الذين يلحدون في أسمائه ﴾ ضمن
يلحدون معنى يكذبون أي يكذبون في اشتقاق أسمائه فاشتقوا العزى من العزير واللات من
الله أو يميلون عن الحق في أسمائه فتكون أسمائه بمعنى أوصافه . الثامن والعشرون قوله
﴿ وآتينا مود الناقة مبصرة فظلموا بها ﴾ أي فكفروا بها ظالمين أو فكذبوا بها ظالمين .
التاسع والعشرون قوله ﴿ وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك ﴾ أي ليصرفونك
عن اتباع الذي أوحينا إليك مفتوناً وكذلك قوله ﴿ واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل
الله إليك ﴾ معناه واحذرهم أن يصرفوك عن اتباع بعض ما أنزله الله إليك مفتوناً . الثلاثون قوله
﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا ﴾ ضمن يأكلون معنى
يحثون أو يلقون أو يطرحون أو يدخلون ، لأن الأكل لا يقع في البطون وإنما يقع في الأفواه
ومثله قول الشاعر: « كلوا في بعض بطونكم تغفوا » الحادي والثلاثون قوله ﴿ إن الذي فرض عليك
القرآن لرادك إلى معاد ﴾ ضمن فرض معنى أنزل ليفيد معنى الفرض والانزال . الثاني والثلاثون
قوله ﴿ ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له ﴾ مضمن معنى أحل له . الثالث والثلاثون
قوله ﴿ وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ﴾ مضمن معنى ويستحيي الناس والله أحق أن
تستحييه . الرابع والثلاثون قوله ﴿ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم ﴾
أو جعله من مجاز الملازمة لأن من استحيى من شيء استخفى منه غالباً . الخامس والثلاثون

قوله ﴿ ومطهرك من الذين كفروا ﴾ مضمن معنى وميزك من الذين كفروا . السادس
 والثلاثون قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا ﴾ مضمن معنى
 تستأنسوا ليفيد الاستئناس والاستئذان جميعاً . السابع والثلاثون قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا
 لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ﴾ مضمن إلا أن تدعوا إلى
 طعام غير ناظرين إناه ، الثامن والثلاثون قوله ﴿ إن الله لا يصلح عمل المفسدين ﴾ مضمن
 معنى لا يرضى عمل المفسدين أو يكون من مجاز الحذف تقديره لا يصلح عاقبة عمل المفسدين .
 التاسع والثلاثون قوله ﴿ فاستقيموا إليه ﴾ مضمن معنى فأنيبوا إليه أي فارجعوا إلى توحيد
 وقيل مضمن معنى فذهبوا إليه كقوله وقال إني ذاهب إلى ربي مهدين . الأربعون قوله
 ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ مضمن معنى
 يميلون أو يعرضون أو يعدلون . الحادي والأربعون قوله ﴿ أن تبرؤم وتقسطوا إليهم ﴾
 ضمن تقسطوا معنى تحسنوا لإفادة معنى العدل والاحسان جميعاً فعاداه تعديبه تحسنوا . الثاني
 والأربعون قوله ﴿ إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً ﴾ ضمن تفعلوا معنى أن تسدوا أو
 توصلوا لإفادة المعنيين . الثالث والأربعون قوله ﴿ هلك عني سلطانيه ﴾ ضمن هلك معنى زال
 وذهب ليفيد المعنيين . الرابع والأربعون قوله ﴿ ولتكبروا الله على ما هداكم ﴾ أي ولتحمدا
 الله فضمن تكبروا معنى تحمدوا لإفادة المعنيين . الخامس والأربعون قوله ﴿ وإذا الرسل
 أقمت ﴾ أي جمعت لوقت فضمن وقت معنى جمعت لإفادة المعنيين . السادس والأربعون قوله
 ﴿ وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم ﴾ ضمن مسبوقين معنى بمغلوبين يقال غلبه على
 كذا وسبقه إلى كذا ولا يقال سبقه على كذا إلا مضمناً . السابع والأربعون قوله ﴿ ولا
 يجرمكم شأن قوم على أن لا تعدلوا ﴾ معناه ولا يحملنكم شأن قوم على أن لا تعدلوا فضمن
 يجرمكم معنى يحملنكم لإفادة المعنيين . الثامن والأربعون تضمن من معنى النبي وله أمثله
 أحدها قوله ﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ﴾ معناه ولا يرغب عن ملة
 إبراهيم إلا من سفه نفسه . الثاني قوله ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً ﴾ معناه ولا
 أحد أظلم ممن افترى على الله كذباً . الثالث قوله ﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر
 فيها اسمه وسعى في خرابها ﴾ معناه ولا أحد أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه

وسعى في خرابها . الرابع قوله ﴿ من ينصرني من الله إن عصيته ﴾ معناه فلا أحد ينصرني من الله إن عصيته . الخامس قوله ﴿ ومن أصدق من الله حديثاً ﴾ معناه ولا أحد أصدق من الله قولاً . التاسع والأربعون تضمين من معنى الاستفهام وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ من إله غير الله يأتيكم به ﴾ الثاني قوله ﴿ قل من يرزقكم من السماء والأرض ﴾ الثالث قوله ﴿ وقيل من راق ﴾ وكذلك قوله ﴿ من إله غير الله يأتيكم بضياء ﴾ وقوله ﴿ من إله غير الله يأتيكم بليل ﴾ وهو كثير في النظم والنثر والقرآن . الحسون تضمين من معنى الشرط وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ﴾ الثاني قوله ﴿ ومن يعمل سوءاً يجز به ﴾ الثالث قوله ﴿ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ﴾ الرابع قوله ﴿ إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ . الخامس قوله ﴿ إنه من يأت ربه مجرماً فإن لهم جهنم ﴾ السادس قوله ﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ وهو كثير في النظم والنثر والقرآن ومثاله في النظم قول الشاعر :

ومن يجعل المروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

وكذلك ما تضمن معنى الشرط والاستفهام . وكذلك الذي تضمن معنى الشرط . ومثاله في الشرط قوله ﴿ وما تفعلوا من خير يعلمه الله ﴾ ومثاله في الاستفهام قوله ﴿ الحاققة ما الحاققة ﴾ وقوله ﴿ وما يدريك لعله يزكى ﴾ وقوله ﴿ وما أدراك ما هي ﴾ ومثاله في الذي قوله ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ﴾ .

الفصل الثالث والأربعون في مجاز اللزوم وهو أنواع : أحدها التعبير بالإذن عن المشيئة لأن الغالب أن الإذن في الشيء لا يقع إلا بمشيئة الآذن واختياره والملازمة الغالبة مصححة للمجاز وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله ﴾ أي إلا بمشيئة الله ويجوز في هذا أن يراد بالآذن أمر التكوين ، والمعنى وما كان لنفس أن تموت إلا بقول الله موتي ونظيره قوله ﴿ فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ﴾ فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم فحذف ماتوا للدلالة قوله ثم أحياهم عليه ومثله قوله ﴿ وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله ﴾ . الثاني قوله ﴿ وأبرى الأكمه والأبرص وأحبي الموتى باذن الله ﴾

أي بمشيئة الله أو بأمر التكوين فإن الأمر يلزمه مشيئة الأمر غالباً . الثالث قوله ﴿ الر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ﴾ أي بمشيئة ربهم أو بأمر ربهم إياك بذلك فالأذن من مجاز الملازمة والظلمات والنور والصراط من مجاز المشابهة ، ونسبة الإخراج إليه صلى الله تعالى عليه وسلم من مجاز نسبة الفعل إلى سببه كما ذكرناه . الرابع قوله ﴿ ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ﴾ أي بمشيئته أو بأمره إياه بذلك . الخامس قوله ﴿ فهزموهم بإذن الله ﴾ أي بمشيئته وإرادته وقال ابن عباس بأمر الله أي بقوله كن وهذا من مجاز التمثيل شبه سهولة الأشياء في قدرته بسهولة هذه الكلمة على من ينطق بها تفهما لسرعة نفوذ مشيئته وقدرته فيما يريد ويقصده . النوع الثاني التعبير بالأذن عن التيسير والتسهيل . في مثل قوله ﴿ والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ﴾ أي بتسهيله وتيسيره إذ لا يحسن أن يقال دعوته بأذني ولا قمت وقعدت بأذني وهذا قول الزمخشري ويجوز أن يراد بالأذن هنا الأمر أي يدعوكم إلى الجنة والمغفرة بأمره إياكم بطاعته وكلاهما من مجاز الملازمة . النوع الثالث تسمية ابن السبيل في قوله ﴿ وابن السبيل ﴾ لملازمته الطريق كما يلزم الولد أمه . النوع الرابع نفي الشيء لانتفاء ثمرته وفائدته لزومها عنه غالباً في مثل قوله ﴿ كيف يكون المشركين عهد ﴾ أي وفاء عهد أو إتمام عهد فنفي العهد لانتفاء ثمرته وهو الوفاء والاتمام ، وفي مثل قوله ﴿ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم ﴾ نفي الايمان بعد انبائها لانتفاء ثمرتها وهو البر والوفاء ويجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره أنهم لا وفاء أيمان لهم ومثله قول الشاعر :

وإن حلفت لا ينقض النأي عهدا فليس لمخضوب البنان يمين

أي وفاء يمين وأما قوله ﴿ وما آتيتهم من رب ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله ﴾ فتقديره فلا يربوا أجره وثوابه عند الله فتقديره فلا يربوا أجره وثوابه عند الله أي لا يزيد ولا يضاعف كما تربوا الصدقات وتضاعف فهو مما نفى فرعه لانتفاء أصله لانت الزيادة فرع المزيد عليه فإذا أنفي أصل الثواب المزيد انتفت الزيادة المضاعفة وصار كقول الشاعر : « على لاحب لا يبتدى بمناره » فإن الاهتداء بالمنار فرع له ومبني عليه فإذا انتفى المنار انتفى الاهتداء

والمعنى لا ثواب له فيربوا ولا منار له فهتدي به وأما قوله ﴿ ولم يكن له ولي من الذل ﴾ تقديره ولم يكن له ولي من خوف الذل فنفي الولي لا انتفاء خوف الذل فان اتخاذ الولي فرع من خوف الذل ومسبب عنه ، ويطلق الولي على الذي يتولى النصر من الحلفاء وأجناد الملوك فيجوز أن يريد بالولي الحليف كما ذكره مجاهد لأنه الذي كانت العرب تتعاطاه للخوف ويجوز أن يراد به الجند والحلفاء جميعاً لأجل ذكر الملك . النوع الخامس التجوز بلفظ الريب عن الشك للملزمة الشك القلق والاضطراب فان حقيقة الريب قلق النفس بدليل قوله ﴿ نربص به ريب المنون ﴾ أي متعلقات الدهر وبدليل قوله ﷺ (في الظبي الحاقف لا ربه أحد) أي لا يقلقه أحد وقوله ﷺ (إن فاطمة بضعة مني ريبي ما ربيها) وقال أبو ذؤيب الهذلي . « أمن المنون وريبه توجع ، وأمثله في القرآن كثيرة كقوله ﴿ لا ريب فيه ﴾ أي لا شك في إزاله أو في هدايته وكقوله ﴿ وارتابت قلوبهم ﴾ أي وشكت قلوبهم وكقوله ﴿ فان الساعة آتية لا ريب فيها ﴾ أي لا شك في اتيانها أو في جوازها . النوع السادس التعبير بالمساختة عن الزنا لأن السفح صب المني وهو ملازم للجماع غالباً لكنه خص بالزنا إذ لا غرض فيه سوى صب المني بخلاف النكاح فان مقصوده الولد والتعاضد والتناصر بالأختان والأصهار والأولاد والأحفاد ومثاله قوله ﴿ محصنين غير مسافحين ﴾ أي غير مزانين وقوله ﴿ محصنات غير مسافحات ﴾ أي غير مزانيات . النوع السابع التعبير بالمحل عن الحال لما بينهما من الملازمة الغالبة كالتعبير باليد عن القدرة والاستيلاء والعين عن الإدراك والصدر عن القلب وبالقلب عن العقل وبالأفواه عن الألسن وبالألسن عن اللغات وبالقرية عن قاطنيتها وبالساحة عن نازلها وبالنادي والندى عن أهلها وبالغائط وهو المكان المنخفض عما يخرج من الإنسان لأنهم كانوا في الغالب يقضون الحاجة في الأماكن المنخفضة تستراً عن الناس . فاما التعبير باليد عن القدرة والاستيلاء فله أمثلة : أحدها قوله تبارك وتعالى ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ أي بقدرته أي في قدرته وقهره واستيلائه الملك ومثله قوله ﴿ قل لمن في أيديكم من الأسرى ﴾ أي في قهركم واستيلائكم وكذلك القول المتداول من علماء الشريعة وغيرهم من قولهم الدار والبستان والحمام بيد فلان أي في استيلائه . الثاني قوله ﴿ أولم يروا أنا خلقناهم مما عملت أيدينا أنعاماً ﴾ أي مما صنعتهم قدرتنا . الثالث قوله ﴿ بيدك الخير ﴾

أي في استيلائك وقبضتك الخير . وأما التعبير بالعين عن الإدراك . فله مثلان : أحدها
 قوله ﴿ أم لهم أعين يبصرون بها ﴾ أي يبصرون بأدراكها أو بنورها . الثاني
 قوله رآته عينا وإنا رآه بصر عينيه . وأما التعبير بالصدر عن القلب فله أمثلة : أحدها
 ﴿ فلا يكن في صدرك حرج منه ﴾ أي في قلبك . الثاني قوله ﴿ وما تحفي صدورهم أ أكبر ﴾
 معناه وما تحفيه قلوبهم أكبر . الثالث قوله ﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام ﴾ التقدير أفمن
 وسع الله قلبه للإسلام . الرابع قوله ﴿ إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه ﴾ .
 أي ما في قلوبهم إلا طلب كبر أو إرادة كبر ما هم ببالغيه وأما التعبير بالقلب
 عن العقل فله مثلان : أحدهما قوله ﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ﴾ أي ان
 في ذلك لإيقاظ لمن كان له عقل . الثاني قوله ﴿ لهم قلوب لا يفقهون بها ﴾ أي لهم عقول
 لا يفهمون بها، ويجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره لهم قلوب لا يفهمون بمقولها ، كما في
 قوله ﴿ ولهم آذان لا يسمعون ﴾ بسماعها أو بأدراكها فان السمع ليس في الاذن فتعين الحذف
 ههنا ، وكذلك قوله سمته أذناي معناه سمه سمع أذني . وأما التعبير بالأفواه عن الألسن فله
 مثلان : أحدهما قوله ﴿ من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ﴾ تقديره من الذين قالوا
 بألسنتهم آمنا . الثاني قوله ﴿ وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم ﴾ أي بألسنتكم ، وقد صرح بهذا في
 قوله ﴿ يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ﴾ . وأما التعبير بالألسن عن اللغات فله أمثلة : أحدها قوله
 ﴿ فإما يسرناه بلسانك ﴾ أي بلسانك . الثاني قوله ﴿ بلسان عربي مبين ﴾ أي بكلام عربي
 مبين . الثالث قوله ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾ أي بلسان قومه . الرابع
 قوله ﴿ واختلاف السنتكم وألوانكم ﴾ أي واختلاف لغاتكم وألوانكم . الخامس قوله
 ﴿ واجمل لي لسان صدق في الآخرين ﴾ أي ذكراً جميلاً وثناً حسناً . السادس قوله ﴿ هو
 أفصح مني لساناً ﴾ أي هو أبين مني قولاً وأوضح مني كلاماً . وأما التعبير بالقرية عن قاطنيتها :
 ففي قوله ﴿ وأسأل القرية التي كنا فيها ﴾ . وأما التعبير بالساحة عن نازليها . ففي قوله ﴿ فاذا
 نزل بساحتهم فساء صباح المذيرين ﴾ معناه فاذا نزل بهم . وأما التعبير بالنادي والندي عن أهلها :
 ففي قوله ﴿ فليدع ناديه ﴾ أي فليدع أهل ناديه وقوله ﴿ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال
 الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً ﴾ معناه وأحسن أهل مجلس .
 وأما التعبير بالفائض وهو المكان المنخفض عما يخرج من الانسان : ففي قوله ﴿ أو جاء أحد
 منكم من الفائط ﴾ . النوع الثامن التعبير بالارادة عن المقاربة لأن من أراد شيئاً قربت

مواقفته إياه غالباً وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ فوجدنا فيها جداراً يريد أن ينقض ﴾ فاقامه ﴿
أي تقارب الانقضاء . الثاني قول الشاعر :

يريد الرمح صدر أبي براء ويرغب عن دماء بني عقيل

وأما قوله ﴿ ينشي الليل النهار يطالبه حينئذ ﴾ فالطلب من مجاز التشبيه شبه سرعة مجيء
النهار في إثر الليل بمن يطلب شيئاً طلباً سريعاً . النوع التاسع التجوز بترك الكلام عن
الغضب لأن الهجران وترك الكلام يلازمان الغضب غالباً وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ ولا
يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم ﴾ . الثاني قوله ﴿ ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر
إيهم ﴾ . النوع العاشر التجوز بنفي النظر عن الازلال والاحتقار ، لأن الاحتقار بالشيء
يلازمه في الغالب الاعراض عنه ومثاله قوله ﴿ ولا ينظر إليهم يوم القيامة ﴾ . النوع الحادي
عشر التجوز باليأس عن العلم لأن اليأس من نقيض العلوم ملازم للعلم غير منفك عنه ومثاله
قوله ﴿ أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدي الناس جميعاً ﴾ النوع الثاني عشر التعبير
بالدخول عن الوطاء لأن الغالب من الرجل إذا دخل بامرأته أنه يطأها في ليلة عرسها ومثاله
قوله ﴿ وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن
فلا جناح عليكم ﴾ . النوع الثالث عشر وصف الزمان بصفة ما يشتمل عليه ويقع فيه . وله
أمثلة : أحدها قوله ﴿ فذلك يومئذ يوم عسير ﴾ وصفه بالعسر والعسر وهو صفة للخلاص
من أهوال ذلك اليوم . الثاني قوله ﴿ فيأخذكم عذاب يوم عظيم ﴾ وصف اليوم بالعظم وهو
صفة للعذاب الواقع فيه وكذلك قوله ﴿ فيأخذكم عذاب يوم أليم ﴾ وصفه بالالم وهو صفة
للعذاب الواقع فيه وأما قوله ﴿ فيأخذكم عذاب يوم عقيم ﴾ فانه من مجاز التشبيه شبه اليوم
في انقطاع خيره بانقطاع ولادة المقيم . الثالث قوله ﴿ وقال هذا يوم عصيب ﴾ وصفه بكونه
عصيباً وهو صفة للشئ الذي يقع فيه . الرابع قوله ﴿ وذلك يوم مشهود ﴾ وصفه بصفة ما يقع
فيه أي مشهود فيه على الناس بأعمالهم والشهود الحفظة والرسل والجوارح والارض ورب
العالمين . الخامس وصفه بالعبوس والشدة في قوله ﴿ إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً ﴾
والعبوس صفة للكفار ، والشدة صفة للعذاب الواقع في ذلك اليوم ، ومن ذلك قولهم يوم بارد
ويوم حار ويوم قر وليلة قررة والبرد والحر والقر صفات للهواء الذي يشتمل عليه الليل

والنهار ، ويقال يوم ماطر وليلة مطرة وإنا المطر في اليوم والليلة . السادس قوله ﴿ مثل
الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ﴾ وصف اليوم بالمصنف
وهو صفة للرياح ، ويجوز أن يكون من مجاز الحذف اشتدت به الريح في يوم ذي ريح
عاصف . السابع قوله ﴿ والنهار مبصر ﴾ أي مبصراً فيه فوصفه بصفة المبصرين فيه قال أبو
عبيدة كل شيء يعمل فيه يصير العمل له قال جرير :

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى ونمت وما ليل المطي بناثم

وقال رؤبة « فنام ليلى وتجي هي » . والليل لا ينام وإنما ينام فيه . الثامن وصف الأشهر
الحرم والشهر الحرام بالتحريم وذلك صفة لها بصفة ما يقع فيها من القتال في مثل قوله ﴿ منها
أربعة حرم ﴾ وقوله ﴿ فإذا انسلك الأشهر الحرم ﴾ وقوله ﴿ لا تحلوا شعار الله ولا الشهر
الحرام ﴾ ومثله قوله ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام ﴾ . النوع الرابع عشر وصف المكان بصفة
ما يشتمل عليه ويقع فيه وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ رب اجعل هذا بلداً آمناً ﴾ الثاني قوله ﴿ رب
اجعل هذا بلداً آمناً ﴾ وصف البلد بالأمن وهو صفة لاهله . الثالث قوله ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾
الرابع قوله ﴿ إن المتقين في مقام أمين ﴾ وصفه بذلك وهو صفة لاهله الخامس وصف مكة بالتحريم في قوله
﴿ إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها ﴾ أي الذي حرم محرماتها كعصدها شجرها واختلاء
خلافها وتنفيذها والتقاط لقطتها إلا لمنشد ، فالتحريم صفة شرعية لهذه الأفعال المكتسبة الواقعة
فيها . السادس قوله ﴿ بلدة طيبة ﴾ وصفها بالطيب وهو صفة لهوائها . النوع الخامس عشر وصف
الأعراض بصفة من قامت به وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ فإذا عزم الأمر ﴾ والعزم صفة
لذوي الأمر . الثاني قوله ﴿ إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه
مختلفون ﴾ القاص على الحقيقة هو الله عز وجل . الثالث قوله ﴿ يس والقرآن الحكيم إنك
لمن المرسلين ﴾ وصفه بالحكم أو الحكمة وكلاهما وصف للمتكلم به يحتمل أن يكون أقسم
بالقرآن الأزلي أو أقسم بالمنزل بدليل قوله ﴿ هم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة ﴾
أقسم بالكتاب المنزل وليس بقديم . الرابع قول الشاعر « وغريبة تأتي الملوك حكيمة » وصفها
بصفة مسبتها . الخامس قوله ﴿ ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في
الكتاب في يتامى النساء ﴾ فحمل الملو مفتحاً والمفتي على الحقيقة هو الله عز وجل . السادس
قوله ﴿ فما رجت تجارتهم ﴾ وصف التجارة بالربح وهو صفة للتاجر . وقد يصف الأعيان

بصفة مالِكها كقولك ربحت دراهمك وخسرت دراهمك الرابع والخاسر هو التاجر . السابع قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توباً نصوحاً ﴾ وصف التوبة بالنصوح وهو صفة للتائب الناصح لنفسه بتوبته . الثامن قوله ﴿ قالوا تلك إذا كرة خاسرة ﴾ وصف الكرة بالخسران وهو صفة للكافرين . التاسع قوله ﴿ فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ﴾ وصف العيشة بالرضى وهو صفة المراضي بها ويجوز أن يكون من باب النسب كلابن وتامر ومعناه فهو في عيشة ذات رضى . العاشر قوله ﴿ إنما توعدون لصادق ﴾ معناه أن وعدكم بالبعث لصادق . الحادي عشر قولهم هذا شعر شاعر وصفوا الشعر بصفة الشاعر مبالغة ومثله قولهم جد جده وصفوا الجد بصفة الجاد . النوع السادس عشر الكنایات : كما جاء في قول إحدى النسوة في حديث أم زرع (زوجي رفيع العهاد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من النار) . كنت برفعة عماده عن شرفه ومنزله لأن رفع العهاد يلازم الشرف غالباً ، وكنت عن طول قامته بطول نجاد سيفه لأن من طالت قامته طال نجاد سيفه ، وكنت بعظم رماده عن كثرة ضيافته واطعامه لأن الرماد لا يعظم إلا عن كثرة الطبخ والاحراق للحطب الكثير، وكنت بقرب بيته من المجلس عن كرمه لأن البخلاء كانوا يبعدون بيوتهم عن المجلس كيلا يستتبعون الاضياف منه وكانوا ينزلون في المواضع المنخفضة كيلا يراهم الضيفان فيأتونهم . ولذلك قال طرفة :

ولست بحلال التلاع مخافة
ولكن متى تسترفد القوم أرفد

والتلاع جمع تلمة وهي من الاضداد يطلق على الارتفاع والانخفاض . والظاهر أن الكناية ليست من المجاز لأنها استعملت اللفظ فيما وضع له وأرادت به الدلالة على غيره ولم تخرجه عن أن يكون مستعملاً فيما وضع له وهذا شبيهه بدليل الخطاب في مثل قوله ﴿ ولا تقل لها أف ﴾ وفي مثل نهيه عن التضحية بالعوراء والمرجاء .

الفصل الرابع والاربعون في مجاز التشبيه : العرب إذا شبهوا جرماً بجرم أو معنى بمعنى أو معنى بمعنى بجرم فإن أتوا بأداة التشبيه كان ذلك تشبيهاً حقيقياً وإن اسقطوا أداة التشبيه كان ذلك تشبيهاً مجازياً ولذلك أمثلة : منها قوله ﴿ وأزواجه أمهاتهم ﴾ أي مثل أمهاتهم في الحرمة وتحريم النكاح . ومنها قوله ﴿ وما جعل أديعاً كم أبناءكم ﴾ أي مثل أبناءكم في تحريم حلائلكم . ومنها قوله ﴿ أو نتخذهُ ولداً ﴾

أي مثل ولد . ومنها قوله في الدعى زيد بن محمد . ومنها قول رسول الله ﷺ المغيرة (يا بني ما ينصبك منه) أي من الدجال وكذلك قولك للاجنبي يا بني معناه يا نظير بني في الشفقة والرحمة . ومنها قولهم أبو يوسف أبو حنيفة يريدانه مثله في الفقه والفتنة . ومنها قول الناس في مخاطباتهم أنا عبدك ومملوكك إنما يريدون بذلك أنا لك مثل العبد والمملوك ، وكذلك قولهم أنت سمعي وبصري معناه أنت عندي في العزة والمنزلة مثل سمعي وبصري . ومنها قوله ﷺ (أنت ومالك لأبيك) وفي هذا الحديث مجاز من وجهين . أحدهما تشبيهها بما يملكه الأرب . والثاني أنه أمر بلفظ الخبر ومعناه نزل نفسك ومالك من أبيك منزلة المملوك من المالك وهذا كله يسمى التشبيه البليغ لأنك قد تشبه شيئاً بشيء لا اشتراكها في وصف واحد ، فإذا أردت المشابهة في جميع الوجوه والصفات أسقطت أداة التشبيه حتى كأنه هو من غير فرق بينها ، وكذلك قد يكون المشبه دون المشبه به في الصفة كقولك زيد كالاسد وعمرو كالبحر ، فإذا أردت المبالغة في صفة الشجاعة والكرم قلت زيد الاسد وعمرو البحر شبه الرجل الشجاع بالاسد لمشابهته الاسد في القوة ، وشبه الرجل الجواد بالبحر تشبيهاً لسعة عطائه بسعة البحر ومثله قوله ﴿ هذا الذي رزقنا من قبل ﴾ أي هذا مثل الذي رزقناه من قبل . ومنها قوله ﴿ فهل ينظرون إلا سنة الاولين ﴾ أي مثل سنة الاولين . وقوله ﴿ إلا أن تأتيهم سنة الاولين ﴾ أي مثل سنة الاولين . ومنها قوله ﴿ فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين ﴾ أي لا أعذب مثله أحداً من العالمين وكذلك قوله ﴿ اتقوا ما بين أيديكم ﴾ .

أنواع مجاز التشبيه

فندكر أنواعاً من مجاز التشبيه

أحدها قوله لما نحت على صورة الانسان إنسان ولما صور بصورة الشجر شجرة ولما صور على صورة الحيوان حيوان ومنه قوله تعالى ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلاً جَسَداً لَهُ خَوَارٍ ﴾ وهذا من مجاز تشبيه الاجرام بالاجرام .

النوع الثاني التجوز بلفظ الصراط والطريق والسبيل والشرعة والمنهاج والخطوات عن الطاعة والعصيان والكفر والايان وكل فعل يؤدي إلى خير أو ضير الطريق الحقيقي مؤد إلى المقاصد ، فتجوزوا بلفظه عن كل ما أدى إلى خير أو شر من العقائد والأقوال والاعمال لمشايمته الطريق الحقيقي فيما يؤدي إليه من المقاصد وغير المقاصد ، وهو من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام أحدها قوله ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ قيل المراد بالصراط المستقيم الاسلام لأدائه إلى الجنان ورضى الرحمن ، وقيل الصراط المستقيم اتباع القرآن وفي التعبير عن الدين بالصراط ترغيب في اتباعه لأن كونه صراطاً مشعر بأدائه مؤد إلى رضى الله وثوابه والدين لا يشمر بمثل ذلك . الثاني قوله ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ أشار بهذا صراطي إلى دين الاسلام لأنه مؤد إلى ثوابه وعبر بالسبيل عن اليهودية والنصرانية والجوسية لأنها مؤدية إلى عقابه . الثالث قوله ﴿ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ معناه يهدي إلى الدين الحق وإلى شرع مستقيم . الرابع قوله ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُفْرَقْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ ﴾ . الخامس قوله ﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾ أي واتبع دين من رجع إلى توحيدى وطاعنى . السادس قوله ﴿ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ إن حملت السبيل على الاسلام كان التقدير وجاهدوا ببذل أموالكم وأنفسكم في نصره سبيل الله ، وإن حملت السبيل على الطاعة كان

التقدير وجهادوا ببذل أموالكم وأنفسكم في قتال أعداء الله . السابع قوله ﴿ الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله ﴾ أي في نصرة دين الله ﴿ والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت ﴾ أي في نصرة دين الشيطان جعله سبيلا لأدائه إلى غضب الديان كما جعل الاسلام سبيلا لأدائه إلى رضى الرحمن . الثامن قوله ﴿ وان يروا سبيلا للهدى لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيلا للهدى لا يتخذوه سبيلا ﴾ معناه وان يعرفوا سبيل الهدى وان يعرفوا سبيل الغي لأن سبيل الهدى الرشد والغى لا يريان بالأبصار . التاسع قوله ﴿ وضلوا عن سواء السبيل ﴾ . العاشر قوله ﴿ ويصدون عن سبيل الله ويغفونها عوجا ﴾ . الحادي عشر قوله ﴿ والذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم ﴾ تقديره الذين كفروا وصدوا عن اتباع دين الله أضل أعمالهم . الثاني عشر قوله ﴿ وكذلك نفصل الآيات ولنستبين سبيل المجرمين ﴾ الثالث عشر والرابع عشر قوله ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ﴾ الخامس عشر قوله ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ أي لا تتبعوا طرائق الشيطان التي شرعها ولم يرد بذلك طرائقه التي سلكها فإنه يأمر بما يصح كثيرا لا يسلكها ، والخطوة الحقيقية عبارة عما بين قدمي السالك فهي عن سلوك طرائق الشيطان ، كما نهى عن سلوك طرائق الجاهلين في قوله ﴿ ولا تتبعنا سبيل الذين لا يعلمون ﴾ .

النوع الثالث مدح الأقوال والأفعال بلفظ الاستقامة: الاستقامة الحقيقية مدح في الاجرام، ويتجاوز باستقامة المعاني عن فضلها وشرفها وله أمثلة أحدها قوله ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ . الثاني قوله ﴿ وإنك تهدي إلى صراط مستقيم ﴾ . الثالث قوله ﴿ يهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم ﴾ . الرابع قول الشاعر :

أمير المؤمنين على صراط إذا عوج الموارد مستقيم

وأما قوله أقيموا الصلاة فإن أخذ من أمت العود إذا قومته وأزلت عوجه ، كان المعنى بتقويم الصلاة إزالة ما يشينها من تنقيص أدائها وخضوعها وخشوعها ، وإن أخذ من أمت السوق كان المعنى أديموا الصلاة في أوقاتها .

النوع الرابع ذم الأقوال والأفعال بلفظ العوجاج : العوجاج الحقيقي ذم في الاجرام ويتجاوز بعوج المعاني عن قضاها وعبها وله مثالان : أحدها قوله ﴿ ويصدون عن

سبيل الله ويغونها عوجاً ❊ أي ويطلبون لها عيباً وذماً . الثاني قوله ❊ ولم يجعل له عوجاً
قيماً ❊ أي ولم يجعل له عيباً كالتناقض والاختلاف وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالأجرام وفيه
نظر من جهة اختلاف حركي العين والمجاز أن يستعمل اللفظ الحقيقي بسكناته وحر كاته
فيما تجوز به عنه .

النوع الخامس مدح الأقوال والأفعال بالطيب والبركة والتطهير ودمهما بالخبث
والنتن والنجاسة والرجس والدنس : فيشبه ما خفي حسنه بما ظهر حسنه ترغيباً فيه ،
ويشبه ما خفي قبحه بما ظهر قبحه تنفيراً منه ، فيشبه الأقوال والأفعال الحسنة
بالطيب والزكاة والطهارة ترغيباً فيها ، وتشبه الأفعال والأقوال القبيحة بالخبث
والنجس والنتن والدنس تنفيراً منها . فمن ذلك التعبير عن الطاعات بالطيب والطهارة
والزكاة ، والتعبير عن الذنوب بالخبث والنجس والنتن والدنس . وإنما عبروا بالطهارة
والزكاة عن الطاعة لأنها تطهر القلوب من انجاس المعصية تشبيهاً بتطهير المحال النجسة بالمياه
الطاهرة . فمن ذلك قوله ❊ إليه يصعد الكلم الطيب ❊ وقوله ❊ مثل كلمة طيبة كشجرة
طيبة ❊ وقوله ❊ سلام عليكم طبت ❊ وقوله طبت وطاب ممشاك وقوله التحيات الطيبات وقوله
❊ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة ❊ وقوله ❊ قل لا يستوي الخبيث والطيب ❊ أي لا يستوي
الحلال والحرام شبه الحلال بالطيب ترغيباً فيه وشبه الحرام بالخبث تنفيراً منه وهذا من مجاز
تشبيه الاجرام بالاجرام . وأما قوله ❊ قد أفلح من تركى ❊ فمعناه قد أفلح من تطهر
بالتوحيد من الشرك والايان من الكفر ، وكذلك قوله ❊ قد أفلح من زكاه ❊ أي قد
أفلح من طهر نفسه من دنس الكفر بالتوحيد شبه إزالة الشرك والعصيان بالتوحيد والاذعان
بإزالة المياه لنجاسات الايمان . ومنه قوله ❊ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيراً ❊ عبر عن الذنوب بالرجس وعون إزالتها بالتطهير ولذلك قال صلى الله تعالى
عليه وسلم (أليس في الخمس الخمس ما يغنيكم عن أوساخ الناس) فجعل الزكاة المطهرة للذنوب
وسخاً . وأما قوله ❊ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكاهم بها ❊ فمعناه تطهرهم بها من
ذنوبهم وكذلك تزكاهم بها . وأما قوله ❊ أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم ❊ فمعناه
أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم من الكفر بالايان . وأما قوله ❊ يتلو صحفاً مطهرة ❊

فمنها إنما طهرت من الكذب والباطل . وأما قوله ﴿ ولهم فيها أزواج مطهرة ﴾ فإن جعل حقيقة فهو تطهير من الإقذار كالبول والغائط والبصاق والخاط ، وإن جعل مجازاً فهو طهارة من الريب ومساوىء الأخلاق وقد استعمله بعضهم في المجاز والحقيقة جميعاً فقال مطهرات من الخاط والبصاق والإقذار والريب ومساوىء الأخلاق . وأما قوله ﴿ إنما المشركون نجس ﴾ فيجاز من وجهين . أحدهما أنهم شبههم بالانجاس لا تصافهم بالكفر المستقبح كاستقباح الاجرام المستقبحة لأجل ما قام بها من الأراييح المستخبئة والأنتان وهذا تشبيه جرم مجرم باعتبار صفتين خبيثتين . الثاني أنه من مجاز وصف الجملة بصفة بعضها فإن الشرك في قلوبهم ، فوصفهم بأنهم رجس كما يوصف من قام بقلبه علم أو جهل أو خوف أو أمن بأنه علم أو جاهل وخائف وآمن . وأما قوله ﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان ﴾ فتقديره واجتنبوا الرجس من عبادة الأوثان فهو من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني بالأعيان . وأما قوله ﴿ فزادتهم رجساً إلى رجسهم ﴾ فإنه من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني . وأما قوله في دعوى الجاهلية (دعوها فانها منتنة) فإنه من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام شبه دعوى الجاهلية بعين منتنة تنفيراً منها .

النوع السادس اللباس وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾ شبه كل واحد من الزوجين لاشتماله على صاحبه في العناق والضم باللباس المشتمل على لابسه قال الشاعر :

إذا ما الضجيج ثنى عطفها نثنت عليه فكانت لباسا

وهذا من مجاز تشبيه الاجرام بالاجرام أو لأن كل واحد منها يصوت صاحبه عن الوقوع في فضيحة الفاحشة فيكون كاللباس الساتر للمورة . الثاني قوله ﴿ وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا ﴾ شبه الليل باللباس لأنه يستر بظلمته كما يستر اللباس وهذا من مجاز تشبيه الاجرام بالاجرام ، وإن جعل الليل عبارة عن الظلمة القائمة بالهواء كان من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام ، وأما قوله ﴿ والنوم سباتا ﴾ فإنه شبه النوم بالموت لاشتراكهما في فقد الاحساس وهو من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ، ومثله قوله ﴿ وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ﴾ أي يتوفى أنفسكم التي لم تمت في منامها شبه النوم بالموت لاشتراكهما في فقد الاحساس ، كما شبه اليقظة بالبعث لاشتراكهما في حصول الاحساس في

قوله ﴿ ياويلنا من بهشنا من مرقدنا ﴾ معناه ياويلنا من أيقظنا من نومنا لانهم ينامون بين النفختين وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عند استيقاظه (الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) أي أيقظنا بعد ما أماتنا وهذا كله من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني الثالث قوله ﴿ وجهلنا الليل لباسا ﴾ . الرابع قول الشاعر « فدى لك من أخي ثقة أزاري » . يريد امرأتي شبه المرأة بالازار لانها تصون من القبائح والفواحش كما يصون الازار العورات عن الظهور للأبصار . وأما التعبير بلفظ الفراش عن المرأة في قوله عليه السلام (الولد للفراش) فليس من هذا لأنه يقع استفراشا حقيقة في كثير من الأحوال ، ويحتمل أن يكون تجوزاً للمشابهة التي بينها وبين الفراش . وفي الحديث حذف لا بد منه وتقديره الولد لصاحب الفراش أو لذي الفراش .

النوع السابع الكبر والصغر والعظم والدق والجل والنقل والخفة والرقه : أما كبر الاجرام فعبارة عن كثرة أجزائها ، وصغرها يعود إلى قلة أجزائها ، وكذلك عظم الاجرام عبارة عن كثرة أجزائها ، وعظم الذنوب وكبرها عبارة عن عظم مفسدها وكبرها وعن عظم عقوبتها ومعرتها ، وصغار الذنوب مجاز عما قلت مفسده أو عقوبته أو معرفته ثم يتجاوز بالمعظم والكبر في المعاني البليغة في الحسن والقبح . مثال ذلك في الحسن قوله ﴿ وإنك لملئ خلق عظيم ﴾ ومثاله في القبح قوله ﴿ هذا بهتان عظيم ﴾ وكذلك العذاب الكبير والعظيم وكذلك كبائر الذنوب عبارة عما أفرط قبحه منها ، ويجوز أن توصف الذنوب بالصغر والكبر بناء على ما عظم عقابه أو خف ، فقوله ﴿ فيها إثم كبير ﴾ يريد به عظيماً في قبحه أو عقوبته أو فيها ، وكذلك قوله ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ﴾ وقوله ﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش ﴾ وقوله ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم ﴾ وقوله ﴿ كبر مقتاً عند الله ﴾ أي عظم ذلك في قبحه أو في جزائه أو فيها . وأما وصف الرب سبحانه وتعالى بالكبير والعظيم فله بالغة في شرف ذاته وصفاته . والدق والجل في الاجرام عبارة عن الصغر والكبر ، وفي المعاني عبارة عن عظم المفسد وكثرتها وعن خفتها وقلتها . والثقل في الاجرام عبارة عن تراص أجزائها أو عن أعراض قامت بها . وخفتها عبارة عن قلة أعراضها ، وفي المعاني عبارة عن قلتها في مثل قولهم فلان خفيف العقل ، وكذلك تقليل مشاق التكاليف كقوله ﴿ يريد الله أن يخفف عنكم ﴾ وكقوله ﴿ الآن خفف الله عنكم ﴾ وفي الثقل قوله

﴿ فن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ﴾ إذا أردت بالموازين الموزون ، وثقل التكاليف
 عبارة عن شدة مشاقها ، لما كان حمل الأثقال شاقاً على النفوس شبهت به مشقة عقاب الذنوب
 وبها لها . وكذلك شبهت به مشقة التكاليف في مثل قوله ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات
 والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان ﴾ وفي مثل قوله ﴿ ربنا
 ولا تحملنا مالا طاقة لنا به ﴾ وفي مثل قوله ﴿ فأنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم ﴾ شبه
 مشقة التكاليف بمشقة حمل الأثقال . وأما أمثلة مشقة عقاب الذنوب ففي مثل قوله ﴿ وليحملن
 أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم ﴾ وفي مثل قوله ﴿ وان تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ﴾
 وفي مثل قوله ﴿ ولنحمل خطاياكم ﴾ أي ولنحمل أثقال خطاياكم شبه ما يؤول إليه المعاصي من
 مشاق الآخرة بمشاق حمل الأوزار والأثقال . وأما قوله ﴿ وهم يحملون أوزارهم
 على ظهورهم ﴾ فإنه أبلغ في شدة مشقة عذابهم من جهة أن الشيء الثقيل قد يحمل باليد ،
 فإن أفرط ثقله حمل على الكتف ، فإن أفرط ثقله حمل على الظهر ، فشبه شدة مشقة العذاب
 بأثقل الأشياء المحمولة على الظهر لتمذر حملها على الأيدي كتاف وفي الأيدي ، والأوزار
 الأثقال شبه مشقة عبدة الذنوب بمشقة حمل الأثقال . وأما قوله ﴿ فهم من مغرم مثقلون ﴾
 فعنناه فهم من دين أزموه مشقوق عليهم ، فاستعار الثقل للمشقة الشديدة لأن حمل الأثقال
 شاق فشبه مشقة حمل الذنوب بمشقة حمل الأثقال ، وكذلك قوله ﴿ ثقلت في السموات
 والأرض ﴾ أي شق إخفاء علم وقتها ، وكذلك الثقل الذي يستثقل الناس حركاتهم
 وأخلاقهم فيشق على الناس ، وقد يكون ثقل المعاني مجازاً عن شرفها وعلو قدرها ومنه
 قوله ﴿ إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً ﴾ قيل شاقاً العمل به ، وقيل نفيساً لا نظير له ليس
 بخفيف ولا سفساف ، وقال ﷺ (خلقت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي) تجوز
 بثقلها عن عظم قدرها . ومثال استعمال الدق والجل في المعاني قوله ﷺ (اللهم اغفر لي
 ذنبي كله دق وجله) أراد بالدق صغير الصغائر وبالجل كبير الصغائر ، إذ لا كبيرة للأنبياء
 حتى يحمل الجل عليها ، وقولهم هذا معنى دقيق وفرق دقيق يتجاوز به عن الخفي على أكثر
 الناس كما يخفى الدقيق من الأجسام ولا يتضح لكل أحد ، والرقعة في الأجرام عبارة عن
 رقعة السميت ولطفة كالثوب الرقيق والرداء الرقيق والسحاب الرقيق . وفي رقعة القلوب مجاز

عن اللطف والرحمة وفي الرقائق من المواظ لانها ترقق القلوب وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام .

النوع الثامن التجوز بالميزان عن العدل : لكونه آلة للانصاف ومن ذلك قوله ﴿ الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان ﴾ وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام .

النوع التاسع التجوز بالجبال عن العهود والعقود : والعرب يعبرون بالجبال عن العهود والعقود وتشبيها للعقود بجبل عقده طرفه بطرف جبل آخر فأتصل كل واحد منها بصاحبه فاستعاروا لفظ العقده لكل وصلة بين اثنين . قال امرؤ القيس « إني بمجملك واصل جبلي » ومن ذلك صلة الارحام وهو برها . وكذلك استعير قطع الرحم لترك برها كما في قوله ﴿ ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ﴾ والنهي عن قطع الرحم إنما هو نهي عن قطع صلتها بالبر فهو قطع مجازي لأن القطع الحقيقي فصل جرم عن جرم . وفي الحديث حكاية عن الله عز وجل أنه قال للرحم (أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك) فقول الله لها مجاز تشبيهي . وكذلك قطعها ووصلها ، وعقود الله تكاليفه الموجبة لبره وصلته فمن قطعها قطع الله بره وإثابته ، والتمسك بها العمل بواجبها ومن عمل بواجبها كان عمله وصلة له إلى النجاة من عذاب الله . وله أمثلة : منها قوله ﴿ واعتصموا بجبل الله جميعاً ﴾ . ومنها قوله ﴿ ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ﴾ أي ومن يعتصم بجبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم . ومنها قوله ﴿ ضربت عليهم الذلة أين ما تقفوا إلا بجبل من الله وحبل من الناس ﴾ أي إلا بعهد من الله وعهد من الناس . ومنها قوله ^{صلى الله عليه وسلم} ﴿ في القرآن المبين (هو جبل الله المتين) أراد من تمسك به نجا من عذاب الله . ومنها قوله ﴿ أو فوا بالعقود ﴾ . ومنها قوله ﴿ إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ﴾ لما كانت عقدة الجبل وصلة بين طرفيه شبهت بها عقدة النكاح لاشتغالها على الوصلة بين الزوجين . وأما قوله ﴿ بيده عقدة النكاح ﴾ فإنه تجوز باليد عن القدرة لاشتغال اليد عليها شبه القدرة على إنشاء العقده باللسان بقدرة اليد على ما يتصرف فيه من الافعال والتقدير ﴿ أو يعفو الذي ﴾ يقدر على وصلة النكاح فكلا العقدين من مجاز التشبيه . وأما قوله ﴿ واحلل عقدة من لساني ﴾ فمن مجاز التشبيه أيضاً شبه عيب اللسان بالرتة واللثغة بتعيب الجبل بما يعقد فيه من

العقد التي لا حاجة اليها ، فتجوز بالحل عن الازالة فالحل والازالة كلاهما من مجاز التشبيه . وكذلك عقود الماملات لما كانت موصلة بكل واحد من المتعاقدين الى غرضه شبت بعقد أحد طرفي الحبل بالآخر لوصلها بين الطرفين وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام .

النوع العاشر النقص : النقص الحقيقي إزالة التأليف والالتئام ، ثم تشبه به ترك الوفاء بمقتضى العهود والعقود ، شبه العهد والعقد بشيء ألفت محكما ثم أزيل تأليفه بنقصه ، مع أن بقاء تأليفه أصون من نقضه والعهود من نفسها لا تنقض وإنما تنقض أحكامها . وكذلك لا توفى وإنما يوفى بأحكامها ومقتضياتها ، وكذلك الوضوء لا ينتقض لأن الوضوء حقيقة قد دخلت في الوجود لا يمكن نقضها وإنما ينتقض أحكامه ، أي تنقطع كما ينقطع تأليف البناء ويفرق بعد تأليفه . وله أمثلة أحدها قوله ﴿ إن الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ﴾ . الثاني قوله ﴿ الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ﴾ . الثالث قوله ﴿ ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ﴾ ولا بد من حذف مضاف تقديره الذين ينقضون مقتضى عهد الله وموجبه . وكذلك يوفون بمقتضى عهد الله ولا ينقضون موجب الميثاق أو مقتضاه . وكذلك لا ينقضون مقتضى الأيمان ومدلولها الذي هو البر . وكذلك قوله ﴿ أوفوا بعهدكم ﴾ معناه أوفوا بمقتضى العهد وكذلك قوله ﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴾ تقديره أوفوا بمقتضى عهد الله ومدلوله إذا عاهدتم إذ توفية الشيء تسليمه وافيأ كاملا وما مضى من العهد والعقد لا يتصور أن يتعلق به أمر ولا نهي لاستحالة ذلك .

النوع الحادي عشر الربط : وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ وربطنا على قلوبهم ﴾ . الثاني قوله ﴿ إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها ﴾ شبه حفظه لما في القلوب من يقين وإيمان بحفظ من ربط على شيء برباط ليحفظه ويمنعه من الانقلاب ، فالرباط ههنا الصبر والمربوط عليه اليقين والايان والرباط هو الله عز وجل وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني .

النوع الثاني عشر الشد وهو نظير الربط : ومثاله في قوله ﴿ واشدد على قلوبهم ﴾ أي واشدد على كفر قلوبهم حتى لا يخرج منها كما يشد على الاوعية بالأوكية حفظاً لما فيها .

شبهه القلوب بالاوعية وشبهه ما خلقه فيها من موانع الايمان بالشد على وعاء جمل فيه شيء ، وهو من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني .

النوع الثالث عشر الكظم : وحقيقته أن يملأ السقاء ماء ثم يشد على فمه بكظامه وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ والكاظمين الغيظ ﴾ شبه امتناعهم من إنفاذ غيظهم يربط من ربط بخيط على سقاء ليمنعه من خروج مافيه . الثاني قوله ﴿ إذ القلوب لدى الخناجر كاظمين ﴾ شبه تعذر شكواهم لما نزل بهم بشد ما يشد على فم السقاء فيمتنع الماء من الخروج والظهور ، وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني . الثالث قوله ﴿ وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ﴾ شبه امتلاء قلبه بالحزن على يوسف بامتلاء السقاء بالماء وشبهه في صبره وتركه الشكوى إلى غير الله برابط ربط على فم السقاء المملوء بالماء كيلا يخرج منه شيء ، وهذا من مجاز تشبيه الاجرام بالاجرام . الرابع قوله ﴿ إذ نادى وهو مكظوم ﴾ أي مملوء غمًا وكرهًا لا يطلع عليه أحد .

النوع الرابع عشر الميل والزيغ والصفو والحنف ولها أمثلة : أحدها قوله ﴿ فلا تميلوا كل الميل ﴾ . الثاني قوله ﴿ لا تزغ قلوبنا ﴾ أي تملاها . الثالث قوله ﴿ فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم ﴾ . الرابع قوله ﴿ ومن يزغ منهم عن أمرنا ﴾ أي ومن ييل منهم عما أمرناه به . الخامس قوله ﴿ ان تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ﴾ لما كان المائل عن طريق الصواب تاركًا لها ، شبه ترك القلوب الصواب إلى الخطأ بمن كان على طريق تبلغه إلى مقصده فقال عنه إلى طريق تهلكه ولا تبلغه المقصد . السادس قوله ﴿ فأقم وجهك للدين حنيفاً ﴾ السابع قوله في إبراهيم عليه السلام ﴿ قانتا لله حنيفاً ﴾ . الثامن قوله ﴿ ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً ﴾ . التاسع قوله ﴿ وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً ﴾ الحنف الحقيقي ميل القدم ، فتجوز به عن الميل عن الاديان الباطلة إلى دين الحق وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني .

النوع الخامس عشر الحجاب وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ وإذا قرأت القرآن جملنا عينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ﴾ الثاني قوله ﴿ ومن بيننا وبينك حجاب ﴾ شبهت موانع الانتفاع بما يقوله ويدعوم اليه بالحجاب المانع من الرؤية والسمع

وهذا من تشبيه المعاني بالاجرام . واما قوله ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾
فمعناه كلا إنهم عن رؤية ربهم يومئذ لمنوعون .

النوع السادس عشر الكفر : وحقيقته ستر جرم مجرم وتغطيته به كيلا تراه الاعين ،
ولما كان الكفر وأضداد الايمان والعرفان موانع للبصيرة من إدراك الحق ، شبه ما يمنع البصائر
من إدراك المعلومات بما يمنع الابصار من إدراك المحسوسات ، قال زهير :
والستر دون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من ستر

اراد ولك المنع دون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من مانع . وقد قيل في قوله
﴿ كمثل غيث أعجب الكفار نباته ﴾ إن المراد بالكفار الزراع لانهم يكفرون الحب في
الارض اى يسترونه وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام وامثلته في القرآن كثيرة .

النوع السابع عشر الطبع على القلوب والختم عليها : وهو من مجاز تشبيه المعاني
بالمعاني ولها أمثلة : احدها قوله ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ﴾ الثاني قوله ﴿ وختم على
قلبه ﴾ الثالث قوله ﴿ أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم ﴾ .
الرابع قوله ﴿ وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه ﴾ لما كان الختم والطبع على أوعية
الاشياء مانعين من خروج ما في الظروف ، شبه ما يمنع من خروج الكفر والضلال من
القلوب وما يمنع من فهم دلالة المسموعات والمبصرات بما يمنع من خروج المحفوظات المخزونات.
وكذلك الرين في قوله ﴿ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ والرین اشد من الطبع
وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني .

النوع الثامن عشر الاكمنة والاعطية والاعشمية ولها امثلة : احدها قوله ﴿ وقالوا
قلوبنا في اكمنة ﴾ . الثاني قوله ﴿ وجعلنا على قلوبهم اكمنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقراً ﴾ .
الثالث قوله ﴿ لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ﴾ اي فأزلنا عنك غفلك
فتبينت ما كنت غافلا عنه فصار بصرك حاداً نافذاً فيما لم يكن ينفذ فيه فشبّه الغفلة بالغطاء كما
شبهها بالغمرة في قوله ﴿ بل قلوبهم في غمرة من هذا ﴾ اي في غفلة وجهالة . الرابع قوله
﴿ الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى ﴾ . الخامس قوله ﴿ وجعل على بصره غشاوة ﴾ .
السادس قوله ﴿ وعلى أبصارهم غشاوة ﴾ . السابع قوله ﴿ فأغشيناهم ﴾ أي فأغشينا أعينهم
وحكمها حكم السواتر وقد ذكرناه وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام .

النوع التاسع عشر الاقفال : ومثالها قوله ﴿ أم على قلوب أقفالها ﴾ قال مجاهد وهو أشدها وصدق رحمه الله فإن جميع ما تقدم ذكره مهمل الإزالة بخلاف الاقفال ، لأن تعسر خروج ما تحت الاقفال أشد من تعسر خروج ما تحت الطبع والختم والرین شبهة قلوبهم بالخزائن وشبهه موانع خروجها من القلوب بأقفال على خزائن تمنع من إخراج ما فيها ، وهذا تصريح بأن الله هو الذي يمنعهم من الإيمان بما خلق في قلوبهم من موانعه وأضداده وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام .

النوع العشرون البعد : ومثاله قوله ﴿ أولئك الذين ينادون من مكان بعيد ﴾ شبهه تعذر فهمهم لما يسمعون بتعذر فهم من نودي من مكان بعيد لا يسمع من مثله السامعون وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني .

النوع الحادي والعشرون الانقلاب على الاعقاب : شبهه من رجع عن الإيمان إلى الكفر بمن جاء من مكان مهلك على طريق منجاة ، ثم انقلب على طريقه إلى حيث كان وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم ﴾ أي يردوكم عن الإيمان الذي صرتم إليه إلى الكفر الذي كنتم عليه . الثاني قوله ﴿ قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونزد على أعقابنا بعد إذ هदानا الله ﴾ الآية مصرحة بأنه من مجاز التشبيه فإن معناها قل أندع من دون الله شيئاً ؟ لا ينفعنا إن عبدناه ولا يضرنا إن تركناه ، وزد إلى شركنا الذي كنا عليه بعد إذ هदानا الله إلى توحيد الله الذي صرنا إليه . الثالث قوله ﴿ أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ﴾ أي رجعت عن إسلامكم إلى شرككم وكذلك الإرتداد على الأدبار في قوله ﴿ ارتدوا على أدبارهم ﴾ شبهه من فارق دينه الباطل ثم رجع إليه بمن جاء في طريق ثم رجع فيه .

النوع الثاني والعشرون التعبير بالاحاطة عن الاتلاف والاهلاك : وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ واحيط بشمره ﴾ . الثاني قوله ﴿ والله محيط بالكافرين ﴾ . الثالث قوله ﴿ وظنوا أنهم احيط بهم ﴾ . الرابع قوله وقد احيط بنفسه لما كان من احاط به عدوه من جميع الجوانب يئس من التخلص شبهه به من وقع في هلاك لا خلاص له منه . ومن ذلك احاطة العلم بالمعلوم وهو أن يتعلق به من جميع جهاته وصفاته وله أمثلة . أحدها ﴿ ولا يحيطون

بشيء من علمه ❀ . الثاني قوله ❀ ولا يحيطون به علماً ❀ . الثالث قوله ❀ وأحاط بما لديهم ❀
شبه تعلق العلم بجميع صفات المعلوم بأحاطة الجرم بالجرم من جميع الجهات .

النوع الثالث والعشرون اللين : وله أمثلة . أحدها قوله ❀ بما رحمة من الله أنت
لهم ❀ أي لانت لهم أخلاقك . الثاني قوله ❀ ثم تلين جلودهم وتلوهم إلى ذكر الله ❀ .
الثالث قوله صلى الله عليه وسلم (جاءكم أهل اليمن هم أبن قلوباً وأرق أفئدة) . الرابع قوله صلى الله عليه وسلم
(المؤمنون هينون لينون) شبه التآني وسرعة الإنقياد إلى الحق والصواب بتآني الشيء إلى
ما يراد منه ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (المؤمن كالجمل الأنف إن قيد انقاد وإن أسيخ على
صخرة استناخ) شبه المؤمن في سرعة انقياده إلى الحق وإن شق عليه بالجمل يناخ على
الصخرة المؤذية له فيستنسخ عليها .

النوع الرابع والعشرون الغليظة : ولها أمثلة : أحدها قوله ❀ ولو كنت فظاً غليظ
القلب لانفضوا من حولك ❀ الثاني قوله ❀ واغلاظ عليهم ❀ الثالث قوله ❀ وليجدوا فيكم
غليظة ❀ عبر بذلك عن عدم التآني لأن الجرم الغليظ لا يتآني لما يراد منه ، كالشجرة الغليظة
الساق فإنها لا تنقاد إلى ما يراد منها بخلاف الأغصان والقضبان الدقاق قال الشاعر :

إن الغصون إذا قومتها اعتدت ولن تلين إذا قومتها الخشب

النوع الخامس والعشرون القسوة : وحقيقتها الصلابة والشدة ، والصلابة والشدة
مانعان من التآني لما يراد من محلها فتجاوز بذلك عن القلوب التي لا تتآني للحق ولا تنقاد إليه
وله أمثلة . أحدها قوله ❀ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ❀ . الثاني قوله ❀ فما نقصهم ميثاقهم
لعنهم وجعلنا قلوبهم قاسية ❀ . الثالث قوله ❀ فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ❀ . الرابع
قوله ❀ ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم ❀ .

النوع السادس والعشرون المرض والشفاء : فأما المرض فله أمثلة . أحدها قوله ❀ في
قلوبهم مرض ❀ . الثاني قوله ❀ ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض ❀ .
الثالث قوله ❀ لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض ❀ وهو من مجاز التشبيه لأن
المرض فساد في الأجساد مفض إلى الهلاك ، وكذلك الكفر والنفاق وشهوة الزنا أسباب
مفسدة للقلب مفضية إلى الهلاك إلا أن يشفي الله من هذا المرض بالإيمان والعفاف كما يشفي

من أمراض الأجسام . وأما الشفاء فمثاله قوله ﴿ وشفاء لما في الصدور ﴾ أي من أمراض القلوب شبه شفاء القرآن والإيمان من أمراض القلوب بشفاء الأدوية من أمراض الأجسام وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني .

النوع السابع والعشرون التجوز بالنور عن الهدى وبالظلمات عن الضلالات :
وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات ﴾ أي في الضلالات والجهالات . الثاني قوله ﴿ وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ﴾ . الثالث قوله ﴿ ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ﴾ . الرابع قوله ﴿ الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور باذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ﴾ وهذا كله من مجاز التشبيه ، لما كانت الأنوار الحقيقية كاشفة للمحسوسات حسنها وقبحها ، شبه بها الإيمان والقرآن لكشفها للحقائق الشرعية ، ولما كانت الظلمات الحقيقية مانعة من نفوذ الأبصار في المحسوسات والظلمات المجازية مانعة من نفوذ البصائر في المشروعات شبهت بها في المنع ؟ وكذلك عبر عن الرسول ﷺ بالسراج في قوله ﴿ وسراجاً منيراً ﴾ لما أشبه السراج في إزالة الظلمات ، وأشبه الرسول ﷺ السراج في إزالته الجهالات والضلالات تجوز عنه بالسراج ووصفه بالإنارة لعموم هدايته لأن السراج قد يكون ضعيفاً فلا تهم انارته الناس وقد يكون قوياً تتسع استنارته وإزالته للظلمات وهذا من مجاز تشبيه الاجسام بالاجسام .

النوع الثامن والعشرون التجوز بالظلمات عن الشدائد : وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ وتركهم في ظلمات لا يبصرون ﴾ . الثاني قوله ﴿ قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر ﴾ وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني .

النوع التاسع والعشرون الضلال : شبه الخارج عن الصواب في العقائد والاقوال والاعمال بمن يضل عن الطريق الموصل إلى الاغراض وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ ولا الضالين ﴾ منناه ولا الضالين عن الصراط المستقيم . الثاني قوله ﴿ وضلوا عن سواء السبيل ﴾ ومن ذلك اضلال الاعمال شبه تمذر وصولهم إلى ثواب أعمالهم بتعذر وصول صاحب الضلالة إليها ما دامت ضالة وذلك في قوله ﴿ أولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ﴾ أي ضل ثواب سعيهم ومثله قوله ﴿ إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً ﴾ أي لا نحول بينه وبين مستحقه كما يحال بين الضائع وربيه .

النوع الثلاثون تشبيه المؤمن بالحي والسميع والبصير، والكافر بالمت والاعمى والاصم : ومثاله قوله ﴿ وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ﴾ شبه المؤمنين بالاحياء السامعين المبصرين لانتفاعهم بحياتهم وسماعهم وابعصارهم ، وشبه الكافرين بالموتى الصم العمى لما لم ينتفعوا بحياتهم وسماعهم وابعصارهم فنفي ذلك عنهم لانتفاء فائدته فأشبهه قولهم ﴿ إنهم لا إيمان لهم ﴾ بمد أن أثبت الإيمان في قوله ﴿ وإن نكثوا أيمانهم ﴾ وقول الشاعر :

وإن حلفت لا ينقص النأى عهدا فليس مخضوب البنان عين
أي وفاء عين وأما قوله ﴿ مثل الفريقين كالأعمى والاصم والبصير والسميع ﴾ فليس بجواز لاستعمال أداة التشبيه فيه .

النوع الحادي والثلاثون الصم والعمى والبكم في قوله صم بكم عمى وكذلك نظائره : شبه عدم انتفاعهم بما يسمعون وما يبصرون بعدم انتفاع من لا سمع له ولا بصر وشبه تركهم النطق بكلمة الإيمان بترك الاخرس الكلام، ويتجاوز بالعمى عن الجهل في قوله ﴿ فإنها لا تسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور ﴾ ولما اشترك البصر والبصيرة في عدم الادراك تجوز به عنه .

النوع الثاني والثلاثون التجوز بالابصار عن البصائر ، وبالابصار عن الادراك للاشتراك في الادراك : في قوله ﴿ فاعتبروا يا أولي الابصار ﴾ وفي قوله ﴿ إن في ذلك لعلبة لآولي الابصار ﴾ شبه الانتقال من حيز الاعتراض إلى حيز الاعتراض بالعبور من مكان إلى مكان واستمرار الابصار للبصائر لاشتراكهما في الادراك ، كما استمرار الذوق المختص بالطعوم لوجدان الآلام لاشتراكهما في الادراك .

النوع الثالث والثلاثون التجوز بالموت عن الكفر وبالحيياة عن الايمان : وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه ﴾ أي كافرأ فهديناه . الثاني قوله ﴿ وما يستوي الاحياء ولا الاموات ﴾ الثالث قوله ﴿ فانك لا تسمع الموتى ﴾ هذا من مجاز التشبيه شبه الكافر في عدم معرفته بما أنزل الله بالمت الذي لا يسمع ولا يبصر ، وشبه المؤمن بالحي المدرك للحقائق لإدراك المؤمن الحقائق الشرعية . ويتجاوز بالموت عن الشدة المفرطة في قوله

﴿ ويأتيه الموت من كل مكان ﴾ وقيل هو من مجاز الحذف تقديره ويأتيه ألم الموت أو كرب الموت من كل مكان ومثله قول الشاعر :

ليس من مات فاستراح يميت إنما الميت ميت الأحياء

وتتجاوز بالموت عن اليبوسة في قوله ﴿ وأزل من السماء ماء فاحي به الأرض بعد موتها ﴾ وفي قوله ﴿ اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها ﴾ وفي قوله ﴿ فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها ﴾ شبه يبس الأرض وقحولتها بالموت وشبهه رطوبتها بالنبات بالحياة ، وقد يعبر بالحياة عن الظهور والاشتهار ، وبالموت عن الخفاء والاستتار لان الحي ظاهر مشهور والميت خفي مستور ، قال عليه السلام (اللهم إني أول من أحیی أمرک بعد إذ أماتوه) أي أظهر أمرک بعدما أخفوه وأخلوه . قال الشاعر : فأحييت ذكرى بعدما كان خاملاً ، أي فأظهرت ذكرى بعدما كان خفياً .

النوع الرابع والثلاثون التجوز بالروح عن الوحي والقرآن : وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده ﴾ . الثاني قوله ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ﴾ شبه القرآن بالروح لانه إذا حل في القلب حيي القلب بحياة الإيمان ، كما أن الروح الحقيقي إذا حل في الجسد حيي الجسد بحياة الأبدان ، وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالأجرام ولا يجيء هذا على مذهب القاضي .

النوع الخامس والثلاثون التجوز بالسجود عن الانقياد لقدرة الله و ارادته : لأن انقياد الجمادات لقدرة الله و ارادته كاتقياد الأمور لأمره والساجد للسجود له والخاضع للخضوع له وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالندو والآصال ﴾ إن حملت هذا كله على السجود المجازي صح ، وإن حملته في حق العقلاء على السجود الحقيقي وفي حق الظلال على السجود المجازي ، كنت جامعاً بين المجاز والحقيقة . الثاني قوله ﴿ ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة ﴾ . الثالث قوله ﴿ ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ﴾ إن حملته على السجود المجازي في الجميع صح ، لأن الكل منقادون لقدرته و ارادته ، وإن حملته على السجود الحقيقي فيمن

يعقل ، وعلى المجازي فيما لا يعقل كنت جامعاً بين حقيقة شرعية ومجاز لغوي . وكذلك
تسخير مافي السموات ومافي الارض في قوله ﴿ وسخر لكم مافي السموات ومافي الارض ﴾
وفي قوله ﴿ والنجوم مسخرات بأمره ﴾ وفي قوله ﴿ وهو الذي سخر البحر ﴾ وفي قوله
﴿ فاسلكي سبل ربك ذللاً ﴾ وفي قوله ﴿ هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً ﴾ فهذا كله من
مجاز التشبيه شبه تأتيا وانصاعها لقدرة الله وارادته بانقياد الدليل الخاضع المسخر الى
مسخره ومذله .

**النوع السادس والثلاثون التجوز بلسان المقال عن دلالة الحال لاشتراكها في
الدلالة وله أمثلة :** أحدها قوله ﴿ تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن ﴾ . الثاني
قوله ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾ . الثالث قوله ﴿ مسح لله ما في السموات وما في
الارض ﴾ وهذا من مجاز التشبيه لما قامت دلالة المصنوع على قدرة صانعه وعلمه وإرادته
وحياته وحكته مقام دلالة اللفظ على هذه الاوصاف ، تجوز بذلك عنه للاشتراك في الدلالة
والتسبيح للسلب والتنزيه ، ولما دلت هذه الاوصاف على انتفاء أضعافها كانت مسالمة للمعجز
والجهل والموت والطبع عن الإله سبحانه وتعالى . الرابع قوله ﴿ يوم نقول لجهنم هل امتلأت
وتقول هل من مزيد ﴾ . الخامس قوله ﴿ إنما نطمعكم لوجه الله ﴾ إنما قالوا ذلك بلسان المقال
السادس قوله ﴿ فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين ﴾ تجوز بقوله قالتا
أتينا طائعين عن تأتيا وانقيادها لقدرته وإرادته . السابع قول الشاعر :

شكا إلي جملي طول السرى صبراً قليلاً فكلانا مبتلى

الثامن قول غيره :

فازرت من وقع القنا بلبانه وشكا إلي بعبرة وتحمحم

التاسع قول الشاعر : إذ قالت الانساع للبطن الحق

العاشر قول الشاعر : قالت له ربح الصبا قرقر

الحادي عشر قول الشاعر :

امتلاً الحوض فقال قطي مهلاً وبدأ قد ملأت بطي

وهذا أيضاً من مجاز التشبيه لما كانت حال هذه الأشياء كحال الناطق الشاكي تجوز بهذه الالفاظ عن حالها .

النوع السابع والثلاثون البشارة والندارة المجازيان ولها أمثلة : أحدها وصف القرآن بكونه بشيراً ونذيراً في قوله ﴿ بشيراً ونذيراً ﴾ وفيه مجازان : أحدهما أن المبشر المنذر هو الله عز وجل المتكلم به فوصفه بصفة قائله كما قالوا شعر شاعر ، فجعلوا الشعر شاعر كما جعل الله القرآن مبشراً ومنذراً والله المبشر المنذر على الحقيقة . الثاني وصف المكل بصفة البمض فان القرآن كله ليس مبشراً ولا منذراً لأن الأمر والنهي والقصص وسائر الحدود والاحكام التي فيه ليست مبشرة ولا منذرة . الثاني قوله ﴿ وهو الذي يرسل الرياح مشرات ﴾ لما دلت الرياح المثيرة للسحاب على مجيء الأمطار شبهت بالبشارة اللفظية بمجيء الأمطار للاشتراك في الدلالة على مجيء الأمطار . الثالث قوله ﴿ وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته ﴾ .

النوع الثامن والثلاثون وصف الكتاب بالفتيا والقصص والحكمة والنطق والتكلم وكونه ضياء ونوراً وهادياً ومصداقاً لما بين يديه وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء ﴾ جعل المتلو مفتياً أما لأنه وصفه بصفة قائلة كقولهم شعر شاعر ، أو لأنه لما دل على الجواب اشبهت دلالاته دلالة قول المفتي . الثاني قوله ﴿ إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أ كثر الذي هم فيه يختلفون ﴾ وصفه بكونه قاصاً أمالأنه صفة المتكلم به كقولهم شعر شاعر أو لأنه أشبه القاص في دلالاته . الثالث قوله ﴿ يس والقرآن الحكيم ﴾ أما أن يكون وصفه بصفة قائلة أو لأنه لما اشتمل على الحكمة أشبه الحكيم المشتتمل على الحكمة . الرابع قوله ﴿ هذا كتابنا ينطق عليك بالحق ﴾ لما دل الكتاب على الحق دلالة نطق الناطق عليه أستعير له النطق . الخامس قوله ﴿ أم أنزلنا عليهم سلطاناً فهو يتكلم بما كانوا به يشركون ﴾ وصف السلطان وهو الحججة بالتكلم لأنها دالة على ما نصب حججة عليه كما يدل الكلام على ماوضع له من مدلولاته . السادس قوله ﴿ واتقوا ﴾

آتيناً موسى وهارون الفرقان وضيء وذكراً للمتقين * . السابع قوله * وأنزلنا اليكم نوراً
مبيناً * وصفه بذلك لأنه يكشف ظلمات الجهالات عن الحق كما يكشف النور الحقيقي
الظلمات المحسوسات عن الاشكال والصفات وأما قوله * هذابصائر للناس * فانه شبه القرآن
بالبصيرة التي يدرك بها المعقولات لأنه يدرك به مالا يدرك بالحس . الثامن قوله * إن هذا
القرآن يهدي للتي هي أقوم * جعل القرآن هادياً إماماً لأنه صفة المتكلم به أو لأن بيانه كميان
الهادي . التاسع قوله * وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب * أي
موافقاً لما تقدمه من الكتب السماوية لما دل على صدق الكتب قبله بموافقته إياها أشبهت دلالاته
دلالة التصديق القولي وقوله * مصدقاً لما بين يديه * كقوله * بين يدي عذاب شديد *
ولا يدان للقرآن كما لا يدان للعذاب وهذا من مجاز تشبيه ما تقدم عليك من الزمان بما تقدم
بين يديك من المـكان كقوله * وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم * معناه اتقوا
مثل ما تقدمكم من عذاب الأمم المكذبين وما خلفكم من عذاب الآخرة وكقوله * يعلم ما بين
أيديهم وما خلفهم * معناه يعلم ما تقدمهم . وأما قوله * وما خلفهم * فانه شبه أمر الآخرة
في عدم الشعورية والاتفات اليه بما هو خلف الانسان لا يراه ولا ينظر اليه ، وقد يعبر بما بين
اليدين عما أنت قادم عليه وصائر اليه لأن ما بين يديك من طريقك الذي تمر عليه يوصلك إلى
ما بين يديك كقوله * إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد * أي أي مخوف لكم قبل عذاب
شديد وكقوله * فقدموا بين يدي نجواكم صدقة * أي فقدموا قبل نجواكم صدقة .

النوع التاسع والثلاثون الحمل والتحميل والخط والوضع : فأما الحمل والتحميل فلها
أمثلة : أحدها قوله * ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به * أي لا تكلفنا بما تأمرنا به وما
تمناه عنه ما لا نطبق حمله والقيام به . الثاني قوله * ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين
من قبلنا * أي ولا تكلفنا عهداً ثقيلاً كما كلفته الذين من قبلنا . الثالث قوله * فان تولوا
فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم * أي فإنما عليه ما كلفه من تبليغكم وعليكم ما كلفتموه
من طاعته . الرابع قوله * إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن
يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً * معناه انا عرضنا حمل التكاليف
على السموات والارض والجبال فأبين أن يقبلنها ويئزمنها واشفقن من تضييعها والتفريط فيها

وقبلها الانسان والتمها * انه كان ظلوما * لنفسه * جهولاً * بعاقبة تحمل التكاليف
شبهه مشاق التكاليف وثقلها على النفوس في هذه الآيات بالمشاق الحاصلة من تحمل الاحمال
الثقيلة . الخامس قوله * ولنحمل خطاياكم * أي أنقال خطاياكم . السادس قوله * وهم يحملون
أوزارهم على ظهورهم * . السابع قوله * ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيمة * الثامن قوله
* وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم * شبهه شدة مشاق عقوبات الذنوب في هذه الآيات
بمشاق تحميل الاحمال الثقال التي لا تطاق وأما قوله * فلا اقتحم العقبة * فإنه شبه تحمل مشقة
الاعتاق واطعام السفبان باقتحام عقبة شاقة كؤود ومثله قوله * سأرهقه صعوداً *
أي مشقة شديدة ، ومثله قول عمر رضي الله عنه « ماتصعدني شيء ما تصعدني عقدة
النكاح » أراد ماشق على وكذلك قولهم « رفعوا في صعود وهبطوا » اذا وقعوا
فيما يشق عليهم فان الصاعد الهابط مشقوق عليه . وأما الخط ففي قوله * وقولوا حطة
نغفر لكم خطاياكم * معناه مسألتنا أن تحط عنا أوزار ذنوبنا لما حسن فيها العمل
حسن فيها الخط . وأما الوضع فضربان . أحدهما اسقاط التكاليف الشاقة بنسخها
وذلك في مثل قوله * ويضع عنهم اصرهم والأغلال التي كانت عليهم * شبهه نسخ التكاليف
الشاقة عن هذه الأمة بوضع الاحمال الثقيلة عن حملها ، والاصر هو العهد الثقيل ونسب
الوضع إلى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لكونه أظهره وأخبره عنه والواضع على الحقيقة
هو الله عز وجل ، وتجاوز بالاغلال عن التحريمات المانعة من الأفعال المحرمة تشبيها لها
بالاغلال المانعة للأيدي في التصرف والاستقلال ، وكذلك يتجاوز بها عن البخل في قوله
* وقالت اليهود يد الله مغلولة * لما كان البخل مانعاً من الانفاق اشبه الغل المانع من التصرف
ويتجاوز بالغل ايضاً عن موانع الايمان في مثل قوله * انا جعلنا في اعناقهم اغلالاً * وتجاوز به
عن ترك النفقة في الطاعة في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك . الثاني وضع المؤاخذة
بالدنب في قوله * ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك * شبهه اسقاط مؤاخذته بما سلف
قبل النبوة باسقاط مشاق الاحمال الثقيلة (وانقض ظهرك) أي جعل له تقيضاً وهو الصوت
وإما يصوت ظهر الانسان بانفكاك بعض فقراته ولا يكون ذلك إلا من حمل غاية الثقل ، ولا
يدل ذلك على أن وزر رسول الله ﷺ من أعظم الاوزار ، بل المراد استعظامه إياه مع

صغره عند الله إذا كانت صغيرته عنده اشق عليه واعظم لديه من اكبر الكباثر عند غيره
اجلالاً لله وتمظيماً له وقد قيل « حسنات الابرار سيئات المقربين » وأما قول زهير .
وثقل على الاعداء لا يضعونه وحمال ائقال وماوى المطرد
فان الثقل والوضع والحمل فيه على التجوز كما ذكرناه .

النوع الاربعون القبض والبسط : فاما القبض ففي مثل قوله ﴿ ويقبضون ايديهم ﴾
تجوز به عن ترك النفقة لمشابهته في قبض يده على النفقة ، وقال الحسن شبه امتناعهم من كل
خير يقبض اليد وأما قوله ﴿ والله يقبض ويبسط ﴾ وقوله ﴿ ثم قبضناه قبضاً يسيراً ﴾ فانه
تجوز بالقبض عن الاعداء ، لان المقبوض من مكان يخلو منه محله كما يخلو المحل من الشيء إذا
عدم ، ومثله قوله ﷺ (ان الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن
يقبض العلم بقبض العلماء) أي بقبض أرواح العلماء وقبضه للعلم مجاز عن اخلاء القلوب منه
وأما قوله ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ﴾ فانه عبر بذلك عن الاستيلاء كما يعبر به
في قولهم قبضت الدار والأرض والعبد والبعير يريدون بذلك الاستيلاء والتمسك من التصرف
ونظير ذلك قوله ﷺ (قلب المؤمن أو قلوب بني آدم بين اصبعين من أصابع الرحمن)
تجوز بذلك عن استيلائه واقتداره على قلب القلوب من حال إلى حال تشبيهاً لذلك بالكون
بين الاصبعين ، والمعنى بالاصبعين اللتين وقع بها التشبيه المسبحة والابهام
لان القلب في الغالب بها ؛ وكذلك قوله ﷺ (ان الله يمسك السموات على اصبع
والارضين على اصبع) وكذلك قوله ﷺ (حتى يضع رب العزة أو الجبار أو رب العالمين
قدمه أو رجله فيها أو عليها) شبه استهانتها باهلها بشيء وضع تحت القدمين أو الرجلين استهانة
به وتحقيراً له ، قال ﷺ (ألا وان كل مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قدمي هاتين) تجوز
بذلك عن الاستهانة بمآثرهم وعدم الاكتراث بها ولم يرد إلا ذلك اذ لا يصح في تلك المآثر أن
تكون موضوعة تحت قدميه . ومن ذلك قوله ﷺ (رأيت ربي في أحسن صورة فوضع
يده بين كفتي فحسنت يبرد انامله بين ثديي) عبر بحسن الصورة عن رضاه عنه واقباله عليه ،
وتجوز بوضع اليدين بين كفتيه عن اكرامه وتقريبه ، وتجوز يبرد انامله عما وجدته من لذة
اكرامه ولا يراد به البرد الحقيقي كما لا يراد به في قوله عليه السلام (اللهم اذقني برد عفوك

وحلاوة مغفرتك) وفي قوله عليه السلام (اللهم اغسل خطاياي بالثلج والبرد والماء البارد) لم يرد بذلك عين الثلج والبرد والماء البارد وانما اراد بذلك مذاقته لذة عقوه لذنوبه كما يلتذ الظمآن بالثلج والبرد والماء البارد ، وكما عبر بحلاوة المغفرة عن لذتها وكما عبر بالمرارة عن المتألم لاهوال القيامة في قوله ﴿ والساعة أدهى وأمر ﴾ وكقول بعضهم « فما أمرك في قلبي واحلاك » وكما في تعبيره عن ذوق لذة الجماع بذوق العسيلة وكما في قول الشاعر :

سقيناهم كأساً مقوناً بمنزلها ولكنهم كانوا على الموت اصبراً
عبر بسقي الكأس عما اوجدوهم من الم القتل وكما قالت الخرنق :
لا تبعدا قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر

فتجاوزت بالسلم القاتل عن قتلهم العداة وكنت بقولها وآفة الجزر عن كثرة قرى ضيفان لان من كثر ضيفاته كثر نجره للجزر . وأما قوله صلى الله عليه وسلم (فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون) فانه لما كانت الصورة من صفات المصور تجوز بها عن صفات الكمال ونعوت الجلال من جهة كونها صفة لامن جهة كونها جسماً مشكلاً ، وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (فيأتيهم الله في غير صورته التي يعرفون) وقوله (ان الله خلق آدم على صورته) أي على صفته في الحياة والعلم والسمع والبصر والارادة والكلام ، وقد تطلق الصورة في غير هذا على غير الشكل الجسماني في مثل قولهم ماصورة هذه المسألة وماصورة هذه الواقعة وليس لها شكل . وأما البسط فله مثالان . أحدهما قوله ﴿ ولا تبسطها كل البسط ﴾ الثاني قوله ﴿ بل يدها مبسوطتان ﴾ لما كان الباسط يده غير مانعة لما فيها ، شبه البذل والانفاق ببسط اليد للاعطاء ، كما عبر بالقبض عن البخل لأن القابض على الشيء يمتنع خروجه من يده إلا أن يبسطها وهو من مجاز الملازمة أو التشبيه .

النوع الحادي والاربعون الشرح والضيق والسعة والفتح : فأما الشرح فانه حقيقة في الفتح والتوسع ، ومنه قولك شرحت اللحم مجاز عن إزالة موانع الاسلام من الصدور حتى حصل فيها الاسلام كما يحصل الجرم فيما يتسع له من الاحياز ، وكذلك القول في شرح الصدور بالكفر وله أمثلة : أحدها ﴿ أفمن شرح الله صدره للاسلام ﴾ معناه أفمن وسع الله قلبه للاسلام . الثاني قوله ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ الثالث قوله ﴿ ولكن من شرح بالكفر

صدراً ❀ وأما الضيق المجازي فله أمثلة : أحدها قوله ❀ ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً ❀ شبه تعذر حصول الايمان في صدره بتعذر حصول الجرم الكبير في الحيز الصغير كولوج الجمل في سم الخياط ، وعبر بالصدر عن القلب كما عبر به في الشرح عن القلب ، وكذلك في قوله ❀ إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه ❀ معناه ما في قلوبهم إلا طلب كبر أو إرادة كبر ما هم ببالغيه ، وكذلك قوله ❀ ان تبدوا ما في صدوركم أو تخفوه ❀. الثاني قوله ❀ ولاتك في ضيق مما يمكرون ❀ عبر بالكون في الضيق عن شدة المشقة لأن الكائن في الحيز الضيق مشقوق عليه . الثالث قوله ❀ وما جعل عليكم في الدين من حرج ❀ أي وما جعل عليكم في الطاعة والعبادة من مشقة شديدة . الرابع قوله ❀ وضائق عليكم الارض بما رحبت ❀ هذا ضيق حساباني وهي كقول امرئ القيس « تطاول ليلك بالأمم ، وكقول زهير :

فظل قصيراً على صحبه وظل على القوم يوماً طويلاً

وهذا الطول والقصر كلاهما حساباني . الخامس قوله ❀ وضائق عليهم أنفسهم ❀ أي وضائق عليهم قلوبهم أن يتسع للسرور والافراح لامتلائها بالهم والغم فإن الإناء إذا مليء بشيء ضاق عن غيره ما دام ملؤه فيه . السادس قوله ❀ ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له ❀ أي ما كان على النبي من ضيق فيما أحله الله له من النكاح . وأما السعة فانه يتجاوز بها عن الغنى كما يتجاوز عن الفقر بالضيق ، واتساع الاجرام عائد إلى كثرة أجزائها فجاز أن يعبر به عن الغنى لانه مال كثير وتشبه كثرة المال بكثرة المساحة ، وعلى هذا يعبر بالضيق عن الفقر لان قلة مال الفقير مشبهة بقلة مساحة الضيق ، ويجوز أن يتجاوز بضيق الفقر عن مشقته تشبيهاً لمشقة الفقر بمشقة الحصول في مكان ضيق ضاغط ، ويشبه ارتياح الغني بغناه بارتياح من حصل في مكان طيب واسع وله أمثلة : أحدها قوله ❀ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ❀ أي لا يكلفها إلا ما يتسع له ولا يتمدّد حصوله منها كما يتمدّد حصول الجرم الكبير في الحيز الصغير . الثاني قوله ❀ لينفق ذو سعة من سعته ❀ ويتجاوز بالوسع عن الجود والافضال في مثل قوله ❀ والله واسع عليم ❀ أي جواد عليم بمن هو أهل للجود عليه. الثالث قوله ❀ ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى ❀ أي ولا يأتل أولوا

الفضل منكم في الدين والسعة في المال أن يؤتوا أولي القربى . وأما الفتح فله أمثلة . أحدها قوله ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء ﴾ شبه حصول الارزاق والخصب بما كان مغلقاً لا يقدر عليه ثم فتحت أبوابه حتى وصل من يطلبه اليه . الثاني قوله ﴿ حتى إذا فتحنا عليهم بابا إذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون ﴾ شبه المانع من العذاب بباب مغلق وشبه حصولهم في العذاب بمن فتحت له أبواب السجن والحبس فدخل اليه . الثالث قوله ﴿ قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق ﴾ أي ثم يحكم بيننا بالحق شبه فتح الحاكم لما انطلق على الخصوص بفتح الابواب عمن كان في ضيق فخرج منه وانفصل عنه . ومنها التجوز بالمفاتيح وهي الخزائن عن العلم في قوله ﴿ وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ﴾ شبه إحاطة علمه بالمعلومات بإحاطة الخزائن بالخزونات وقوله ﴿ لا يعلمها إلا هو ﴾ معناه لا يعرف مخزونها إلا هو . ومنها التعبير بالخزائن عن القدرة على الارزاق في قوله ﴿ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه ﴾ شبه قدرته على الارزاق بقدرة من ملك الخزائن على الانفاق .

النوع الثاني والاربعون التفريق والتفرق : التفريق في الاجرام بالاماكن وفي المعاني بالاوصاف تشبيهاً لاختلاف الاوصاف وتباعدها باختلاف الاماكن وتباعدها وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ لانفرق بين أحد من رسله ﴾ أي لانؤمن بهذا ونكفر بهذا فنصف أحدهما بالتصديق والآخر بالتكذيب . الثاني قوله ﴿ وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴾ وهو مصدر بمعنى التفريق فرق بينهم يومئذ بنصر المؤمنين وخذلان الكافرين . الثالث قوله ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ﴾ أي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام ومنه التفريق بين المسائل بالاوصاف المناسبة والشبيهة . وأما التفرق فانه حقيقة في تفرق الابدان مجاز في التفريق بالاديان ، شبه التفرق باختلاف الاديان بالتفرق بالاختلاف في المكان ، لأن اختلاف الاديان كالاختلاف بالاماكن والازمان وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم ﴾ . الثاني قوله ﴿ الذين فرقوا دينهم ﴾ . الثالث قوله ﴿ وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة ﴾ ويجوز أن يكون هذا من مجاز التسيب لأن التفرق في الأديان سبب للتفرق بالابدان فيكون من مجاز التعبير بلفظ المسبب عن السبب ومنه قوله ﴿ وإن يتفرقا يغن الله كلاً من سعته ﴾ وكذلك تأليف

القلوب لما كان الاتفاق على دين واحد وهوى واحد سبباً للائتلاف جاز أن يعبر عنه بلفظ
 الائتلاف في قوله ﴿ لو أنفقت ما في الارض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ﴾
 وفي قوله ﴿ وألف بين قلوبهم ﴾ وكذلك تباعد القلوب في قوله ﴿ وقلوبهم شتى ﴾ لما كانت العداوة
 والاختلاف سبباً للتفرق والتشتت سمي ذلك بما يؤول اليه من التفرق والتشتت بالأبدان .
 النوع الثالث والاربعون تشبيه المعنى المنتسب الى شيتين بالجرم المنتسب إلى جرمن بلفظة
 بين وله امثلة : أحدها قوله ﴿ والقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ﴾ لما كانت العداوة
 والبغضاء متعلقين بالفتنين منسوبتين اليهما اشبهت الجرم الواقع بين الجرمن في النسبة إلى الجرمن
 بان أحدها عن يمينه والآخر عن يسره . الثاني قوله ﴿ اذ كنتم اعداء فآلف بين قلوبكم ﴾
 وقوله ﴿ لو أنفقت ما في الارض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ﴾ لما كانت
 المودة والمحبة منسوبتين إلى المتحابين اشبهت الجرم الواقع بين جرمن ، لان حقيقة التأليف
 ضم جرم إلى جرم فشبه به انضمام بعض القلوب إلى بعض بالود والمحبة اللذين هما خلاف
 الغفرة والشتات في مثل قوله ﴿ وقلوبهم شتى ﴾ . الثالث قوله ﴿ وان احكم بينهم بما انزل الله ﴾
 لما كان الحكم منسوباً إلى المحكوم له والمحكوم عليه ومتعلقاً بهما اشبهه بنسبته اليهما الجرم الحاصل
 بين جرمن . الرابع قوله ﴿ وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ﴾ الخامس قوله
 ﴿ وجعل بينكم مودة ورحمة ﴾ لأن المودة والرحمة متعلقتان بين الواد والمودود والراحم
 والمرحوم منسوبتان اليهما بجهتين مختلفين .

النوع الرابع والاربعون التولي والاعراض : شبه التارك لطاعة الله ورسوله
^{صلى الله عليه وسلم} بمن ترك جهة كان مقبلاً عليها إلى جهة أخرى ولهما امثلة : أحدها قوله ﴿ ومن
 أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ﴾ الثاني قوله ﴿ والذين هم عن اللغو معرضون ﴾ .
 الثالث قوله ﴿ فان تولوا فقل حسبي الله ﴾ . الرابع قوله ﴿ فان تولوا فاما عليه ما حمل وعليكم
 ما حملتم ﴾ . الخامس قوله ﴿ فان توليتم فاما على رسولنا البلاغ المبين ﴾ وأما قوله ^{صلى الله عليه وسلم}
 (وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه) فان اعراض الثالث محمول على حقيقة لانه انصرف
 على الحقيقة وأما اعراض الرب سبحانه وتعالى عن العبد فجاز عن ترك توفيقه واكرامه أو
 يكون من مجاز تسمية العقوبة باسم الذنب ومثله في الوجهين قوله (فان الله لا يمل حتى تتولوا
 ولا يسأم حتى تسأموا) .

النوع الخامس والاربعون الزلزل والاستزلال : ولها أمثلة : أحدها قوله ﴿ فأزلها الشيطان عنها ﴾ شبه الخروج عن طاعة الله إلى أكل الشجرة بمن زل عن طريقه المؤدي إلى مقصده في مهلكة أو مهواة . الثاني قوله ﴿ إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ﴾ أي أزلهم عن طاعة رسول الله ﷺ إلى معصيته . الثالث قوله ﴿ فتزل قدم بعد ثبوتها ﴾ شبه الخروج من الدين بمن زلت قدمه عن طريقه وسقط خارجاً عنها .

النوع السادس والاربعون تشبيهه ثبوت القرآن والاسلام إلى آخر الزمان بالجبال الراسيات التي لا يقدر أحد على دحضها وإزالتها : في قوله تعالى ﴿ وإن مكروهم لتزول منه الجبال ﴾ أي وما كان مكروهم ليزيل الإسلام والقرآن ويدحضها كما لا يقدر من بأقطارها على إزالة الجبال ، والثبوت في الاجرام استقرارها في احيائها وفي المعاني مجاز عن تواليها وتجدد أمثالها ، وكذلك يستعمل في الثاني في الامور وترك العجلة فيها ، شبه ثبوت العرض في محله بثبوت الجوهر في حيزه ، كقولهم ثبته الله على الايمان أي وإلى خلق الايمان في قلبه ومنه قوله ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ وقوله ﴿ ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتاً ﴾ وكذلك قوله ﴿ ما ثبت به فؤادك ﴾ والرسوخ في العلم الثبوت فيه بحيث لا ينساه من انصف به ومنه قوله والراسخون في العلم يقولون آمنا به .

النوع السابع والاربعون الصرف : الصرف في الاجرام اذهاب جرم عن جرم وفي المعاصي صرف القلوب عن الافهام فمعنى قوله ﴿ ساصرف عن آياتي ﴾ ساصرف عن فهم آياتي وكذلك قوله ﴿ صرف الله قلوبهم ﴾ أي صرفها عن التوحيد والايمان بتباعد الاجرام عن الاماكن والاحياز وصرفها من مكان إلى مكان .

النوع الثامن والاربعون الشد : الشد في الاجرام عبارة عن قوة تأليفها واحكامها . ومنه قوله ﴿ وبنينا فوقهم سبعا شدادا ﴾ ويتجاوز به في المعاني عن قوة الآمها ، فالعذاب الشديد هو القوي الآلام .

النوع التاسع والاربعون القرع : القرع في الاجرام الضرب ويتجاوز به في المعاني كالفارعة للقيامه شبه قرعها للقلوب بأهوالها وخوافها بضرب الاجرام بالمقارع ، وكذلك الدواهي والوقائع في مثل قوله ﴿ نصيبهم بما صنعوا قارعة ﴾ أي تفرغ قلوبهم بالخوف أو

وقيمة تفرع قلوبهم بالمشاق شبه ما يحصل في القلوب من آلام الدواهي والمعوقات بما يحصل في الاجساد من قرع المقارع . وأما قوله ﴿ فاذا جاءت الطامة ﴾ فإنه أراد بها القيامة والطامة هي الداهية التي تطم على الدواهي بعظمها شبه عظمها في أهوالها وأوجالها بجرم طم جرما آخر .

النوع الخمسون تسمية عقوبة المذنب بالعذاب الذي هو المنع : لأنها تمنعه من معاودة الذنب ثم استعمل العذاب في كل ماشق سواء كان مانعا رادعا أو لم يكن مثل عذاب الآخرة

النوع الحادي والخمسون التجوز بالقتل عن الاهلاك واللعن : في مثل قوله ﴿ قتل الخراصون ﴾ وفي مثل قوله ﴿ فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ﴾ وفي مثل قوله ﴿ قتل الانسان ما أكرهه ﴾ وفي مثل قوله ﴿ قاتلهم الله اني يؤفكون ﴾ لما كان القتل هو غاية الهلاك شبه به اللعن والطرء . فاما التعس الذي هو العثرة فإنه مستعار للتدمير والهلاك أيضا في قوله ﴿ والذين كفروا فتعسا لهم ﴾ أي فهلاكاً لهم وفي قوله ^{صلى الله عليه وسلم} (تعس وانتكس) .

النوع الثاني والخمسون جعل الهوى إلها : في قوله ﴿ رأيت من اتخذ الهه هواه ﴾ شبه متابعة الهوى بطاعة العابد للمعبود وفي الحديث (تعس عبد الدينار والدرهم وعبد الحميصة والحميلة) .

النوع الثالث والخمسون ثنى الصدور : في قوله ﴿ الا انهم يئنون صدورهم ﴾ شبهه اخفاءهم ما في قلوبهم بشيء ثني عليه شيء غطاءه وكتمه ومنه قول الشاعر : وكان طوى كشحا على مستكنه .

النوع الرابع والخمسون الدرء : وهو دفع جرم عن جرم ويتجوز به في المعاني وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ ويدرء عنها العذاب ﴾ أي ويدفع عنها الجلد بشهادتها أربع شهادات . الثاني قوله ﴿ واذا قتلت نفسك فادارتك فيها ﴾ أي فتدافعت في قتلها تجوز بالتدافع عن الاختلاف لان المدعى عليه يدفع عن نفسه ما نسب اليه من القتل والمدعى يدفع القتل عن نفسه أيضاً فشبه دفع المعاني بدفع الاجسام . الثالث قوله ﴿ قل فادرؤوا عن انفسكم الموت ﴾ .

النوع الخامس والخمسون : قوله ﴿ وباؤوا بغضب ﴾ أي وزلوا في غضب جعل الغضب كاللبأة والمنزلة لهم ليدل بذلك على احاطة الغضب بهم كما تحيط المنزل بالنازل فيه هذا قول المبرد وبعضهم يقول ﴿ وباؤوا بغضب من الله ﴾ أي ورجعوا في غضب من الله وجعلهم أبلغ من قوله وغضب الله عليهم .

النوع السادس والخمسون قوله ﴿ ولما سكنت ﴾ عن موسى الغضب ﴿ : سكوت الغضب مجاز عن سكونه لان الساكت مسكن للسانه عن تحريكه بالكلام ، فاستعير ذلك لسكون الغضب وهو فتوره بعد شدته وخفته بعد فورته ، وقال بعضهم شبه تقاضي الغضب لانفاذه بأمر يأمر بالانفاذ فشبه فتوره بسكوت الأمر عن اقتضائه الانفاذ .

النوع السابع والخمسون : قوله ﴿ قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ تجوز بالبنيان عما أحكموه وأبرموه من المكر بأنبيائهم كما يحكم البناء وشبه عود وبال مكرهم عليهم بجزور السقف عليهم .
النوع الثامن والخمسون : ﴿ وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم ﴾ شبه قبح الكتابة والحزن الظاهرين على وجهه بسواد الوجه لاجتماعها في القبح وبشاعة المنظر .

النوع التاسع والخمسون : قوله ﴿ وأذنت لربها ﴾ بمعنى وسمعت لربها تجوز أن يكون أسمعها الله حقيقة ويجوز أن يكون شبه امتدادها وإلقاءها مافي بطنها بمأمور سمع ما أمر به فأسرع إلى إجابته ويكون سمعت ههنا بمعنى قبلت وهذا مثل قوله ﴿ قالتا أتينا طائمين ﴾ .

النوع الستون الأمر المجازي وهو أمر التكوين : في قوله ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴾ وفي قوله ﴿ وما أمرنا إلا واحدة كلعج بالبصر ﴾ وفي قوله ﴿ إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ﴾ شبه سهولة الخلق عليه بسهولة كمن بلسان قائمها ، وشبه سرعة انطباع الاشياء لقدرته وإرادته وانقيادها إليها بمسارعة العبد للمأمور إلى ما أمر به من غير تأخير . ومن مجاز لفظ الأمر نسبة الأمر إلى الصلاة والايان والاحلام وكذلك نسبة النهي إلى الصلاة . فأما نسبة الأمر إلى الايمان في قوله ﴿ بسئس ما يأمركم به إيمانكم ﴾ لما شابه الايمان الأمر في اقتضاء الطاعة جعله أمراً لا اشتراكها في

اللاقتضاء ، كما جعل الصلاة أمرة ونهاية في قوله ﴿ أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا ﴾ وفي قوله ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ لما كان تجديده العهد بالله في الصلاة يتقاضى الانكفاف عن المعصية كما يتقاضاه النهي ، ويتقاضى الطاعة كما يتقاضاها الامر ، قالوا ﴿ أصلاتك تأمرك ﴾ وفي الحديث (من لم تنهه صلواته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله إلا بعداً) والصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر هي الصلاة الكاملة بخضوعها وخشوعها فإن الخضوع والخشوع إذا تحققا كانا سبباً في الكف عن العصيان وسبباً في الحث على الطاعة إذ ليس كل صلاة تتقاضى ذلك فكأنه قال إن الصلاة الكاملة تنهى عن الفحشاء والمنكر . والألف واللام في الصلاة للكامل كما قال سيويوه في قولهم زيد الرجل يريدون بذلك الكامل في رجولته وأما قوله ﴿ أم تأمرهم أحلامهم بهذا ﴾ فإن الاحلام هي العقول فشبّه تقاضياها لذلك بتقاضى الأمر للمأمور به .

النوع الحادي والستون التجوز بالدعاء عن العبادة : لمشابهة العابد للداعي في التذلل والخضوع وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ إن الذين يدعون من دون الله عباد أمثالكم ﴾ . الثاني قوله ﴿ وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل ﴾ أي وغاب عنهم ما كانوا يعبدونه من قبل . الثالث قوله ﴿ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ﴾ معناه وقال ربكم اعبدوني أتبكم .

النوع الثاني والستون التجوز بالظن عن العلم لاشتراكهما في الرجحان وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم ﴾ أي يوقنون . الثاني قوله ﴿ ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم واقعوها ﴾ أي فعلموا . الثالث قوله ﴿ إني ظننت أني ملاق حساييه ﴾ أي علمت وأيقنت ويجوز أن يعبر بالظن في قوله ﴿ الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم ﴾ وفي قوله ﴿ إني ظننت أني ملاق حساييه ﴾ عن الاعتقاد الجازم . ومن ذلك التجوز بالعلم عن الاعتقاد لاشتراكهما في الرجحان وله مثالان . أحدهما قوله ﴿ وما شهدنا إلا بما علمنا ﴾ أي وما شهدنا إلا بما اعتقدنا لأنهم لو علموا ذلك حقيقة العلم لكان أخوهم سارقاً . الثاني قوله ﴿ فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجموهن إلى الكفار ﴾ معناه فإن ظننتموهن مؤمنات بقلوبهن ، ولك أن تجعل العلم على بابه وتحمل الايمان على مجازه فيكون المعنى فإن علمتموهن مؤمنات بألسنتهن ، وأما قوله ﴿ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات

فرحوا بما عندهم من العلم ﴿ فمجاز عن اعتقادهم صحة أديانهم وأنه لا بعث ولا نشور ويجوز أن يكون تهكما .

النوع السادس والستون الجنة المجازية : في قوله ﴿ اتخذوا أيمانهم جنة ﴾ أي اتخذوا أيمانهم وقاية من القتل والاسر وإجراء أحكام الكفار عليهم شبه توقيهم ذلك بالنفاق بتوقي السلاح وغيره بالجبن والاتراس والادراع .

النوع الرابع والستون السد المجازي : في قوله ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً ﴾ شبه موانع الايمان بالسدين المانعين من الذهاب والانقلاب ، ويجوز أن يتجاوز بالسد الذي بين أيديهم عما يمنع الايمان بما بين أيديهم من أمور الآخرة ، وبالسد الذي من خلفهم عما يمنع الايمان بفناء الدنيا وانقضاء ما فيها لأنهم يخلفونها وراء ظهورهم ، والاول أوجه لأنه شبه لزومهم الكفر بحيث لا ينتقلون عنه إلى مماتهم بمن سد عليه من بين يديه ومن خلفه فليس له عن ذلك المكان متقدم ولا متأخر ومثله قول الشاعر :

وقف المهوى بي حيث أنت فليس لي عنه متأخر . ولا متقدم

ويدل على أن المراد به ثبوتهم على الكفر قوله ﴿ ومواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾ وفيه قول ثالث ذكره بعض المفسرين .

النوع الخامس والستون الستر : الستر الحقبقي مواراه جرم مجرم كالاستتار بالبيوت والقياب وستر الذنوب والعيوب مجاز تشبيهه شبه إخفاء العيوب مجرم ستر مجرم آخر كشيء مستقبح غطي بما يواريه عن الابصار ، وكذلك غفرها وأصل الغفر الستر ومنه المغفر لستره الرأس وإظهار الاجرام إزالة ما يسترها ويخفيها وإظهار الاسرار عبارة عن الاذاعة والاختبار ، ومنه قوله ﴿ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ﴾ .

النوع السادس والستون الايقاد والاطفاء والنار : في قوله ﴿ كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله ﴾ شبه الحمية الحاملة على المحاربة والقتال بالنار وفي قوله ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ﴾ شبه القرآن والاسلام بالنور لاشتراكها في الكشف والبيان ثم شبه العطن فيها والتكذيب لها سعيها في ابطالها ودحضها باطفاء النور بالافواه .

النوع السابع والستون النفخ : النفخ الحقبقي موضوع لنقل الهواء من محل إلى محل ويستعمل في الأرواح لما اشبهت الهواء في اللطافة في مثل قوله ﴿ فاذا سويته ونفخت فيه من

روحي فقعوا له ساجدين ﴿ وفي مثل قوله ﴿ فنفضنا فيها من روحنا ﴿ أي فنفضنا في جنبها من روحنا .
 النوع الثامن والستون تشبيه الناس بالخطب : في قوله ﴿ وقودها الناس والحجارة ﴿
 شبههم بالخطب اما لتغلغل النار في جميع أعضائهم الظاهرة والباطنة كما يتغلغل في ظاهر الخطب
 وباطنه ولهذا قال ﴿ تطلع على الأفتدة ﴿ وتجاوز بذلك عن أنهم لا يرحمون ولا يبالي بهم ولا
 يرق لهم كما لا يبالي موقد النار بتحريق الخطب فيها . واما حمل الخطب في قوله ﴿ وامراته
 حمالة الخطب ﴿ فانه تجاوز عن النميمة بين الناس ، لأن النميمة تضرم الحقد والعداوة
 والبغضاء كما ان الخطب يضرم النار الحقيقية ، فلما تسبب التأم إلى اشغال العداوة كما تسبب
 الخطب إلى اشغال النار شبه به ، ومنه قولهم فلان يحطب على فلان إذا نتم عليه ، وحمل
 بمضمون قوله ﴿ وامراته حمالة الخطب ﴿ على حقيقته لانها كانت تحمل الشوك والعضاء
 وتلقيها في طريق رسول الله ﷺ .

النوع التاسع والستون تشبيهه خلو القلوب : من الأمن والسرور بالهواء الخالي من
 الأجرام الكثيفة : وذلك في قوله جل اسمه ﴿ وائتدتم هواء ﴿ أي خالية من الأمن والسرور
 ومن كل خير .

النوع السبعون التجوز بالصدق عن الشرف والحسن : في قوله ﴿ إن لهم قدم صدق
 عند ربهم ﴿ وفي قوله ﴿ في مقعد صدق ﴿ وكذلك نسوة صدق وأما الكذب فانه يتجاوز
 به عن بطلان الدلالة في قوله ﴿ وجاؤوا على قميصه بدم كذب ﴿ لما كان الدم الذي على قميصه
 لا يدل على قتله شبهه بالكذب الذي لا دلالة له على أمر صحيح .

النوع الحادي السبعون تشبيهه من خرج عن الصدق في هجوه وذمه بالهائم في الأودية :
 شبه خروجه عن جادة الصدق بخروج الهائم في الأودية عن جادة الطريق المسلولك فيريد
 بقوله ﴿ ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ﴿ ألم تر أنهم في كل هجو وذم يكذبون ﴿ وأنهم يقولون
 مالا يفعلون ﴿ أي يدحون أنفسهم بما لا يفعلونه وقد دخل هذا في قوله ﴿ في كل واد
 يهيمون ﴿ لأنه مدح كاذب إلا انه افرد بالذكر اهماً بتكذيبهم في مدائح أنفسهم وأنهم متصفون
 باضداد ما مدحوا به أنفسهم وتجاوز بالرؤية في قوله ﴿ ألم تر ﴿ عن العلم ومثله قوله ﴿ ألم تر أن
 الله أنزل من السماء ماء ﴿ وقوله ﴿ ألم تروا أن الله سخر لكم ما في الأرض ﴿ وقوله ﴿ أو
 لم يروا انا جعلنا حرماً آمناً ﴿ وقوله ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴿ وقوله ﴿ ألم
 تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين ﴿ .

النوع الثاني والسمعون اسباغ النعم: اسباغ النعم وكثرتها مشبهة باسباغ المباس المحلل للاجساد حتى كأنها قد جللتها وغشيتها ، ومنه قوله ﴿ واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ﴾ ومنه قول الشاعر . « وجللها نعمى على غير واحد » وكذلك قولهم اسبغ وضوءه إذا اتمه وكمله تشبيها له بالثياب السواغ والدروع السواغ ، لان للماء اشتمل على جميع العضو اشتمال الثوب السابغ والدروع السابقة على جميع الجسد .

النوع الثالث والسمعون صبغة الله : في قوله ﴿ صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ﴾ والمراد بها توحيدهِ ودينه شبه حصول الدين في القلوب بما صبغ بصبغ حسن .

النوع الرابع والسمعون قوله ﴿ واشربوا في قلوبهم العجل ﴾ تقديره واشربوا في قلوبهم حب العجل شبه انسباغ قلوبهم به بثوب اشرب لونا غير لونه .

النوع الخامس والسمعون قوله ﴿ فعميت عليهم الانباء ﴾ المراد بالانباء الحجج يعنى لم تحضرهم حجة شبه تمذر حضورها يتمذر حضور الاعمى إلى مكان لا يهتدى اليه ومثله قوله ﴿ فعميت عليهم ﴾ .

النوع السادس والسمعون الدحض المجازي : في قوله ﴿ حججهم داحضة عند ربهم ﴾ وفي قوله ﴿ ليدحضوا به الحق ﴾ شبه ابطال الحجج وازالة الحق بالدحض الذي هو الزلق والزلال .

النوع السابع والسمعون محو الباطل : في قوله ﴿ ويمحو الله الباطل ﴾ شبه زوال الباطل من أرض العرب بمحو الكتب ومحو الآثار .

النوع الثامن والسمعون نسخ الاحكام : في قوله ﴿ ماننسخ من آية أو ننسها ﴾ معناه ما نزل من حكم آية أو ننسه شبه ازالة الاحكام بازالة الشمس الظل وازالة الرياح الآثار في قول العرب نسخت الشمس الظل ونسخت الرياح الآثار .

النوع التاسع والسمعون : قوله ﴿ وقد خاب من دساها ﴾ اصل دساها دسها ومن دس شيئا فقد واره واخفاه فتجوز بذلك عن اخماله اياها بين عباد الله الصالحين ونسب التدميس اليه لتسببه اليه بمصيته ومخالفته والخمل لها على الحقيقة هو الله عز وجل .

النوع العاشر والسمعون قوله ﴿ وكل انسان الزمناه طائفة في عنقه ﴾ شبه الزمناه الانسان بما قسمه له من سعادة أو شقاوة بطوق جعل في عنق الانسان بحيث لا يقدر على فكها ولا مزايلتها .

النوع الحادي والثمانون : التعبير بالاخبارات عن الخضوع والتواضع تشبيها للخاضع المتواضع بمن اتى الخبت وهو المكان المنخفض المتسفل من الأرض كقولهم انجد لمن أتى نجدا واتهم لمن اتى تهامة فمن ذلك قوله ﴿ وبشر الخبتين ﴾ وأما قوله ﴿ واخبتوا إلى ربهم ﴾ فإنه مضمن معنى تابوا واناوبوا ليفيد معنى التواضع والانابة جميعاً على ما ذكرناه في فصل التضمين.

النوع الثاني والثمانون تمثيل المرأة بالمرجة : في قوله ﴿ ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ﴾ وكذلك قول الملك ﴿ خصمان بغى بعضنا على بعض ﴾ مثلاً انفسها بخصمين ظلم احدهما الآخر كما يقول الفرزدق فلان وخلف ابنتين وزوجتين ، وكما يقول النحوي اكرمت زيدا وأهنت عمراً ولم يكن شيء من ذلك وكذلك قولهم أعجبتني الجارية حسنها ولم ير جارية قط أو رأها ولم يعجبه حسنها ، وكذلك ضربت وضربني زيد وما ضرب أحدهما الآخر قط .

النوع الثالث والثمانون قوله ﴿ تكاد تميز من الغيظ ﴾ شبه شدة تلهبها وتوقدها وغليانها بشدة تلهب الغيظ وتوقده وغليانه .

النوع الرابع والثمانون التجوز بالوقوع عن الثبوت والتحقق في قوله ﴿ فقد وقع أجره على الله ﴾ وفي قوله ﴿ ووقع القول عليهم بما ظلموا ﴾ وفي قوله ﴿ قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب ﴾ .

النوع الخامس والثمانون الحوث : حرث الدنيا والآخرة مجاز عن الكسب ، لأن الحارث للأرض ساع في اكتساب مغلها فاستمير لكل كاسب خير أو شر لكونها أسبابا المثوبة والعقوبة .

النوع السادس والثمانون المهاد : في قوله ﴿ ألم نجعل الأرض مهاداً ﴾ شبه توطية الأرض للثقل عليها والتصرف فيها بفراش مهد للجلوس عليه والارتفاق به .

النوع السابع والثمانون الصبو : وهو حقيقة في الأجرام يقال صبأت النجوم عن مطالعها إذا خرجت عنها وانفصلت منها ، وشبه بذلك من خرج من دين إلى دين .

النوع الثامن والثمانون التجوز بالخيط عن الفجرين : أما الخيط الأبيض فهو الفجر الثاني لأن بياضه يمتد من الجنوب إلى الشمال ، فإذا نسبته إلى ظلمة الليل كان كخيط ممدود على الأفق أحد طرفيه في الجنوب والآخر في الشمال ، وشبه بياض الفجر الأول بخيط طرفه

في الأفق وأعلاه مصعد في السماء ووصفه بالسواد لأنه يضمحل فيصير مكانه سواد الليل ،
فوصف بما يؤول إليه ، كقوله ﴿ إنا نبشرك بغلام عليم ﴾ وهذا معنى ما ذكره أبو عبيدة
وهو أحسن ما قيل إذ لا يصح تشبيه الليل المطبق الآفاق بالخيط ، ولا يصح تشبيه طرفه
الملتصق ببياض الفجر بالخيط لأنه لا يشبهه ، بخلاف الفجر الثاني فانك إذا نسبت بياضه إلى
سواد الليل كان كخيط ممدود على الأفق .

النوع التاسع والثمانون الركن : وهو حقيقة في أركان البناء التي تعتمد عليها البناء ،
ثم يتجاوز به عن العشيبة المعتمد عليها في النصر ، تشبيهاً للاعتماد عليها باعتماد البناء على الأركان ،
ومنه قوله ﴿ أو آوي إلى ركن شديد ﴾ ويتجاوز به عن القوة لأن المرء يعتمد على قوته في
مثل قوله ﴿ فتولى بركنه ﴾ أي بقوته وفي مثل قول عنترة :

فما أوهى مراس الحرب ركني ولكن ما تقادم من زماني

أراد لما أضعف مراس الحرب قوتي وقد يتجاوز به عن الجنود الذين يرجى نصرهم للاعتماد
عليهم في مثل قوله ﴿ فتولى بركنه ﴾ على قول آخر .

النوع التسعون الأوتاد : في قوله ﴿ وجعلنا الجبال أوتاداً ﴾ شبه الجبال بأوتاد الخيام
التي تمنعها من الاضطراب كما تمنع الجبال الأرض من الميد بأهلها . ومثله قوله ﴿ وفرعون
ذي الأوتاد ﴾ أراد به الجنود الذين يسكون ملكه من التزلزل والاضطراب كما تمسك الأوتاد
الخيام وهذا على قول .

النوع الحادي والتسعون السقوط المجازي : في قوله ﴿ ألا في الفتنة سقطوا ﴾ شبه
مواقمة المعصية بالسقوط في مهواة مهلكة لأن المعصية سبب للهلاك وأما قوله ﴿ ولما سقط في
أيديهم ﴾ فانه مجاز عن حصول الندم في قلوبهم شبه حصول الندم في القلوب بما يحصل
في الأيدي .

النوع الثاني والتسعون التجوز بمن يكثر للصحيح والباطل بالأذن : التي تسمع الحق
والباطل ولا تفرق بينهما في قوله ﴿ ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن ﴾ شبه من
يسمع كل ما يقال من صدق وكذب بالأذن التي تسمع كل حق وباطل ، كما يشبه الجاسوس
بالمين وأصله ويقولون هو مثل أذن إلا أنه بالغ في التشبيه ، وكذلك الجاسوس هو مثل
المين المشاهدة لكل ما يقابله .

النوع الثالث والتسعون الشراء والبيع والقرض : ومنه مبايعة الرسول ﷺ تحت الشجرة على أن لا يفروا ، شبه بذلهم أرواحهم للجهاد في سبيل الله بالثمن وشبه ما يحصلون عليه من ثواب الله بالمبيع ، وقد صرح بذلك في قوله ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ﴾ . ومثله قوله ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾ أي يبيعها بالجنة طالبا لرضى الله تعالى ، شبه بذل نفسه طاعة الله وفي جهاد أعداء الله بمن باع شيئاً من ماله لنيل عوضه وتمنّيه ، ولذلك سمي أعمال البر قرصاً لأنه بذلها ليأخذ عوضها فأشبهه من أقرض شيئاً ليأخذ عوضه إلا أن قرض الله جار للمنفعة إلى المقرض ، ومنه قوله ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ﴾ وفي قوله ﴿ وأقرضوا الله قرصاً حسناً ﴾ وقوله ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم ﴾ شبه الأعمال الصالحة والانفاق في سبيل الله بالمال المقرض ، وشبه الجزاء المضاعف على ذلك ببذل القرض فياله من قرض جار إلى منافع تنتهي إلى سبع مائة أو يزيد .

النوع الرابع والتسعون التعبير بالجهاد عن النصر : في قوله ﴿ وينصرون الله ورسوله ﴾ لما أشبه جهادهم في سبيل الله نصرته الناصرين تجوز عنه بالنصر ويجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره وينصرون دين الله ورسوله .

النوع الخامس والتسعون الشفا : في قوله ﴿ وكفتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ﴾ شبه كفرهم بمن جلس على حرف حفرة من حفر النار ، وشبه توفيقهم للاسلام المخلص منها بمنقذ انقذ الجالس على حرف الحفرة ، ومن ذلك قوله ﴿ ام من امس بنيانه على شفا جرف هار ﴾ شبه بناء مسجد الضار في كونه مبيها ملقياً في النار ببناء بني على حرف جرف من رمل لا يثبت حتى يسقط في الجرف الهار .

النوع السادس والتسعون الجناح : في قوله ﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾ جناح الذل مجاز عن التواضع ولين الجانب ، لان الطائر يترفع الى السماء برفع جناحيه وبسطها ، وينحط إلى الارض بخفضها وضمها فشبه التواضع بخفض جناحي الطائر في انحطاطه .

النوع السابع والتسعون الجنوح : جنح إذا مال ميلاً جثمانياً ثم شبه هوى الانسان إلى الاشياء بميل جرم إلى جرم ومنه قوله ﴿ وان جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾ معناه وإن مالوا إلى المسالمة والمصالحة فدل إليها .

النوع الثامن والتسعون قولهم فلان يقدم رجلا ويؤخر أخرى : شبهوا من يتردد في أمره ولا يظهر له الاقدام عليه والاحجام عنه بمن يقدم رجلا في طريقه ويؤخر الاخرى إلى ورائه .

النوع التاسع والتسعون : قول احدى النسوة في حديث أم زرع زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعرا لاسهل فيرتقى ولا سمين فينتقل : شبهت حسنة معروفه بلحم جمل مهزول ، وشبهت عسر الوصول إلى اللحم على رأس الجبل الوعر ، وبالغت في عسر الوصول إلى ذلك بقولها لاسهل فيرتقى ، وبالغت في غثائه بقولها ولا سمين فينتقل أى فينتقله الناس إلى رحالهم ، بل يزهدون فيه ويتركونه في مكانه لغثائه وخساسته ، وأما قول الأخرى ممن ان اذكر عجره وبجره فانها شبهت نقصه وعيوبه بالعجر والبجر وهي عروق تمنع في بطن الانسان .

النوع المائة الامثال : وهي بمعنى الصفات والقصص والاحوال لما كان المثل السائر مستغراباً مستعجباً منه شبهت به كل صفة عجيبة مستغربة وكل قصة عجيبة مستغربة وكل حال عجيبة مستغربة لمشاركتهم المثل السائر في الاستغراب ، وهي كثيرة في القرآن فاذا قلت ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ﴾ كان المعنى حالتهم المستغربة العجيبة في الاستغراب كحال الذي استوقد ناراً وإذا قلت ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون ﴾ كان المعنى وفيما قصصنا عليكم صفة الجنة المستغربة العجيبة الشأن ثم اخذ في بيان عجائبا وكذلك قوله ﴿ والله المثل الأعلى ﴾ يريد الوصف العجيب الشأن في العظمة والجلال وكذلك قوله ﴿ ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل ﴾ يريد وصفهم وشأنهم المتعجب منه ولم يضر بوا مثلاً سائراً الا وفيه ضرب من الغرابة ، ولذلك معنوه من التغيير ، والغرض بضرب الامثال المبالغة في الايضاح والبيان حتى يصير الغائب كالحاضر والمتخيل كالمحقق ، والمتوهم كالمتيقن ، ولذلك كثرت الامثال في كتب الله ، وفي الإنجيل سورة الأمثال ، والمثل في اللغة بمعنى المثل ، يقال مثل ومثل ومثيل كما يقال شبه وشبهه وشبيهه .

النوع الحادي بعد المائة تشبيه الداخل في الباطل بالخائض في الماء : وله أمثلة أحدها قوله ﴿ وخضمت كالذي خاضوا ﴾ الثاني قوله ﴿ انما كنا نخوض ونلعب ﴾ الثالث قوله ﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا ﴾ أي في تكذيب آياتنا أو في عيب آياتنا . الرابع قوله ﴿ وكنا نخوض مع الخائضين ﴾ الخامس قوله ﴿ الذين هم في خوض يلعبون ﴾ أي في خوض الباطل يلعبون .

النوع الثاني بعد المائة : قوله ﴿ واتخذتموه وراءكم ظهريا ﴾ وقوله ﴿ نبذ فريق من الذين آوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم ﴾ أما قوله ﴿ واتخذتموه وراءكم ظهريا ﴾ فإنه شبه نسيانهم ربهم وعدم الالتفات اليه والاكتراث به بمن القى شيئا وراء ظهره ، فهو لا يقبل عليه ولا يلتفت اليه ، وهذا مثل قوله ﴿ فنبذوه وراء ظهورهم ﴾ إلا أن معنى هذا فنبذوا اتباعه وراء ظهورهم . وأما قوله ﴿ نبذ فريق من الذين آوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم ﴾ فإن تقديره نبذ فريق من الذين آوتوا علم الكتاب اتباع كتاب الله وراء ظهورهم ، شبه ترك الاتباع بالنبذ وراء الظهر .

النوع الثالث بعد المائة الاعتداء : الاعتداء الحقيقي مجاوزة مكان إلى مكان ، والمجازي مجاوزة طاعة إلى عصيان لا اشتراكها في الابدال ، لأنه في الاجرام ابدال مكان بمكان ، وفي المعاني ابدال معنى بمعنى ، ومنه قوله ﴿ ومن يتعد حدود الله ﴾ وقوله ﴿ تلك حدود الله فلا تعتدوها ﴾ وهو ان يبذل طاعة الله بمصيبته أو لانه شبه الطاعة بحيز ومكان ، وشبه المعصية بحيز آخر ، وشبه العاصي بمن فارق حيزا إلى حيز ، ومكانا إلى مكان ، وهو كقوله (ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه) .

النوع الرابع بعد المائة قواه وطمعوا في دينكم : الطعن في الاديان والاعراض من مجاز التشبيه وقد تقدم .

النوع الخامس بعد المائة التناوش : في قوله ﴿ واني لهم التناوش من مكان بعيد ﴾ وحقيقة التناوش تناول الاجرام باليد ، فشبه تعذر نفع إيمانهم في الآخرة بتعذر تناول الشيء من مكان بعيد لا يمكن تناوله منه .

النوع السادس بعد المائة قوله ﴿ حتى إذا أخذت الارض زخرفها وازينت ﴾ شبهها في حسنها ونضارتها بعروس أخذت ثيابها وازينت بها .

النوع السابع بعد المائة اللباس : في قوله ﴿ فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ﴾ شبه مآظر عليهم من اثر الجوع والخوف باللباس الظاهر على الاجساد ، وقيل المراد باللباس ههنا ملابسة الجوع والخوف ، ولو قال فأجاعها الله وخوفها لم يكن فيه معنى الاذاقة ولا معنى ظهور آثارها عليهم .

النوع الثامن بعد المائة جعل الذوات في الاعراض وفي الصفات : وله امثلة : احدها

قوله ﴿ بل قلوبهم في غمرة من هذا ﴾ الثاني قوله ﴿ لقد كنت في غفلة من هذا ﴾ الثالث قوله ﴿ انا انراك في ضلال مبين ﴾ الرابع قوله ﴿ بل هم في شك منها ﴾ الخامس قوله ﴿ بل هم في خوض يلعبون ﴾ السادس قوله ﴿ انا انراك في سفاهة ﴾ السابع قوله ﴿ ونذرهم في طفيتانهم يعمهون ﴾ شبههم بمن أحاط به شيء لا يقدر على الخروج منه ، أو شبه عظمة ذلك وافرطهم فيه بالظرف الحاوي لمظروفه لان الظرف أعظم مما حل فيه .

النوع التاسع بعد المائة وصف المعاني بصفات الاجرام واه أمثلة : أحدها وصفها بالحىء والاقبال فأما الحىء فله أمثلة . أحدها قوله ﴿ قد جاءكم الحق من ربكم ﴾ . الثاني قوله ﴿ ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم ﴾ الثالث قوله ﴿ ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق ﴾ الرابع قوله ﴿ وجاءك في هذه الحق ﴾ الخامس قوله ﴿ قل جاء الحق ﴾ السادس قوله ﴿ قد جاءكم موعظة من ربكم ﴾ السابع قوله ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ﴾ الثامن قوله ﴿ ولقد جاءك من نبأ المرسلين ﴾ التاسع قوله ﴿ ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم ﴾ العاشر قوله ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله ﴾ الحادي عشر قوله ﴿ فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك ﴾ الثاني عشر قوله ﴿ حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعوني ﴾ وقوله ^{صلى الله عليه وسلم} (جاء الموت بما فيه) ويجوز أن يكون قوله ﴿ حتى إذا جاء أحدهم الموت ﴾ من مجاز الحذف تقديره حتى إذا جاء أحدهم ملك الموت ﴿ قال رب ارجعوني ﴾ الثالث عشر قوله ﴿ وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي احدكم الموت ﴾ ويجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره من قبل أن يأتي ملك الموت . الرابع عشر قوله ﴿ وجاءته البشري ﴾ هذه كلها اعراض يخلق في محالها من غير اتصاف بمجىء حقيقي ، لكنها لما حصلت في محالها بعد أن لم يكن فيها شابهت جرما حل في جرم بعد أن لم تكن فيه . وأما الاقبال فكقول ابى ذؤيب الهدلى .

ولقد حرصت بأن ادافع عنهم فاذا المنية اقبلت لاتدفع
المثال الثاني وصفها بالزهوق والذهاب والانهاب . فأما الزهوق فله مثالان . أحدها قوله ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل ﴾ أي وذهب الدين الباطل . الثاني قوله ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ﴾ أي هو ذاهب ، وأما قوله فيدمغه فانه من مجاز تشبهي أيضاً ، لأن الدهغ حقيقة في الشجة التي تصل إلى الدماغ التي يقال لها الدامغة وهي

مهلكة مذهبة مزهقة للنفوس مبطله ، فتجوز بها عن ابطال الباطل وازهاقه . وأما الذهب
فله مثالان : أحدهما قوله ﴿ فلما ذهب عن ابراهيم الروح ﴾ . الثاني قوله ﴿ فاذا ذهب
الخوف ﴾ . وأما الاذهاب فله أمثلة : أحدها قوله ﴿ ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ﴾ .
الثاني قوله ﴿ ولو شاء الله لذهب بسمهم وأبصارهم ﴾ . الثالث قوله ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾
هذه المعاني لا تذهب حقيقة ولا يذهب ولكنها لما خلا منها محلها بمد أن كانت فيه أشبهت
جرماً حل في جرم ثم زابله وذهب عنه فخلا منه . المثال الثالث وصفها بالأخذ . وحقيقته
التناول باليد ثم يتجوز به عن أشياء . أحدها القبول وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ وما آتاكم
الرسول فخذوه ﴾ أي وما أمركم به فاقبلوه على قول بعضهم تجوز بالآتيان عن الامر وبالأخذ
عن القبول والامثال ومثله قوله ﴿ خذوا ما آتيناكم بقوة ﴾ أي اقبلوا ما أمرناكم به واعملوا
به . الثاني قوله ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة ﴾ أي تقبل العمل به وأما قوله ﴿ وبأخذ
الصدقات ﴾ وقوله ﴿ لا يتصدق أحد بتمره من كسب طيب إلا أخذها الرحمن ﴾
ييمينه) فهذا أخذ مضاف إلى الأعيان تجوز به عن القبول والمعنى ويقبل الصدقات ، شبه
قبول الصدقات بقبول من اهدي إليه شيء فأخذه بيده قابلاً له وقوله (إلا أخذها الرحمن
يمينه) أبلغ في القبول لإشعاره بالتهكريم والاحترام فإن أخذ الشيء باليمين احترام له .
الثاني الرضى وله مثالان . أحدهما قوله ﴿ فخذ ما آتيتك ﴾ معناه فارض بما آتيتك . الثاني
قوله (آخذين ما آتاكم ربهن ﴾ أي راضين به لأن من رضى شيئاً أخذه بيده ويجوز أن
يكون هذا من مجاز المزوم لان الأخذ باليد من لوازم الرضى بالمأخوذ غالباً وأما قوله ﴿ خذ
العفو ﴾ فانه دائر بين الرضى والقبول واستعماله في القبول أولى أي اقبل ما بذله الناس من
أخلاقهم . الثالث الإلزام وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم ﴾ . الثاني قوله
﴿ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين ﴾ . الثالث قوله ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب ﴾
لتبينته للناس ولا تكتمونه ﴾ أخذ الموائيق والعهود من مجاز الملازمة وهو عبارة عن الإلزام
أو القبول ، لما كان أخذ الشيء قابلاً له عبر به عن إلزام الموائيق وأخذ العهود وقبول العقود
وليس قوله ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ﴾ من هذا الباب بل هو
تجوز بالأخذ عن الاخراج تقديره وإذ أخرج ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم . الرابع
القهر والاستيلاء وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ فخذوهم واحصروهم ﴾ معناه استولوا عليهم

بالاسر إذ ليس هذا الاخذ تناولاً باليد بل هو مشبه به لان كل واحد منها استيلاء ، ولذلك قال ﴿ لمن في أيديكم من الاسرى ﴾ ومنه قولهم الارض في يدي والدار في يدي أي في استيلائي وأما قوله ﴿ وإذا قيد له اتق الله أخذته العزة بالاثم ﴾ فاشتبه حمل الافعة وغلبتها عليه حتى ارتكب الإثم بمن أخذ مقهوراً . الثاني قوله ﴿ فأخذهم الله بذنوبهم ﴾ أي قهرهم واستولى عليهم بقدرته وعقوبته . الثالث قوله ﴿ فأخذناهم أخذاً ويلاً ﴾ . الرابع قوله ﴿ فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم . الخامس قوله ﴿ فأخذناهم بفتنة ﴾ . السادس قوله ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ﴾ يريد بذلك استيلاءه عليهم بالقهر والعداب وهذا كله من مجاز التشبيه لان الاستيلاء بالقهر والغلبة يشبه الاستيلاء باليد على المقبوض . السابع قوله قل ﴿ أرأيتم إن أخذ الله سمكم وأبصاركم ﴾ أخذها مجاز عن تخلية محلها منها كما أن الجرم إذا أخذ من مكانه خلا منه فهو مجاز التشبيه أيضاً ، وأما قوله ﴿ فأخذتهم الصيحة ﴾ وقوله ﴿ فأخذتهم الرجفة ﴾ فيحتمل فيها فأخذت أرواحهم الصيحة والرجفة فيكون النسبة إلى الصيحة والرجفة مجازية ، فان الله هو الآخذ على الحقيقة وإن كان الاخذ بمعنى الاستيلاء فالأخذ والنسبة كلاهما مجازي ، وهذه الامثلة تنقسم إلى ما يكون فيه الاخذ والمأخوذ معنيين وإلى ما يكون فيه الاخذ معنى والمأخوذ جرماً . المثال الرابع وصف المعاني بالنبد والقذف والرحم والإلقاء والرمي . فأما النبد فانه حقيقة في طرح الاجرام كقوله ﴿ فنبدناهم في اليم ﴾ وكقوله ﴿ فنبدناه بالعراء ﴾ مجاز في المعاني وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم ﴾ أي نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب اتباع كتاب الله وراء ظهورهم . الثاني قوله ﴿ كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم ﴾ أي نبذ وفاءه وإتمامه فريق منهم . الثالث قوله ﴿ وأما تخافن من قوم خيانسة فانبذ إليهم على سواء ﴾ أي فانبذ إليهم عهدهم على سواء . الرابع قوله ﴿ فنبدوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً ﴾ تقديره فنبدوا اتباعه وراء ظهورهم وهذا كله من مجاز التشبيه فان من يحتقر الشيء ولا يكثر به ينبذه ويطره بحيث لا يقبل عليه ولا يلتفت إليه فشبّه بذلك من ترك العمل بمقتضى كتاب الله ومقتضى عهده احتقاراً له بمن كان معه شيء محتقر فنبدوه وألقاه ، وأنشد أبو عبيدة في معنى الاحتقار :

نظرت إلى عنوانه فنبدته كنبذك نملا أخلقت من نمالكا

وقوله ﴿ فنبذوه وراء ظهورهم ﴾ أبلغ في ذمهم باحتقاره وعدم الالتفات إليه . وأما
 القذف فحقيقته إلقاء الاجرام بسرعة كما في قوله ﴿ فاقدفيه في اليم ﴾ وهو مجاز في المعاني
 وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ إن ربي يقذف بالحق ﴾ أي ينزله والحق القرآن . الثاني قوله ﴿ قذف
 في قلوبهم الرعب ﴾ . الثالث قوله ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ﴾ وأما قوله
 ﴿ ويقذفون بالغيب من مكان بعيد ﴾ فهو من مجاز قذف الاعراض بالسب والشتم ، لأنهم
 شتموه صلى الله عليه وسلم بنسبته إلى السحر والشعر والكهانة والجنون ، وذلك كله ممن غاب عنهم ولم
 يعلمون منه صلى الله عليه وسلم وحقق تبرئته مما قذفوه به بقوله ﴿ من مكان بعيد ﴾ لبعده صلى الله عليه وسلم عما
 قذفوه به ومن قذف جرماً مجرم من مكان بعيد لم يصل إليه ذلك الجرم المقذوف به لفرط
 بعده منه . وأما الرجم فحقيقته القذف بالاجرام كالأحجار ونحوها ثم يستعمل في الشتم
 لإيلامه المشتوم كما يؤلم الرجم المرجوم وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ ولولا رهطك لرجمناك ﴾ .
 الثاني قوله ﴿ لمن لم تنته لأرجمناك ﴾ قيل فيها أنه الرجم بالأحجار ، وقيل أنه شتم الاعراض ،
 وكذلك وصف الشيطان بالرجم المراد به الشتم على قول ، وعلى قول المراد به الرجم بالشهب
 فيكون حقيقة ، وإن جعل بمعنى الرجم بدواهية فهو مجاز أيضاً وأما قوله ﴿ رجماً بالغيب ﴾
 فيعبر به عما يقال من غير تحقيق لإصابة الصواب لانه يشبه الرجم المتردد في رجمه ما يصيب
 الغرض أم يخطئ . وأما الإلقاء فحقيقته الطرح والنبذ في الاجرام كما في قوله ﴿ فلقى في اليم ﴾
 ويتجاوز به في المعاني وله أمثلة . أحدها قوله ﴿ ياتي الروح من أمره على من يشاء من عباده ﴾
 والمراد بالروح الوحي والقرآن . الثاني قوله ﴿ وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم
 القيامة ﴾ . الثالث قوله ﴿ وألقيت عليك محبة مني ﴾ . الرابع قوله ﴿ وإنك لتلقى القرآن
 من لدن حكيم عليم ﴾ أي يلقي إليك وتقبله . الخامس قوله ﴿ تلقون إليهم بالموودة ﴾ .
 السادس قوله ﴿ فalcوا إليهم القول ﴾ . السابع قوله ﴿ والقوا إلى الله يومئذ السلم ﴾ . الثامن
 قوله ﴿ فalcوا السلم ما كنا نعمل من سوء ﴾ . التاسع قوله ﴿ وما كنت ترجو أن يلقى إليك
 الكتاب ﴾ وأمالقاء الرواسي في قوله ﴿ وألقى في الارض رواسي أن تميد بكم ﴾ فليس من
 هذا لانها اجرام ولكن القاءها من مجاز آخر لان الإلقاء والنبذ يستعملان في كل خفيف
 وحقير ، فاذا عبر عن خلق الجبال بأنه ألقاها إلقاء دل ذلك على أنها بالنسبة إلى قدرته
 كالشيء الخفيف الذي يلقي ويطرح بسهولة ، ومثل الجبال لا يلقىه سواه فدل ذلك على عظمة

المتكلم الخالق . وأما الرمي فحقيقته الطرح واللقاء في الاجرام وتجاوز به في المعاني وله
مثالان : أحدهما قوله ﴿ والذين يرمون المحصنات ﴾ أي بالزنا . الثاني قوله ﴿ والذين يرمون
أزواجهم ﴾ أي بالزنا وهذا من مجاز التشبيه ، لان من رمى أو رجم بشيء فانه يؤله ويؤثر
فيه ، فشبهت أذية الاعراض بالاقوال باذية الاجساد برمي الاحجار . المثال الخامس وصفها
بالنزول والانزال . وحققة النزول انحدار الاجرام من عال إلى سافل وانزالها انحدارها وله
في المعاني أمثلة : فأما النزول في مثل قوله ﴿ ألم بأن الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر
الله وما نزل من الحق ﴾ وفي قوله في الحديث (ونزلت عليهم السكينة) . وأما الانزال فله
أمثلة : أحدها قوله ﴿ وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ﴾ الثاني قوله ﴿ قد أنزل الله إليكم ذكراً ﴾ .
الثالث قوله ﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعماً ما يغشى طائفة منكم ﴾ . الرابع قوله
﴿ إنا أنزلناه قرآناً عربياً ﴾ . الخامس قوله ﴿ وأنزلنا إليك الذكر ﴾ . السادس قوله ﴿ إنا
أنزلناه في ليلة القدر ﴾ . السابع قوله ﴿ ونزلناه تنزيلاً ﴾ . الثامن قوله ﴿ هو الذي أنزل
السكينة في قلوب المؤمنين ﴾ . التاسع قوله ﴿ فانه نزل على قلبك ﴾ وهذا من مجاز التشبيه
لما كانت هذه الاشياء مكتوبة في اللوح المحفوظ ثم خلقت في القلوب شبهت بما كان عالياً ثم
نزل . وأما إنزال اللباس في قوله ﴿ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم ﴾ وانزال
الانعام في قوله ﴿ وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج ﴾ فانها من مجاز التشبيه إلى أسباب
الاسباب لما كان اللباس من نبات الارض ، ونبات الارض من السماء ، جعله منزلاً بانتسابه
إلى منزل . وكذلك انزال الانعام لما كانت لا تعيش إلا بالنبات والنبات لا يكون إلا بالمطر
والمطر منزل وصفها بالانزال لاستفادها إلى النبات المستند إلى الانزال . ويجوز أن ينسب
الانزال إلى ذلك لان الله كتب ما هو كائن إلى يوم القيامة في اللوح المحفوظ فيصير هذا
الانزال كالانزال القرآن . المثال السادس من أمثلة وصف المعاني بصفات الاجرام وصفها
بالصعود والإصعاد . أما الصعود في قوله ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ وأما الإصعاد في
قوله ﴿ والعمل الصالح يرفعه ﴾ وفي قوله ﴿ وسيعلىه ﴾ (ويرفع العلم) وكذلك قوله ﴿ على الله ﴾ (يرفع
إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل) وكذلك قوله ﴿ على الله ﴾ (ترفع
الاعمال كل ليلة اثنين وخميس فأحب أن لا يرفع عملي إلا وأنا صائم ﴾ لما كانت الاقوال
والاعمال تقع في الارض ، ثم تصعد الملائكة بصحائفها إلى السماء ، شبهت باجرام رفعت من

مكان مسافل إلى مكان عال ، كما فعل ذلك في الانزال ويحتمل أن يكون ذلك كله من حذف المضاف وتقديره إليه بصمد صحائف الكلم الطيب وصحائف العمل الصالح يرفعها. وكذلك ترفع إليه صحائف عمل الليل قبل صحائف عمل النهار وصحائف عمل النهار قبل صحائف عمل الليل وكذلك ترفع صحائف الاعمال كل ليلة اثنين وخميس والاول أظهر . ومثل ذلك وصف الفضائل والمناقب بالرفع في الدرجات تشبيهاً لتفاوت الصفات والمناقب في الفضل والشرف بتفاوت الدرج في الارتفاع والانخفاض . وذلك في مثل قوله ﴿ ورفع بعضهم فوق بعض درجات ﴾ أشار بذلك الى رفع الصفات لا إلى رفع الذوات تشبيهاً لشرف بعض الأعمال على بعض بملو الغرف والاشراف . وكذلك قوله ﴿ نرفع درجات من نشاء ﴾ عبر بذلك عن تفاوت العلم والعمل فيكون أفضل الاعمال مشبهاً بالدرجة العليا ، وأدناها مشبهاً بالدرجة الدنيا ، وكذلك ما بينها من الوسائط . وكذلك قوله ﴿ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ﴾ تجوز بذلك عن تفاوتهم في الغنى . وكذلك قوله ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات ﴾ قال مجاهد أراد ببعضهم محمداً ﷺ ، وأراد برفعه درجات أنه بعث إلى الثقيلين وهذا الذي ذكره رحمه الله حسن . إلا أن أجر الانبياء في التبليغ على قدر اجور من اهتدى بهم ، فكان لكل نبي درجة في الاجر بقدر ابلاغه امته ، ويتفاوتون في الدرجات بتفاوت كثرة الامم وقتلتها فان من دعى إلى هدى كتب له أجره وأجر من عمده به إلى يوم القيامة ، فكان له أجر دعاء الجميع بعضه بالتسبب وبعضه بالباشرة ، فكان أجره على الابلاغ أعلى من أجر كل نبي لان الذين أبلغهم أكثر من جميع الامم ، وفي الحديث ما يدل على ذلك وهو قوله ﷺ (إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة) فيحصل له ثواب ابلاغ الشطر ولكل نبي اجر ابلاغ بعض من الشطر الآخر . والتجوز بالملو في تفاوت الصفات كالتجوز بالرفع كقوله ﴿ إن فرعون علا في الارض ﴾ . وكذلك التجوز بالتسفل المعنوي والملو المعنوي في مثل قوله ﴿ وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا ﴾ وفي مثل قوله ﴿ وأرادو به كيداً فجعلناهم اسفلين ﴾ لم يرد بذلك التسفل المكاني وأما قوله ﴿ ثم رددناه أسفل سافلين ﴾ فان حمل على الرد إلى جهنم فهو تسفل حقيقي وإن حمل على الرد إلى الهرم وأرذل العمر فهو تسفل في الرتب والاوصاف . اريد به انحطاطه إلى الهرم السافل عن شرف رتب

القوى والشباب . وأما علو الرب سبحانه وتعالى فإنه مجازي أيضاً كعلو الدرجات المعنوية
 فهو علو شرف وكمال ، لا علو احياز وأمكنة فسبحان من له الشرف على كل شرف وله الحمد
 على كل حال . وكذلك فوقيته في مثل قوله ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ فسبحان من
 علت ذاته على كل ذات وعلت صفاته على كل الصفات ، فتوحدت ذاته عن كل ذات بأنها
 ليست بجوهر ولا عرض وبالأزلية والأبدية والاستغناء عن الموجب والموجد وبالالهية الموجبة
 لاستحقاق العبودية . وكذلك تفردت كل صفة من صفات ذاته بأنها ليست بعرض وبالأزلية
 والأبدية والاستغناء عن الموجب والموجد وتفرد علمه وكلامه بالتعلق بكل واجب وجائز
 ومستحيل على سبيل التفصيل ، وتفرد سمعه بأدراك كل مسموع قديم أو حادث ، وتفرد
 بصره بأدراك كل موجود قديم أو حادث من الذوات والصفات فلا يحتاج شيء عن أبصاره
 بشيء ، وتفردت ارادته بتخصيص كل محتص ، وتفردت قدرته بإيجاد كل موجود فهذه
 التوحدات بعضها مستقل وبعضها لازم عن بعض . وللعارفين في هذه التوحدات مجال إذ
 ينشأ عن كل توحيد منها حال من الاحوال كالخوف والرجاء والمهابة والحياء والتعظيم
 والاجلال والتفويض والتوكل والتخضع والتذلل . فالخوف ناشيء عن معرفة شدة النعمة
 والرجاء ناشيء عن معرفة سعة الرحمة والمهابة والاجلال ناشئان عن معرفة شرف الذات
 والصفات ، والتوكل ناشيء عن معرفة توحده بالضر والنفع والخفض والرفع ، والتذلل ناشيء
 عن معرفة العزة . ولكل نوع من هذه التوحدات نوع من الاحوال يناسبه وينشأ عنه وأما
 قوله ﴿ والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة ﴾ فتجوز أن تكون الفوقية فيه بمعنى القهر والغلبة
 لأن المؤمنين يغلبون الكافرين يوم القيامة بالظفر والحجة ، وكذلك قوله ﴿ وجاعل الذين
 اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ﴾ يعني فوقهم بالقهر والغلبة وكذلك قوله
 ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ لأن الرب هو القاهر فوق عباده ويجوز أن يكون ذلك بمعنى
 شرف الصفات كما في قوله ﴿ وفوق ﴾ كل ذي علم عليم ﴿ . المثال السابع وصف المعاني
 بالافراغ والصب وهما حقيقة في الاجرام . فأما الافراغ ففي قوله ﴿ ربنا افرغ علينا صبرا ﴾
 الصبر يخلق في القلوب ولا يفرغ فيها لكنه لما كان مستندا إلى ما كتب في اللوح المحفوظ
 صار كأنه افرغ من ثم . وأما الصب فكقوله ﴿ فصب عليهم ربك سوط عذاب ﴾ لما
 أتاهم ذلك من قبل السماء شبه بالشيء المصبوب وتجوز عنه بالسوط مع عظمه لانه قليل بالنسبة

إلى عذاب الآخرة ، كما أن السوط قليل بالنسبة إلى الجلد الكثير وفي هذا نظر . المثال الثامن
وسف المعاني بالدخول والخروج والادخال والاخراج . فأما وصفها بالدخول فثلاثة أقسام :
أحدها دخولها في الاجرام في مثل قوله ﴿ ولما يدخل الايمان في قلوبكم ﴾ الدخول الحقيقي
انتقال جرم من خارج الشيء إلى داخله ، ولا يتصور في الايمان انتقال من خارج القلوب إلى
داخلها ولا خروج منها إلى ظاهرها ، بل شبه حصوله في القلوب بعد ان لم يكن فيها بجرم
دخل إلى حيز بعد ان لم يكن فيه ، وكذلك شبه خلو القلوب منها بخلو الاحياز من اجرام
كانت فيها ثم فارقتها . القسم الثاني أن يجعل ظرفاً لدخول الاجرام وادخالها في مثل قوله
﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾ وفي قوله ﴿ ورأيت الناس يدخلون في دين الله
أفواجا ﴾ وكذلك قوله ﴿ ليدخل الله في رحمته من يشاء ﴾ أي في دينه وملته وكذلك
قولهم دخل في الصلاة والصوم وهذا من مجاز التشبيه شبهت هذه الأشياء بكان جئاني دخلت
فيه الاجرام ولهذا يعبر بما يتصف به الانسان من المعاني بأنه مكانه ومكانته ، ومنه قوله
﴿ اعملوا على مكاتبتكم ﴾ أي اعملوا على طريقتكم ودينكم وكما شبهت الافعال الحسنة والقييحة
بالطرق الجئانية لا شترا كهما في الايصال إلى المقاصد في قولهم طربق فلان كذا وطريقته
كذا وسبيله كذا وصراطه كذا ، ومنه السبيل والصرط المذكورة في القرآن عبارة عن
الطاعة والايان أو عن المخالفة والمصيان ولمثل هذا حسن أن يقال ﴿ ومن يعمد حدود الله ﴾
أي حدود طاعته وصح أن يقال ﴿ تلك حدود الله فلا تقربوها ﴾ شبه الطاعات بميز ذي
حدود فنهى عن اعتداء حدوده ، وشبه المعاصي بأحياز ذي حدود فنهى عن قربانها ومثله
قوله ﴿ ولا تقربوا الزنا ﴾ وقوله ﴿ ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ﴾ . القسم
الثالث دخول بعض المعاني في بعض ، في قوله صلى الله عليه وسلم (دخلت العمرة في الحج إلى يوم
القيامة) وفي قولهم « تداخلت الحدود والأحداث والكفارات » وهذا أيضاً من مجاز
التشبيه ، لما كان الجرم إذا دخل في جرم ستره عن الإدراك شبهه سقوط أفعال العمرة
وما سقط من الحدود والكفارات بجرم دخل في جرم فاستتر بحيث لا يشاهد ولا يرى ،
وليس الدخول بالمرأة من هذا القبيل في قوله ﴿ اللاتي دخلتم بهن ﴾ بل هو من مجاز
الملازمة كما ذكرناه وأيس مجاز الملازمة من مجاز التشبيه . وأما وصفها بالخروج فأقسام :
أحدها خروج الجرم من المعنى وله أمثلة : أحدها ﴿ كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ﴾ .

الثاني قوله ﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ أي من الكفر إلى الإيمان . الثالث قوله ﴿ والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ﴾ أي من الإيمان إلى الكفر . الرابع قوله ﴿ الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾ أي من ظلمات الجهل والضلال إلى أنوار المعارف والمهدايات . الخامس قوله ﴿ ليخرج الذين آمنوا وعمالوا الصالحات من الظلمات إلى النور ﴾ وهذا أيضاً من مجاز التشبيه وقد سبق تعليقه . والخراج المنسوب إلى الله عز وجل فيه مجاز من ثلاثة أوجه . أحدها الخرج منه . والثاني الخرج إليه . والثالث نفس الإخراج وإخراج الرسول ﷺ الناس من الظلمات إلى النور فيه هذه المجازات الثلاثة . وفيه مجاز رابع وهو نسبة الفعل إلى الأمر به لأنه أمرهم بذلك ، فنسب الإخراج إليه لكونه أمر به والخروج على الحقيقة هو الله وإن جعل الناس للعموم كان جمعاً بين مجازين . أحدهما نسبة الإخراج إليه فيمنه بأمره . والثاني نسبة الإخراج إليه لكونه أمر من يأمر بالخروج ، وكذلك إخراج الشياطين الذين كفروا من النور إلى الظلمات فيه هذه المجازات الأربعة لأن الظلمات والنور والإخراج كلها مجاز . السادس قوله ﴿ ففسق عن أمر ربه ﴾ معناه فخرج عن أمر ربه وكذلك كل فسق في القرآن فإنه خروج عن طاعة الله إلى معصيته ، أما في الفروع وأما في الأصول وهذا من مجاز التشبيه شبه طاعة الله عز وجل بحيز من الإحياز ، وشبه معصيته بحيز آخر ، وشبه التارك للطاعة إلى المعصية بالخارج من حيز إلى حيز ، ولذلك قال ﷺ (الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه) . السابع قوله ﷺ (يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية) . الثامن قولهم خرج من الحج والصوم والصلاة . القسم الثاني خروج المعنى من الجرم في قوله ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم ﴾ . القسم الثالث خروج المعنى من الذات في قوله ﷺ (لن يتقرب إلى الله بأفضل مما خرج منه وهو القرآن) . القسم الرابع خروج المعنى من المعنى (١)

وأما وصفها بالادخال في مثل قوله ﷺ (من أدخل في ديننا هذا ما ليس منه فهو رد) وفي مثل قوله ﴿ كذلك نسلكه في قلوب الجرمين ﴾ والسلك في كلام العرب الإدخال كقوله ﴿ فسلكه ينابيع في الارض ﴾ أي فأدخله . وأما وصفها

(١) هكذا يابض الأصل .

بالخراج فله أمثلة : أحدها قوله ﴿ قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ﴾ وهذا اخراج
 من جرم إلى جرم وكذلك المثالان الآخريان . الثاني قوله ﴿ ويخرج أضغانكم ﴾ الثالث
 قوله ﴿ إن الله مخرج ما تحذرون ﴾ وهذا أيضاً من مجاز التشبيه لما كان الداخل في الشيء
 مستتراً به فاذا انفصل عنه وخرج منه ظهر، استمير اخراج العلم والاضغان للاظهار والبيان .
 المثال التاسع من أمثلة وصف المعاني بصفات الاجرام وصفها بالزرع والانسلاخ : فأما الزرع فله
 مثالان : أحدهما قوله ﴿ وزرعنا ما في صدورهم من غل ﴾ الثاني قوله ﴿ وإذا أدقنا الانسان
 منا رحمة ثم زرعناها منه أنه ليؤوس كفور ﴾ شبه الغل والنعمة لما فقدنا من محلها بجرم كان
 في محل فتزرع منه وفصل عنه . وأما الانسلاخ في قوله ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا
 فانسلخ منها ﴾ أي فانسلخ من اتباعها والعمل بموجبها ، شبه تركه للملابسة العمل والاتباع
 للآيات بسلخ الشيء ومزايته إياه . العاشر وصف المعاني بالكشف : وله أمثلة : أحدها
 قوله ﴿ وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو ﴾ الثاني قوله ﴿ فاستجبنا له فكشفنا
 ما به من ضر ﴾ . الثالث قوله ﴿ أم من يجب المضطر إذا دعاه بكشف السوء ﴾ . الرابع
 قوله ﴿ ولو رحمتهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ﴾ وهذا من مجاز
 التشبيه شبه خلو محال هذه المعاني منها بعد أن كانت فيها بكشف جرم عن جرم وازالة جسم
 عن جسم . المثال الحادي عشر وصفها بالمس وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ وإن يمسك الله بضر
 فلا كاشف له إلا هو ﴾ الثاني قوله ﴿ وإن يمسك بخير فهو على كل شيء قدير ﴾ الثالث
 قوله ﴿ وإذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه أو قاعاً أو قائماً ﴾ . الرابع قوله ﴿ ثم إذا
 مسك الضر فإليه تجأرون ﴾ الخامس قوله ﴿ والذين كفروا يسهم العذاب بما كانوا يفسقون ﴾
 السادس قوله ﴿ إن تمسكتم حسنة تسؤم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها ﴾ . السابع قوله
 ﴿ وما مسنا من لغوب ﴾ معناه وما أصابنا من اعياء وكلال والمعنى في الكل بمعنى الاصابة
 بدليل أنه أبداً من الحسنه والسيئة بقوله ﴿ إن تصبكم حسنة تسؤم وإن تصبكم مصيبة
 يقولوا قد أخذنا أمراً من قبل ﴾ والاصابة ملاقاء بين جرمين كقولك اصابه سهم واصابه
 الحجر فاستعمل في حصول العرض في الجوهر تشبيهاً بجرم لاقي جرماً ومنه قوله ﴿ وما أصابكم
 من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ وقوله ﴿ وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن
 تصبهم سيئة يقولوا هذا من عندك ﴾ وقوله ﴿ ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم

إلا في كتاب ❀ والمصائب كلها أعراض كالموت والمرض وفراق الأحبة ولما كانت المس
ملاقة بين جرمين واجتماعاً لها شبه حصول العرض في الجرم ومشاكبته له بملاقة تقع بين
جرمين فهو مجاز تشبيهي . المثال الثاني عشر وصف المعاني بالذوق : وله أمثلة : أحدها قوله
❀ كل نفس ذائقة الموت ❀ أي ذائقة ألم موت جسدها أو كرب موت جسدها فإن الموت
ينافي الذوق لأنه ضده والنفوس لا تموت وأما قوله ❀ الله يتوفى الأنفس حين موتها ❀ فتقديره
الله يتوفى الأنفس حين موت أجسادها . الثاني قوله ❀ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ❀
الثالث قوله ❀ فذاقت وبال أمرها ❀ . الرابع قوله ❀ فذوقوا عذابي ونذر ❀ . الخامس قوله
❀ فأذاقها الله لباس الجوع والخوف ❀ . السادس قوله ❀ ذق إنك أنت العزيز الكريم ❀ .
السابع قوله ❀ لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً ❀ . الثامن قوله ❀ لا يذوقون فيها الموت
إلا الموتة الأولى ❀ . التاسع قوله ❀ ذوقوا مس سقر ❀ . العاشر قوله ❀ فأذاقهم الله
الحزبي في الحياة الدنيا ❀ الذوق الحقيقي إدراك طعم المطعومات ثم تجوز به عن إدراك ألم
المؤلمت وضرر المضرات وحزبي الحزبيات فهو مجاز تشبيهي . المثال الثالث عشر وصفها
بالتمسك : وله أمثلة : أحدها قوله ❀ والذين يمسكون بالكتاب ❀ . الثاني قوله ❀ فاستمسك
بالذي أوحى إليك ❀ . الثالث قوله ❀ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى ❀ شبه الايمان بعروة وثيقة وشبه المؤمن بمن تعلق بها لينجو من مهلكه كما ينجو من
وقع في بئر أو هوة إذا تمسك بعروة بعروة وثيقة ليرقاها فهو مجاز تشبيهي . المثال الرابع عشر
وصفها بالقرب والبعد : فأما وصفها بالقرب كذا (١)

وأما وصفها بالبعد فله أمثلة : أحدها قوله
❀ ذلك رجع بعيد ❀ أي بعيد من الامكان . الثاني قوله ❀ في الضلال البعيد ❀ أي البعيد
من الحق . الثالث قوله ❀ وقلوبهم شتى ❀ أي مختلفة متباينة . الرابع قوله ❀ فأخرجنا به
أزواجاً من نبات شتى ❀ أي مختلفة متباينة في الصفات دون الذوات . الخامس قوله ❀ وقد
ضلوا ضلالاً بعيداً ❀ يعني بعيداً من الحق والصواب وكذلك قولهم بينهما بون بعيد وفرق
بعيد وهذا قول بعيد أي بعيد عن الحق والصواب . السادس قوله ❀ وهم يهون عنه ويتأون
عنه ❀ أي يهون الناس عن تصديقه ويبعدون عن تصديقه وقيل نزلت في أبي طالب كان

(١) هكذا بياض الأصل .

ينهاهم عن أذية رسول الله ﷺ ولا ينقاد له والتقدير وهم ينهون عن أذيته ويهدون عنه متابعته ويتجاوز بذلك عن تباعد بعض الصفات عن بعض بالاختلاف أو التضاد . ومن ذلك قوله ﴿ فذلکم الله ربکم الحق ﴾ العرب يشيرون بذلك عما بعد عن المسير بالزمان أو المكان . ثم يعبرون بذلك عن تفاوت الرتب في الشرف والكمال ، فأشير إلى الرب بذلك لبعده ذاته عن مشابهة شيء من الذوات وبعده صفاته عن مضاهاة شيء من الصفات وذلك في قوله ﴿ ذلکم الله فأنى تؤفکون ﴾ وقوله ﴿ إن ذلك لمحبي الموتى ﴾ . وأما قوله ﴿ ذلك الكتاب ﴾ فإن كان إشارة إلى القرآن المكتوب في اللوح المحفوظ أو إلى الموعود إنزاله في قوله ﴿ إننا سنلقي عليك قولاً ثقیلاً ﴾ وفي قوله « سأنزل عليك كتاباً لا يغسله الماء » فهي إشارة حقيقية إلى بعد زمني أو مكاني لأن البعد في الزمان والمكان حقيقة . وإن كانت إشارة إلى كماله كان مجاز التشبيه لبعده عن مضاهاة شيء من الكتب السماوية وعن مشابهة كل كلام ومن جعل ذلك بمعنى هذا كان تجوزاً ، والعرب تخاطب الشاهد بخطاب الغائب قال خفاف بن ندبة :

أقول له والرمح بأطر منته تأمل خفافاً إنني انا ذا لكا
 أي أني أنا هذا وأما قول امرأة العزيز ﴿ فذلک الذي لمتني فيه ﴾ فإنها أشارت إليه بذلك التي يشار بها إلى البعيد مع حضوره وقربه لبعده حسنه وجماله عندها فإنه بعد عن أن يشابهه جمال وقالت النسوة ﴿ ما هذا بشراً ﴾ فأشرفن إليه بهذا التي يشار بها إلى القريب لفراغهن من غرامها بحسنه وجماله . وأما قوله ﴿ ومن بقل منهم اني إله من دونه فذلک نجزيه جهنم ﴾ فإنه أشار إليه بذلك لبعده من رحمة الله أو لبعده عن الالهية فكأنه قال فذلک البعيد من الرحمة أو فذلک البعيد من الالهية أو البعيد من الصدق في قوله إنني إله من دونه . ويستعمل مثل هذا في حرف ثم وقد تقدم . المثال الخامس عشر من أمثلة وصف المعاني بصفات الاجرام . وصف المعاني بالخلط : حقيقة الخلط في الاجرام هو أن يجمعها حيز واحد إما باللاصقة أو المقاربة ولا يتصور الخلط في المعاني إلا بالمقارنة في الحيز فان كان من أعمال القلوب كان الحيز هو القلب ، وإن كان من أعمال الجوارح كان البدن هو الحيز وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم ﴾ هذا من خلط الجوارح لأنه أراد بالعمل الصالح ما تقدم من غزوه مع

رسول الله ﷺ وأراد بالعمل السيء تخلفهم عن غزوة تبوك . الثاني قوله ﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل ﴾ أي ولا تخلطوا الحق بالباطل قال مجاهد لا تخلطوا اليهودية والنصرانية بالاسلام . وهذا خلط في القلوب وقال غيره لا تخلطوا الحق الذي أنزله الله من صفة محمد ﷺ بالباطل الذي غيرتموه من صفته . المثال السادس عشر وصفها بالفك والانفكاك : حقيقة الفك ازالة تأليف الاجرام بعضها من بعض ثم يتجاوز به في مزايلة المعاني للاجرام وانفكاكها عنها وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ فك رقبة ﴾ شبه فصلها عن الرق وهو معنى بفصل بعض الاجرام عن بعض . الثاني قوله ﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة ﴾ شبه انفصالهم عن الضلالة ووصفها مفارقتهم إياها بانفكاك بعض الاجرام عن بعض وانفصالها عنها . المثال السابع عشر بكونها مرجوعاً إليها وهو تجوز عن الرجوع إلى مثلها : لأن حقيقة الرجوع في الاجرام عودها إلى الاحياز التي كانت فيها ، والرجوع في المعاني هو الرجوع إلى أضرارها وأمثالها دون أعيانها ، شبه رجوع المرء إلى مثل ما كان عليه برجوعه إلى نفس ما كان عليه ، فالحقيقة قولك رجعت إلى المكان ، والحجاز قولك رجعت إلى الطاعة وإلى المعصية ، فانه لم يرجع إلى عين ما كان عليه وإنما رجعت إلى مثل ما كان عليه وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ إنه كان للأوابين غفوراً ﴾ أي أنه كان للرجاعين إلى مثل ما كانوا عليه من الطاعة غفورا . الثاني قوله ﴿ وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون ﴾ معناه وارجعوا إلى طاعة الله جميعاً أي وارجعوا إلى مثل ما كنتم عليه من طاعته . وأما توبة الله على العبد فلها معنيان . أحدهما أنها عبارة عن توفيقه لطاعته فانه إذا ابتلى العبد بالمعصية فقد خذله الله ، فاذا وفقه لطاعته فقد رجع عن خذلانه إلى توفيقه . الثاني قبول التوبة فان الله أهانه لما ابتلاه بمعصيته ، فاذا قبله فقد رجع عن اهانتة إلى كرامته . الثالث قوله ﴿ وإن تمودوا نعم ﴾ معناه وإن ترجعوا إلى مثل ما كنتم عليه من قتال محمد ﷺ نعم إلى مثل نصرنا إياه عليكم يوم بدر . الرابع قوله ﴿ وإن عدتم عدنا ﴾ معناه وإن عدتم إلى مثل فساد المرتين مرة ثالثة عدنا إلى مثل عذابكم واهانتكم . المثال الثامن عشر وصف المعاني بكونها مركوبة : وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ لتركبن طبقاً عن طبق ﴾ أي لتركبن حلالاً بعد حال . الثاني قولهم قد ارتكب فلان كبيرة . الثالث قول الشاعر « وصرى أفراس الصبي ورواحله » وهو من مجاز التشبيه شبه الاستيلاء على الكبائر وتعاطياها

عن استولى على مر كوب يصرفه كيف يشاء وكذلك ركوب الاطباق وهي الأحوال عبارة عن التمكن منها كما يتمكن الراكب من ركوبه ، ومن حمل لتركبن طبقاً عن طبق على صعود رسول الله ﷺ ليلة الاسراء من سماء إلى سماء لم يكن من هذا القبيل . المثال التاسع عشر وصف المعاني بالملء : الملء حقيقة هو الجرم المستوعب أقصى طرفه ثم يستعمل فيما كثر من المعاني تجوزاً وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً وملتت منهم رعباً ﴾ أي وملء قلبك منهم خوفاً تجوز بذلك عن كثرة الخوف واشتداده وهو من مجاز التشبيه ، شبه كثرتة وتواليه بما يملأ من الاجرام . الثاني قوله (ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بهـ) تجوز بذلك عن كثرة تنزهه وعمومه وأنه باغ إلى حد لا يحصيه محص ولا يعمده عاد أو أنه مستحق على عباده أن يحمده على الدوام حمداً كثيراً مشبهاً في الكثرة بما يملأ السموات والأرض وما بينها وما تعلقت به مشيئة الرب . الثالث قوله ﴿ قد شغفها حباً ﴾ وصف الحب بأنه ملأ قلبها حتى فاض عن القلب ووصل إلى شغافه ، والشغاف غلاف القلب وهو متصل بالقلب من أسفله متجاف عنه من أعلاه .

الفصل الخامس والأربعون في تعدد مصححات التجوز في محل واحد : قد يكون بين محلي الحقيقة والمجاز نسبتان فصاعداً وكل واحدة منهن تصلح للتجوز من وجه غير الوجه الذي تصلح له الأخرى ، مثل أن يكون بين محل الحقيقة ومحل المجاز ملازمة مصححة لمجاز الملازمة وتسبب صحيح لمجاز التسبب ومماثلة مصححة لمجاز المشابهة والمماثلة وهذا كثير في أوصاف الرب سبحانه وتعالى على ما سنذكره . والأوصاف اقسام ، نقص وكمال وما ليس بنقص ولا كمال ، ولا يتصف الإله من ذلك إلا بأوصاف الكمال ونعوت الجلال فاذا وصف بكمال كان متصفاً به بعينه كالعليم والقدير والسميع والبصير ويعبر عن هذه الصفات بصفات الذوات لأنها قائمة بذاته ليست بخارجة عنها .

وصفاته ثلاثة : أحدها صفات الذات . الثاني صفات الأفعال كخالق والرازق والخافض والرافع والضار والنافع والممزم والمذل والمجبي والمميت ، وتسمى هذه الصفات فعلية لدلالاتها عمصدر عن قدرته ووارادته في غير ذاته من أفعاله فما كان في الأحياء فهو الجواهر والأجساد وما كان في الجواهر والأجساد فهو المعاني والأعراض . فالعزم خالق العزم في ذوات عباده ، والمذل خالق الذل في ذوات عباده . والرافع خالق الرفع ، والخافض خالق الخفض وكذلك الضار والنافع وأعمها

الخالق لاشتمالها على خلق الجواهر كلها والاعراض بأسرها ، كما أن أعم صفاته الذاتية المتعلقة
 العلم والكلام لتعلقها بكل واجب وجائز ومستحيل ، وتعلق القدرة والارادة بالممكنات
 دون الواجبات والمستحيلات ، ويتعلق البصر بجميع الموجودات قديمها وحادثها ، فالرب
 سبحانه وتعالى يرى ذاته وصفاته ، ويرى ذوات خلقه وصفاتهم ، ولا يتعلق السمع إلا
 بالمسموعات قديمها وحادثها وكل صفة من صفات ذاته فهي متحدة ولا تعدد فيها سواء عم تعلقها
 كالعلم والكلام أو خص كالسميع أو توسط كالبصير ووصف هذه بالسمة مجازي في مثل
 قوله ﴿ وسعت كل شيء رحمة وعلماً ﴾ واتساعها من مجاز التشبيه لأن الاتساع منبىء عن
 كثرة التعلقات بالمعلومات لأن علمه واحد لا تعدد فيه ولا سمة ، والرحمة إن حملت على
 الارادة كان اتساعها عبارة عن كثرة تعلقها بها كالعلم ، وإن حملت على الاحسان والانعام كان
 اتساعها عبارة عن كثرة الاعداد . الثالثة صفات السلب ولا يسلب عن ذاته ولا صفاته إلا
 صفة لا كمال فيها ، وأما الخلق فيتصفون بالنقص والكمال وبما لا نقص فيه ولا كمال ، وكل
 من أوصافهم متصف بنقص الافتقار إلى الله عز وجل والله سبحانه وتعالى غني بذاته وصفاته
 عن موجب أو موجد . وأوصاف العباد المختصة بهم قد يلزمها ما فيه من نفع أو ضرر وقد ينشأ
 عنها ما فيه نفع أو ضرر ، كالغضب والرضا والحقد والمداوة والمحبة والمقت والود والفرح
 والضحك والتردد . فاذا وصف الباري بشيء من ذلك لم يجز أن يكون موصوفاً بحقيقته لأنه
 نقص وإنما يتصف بمجاوزه ولجاوزه أسباب . أحدها أن يمر بذلك عن ارادته فيكون من مجاز
 الملازمة وهذا مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري رحمه الله وأكثر أصحابه ، فملى هذا يعود إلى صفة
 الذات وهي الارادة . الثاني أن يعود إلى مجاز التسبب فيكون مجازاً عما يصدر عن هذه
 الصفات من الآثار وعلى هذا يكون من صفات الفعل . الثالث أن يعود إلى مجاز التشبيه من
 جهة أن معاملته لمباده بآثار هذه الصفات مشبهة لمعاملة من قامت به هذه الصفات ولذلك أمثلة:
 أحدها الرحمة وهي رقة وشفقة تلزمها في غالب العادة إرادة العطف على المرحوم ، وينشأ عنها
 في غالب العادة الاحسان إلى المرحوم بإزالة ما راحمه لأجله ، وهي عند الشيخ عائدة إلى إرادة
 الله بعبده ما يريد به الراحم بمرحومه ، وعند من جعله من مجاز التسبب عائدة إلى ما يعامل به
 الراحم بمرحومه ، وعند من حمله على التشبيه تشبه معاملته المرحوم بمعاملة الراحم حقيقة .
 الثاني المحبة ويلزمها إرادة لإكرام المحبوب وإرضائه ويصدر عنها معاملته بالاكرام والارضاء

ولها أمثلة : أحدها قوله ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ . الثاني قوله ﴿ يحبهم ويحبونه ﴾ . الثالث قوله صلى الله عليه وسلم (إن الله عز وجل إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال إني أحب فلاناً فأحبه قال فيحبه جبريل) الحديث . الرابع ما جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم (إن رجلاً زار أخاه في قرية أخرى ، فأرسل الله على مدرجته ملكاً ، ولما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخاً لي في هذه القرية ، قال هل لك عليه من نعمة تربها ، قال لا : غير أني أحببته في الله عز وجل قال فإني رسول الله إليك بأن الله عز وجل قد أحببك كما أحببته فيه) . الثالث الود وله مثالان : أحدهما قوله ﴿ إن ربي رحيم ودود ﴾ . الثاني قوله ﴿ وهو الغفور الودود ﴾ . ووده إرادته ما يريد الود الودوده ، أو معاملته بما يعامل به الود الودوده أو يكون من مجاز المشابهة . الرابع الرضى وحقيقته سكون النفس إلى المرضي به والله يتعالى عن ذلك وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ رضي الله عنهم ﴾ الثاني قوله ﴿ ورضوان من الله أكبر ﴾ الثالث قوله (أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا) والمرضى في الآيتين معنيان : أحدهما أنه يريد معاملتهم بما يعامل به الراضي من أرضاه فيكون صفة فعل . ومعنى الرضى في الحديث أنه يعاملهم معاملة الراضي إذ يبعد استعمال الاجلال في الارادة فانها لا تحمل في شيء . الخامس شكره سبحانه وتعالى عباده وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ فان الله شاكر عليم ﴾ . الثاني قوله ﴿ إن ربنا لغفور شكور ﴾ الثالث قوله ﴿ إنه لغفور شكور ﴾ ويحتمل مجازين . أحدهما أن يكون من مجاز التشبيه لأن معاملته من اطاعه مشبهة لمعاملة الشاكر لمشكوره . والثاني أن يكون مجاز تسمية المسبب باسم السبب ، لأن شكره عبارة عن طاعته واجتناب معصيته فلما كان الثواب عليها مسبباً عنها سمي باسمها ، والشكر الحقيقي عبارة عن مقابلة الاحسان بالاحسان ولا يتصور ذلك في حق الله إذ لا يتصور أن يقابل إحسانه إلينا بإحساننا إليه فان الله غني عن العالمين ولهذا قال ﴿ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ﴾ وكذلك شكر العبيد إياه مجازي ، لأن طاعتهم إياه من جملة إحسانه إليهم فلا يجوز أن تكون الطاعة مقابلة لإحسانه وخرج من هذا أن طاعة العباد لله ضربان . أحدهما ما يحمل على حقيقته كقولهم عبدت الله وحمدت الله وسبحت الله . والثاني ما لا يجوز حمله على حقيقته كقولهم تقربت إلى الله وكقوله ﴿ وقال إني ذاهب إلى ربي ﴾ وكقولهم تاب إلى الله وكقوله ﴿ إذ جاء ربه بقلب سليم ﴾ وكقوله ﴿ إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾ وكقوله ﴿ ففروا إلى الله ﴾ وكقوله صلى الله عليه وسلم (يقول الله أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأهم

خير منهم وإن تقرب مني شبراً تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته أهراً وفي رواية هرولة) فهذه كلها مجاز في حقنا كما هي مجاز في حقه ، لأن معنى تقربه اليانا بالتزول الى سماء الدنيا وبالتقرب بالباع والذراع أنه يعاملنا في الإكرام معاملة سيد مشى الى عباده ونزل اليهم مقبلاً عليهم مستعرضاً لحوائجهم ولذلك يقول (هل من داع فأستجيب له هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له) وكذلك في التقرب يعاملنا معاملة المقرب من قربه بالخطوة والاكرام ، وكذلك مجئنا اليه وتقربنا اليه وذهابنا اليه وهرولتنا ومشيئنا وقرارنا معناه انا معاملة المتقرب الذاهب المهرول الماشي الفار اليه اجلالاً له واعظماً . وهذا معروف في عادة الناس أن من مشى الى انسان فهرول اليه أو تقرب اليه فتقرب اليه أكثر من يقربه كان ذلك اكراماً له واحتراماً . ومن ذلك قوله ﴿ اولئك المقربون ﴾ وقوله ﴿ عينا يشرب بها المقربون ﴾ وقوله ﴿ وقربناء نجيبا ﴾ وقوله (أنا جليس من ذكرني) وقوله ﴿ فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ﴾ وقوله ﴿ في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾ وكذلك قوله ﴿ إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ﴾ . وكذلك قوله في المصلي (فان الله بينه وبين القبلة) وكل ذلك مجاز عن مبالغته في اكرام من تقرب اليه بطاعته . وكذلك إقباله على العبد عبارة عن اكرامه إياه إما لأن الإقبال مسبب عن الاكرام فيكون من مجاز التسيب ، أو لأنه عامله معاملة المعرض فيكون من مجاز التشبيه . وكذلك إعراضه مجاز عن إهائته إما لأن الإعراض مسبب عن الإهانة فيكون من مجاز التسيب ، أو لأنه عامله معاملة المعرض فيكون من مجاز التشبيه . ومثل هذا قوله ﴿ ولا ينظر اليهم يوم القيامة ﴾ فانه مجاز عن إهائتهم واحتقارهم فان من أهان شيئاً واحتقره أعرض عنه ولم ينظر اليه ، ومن عظم شيئاً وكرمه أقبل عليه ونظر اليه ومثال إعراضه قوله عليه السلام (وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه) وأما قوله (اللهم أنت الصاحب في السفر) وقوله (اللهم احببنا في سفرنا) فانه تجوز بذلك عن أن يعامله بما يعامل به الصاحب صاحبه في السفر من الحفظ والكلاءة ودفع المكاره . واما مجيئه سبحانه وتعالى فمجاز عن حضوره وظهوره للبصائر بعد أن كان غائباً عنها ومثاله قوله ﴿ وجاء ربك والملك صفاً صفا ﴾ ويجوز أن يكون هذا من مجاز الحذف تقديره وجاء أمر ربك أو عذاب ربك أو بأس ربك ويتجوز أيضاً بقربه عن علمه وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ﴾ تجوز بذلك عن علمه بما ينطوي عليه الانسان من اسراره وأحواله لان من افترط قربه لم يخف عليه مادق وجل من افعال من دنا اليه ، وهو من مجاز الملازمة إذ العلم ملازم

للقرب والحضور ويجوز أن يكون من مجاز التشبيه . الثاني قوله ﴿ والله معكم ولن يتركم أعمالكم ﴾ وهذا من مجاز التشبيه لما كان الحاضر مع القوم ينصرهم على أعدائهم ويحفظهم من ضررهم تجوز بذلك عن حفظه ونصره . ويجوز أن يكون من مجاز الملازمة . الثالث قوله ﴿ أن الله مع الصابرين ﴾ أي بحفظه وعصمته . الرابع قوله ﴿ اني معكم اسمع وأرى ﴾ . الخامس قوله ﴿ وهو معكم ايما كنتم ﴾ وهذا من مجاز التشبيه لان الحاضر مع القوم لا يخفى عليه أقوالهم وأعمالهم وسائر احوالهم ، فتجوز بذلك عن علمه بأقوالهم وأعمالهم وهذه معية عامة ويجوز أن يكون ذلك من مجاز الملازمة . السادس قوله صلى الله عليه وسلم (اربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعونه سميماً قريباً وهو معكم) . السابع قوله ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ﴾ لما كان رابع الثلاثة وسادس الخمسة وكذلك ما فوقها وما دونها لا يخفى عليه شيء من أعمالهم وأقوالهم في الغالب ، تجوز بذلك عن علمه بأعمالهم وأقوالهم ليستحيوا منه أن يخالفوه أو يفعلوا ما يكرهه ، فان راجع الثلاثة وسادس الخمسة يستحي الثلاثة والخمسة أن يعاملوه بما يكرهه من أقوالهم وأعمالهم وهذا من مجاز الملازمة أو من مجاز التشبيه . الثامن قوله ﴿ وإذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي إذا دعاني ﴾ تجوز بذلك عن سمعه لدعائهم . فانهم قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه وهذا من مجاز التشبيه لان من قرب منك سمع الخفي والجلي من أقوالك . التاسع من أمثلة التجوز بقرب الرب سبحانه وتعالى عن علمه قوله ﴿ واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ﴾ تجوز بذلك عن اطلاعه على ما في القلوب والاجساد لان من حال بين اثنين وجلس بينهما لم يخف عنه أحوالهما وهذا معنى قول قتادة . السادس الضحك وله مثالان : أحدهما قوله صلى الله عليه وسلم (فيتجلى لهم بضحك) . الثاني قوله صلى الله عليه وسلم (حتى يضحك الله منه) وله معان . أحدها أن يريد الرب عن اطاعه ما يريده الضاحك بمن اضحكه . الثاني ان يعامله معاملة الضاحك من اضحكه الثالث انه لما اشبهت معاملته معاملة الضاحك بمن اضحكه تجوز عنها بالضحك ووصف الله سبحانه بالضحك محمول على الرضى والقبول إذ الضحك في البشر علامة على ذلك ، ويقال ضحكك الأرض اذا ظهر نباتها وفي الحديث (فيبعث الله سبحانه فيضحك احسن الضحك) فجعل انجلاءه عن البرق ضحكا مجازاً . السابع الفرح في قوله صلى الله عليه وسلم (لله افرح بتوبة احدكم من احدكم بضالته إذا وجدها) ومعناه أنه يريد بالتائبين ما يريده ذلك الفرح بمن افرحه أو يعامل التائبين

بما يعامل به ذلك الفرع من افرحه أو يكون من مجاز المشابهة . الثامن الصبر وله مثالان :
 أحدهما قوله عليه السلام (لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله) والثاني ماجاء في الحديث في
 تسميته بالصبور ومعناه أنه يعامل عباده معاملة الصبور على ما يكرهه فهو إذا من مجاز التشبيه
 لأن حقيقة الصبر حبس النفس عن الجزع أو عن مكافأة المسيء والله يتعالى عن ذلك .
 التاسع الغيرة ولها مثالان : أحدهما قوله عليه السلام (لا أحد أغير من الله) . الثاني قوله في
 (سعد يغار وأنا غير منه والله أغير مني) ويجوز أن تكون غيرته من مجاز التشبيه شبه
 الكراهة الشرعية للفواحش واسبابها ، بالكراهة الطبيعية لها . ويجوز أن يكون من مجاز
 التسيب الا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم (من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن) سمي
 النهي عن الفواحش غيرة لان تأكيد النهي عنها وعن اسبابها مسبب عن قوة الغيرة وشدتها ،
 فعلى هذا شدة غيرته عبارة عن تكرار النهي عن الفواحش وتأكيده ، ويجوز أن يكون
 من مجاز التشبيه من جهة أخرى لان مبالغته في النهي عنها مشبهة لمبالغة الغيور في النهي عن
 الفواحش وأسبابها . العاشر الحياء : حقيقة الحياء انكسار في الطمع يزع عن ارتكاب القبائح
 والله يتعالى عن حقيقة الحياء وإنما يتصف بمجاوزه وله مثالان : أحدهما قوله صلى الله عليه وسلم والله لا يستحي
 من الحق * أي لا يترك الحق كما يترك المستحي ما استحي منه فعلى هذا في
 مجازه وجهان . أحدهما أن يكون من مجاز الملازمة لان ترك ما يستحي منه لازم للحياء في
 الغالب . الوجه الثاني أن يكون من تسمية المسبب باسم السبب لان ترك ما يستحي منه مسبب
 عن الحياء في الغالب . الثاني قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بموضة * أي لا يترك
 ضرب المثل كما يترك المستحي ما يستحي من قوله وفي مجازه الوجهان المذكوران ولاستحياء
 الله من العبد معنيان . أحدهما أنه ترك ما يستحي منه وقد ذكرناه . والثاني ان يريد لعبد
 ما يريد المستحي من المستحي منه . وأما قوله صلى الله عليه وسلم (وأما الثاني فاستحيا فاستحيا الله منه)
 فإن الاستحياء حقيقة في حق الثاني ولاستحياء الله منه مجازات ثلاثة . أحدها الترك والثاني
 ارادة الترك والثالث تسمية جزء الحياء باسم الحياء لكونه مسببا عن الحياء . كقوله (فان
 الله لا يمل حتى تمأوا ولا يسأم حتى تسأموا) الحادي عشر ابتلاؤه بالحسنات والسيئات وفتنته
 بالخير والشر . وهو من مجاز التشبيه لان معاملته بالحسنات والسيئات والخير والشرور قد
 اشبهت معاملة المبتلى الممتحن الغائن الختبر وله أمثلة : أحدها قوله صلى الله عليه وسلم وبسألوناهم بالحسنات

والسبب ان لهم يرجعون ❀ أي واختبرناهم بالنعم والنعيم لعلهم يرجعون إلى طاعتنا شكراً لانما منا أو خوفاً من انتقامنا . الثاني قوله ❀ ونبلوكم بالشر والخير فتنة ❀ . الثالث قوله ❀ إنا بلوناكم كما بلونا أصحاب الجنة ❀ . الرابع قوله ❀ وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ❀ . الخامس قوله ❀ وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً ❀ . السادس قوله ❀ لفتنهم فيه ❀ . السابع قوله ❀ وكذلك فتنا بعضهم ببعض ❀ وهذا كله من مجاز التشبيه كما ذكرنا ، لان الابتلاء والاختبار ان يجرب المبتلى المختبر ليظهر خيره وشره للمبتلي المختبر ، ولذلك يقولون فتنت الذهب بالنار إذا أحرقتة ليظهر غشه من خالصه ، والرب سبحانه وتعالى عالم بكل شيء لا يحتاج الى تجربته ، ولكنه لما شابهت معاملته العبيد بالخير والشر معاملة من يختبر غيره بالضر والنفع ليعلم هل شكره بنفعه أو ينزجر بضره ، عبر عن معاملته بلفظ الاختبار والابتلاء والفتنة . الثاني عشر سخريته واستنزأؤه ومكره وخدعه وهذه كلها من مجاز التشبيه ، ويجوز أن يكون من مجاز تسمية المسبب باسم سببه ، فان سخريته مسببة عن سخريتهم واستنزأؤه مسبب عن استنزأئهم ومكره مسبب عن مكرهم وخدعه مسبب عن خدعهم ، ومثله قوله ❀ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ❀ لما كانت مكافأة المعتدي مسببة عن اعتدائه تجوز بالاعتداء عليه عن مكافأته على اعتدائه . وأما سخريته فمثالها قوله ❀ سخر الله منهم ولهم عذاب أليم ❀ وأما استنزأؤه فمثاله قوله ❀ الله يستزى بهم ❀ وأما مكره فله أمثلة : أحدها قوله ❀ ومكروا ومكر الله ❀ . الثاني قوله ❀ فأمنوا مكر الله ❀ . الثالث قوله ❀ ومكرنا مكرًا ❀ وأما خدعه فمثاله قوله ❀ إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ❀ . الثالث عشر تعجبه وهو من مجاز التشبيه وقد يكون من قبـح المتعجب منه وقد يكون من حسنه وله في القبح مثالان : أحدهما قوله ❀ بل عجبناهم وبسخرناهم ❀ . الثاني قوله ❀ وإن تعجب فمجب قولهم ❀ . وأما تعجبه من حسن الفعل فمثاله قوله ^{صلى الله عليه وسلم} ❀ (تعجب ربك من شاب لا صبوة له) ويجوز أن يكون من مجاز التسيب بمعنى أنه يعامل من تعجب من قبـح فعله أو من حسن فعله بما يعامل به من أتى إليه قبـح مستغرب في بابه ، وأتى إليه ما يتمتع من حسنه في بابه من اخلائه . الرابع عشر الاشارة إليه بذلك الدالة على البعد والمراد به بعد ذاته عن مشابهة الذوات وبعد صفاته عن مماثلة الصفات في قوله ❀ نذركم الله ربكم الحق ❀ وفي قوله ❀ إن ذلك لمحبي الموتى ❀ وفي قوله ❀ نذركم الله ربى

عليه توكلت ❀ وقد يقال في المعنيين هذا بعيد من هذا لتنافرها ويقال هذا قريب من هذا لتقاربها فالضد بعيد عن ضده والخلاف ليس بعيداً من خلافه والمثل قريب من مثله لمشابهته إياه من معظم صفاته . ومنه تمثيل العذاب بالعمل في مثل قوله ❀ ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلاً ❀ ومعنى المماثلة ههنا أن السيئة إن كانت في أعلى رتب القبح كانت العقوبة في أعلى درجات الألم والقبح ، وإن كانت في أدنى درجات القبح كانت العقوبة في أدنى درجات الألم والقبح ، وإن كانت متوسطة بين القبيح والأقبح كان عقابها متوسطاً بين الشديد والأشد والقبيح والأقبح . ومنه قوله ❀ ولهن مثل الذي عليهن معروف ❀ . الخامس عشر تردده ومثاله قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله عز وجل (ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن) الحديث وهذا مجاز عن حسن منزلة المؤمن عنده لأن من أحب إنساناً وكانت مصلحته فيما يسوؤه فانه لكرامته عليه يتردد في ذلك هل يفعله لمصلحته أو يتركه لسأته فهو من مجاز الملازمة . مثاله قطع الوالد يد الولد المتأكلة حفظاً لروحه ، وهذا بخلاف البغيض فان مبغضه لا يكره مسأته حتى يتردد بين نفعه ومسأته ، سواء كان في طها مصلحته أو لم يكن . السادس عشر استواؤه على العرش وهو مجاز عن استيلاءه على ملكه وتدييره إياه قال الشاعر :

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مہراق

وهو مجاز التمثيل فان الملوك يدبرون ممالكهم إذا جلسوا على أسرتهن ، وقد يعبر بالعرش عن المنزلة قال عمر رضي الله عنه « لقد كاد عرشي يثل لولا أنني صادفت رباً رحيماً » وله مثالان : أحدهما قوله ❀ ثم استوى على العرش ❀ الثاني قوله ❀ الرحمن على العرش استوى ❀ وأما قوله ❀ ثم استوى إلى السماء ❀ فمعناه ثم قصد إلى السماء ويحتمل ثم استوى أمره وخلقته إلى السماء وكلاهما مجاز لا يترجح أحدهما إلا بدليل من خارج . السابع عشر فراغه في قوله ❀ سنفرغ لكم أيها الثقلان ❀ ومعناه سنفرغ لحسابكم أيها الثقلان وهو مجاز عن مبالغته في حساب الثقلين ومجازاتهم على أفعالهم ، فان من كثرت أشغاله لم يتأت منه مع الاشتغال بها المبالغة فيما يريد من أفعاله ، ومن تفرغ لشيء أتى به بكماله إذ لا شاغل له عنه ولا مانع له منه وهو من مجاز التشبيه . الثامن عشر كشفه عن ساقه وله مثالان : أحدهما قوله ❀ يوم يكشف عن ساق ❀ . الثاني قوله عليه السلام (فيكشف عن ساقه) وهو مجاز عن مبالغته

في حساب أعدائه واهانتهم وخزيهم وعقوبتهم فان العرب يقولون لكل من جد في أمر وبالغ فيه « كشف عن ساقه » وأصله أن من جد في عمل من الأعمال حرب أو غيرها فانه يشمر أزاره عن ساقه كيلا يعوقه عن جده وسرعة حركته فيما جد فيه ، ولا ساق للرب سبحانه وتعالى كما لا ساق للحرب في قول الشاعر :

كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح

عبر بذلك عن شدتها وجدها، وكما أنه لا ناجذان للشر في قول الشاعر :

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافات ووحدانا

وكما أنه لا أظفار للمنية في قول أبي ذؤيب الهذلي :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تميمة لا تنفع

وكما أنه لا جناح للذل في قوله ﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾ وليس للذل

جناح حتى يخفص ونظير ذلك قوله ﴿ مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ﴾ ولا يدان للقرآن.

ومثله قوله ﴿ ذلك بما قدمت يداك ﴾ الكفر ليس مما تقدمه اليدين وكذلك قوله ﴿ يعلم

ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ وقوله ﴿ إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ﴾ وليس للعذاب

يدان وقوله ﴿ أو ما ملكت أيما نكم ﴾ وقد يكون المالك لا يمين له والغرض من هذا أنه

قد يعبر بالجوارح عن معان لا يصح أن تكون خارجة . التاسع عشر وصفه بالغضب . الغضب

غليان في الدم واستشاطة في الطبيعة يتعالى الرب سبحانه وتعالى عن الاتصاف بحقيقتها لكن

يلزم هذه الاستشاطة في غالب العادة شيئان . أحدهما ارادة الانتقام من الغضب . والثاني

سبب الغضب فيعود الأول إلى صفة الارادة . والثاني إلى صفة الكلام وكذلك ينشأ عن

غضب العباد في غالب العادة الانتقام من الغضب فعلى هذا يكون غضب الله انتقامه من

عصاه ، وذلك من صفات فعله ونسبة انتقام الرب سبحانه وتعالى من أغضبه انتقام العباد من

أغضبهم فعلى هذا يكون غضبه من مجاز المشابهة فالغضب حقيقة لها أربع مجازات وله أمثلة :

أحدها قوله ﴿ قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه ﴾ . الثاني

قوله ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ . الثالث قوله ﴿ وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً

عظيماً ﴾ . العشرون السخط وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ لبئس ما قدمت لهم أنفسهم ان

مسخط الله عليهم ﴿ الثاني قوله ﴾ ذلك بأنهم اتبعوا ما اسخط الله ﴿ الثالث قوله سبحانه
 وتعالى لاهل الجنة (احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده أبداً) ومعناه أنه يريد
 بهم ما يريده الساخط بمن اسخطه أو يعاملهم معاملة الساخط من اسخطه أو يكون من مجاز
 المشابهة وإضافة الاسخاط إلى كفرهم في قوله ﴿ لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله
 عليهم ﴾ من مجاز إضافة الفعل إلى سببه لان كفرهم سبب للسخط عليهم . الحادي
 والعشرون الاسف ومثاله : قوله ﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم ﴾ أي فلما غضبوا انتقمنا منهم .
 الثاني والعشرون القلي وهو البفض ومثاله : قوله تعالى ﴿ ما ودعك ربك وما قلى ﴾ أي ما ودعك
 منذ قربك وما ابفضك منذ أحبك . الثالث والعشرون المقت وهو اشد البفض وله أمثلة :
 أحدها قوله ﴿ كبر مقتاً عند الله ﴾ الثاني قوله ﴿ لملت الله كبر من مقتكم أنفسكم ﴾ الثالث قوله
 ﷺ (فان الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم) ومعناه أنه يريد بالضالين
 ما يريده الماقت بمقتوته أو يسبهم سب الماقت بمقتوته أو يعاملهم بما يعامل به الماقت بمقتوته أو
 يكون من مجاز التشبيه تماثل المعاملتين : الرابع والعشرون عداوته : والعداوة يلازمها إرادة
 اذية العدو في الغالب ويصدر عنها معاملته بانواع الاذى في الغالب ولها أمثلة : أحدها قوله
 ﴿ فان الله عدو للكافرين ﴾ الثاني قوله ﴿ لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ﴾ الثالث قوله
 ﴿ ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ الرابع قوله ﴿ ويوم يحشر اعداء الله إلى النار ﴾ الخامس
 والعشرون لعنه : وهو مجاز عن طرده العصاة والفجرة عن بابه وابعادهم من ثوابه وله
 أمثلة : أحدها قوله ﴿ اولئك الذين لعنهم الله ﴾ أي طردهم وأبعدهم . الثاني قوله ﴿ قل
 هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه ﴾ الثالث قوله ﴿ وغضب
 الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ﴾ وهذا من مجاز التشبيه لان الابعاد الحقيقي مختص
 بالزمان والمكان فشبه ابعادهم من رحمته واحسانه بما ابعد بالزمان أو المكان .

الفصل السادس والاربعون في مجاز المجاز : وهو أن يجمل المجاز المأخوذ عن الحقيقة
 بمثابة الحقيقة بالنسبة إلى مجاز آخر فتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لملاقة بينه وبين الثاني مثال
 ذلك قوله ﴿ ولكن لاتواعدوهن سرا ﴾ فانه مجاز عن مجاز فان الوطاء يتجوز عنه بالسرا
 لانه لا يقع غالباً الا في السر ، فلما لازم السر في الغالب سمي سرا ويتجوز بالسرا عن العقيد
 لانه سبب فيه ، فالمصحح للمجاز الاول الملازمة ، والمصحح للمجاز الثاني التعبير باسم المسبب

الذي هو السر ، عن العقد الذي هو سبب كما سمي عقد النكاح نكاحاً لكونه سبباً في النكاح وكذلك سمي العقد سرّاً لأنه سبب في السر الذي هو النكاح فهذا مجاز عن مجاز مع اختلاف المصحح ، فمضى قوله ﴿ ولكن لا تواعدوهن سرا ﴾ لا تواعدوهن عقد نكاح ، وكذلك قوله ﴿ ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله ﴾ قال مجاهد ومن يكفر بلا إله إلا الله فقد حبط عمله فإن حمل قوله على ظاهره كان هذا من مجاز المجاز لأن قول لا إله إلا الله مجاز عن تصديق القلب بدلول هذا اللفظ، والتعبير بلا إله إلا الله عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه والاول من مجاز التعبير بلفظ السبب عن المسبب لأن توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان .

الفصل السابع والاربعون في الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظه واحدة : والجمع
بينها عند من رآه مجازاً لأنه استعمال اللفظ في غير ما وضع له فانه وضع للحقيقة وحدها ثم استعمل فيها وفي المجاز وله أمثلة : أحدها قوله ﴿ اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ﴾ فلعنة الله ابعاده ولعنة الملائكة والناس دعاؤهم بالاماد وقد جمعها في لفظه واحدة ، ومن يرى ذلك بقدر اولئك عليهم لعنة الله ولعنة الملائكة فيكون من مجاز الحذف . الثاني قوله ﴿ ان الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ الصلاة حقيقة لانها دعاء ، وصلاة الله من مجاز التعبير بلفظ السبب الذي هو الدعاء عن المسبب الذي هو الاجابة وقد جمع بينهما في قوله ﴿ ان الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ فيكون الضمير في يصلون لله وللملائكة وجمعه معهم في الضمير مستنكر ، فان رسول الله ﷺ انكر على بعض خطباء العرب قوله « ومن يعصها فقد غوى فقال بئس الخطيب انت » وقد جمع بينهما ﷺ في قوله (أن يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما) وفي قوله ﷺ (فان الله ورسوله بصدقانكم وبمذرانكم) وانما انكر على الاعرابي الجمع لا اعتقاده التسوية بينهما ، والرسول ﷺ آمن من ذلك ، ومن لا يرى الجمع بين الحقيقة والمجاز في قوله ﴿ ان الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ بقدر أن الله يصلي على النبي وملائكته يصلون على النبي فيكون يصلون على النبي حقيقة في حق الملائكة ويكون يصلون المقدره مجاز آفي حق الله . وكذلك القول في قوله ﴿ هو الذي يصلي عليكم وملائكته ﴾ في الجمع بين المجاز والحقيقة وافرادهما ومثل هذا قوله ﴿ والله ورسوله احق أن يرزوه ﴾ لو قال احق ان يرزوها لكان جامعا

بين الله ورسوله في الضمير وبين الحقيقة والحجاز فان رضى الرسول ﷺ حقيقي ورضى
الله مجازي ، ومن لا يرى ذلك يقول والله احق أن يرضوه ورسوله احق أن يرضوه
كقول الشاعر :

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأى مختلف

معناه نحن بما عندنا راضون وانت بما عندك راض . الثالث قوله ﴿ يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشمرون ﴾ معنى يخادعون الله بما لو انه معاملته الخادع فهي مجاز تمثيل إذ اشبهت معاملتهم الرب معاملته الخادع ، وخادعتهم الذين آمنوا حقيقة فقد جمع في يخادعون بين حقيقة الخادعة ومجازها ، ومن لا يرى الجمع بقدر يخادعون الله ويخادعون الذين آمنوا فتكون مخادعة الله مجازية على حدتها ومخادعة المؤمنين حقيقة ، وقال الحسن يخادعون رسول الله والذين آمنوا فتكون المخادعة بالنسبة إلى الرسول والمؤمنين حقيقة . الرابع قوله ﴿ واوحى إلي هذا القرآن لا نذركم به ومن بلغ ﴾ انذره ﷺ لقومه حقيقة وانذره به من بلغه من مجاز نسبة الفعل إلى الأمر به فجمع في لا نذركم به مجازها وحقيقتها ، ومن لا يرى ذلك بقدر لا نذركم به وانذره من بلغ فيكون الانذار المتقدم حقيقة محضة . الخامس قوله ﴿ إن المتقين في جنات وعيون وفواكه مما يشتهون ﴾ وقوله ﴿ ان المتقين في جنات ونعيم ﴾ استعمل الظرف في حقيقته بالنسبة إلى الجنات ، وفي مجازه بالنسبة إلى العيون والفواكه والنعيم ، ومن لا يرى ذلك يقدر في عيون وفواكه وفي نعيم فيكون في الثانية مجازاً محضاً شبهها في كثرتها بالظرف المحيط بالمظروف ، ولك أن تجعل الجميع مجازاً حذفياً تقديره ان المتقين في لذات جنات ، أو في نعيم جنات وعيون وفواكه فتكون في مجازاً محضاً ، وهذا أحسن كيلا يعمل حرف الجر مع حذفه فانه شاذ قليل ولا يجيء تقديره في نعيم جنات في قوله ﴿ جنات ونعيم ﴾ وقد تقدم . السادس قوله ﴿ ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخري منهم لما يلحقوا بهم ﴾ تعليمه ﷺ اصحابه رضي الله عنهم والكتاب والحكمة حقيقة وتعليمه ﷺ من لم يلحق بهم من مجاز نسبة الفعل إلى الأمر به ، فجمع بينهما في لفظ التعليم ، ومن لا يرى ذلك يقدر ويعلم آخري منهم فيكون التعليم الثاني مجازاً محضاً ، والتعليم الاول حقيقة لا غير . السابع قوله ﴿ قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله ﴾ الله سبحانه في السموات والارض يعلمه واهلها فيها حقيقة فجمع بينها بحرف الظرف ، ومن لا يرى ذلك يجعل الرفع

في اسم الله على لغة بني تميم في الاستثناء المنقطع . الثامن قوله ﴿ ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ﴾ اذية الله مجاز اذ لا يتصور أن يتأذى بشيء ، وهو من مجاز التمثيل لأن نسبه إلى ما لا يليق بجلاله مشبهة لازية المؤذي فاستعمل لفظة يؤذون في حق الله في مجازها ، وفي حق الرسول ﷺ في حقيقتها ، ومن لا يرى ذلك يقدر أن الذين يؤذون الله ويؤذون رسوله فتكون الازية في حق الله مجازاً محضاً وفي حق الرسول ﷺ حقيقة محضة . التاسع قوله ﴿ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ﴾ جمع في قوله يخربون بيوتهم بين مجازها وحقيقتها لأنهم خربوها بأيديهم حقيقة وبأيدي المؤمنين تسبياً . ومن لا يجمع بين المجاز والحقيقة يجمل يخربون بيوتهم بأيديهم حقيقة ويقدر ويخربونها بأيدي المؤمنين تجوزاً . العاشر قوله ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة ﴾ أي أولئك الذين استبدلوا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة ، وهذا جمع بين المجاز والحقيقة لأنهم باثروا استبدال الضلالة بالهدى وتسببوا إلى استبدال العذاب بالمغفرة ، فجمع في قوله اشتروا بين المجاز والحقيقة وهذا الشراء مجازي استعمل في مجاز وحقيقة فكان استعماله فيها من باب مجاز المجاز ، ومن لا يجمع يقدر واستبدلوا العذاب بالمغفرة فيكون المقدر من مجاز النسبة إلى السبب ، ويكون المجاز الأول من مجاز التشبيه ، شبه استبدال الضلالة بالهدى باستبدال البيع بالثمن ، وههنا معنى لطيف وهو أن المبيع هو الذي يقصده الناس ويهتمون به في الغالب وهو متعلق رغباتهم ، والأثمان وسيلة إليها فلذلك ادخل الباء على الهدى ابانة أن اهتمامهم بالضلالة كاهتمام الناس بالمبيع ، وخرجهم عن الهدى كخروج المشتريين عن الاثمان وكذلك جعل المغفرة ثمناً والعذاب مثمناً وهو عكس مقاصد العقلاء . الحادي عشر الجمع بين الابناء والاحفاد والآباء والاجداد فالابن حقيقة في ولد الصلب مجاز فيمن تفرع عنه . ولو وصى لابن فلان أو وقف على أبنائه اختص به بنو الصلب دون بنينهم قوله يا بني آدم مجاز غالب ، وكذلك قوله (لو كان لابن آدم واديان من مال لا ينفق ثالثاً) مجاز غالب أيضاً . وهذا بخلاف قوله ﴿ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق ﴾ فانه حقيقة في ابنه لصلبه وأبعد من حمله على المجاز وقال كانا رجلين من بني اسرائيل ، وكذلك الاب والام حقيقتان فيمن خرج الولد من بين صلبيهما وترايهما مجاز فيمن فوقها من الاجداد والجدات ، ومصحح المجاز في ذلك اشتراك النسل في الفرعية واشتراك الآباء في الاصلة فأقرب الاجداد وأقرب الاحفاد هو من أقرب المجازات ،

وأبعدها من أبعاد المجازات وقد يطلق لفظ الاب على الاعمام فيكون من مجاز المشابهة لانه شابه أخاه في الفرعية لاصل واحد ، أو لانه يحترم كما يحترم الآباء وفي الحديث « عم الرجل صنوايه » وقد جمع بين الحقيقة والمجاز في قوله ﴿ قالوا نمبذ إلهك وإله آباءك ابراهيم واسماعيل واسحق ﴾ فابراهيم جد واسماعيل عم واسحق أب فتجوز بلفظ آباءك عن جد وعم وأب . وكذلك قول يوسف عليه السلام ﴿ ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب ﴾ جمع لفظ آبائي ابراهيم وهو جداب واسحق وهو جد ويعقوب وهو أب . ومن الجمع بين المجاز والحقيقة التعبير بالأبوين عن الاب والام ، وبالقميرين عن الشمس والقمر ، وبالعميرين عن أبي بكر وعمر رضي الله عنها وكله من مجاز المشابهة كتماثل الشمس والقمر في الضياء وأبي بكر وعمر في حسن السيرة ومشاركة الأبوين في الاصلية .

الفصل الثامن والأربعون في أمثلة من حذف المضافات على ترتيب السور والآيات:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أي أعوذ بالله من وسواس الشيطان الرجيم أو شر الشيطان الرجيم لقوله ﴿ من شر الوسواس الخناس ﴾ أو من همز الشيطان الرجيم لقوله ﴿ وما ينزغك من رب أعوذ بك من همزات الشياطين ﴾ أو من نزع الشيطان الرجيم لقوله ﴿ وما ينزغك من الشيطان نزغ ﴾ والأولى أولى لان الشيطان يوسوس لقارئ القرآن في تحريفه وتبديله وتنزله على غير مراد الله منه وهذا بخلاف قوله ﴿ وما ينزغك من الشيطان نزغ فاستمعذ بالله ﴾ فانك تقدر فيه فاستمعذ بالله من نزغه لانه قد تقدم ذكره مع السياق المستعربة .

سورة البقرة : ﴿ لا ريب فيه ﴾ أي لا تشكوا في انزاله أو في هدايته أو لا سبب ريب فيه كالتناقض والاختلاف ، أو لا ريب فيه عند المؤمنين تعبيراً بالام عن الخاص ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ﴾ أي آمنا بوحداية الله وباتيان اليوم الآخر أو لا حاجة إلى حذف في قوله وباليوم الآخر . ﴿ يخادعون الله ﴾ أي يخادعون رسول الله باظهارهم من الايمان ما لا يبطنون وأما قدر ذلك لأن رسول الله ﷺ خليفة الله وأمره أمره ولذلك قال ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ﴾ وقال أبو علي هذا كقوله ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ أو ياملون الله معاملة الخادع فيكون مجازاً تشبيهاً كقوله يؤذون الله ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ﴾ أي حلهم كمال الذي استوقد ناراً أو صفتهم كصفة الذي استوقد ناراً أو شأنهم كشأن الذي استوقد ناراً ﴿ أو كصيب ﴾ التقدير أو

كحال أصحاب صيب أو كصفة اصحاب صيب أو كشأن أصحاب صيب فإنه لم يشبه الذوات بالذوات إذ لا فائدة فيه ﴿ من السماء ﴾ أي من جهة السماء أو من نحو السماء أو من صوب السماء أو عبر بالسماء عن السحاب لان كل ما علاك فأظلك فهو سماء كقوله ﴿ وفرعها في السماء ﴾ وقوله ﴿ فليمدد بسبب إلى السماء ﴾ أي فليمدد بجبل إلى سقف بيته و كقول الشاعر:
إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

معناه إذا نزل المطر بأرض قوم رعيناه نبتة وكلاؤه ومثله قوله ﴿ وأرسلنا السماء عليهم مدرارا ﴾ أي المطر وسمى المطر سماء لانه كان مرتفعاً في جهة العلو قبل نزوله وهو من مجاز تسمية الشيء بما كان عليه ، ومثله قول نوح عليه السلام ﴿ يرسل السماء عليكم مدرارا ﴾ أي المطر وقوله في الحديث (كنا في اثر سماء من الليل) أي في اثر مطر ﴿ فيه ظلمات ﴾ أي في وقته ظلمات أو في مصبه ظلمات ﴿ يجملون أصابعهم في آذانهم من الصواعق ﴾ أي في أصمخة آذانهم من أجل الصواعق او من خوف الصواعق ﴿ كلما أضاء لهم مشوا فيه ﴾ أي في ضوءه أو يكون التقدير كلما أضاء لهم البرق الطريق مشوا في طريقه ﴿ إن الله على كل شيء قدير ﴾ أي على كل شيء ممكن أو على كل شيء يريدته قادر ﴿ هو الذي جعل لكم الأرض فراشا ﴾ أي مثل فراش ﴿ والسماء بناء ﴾ أي ذات بناء ﴿ وأنزل من السماء ماء ﴾ أي من جهة السماء ومن صوب السماء أو من نحو السماء او اراد بالسماء السحاب فلا حاجة إلى حذف ﴿ فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم ﴾ أي بسببه ﴿ وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ أي في تنزيل ما نزلناه على عبدنا أو من صحة ما نزلنا على عبدنا أو من صدق ما نزلنا على عبدنا والاول أولى ﴿ فاتقوا النار ﴾ أي فاتقوا عذاب النار ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ أي تجري من تحت غرفها وقد ظهر هذا في قوله ﴿ لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار ﴾ او من تحت أشجارها او من تحت أغصانها ، لان الشجرة عبارة عن السوق والعروق والأغصان فتحتمل الحقيق ما كان تحت عروقها. وقال أبو علي ان لهم ثمار جنات تجري من تحت ثمارها الأنهار ويؤكد قوله ﴿ كلما رزقوا منها ﴾ او تجري من تحتها مياه الأنهار او اشربة الأنهار الحمر والعسل والماء واللبن . وأما قوله ﴿ لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ فيجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره تحت اغصان الشجرة ويجوز ان يكون من مجاز التعبير بلفظ الكل عن البعض

﴿كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل﴾ تقديره كلما رزقوا من
 ثمارها ثمرة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ﴿الذين ينقضون عهد الله﴾ اي ينقضون مقتضى
 عهد الله او موجب عهد الله ﴿كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم
 ثم إليه ترجعون﴾ تقديره كيف تكفرون بقدره الله على بمشكم وكنتم امواتا فأحياكم في
 بطون امواتكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إلى جزائه ترجعون وجزاؤه الجنة او النار ﴿هو الذي
 خلق لكم ما في الارض جميعا﴾ اي خلق لاجلكم ﴿وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على
 الملائكة﴾ تقديره وعلم آدم المسميات كلها ثم عرض اسماءهم على الملائكة أو وعرف آدم الاسماء
 كلها ثم عرض مسمياتها على الملائكة ﴿قال ألم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض﴾
 اي اعرف غائب السموات والارض او ذا غيب السموات والارض . ﴿ولا تقربا هذه
 الشجرة﴾ اي ولا تقربا اكل هذه الشجرة ومثله قوله ﴿ولا تقربوا مال اليتيم﴾ أي ولا تقربوا
 اكل مال اليتيم بدليل قوله ﴿ولا تقربوا الزنا﴾ ولا تقربوا الفواحش ﴿فاما يأتيكم
 مني هدى﴾ اي فاما يأتيكم من عندي كتاب بدليل قوله ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله﴾
 ﴿واوفوا بهدي اوف بهدكم﴾ اي واوفوا بمقتضى عهدي او بموجب عهدي اوف بمقتضى
 عهدكم او بموجب عهدكم ﴿واياي فارهبون﴾ اي فارهبوا عذابي ﴿ولا تشتروا آياتي ثمناً
 قليلاً﴾ اي ولا تشتروا بكم آياتي او بتبديل آياتي او بتغيير آياتي او بتحريف آياتي ثمناً
 قليلاً ﴿واياي فاتقون﴾ اي فاتقوا عذابي . ﴿اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم﴾
 اي وتنسون امر انفسكم بالبر او وتنسون اصلاح انفسكم ﴿وانتم تتلون الكتاب﴾ أي
 تتلون مضمون الكتاب او الكتاب بمعنى المكتوب فلا حاجة إلى حذف ﴿الذين
 يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم إليه راجعون﴾ تقديره الذين يظنون انهم ملاقوا ثواب
 ربهم أو الذين يظنون انهم ملاقوا جزاء ربهم وانهم إلى حكمه راجعون ، فلا انفكاك لهم عنه
 ولا انفصال لهم عنه ﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً﴾ أي واتقوا عذاب يوم
 لا يقضى فيه نفس عن نفس حقاً ﴿واذ نجيناكم من آل فرعون﴾ أي واذ نجيناكم من تعبد
 آل فرعون أو شر آل فرعون ﴿واذ فرقنا بكم البحر﴾ أي فرقناه بسبب انجائكم أو بسبب مجاوزتكم
 أي فرقنا بكم ماء البحر حقيقة في الحيز الذي فيه الماء أو تجوز بالبحر عن الماء لكثرتة واتساعه
 كما تجوز به عن الكثير العطاء لاتساع عطائه ، فيكون مجازاً تشبيهاً أو عبر به عن الماء
 للملازمة فيكون من مجاز التعبير بالمكان عن الكائن فيه كالتعبير بالصدر عن القلب وبالقلب

عن العقل وبالساحة عن أهلها الكائنين فيها في مثل قوله ﴿ فاذا نزل بساحتهم فساء صباح
المنذرين ﴾ اي فاذا نزل بهم فساء صباح المنذرين وفي مثل قولهم لولا مكانك لكان كذا وكذا
أي لولا أنت لكان كذا وكذا وهذا من مجاز الملازمة وقد تقدم ﴿ واذا وعدنا موسى اربعين
ليلة ﴾ اي واعدناه لقاء اربعين ليلة للمناجاة أو وعدناه انقضاء اربعين ليلة أو اتمام اربعين ليلة
بدليل قوله ﴿ واتمناها بمسح ﴾ أو مناجاة اربعين ليلة ﴿ ثم اتخذتم العجل من بعده ﴾ أي من
بعد ذهابه إلى الطور أو من بعد انطلاقه إلى الطور ﴿ فتوبوا إلى بارئكم ﴾ أي فارجموا إلى عبادة
خالقكم وكذلك يقدر في التوبة حيث ذكرت فمضى توبوا إلى الله ارجعوا عن معصية الله إلى طاعته
﴿ وانزلنا عليكم المن والسلوى ﴾ أي وانزلنا ذلك على محلتكم أو منزلتكم أو اشجاركم ﴿ واذا قلنا
ادخلوا هذه القرية وكلوا منها ﴾ أي وكلوا من رزقها أو من طعامها ﴿ لن نصبر على طعام
واحد ﴾ أي لن نصبر على أكل طعام واحد أو تناول طعام واحد ﴿ من آمن بالله ﴾ أي
من آمن بوحداية الله ﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم من السبت ﴾ أي والله لقد علمتم
قصة الذين اعتدوا أو عقوبة الذين اعتدوا أو واقعة الذين اعتدوا منكم في السبت ﴿ اتخذنا
هزوا ﴾ أي اتخذنا محل هزء أو ذوي هزء أو مهزوا بنا ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما هي ﴾ أي يبين لنا ما سنها بدليل أنه أجب بالسن ولا منهم لم يسألوا عن ماهيتها لانهم لم يجهلوا
واغما سألوا عن اوصاف تميزها ولذلك قالوا ﴿ مالونها ﴾ وأما قولهم أخيراً ﴿ ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي ﴾ فتقديره يبين لنا ما صفتها بدليل أنه أجابهم بأوصافها ﴿ فادار آتم فيها ﴾ فتدافعتم
في قتلها كل يدفمه عن نفسه أي فتدافع بعضهم في قتلها فهو من باب نسبة فعل بعض الجماعة
إلى الجماعة ﴿ وان منها لما يهبط من خشية الله ﴾ أي من خيفة عقاب الله ﴿ فويل لهم مما
كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ﴾ أي فويل لهم من أجل ما كتبت ايديهم وويل لهم
من أجل ما يكسبون ﴿ أم تقولون على الله مالا تعلمون ﴾ أي مالا تعرفون صدقه وصحته
﴿ تظاهرون عليهم بالانتم والمدوان ﴾ أي تظاهرون على قتلهم أو على اخراجهم أو على أذيتهم فيدخل فيه
القتل والاخراج ﴿ فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ﴾ أي في مدة الحياة
الدنيا ﴿ ثم اتخذتم العجل من بعده ﴾ أي من بعد ذهابه إلى الطور ﴿ واشربوا في قلوبهم
العجل ﴾ أي واشربوا في قلوبهم حب العجل ﴿ واتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن
الذين اشركوا ﴾ أي واحرص من الذين اشركوا ﴿ أو كلما عاهدوا عهدا نبذة فريق

منهم * أي نبذ وفاءه وموجبه فريق منهم * نبذ فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب الله
وراء ظهورهم * أي نبذ اتباع كتاب الله فريق من الذين اتوا علم الكتاب * واتبعوا ماتلوا
الشياطين على ملك سليمان * اي واتبعوا ماتلته الشياطين على عهد ملك سليمان * انما نحن
فتنة فلا تكفر * أي انما نحن أهل فتنة أو ذو فتنة فلا تكفر * وماله في الآخرة من خلاق * أي
وماله في ثواب الدار الآخرة من نصيب أو ماله في الجنة من نصيب * ما يود الذين كفروا
من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم * أي ينزل عليكم من وحي
من عند ربكم * ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها * أي ما ننسخ من حكم آية
أو ننسأ حكمها أي نؤخر إزال حكمها * نأت بخير منها * موجها ومقتضاها ولا حاجة إلى
هذا التقدير على قراءة من قرأ ننسها * وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله * أي
تجدوا اجره وثوابه عند الله * انا أرسلناك بالحق * اي انا ارسلناك بسبب اقامة الحق أو
أرسلناك مصحوباً بالحق أو ارسلناك محققين أو موصوفين بالحق * ولا تسأل عن اصحاب الجحيم *
أي ولا تسأل عن اعمال اصحاب الجحيم وقرىء ولا تسأل عن اصحاب الجحيم أي ولا تسأل
عن حال اصحاب الجحيم أو عن سوء حال اصحاب الجحيم * ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي
جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير * أي مالك من دون الله من ولي ولا نصير
وقد ظهر هذا المحذوف في قوله * وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير * * واتقوا يوماً
لا تجزي نفس عن نفس شيئاً * أي واتقوا عذاب يوم أو أهوال يوم لا يقضى فيه نفس عن نفس
حقاً * وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات * أي بمقتضى كلمات أو بموجب كلمات أو بمدلول كلمات
أو تجوز بالكلمات عما يتعلق به من الطاعات * فأتمن * أي فآتمم مواجبهن أو مقتضاهن وهو
الطاعات * واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً * أي ذا مثابة وذا امن * لها ما كسبت ولكم
ما كسبتم * أي لها جزاء كسبها ولكم جزاء كسبكم * بل ملة ابراهيم * أي بل يكون ملة
ابراهيم أو بل تتبع ملة ابراهيم * قولوا آمنا بالله * أي بوحدانية الله * وما أوتي النبيون من
ربهم * أي من كتب ربهم أو من عند ربهم * فسيكفيهم الله * أي فسيكفيكم شر شقاقتهم
أو شرم الله * قد اتحاجونا في الله * أي في دين الله ، لها جزاء كسبها ولكم جزاء كسبكم
* ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها * أي ما صرفهم عن استقبال قبلتهم التي كانوا
مواظبين على استقبالها * ويكون الرسول عليكم شهيداً * أي على تليفيكم الرسالة شهيداً

﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ﴾ أي وما نسختنا استقبال القبلة التي كنت مواظباً على استقبالها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ﴾ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ أي وما كان الله ليضيع أجر صلاتكم إلى الصخرة قبل النسخ فإنه لا يضيع أجر من أحسن عملاً ﴾ قد نرى قلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ﴾ أي قد نرى قلب وجهك في نواحي السماء فلنولين وجهك قبلة ترضاها ﴾ وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم ﴾ أي وإن الذين أوتوا علم الكتاب ليعلمون أن توليته أو استقباله الحق من عند ربهم ﴾ وإنه للحق من ربك ﴾ أي وإن استقباله أو توليته للحق من عند ربك ﴾ فلا تخشوم واخشون ﴾ أي فلا تخشوا أذيتهم واخشوا عقابي في مخالفة أمري ﴾ الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ أي إنا لله وإنا إلى حكمه وقضائه وما قدره علينا من المصائب راجعون فلا مفر لنا منه ولا محيد لنا عنه ﴾ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ أي إن سمي الصفا والمروة أو إن اتيان الصفا والمروة أو إن تطواف الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴾ أي فلا جناح عليه أن يطوف بمسماها أي في مسماها أو أن يطوف بينهما فحذف بينهما للعلم به . وقد ينكر الجبهة بعض هذه الحذوف لكونها على خلاف المألوف ﴾ أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴾ فلم يجمع بين الحقيقة والمجاز لأن لعنة الله طرده وإباده ولعنة الملائكة والناس دعاؤهم بالطرد والإبعاد فسمى الدعاء باسم المدعو به لأن المدعو به سبب عن الدعاء ومن جمع بين المجاز والحقيقة لم يحتاج إلى ذلك . ومثل الاول قوله ﴾ يأخذه عدوي وعدوله ﴾ فافرد المجاز عن الحقيقة ولو جمعها لقال يأخذه عدوي وله . وأما قوله ﴾ إن الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ فإنه سمي المدعو به باسم الدعاء فصلاة الله مجازية وصلاة الملائكة حقيقية وههنا بالعكس لعنة الله حقيقية ولعنة الملائكة مجازية ﴾ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحى به الأرض بعد موتها ﴾ أي وما أنزل الله من جهة السماء أو من صوب السماء أو من نحو السماء ﴾ من ماء فأحى ﴾ بسببه الأرض بعد موتها أو عبر بالسماء عن السحاب ﴾ إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا

كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا ﴿ أي إذ تبرأ الذين اتبعوا من اضلال الذين اتبعوا بقولهم
 أنحن صددناكم عن الهدى وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة
 فنتبرأ من اتباعهم كما تبرؤوا من صدنا واذلانا ﴾ كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ﴿
 أي كذلك يريهم الله احباط أعمالهم الحسنة بسبب حسرات عليهم أو موجب حسرات عليهم
 ﴾ ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الادعاء ونداء ﴿ أي ومثل داعي الذين
 كفروا إلى اتباع ما أنزل الله كمثل الراعي الذي يصيح بهم لا تسمع الادعاء ونداء ﴿ إنما
 حرم عليكم الميتة ﴾ أي إنما حرم عليكم أكل الميتة أو تناول الميتة ﴿ وما أهل به لغير الله ﴾
 أي وما أهل بتذكيته أو بذبحه أو بفحره لاله غير الله، والتذكية أعم إذ يدخل فيها الذبح
 والنحر ﴿ ويشترون به ثمنا قليلا ﴾ أي ويشترون بتبديله أو بتحريفه أو بتفغيره ثمنا قليلا
 ﴿ فما اصبرهم على النار ﴾ أي فما اصبرهم على عمل أهل النار أو على أعمال أهل النار أو على
 أسباب عذاب النار أو على صلي النار ﴿ ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق ﴾ أي ذلك العذاب
 بحجة أن الله نزل الكتاب أو بانكار أن الله نزل الكتاب بسبب اقامة الحق ﴿ وان الذين اختلفوا
 في الكتاب اني شقاق بعيد ﴾ أي وان الذين اختلفوا في تنزيل الكتاب أو في تصديق الكتاب
 أو صحة الكتاب اني شقاق بعيد وتقرير التنزيل أولى لتقدم ما يدل عليه من قوله نزل الكتاب
 ﴿ ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين ﴾ أي ولكن البر من
 آمن بوحداية الله وعبودية ملائكته لأن من العرب من اعتقد الملائكة بنات الله وانها آلهة
 فأكذبهم الله بقوله ﴿ بل عباد مكرمون ﴾ ﴿ والكتاب ﴾ أي وأنزل الكتب ﴿ والنبين ﴾
 أي ونبوة النبيين أو بإرسال النبيين ﴿ وآتى المال على حبه ﴾ أي وآتى المال مستقراً على حبه
 إياه أو على كونه محبوباً ﴿ وفي الرقاب ﴾ أي وفي تحرير الرقاب أو في فك الرقاب أو في
 اعتاق الرقاب والتحرير أكثر في القرآن ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى
 الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه
 بإحسان ﴾ أي يا أيها الذين آمنوا من الجناة كتب عليكم بذل القصاص والتمكين منه بسبب
 قتل القتلى أو يا أيها الذين آمنوا من الولاة كتب عليكم استيفاء القصاص إذا طلبه ولي الدم ،
 الحر مقتول بقتل الحر وقتل العبد بالحر أولى والعبد مقتول بقتل العبد وبقتل الحر أولى
 والانثى مقتولة بقتل الانثى وبقتل الذكر أولى ، فمن ترك له من قصاص أخيه القتل شيء

فللعافي اتباع بالمعروف أي طلب اللدية بالمعروف وعلى الجاني أداء اللدية إلى العافي باحسان
 ﴿ ولـكم في القصاص حياة يا أولي الاباب لعلـكم تتقون ﴾ أي ولـكم في شرع القصاص أو
 في إيجاب القصاص أو في خوف القصاص ، وهذا قول ابن عباس رضي الله عنها ولقد أجاد
 رحمه الله فإن من يهم بالجناية إذا خاف من القصاص كف عن الجناية فكان خوفه سبباً لحياة
 من هم بقتله وحياته بالخلاص من القصاص ﴿ لعلـكم تتقون ﴾ الجناية وهذا متعلق بقوله كتب
 عليكم القصاص أي فرض عليكم القصاص لعلـكم تتقون الجناية ﴿ كتب عليكم إذا حضر أحدكم
 الموت ان ترك خيراً ﴾ أي فرض عليكم إذا حضر سبب الموت أو مرض الموت أو شارف
 الموت ترك مال كثير ﴿ فمن بدله بعدما سمعه فإنما أثم على الذين يبدلونه ﴾ أي فمن بدل الإيضاء
 أو فمن بدل قول الموصى ، لأن الوصية قول بمد سمعه إياه فإنما أثم تبديله على الذين يبدلونه
 فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعده من أيام آخر ﴿ أي فمن كان منكم مريضاً أو على
 جناح سفر أو على طريق سفر فأفطر بالمرض أو السفر فعليه صوم عدة من أيام آخر ﴾ وعلى
 الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴿ أي وعلى الذين يطيقون الصوم فيفطرون بدل فدية أو
 لإخراج فدية بذل طعام مسكين أو لإخراج طعام مسكين ﴾ شهر رمضان الذي أنزل فيه
 القرآن ﴿ أي أنزل في شأنه وإيجاب صومه القرآن وهذا على قوله ﴾ وإذا سألك عبادي عني
 فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ﴿ أي
 وإذا سألك عبادي عن مكاني فقل لهم عني اني قريب ، وعلى قول وإذا سألك عبادي عن
 شأنني في القرب والبعد فليجيبوني إلى ما دعوتهم اليه من طاعتي وليؤمنوا بربوبيتي ووحدايتي
 لعلهم يرشدون ﴿ هن لباس لـكم وأنتم لباس لهن ﴾ أي هن كلباس لـكم وأنتم كلباس لهن
 أو هن مثل لباس لـكم وأنتم مثل لباس لهن ﴿ علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم
 وعفا عنكم ﴾ أي وعفا عن اختيانكم أنفسكم ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا
 بها إلى الحـكام ﴾ أي وتتوصلوا برشوتها إلى الحـكام ﴿ يسألونك عن الالهة قل هي مواقيت
 للناس والحج ﴾ أي يسألونك عن علة خلق الالهة لم خلقت الالهة أو عن سبب خلق الالهة
 أو عن فائدة خلق الالهة أو حكمة خلق الالهة ﴿ قل هي ﴾ ذوات ﴿ مواقيت ﴾ لحقوق
 الناس وللحج ﴿ ولكن البر من اتقى ﴾ أي ولكن البر تقوى الله من اتقى أو فعل من اتقى
 أو بر من اتقى ﴿ واتقوا الله ﴾ أي واتقوا معصية الله أو مخالفة الله بدليل قول الحسن في

المتقين هم الذين اتقوا ما حرم الله أو واتقوا عقاب الله بفعل ما أوجب الله عليكم في الحج وغيره ﴿ ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم ﴾ أي ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم في حرمه فإن قاتلوكم في الحرم فاقتلوهم ولك أن تعبر بالمسجد الحرام عن جميع الحرم فيكون من مجاز التعبير بلفظ البعض عن الكل ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ﴾ أي عمرة الشهر الحرام قصاص بعمرة الشهر الحرام وانتهاك الحرمات أسباب قصاص أو ذوات قصاص ﴿ وقاتلوا في سبيل الله ﴾ أي في نصرة سبيل الله ﴿ ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محل ﴾ أي ولا تحلقوا شعر رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محل ذبحه أو محل نحره ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ أي أو به أذى من قبل رأسه أو من هوام رأسه أو من وجع رأسه فخلق ، فعليه فدية من صيام أو بذل صدقة أو ذبح نسك ، ولا يقدر ههنا سواه لأن النبي ﷺ قال لكعب رضي الله عنه (انسك شاة) ﴿ واتقوا الله ﴾ أي واتقوا عقاب الله بفعل ما أوجب من النسك ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ أي وقت الحج أشهر معلومات أو أشهر الحج أشهر معلومات ﴿ واتقون يا أولي الألباب ﴾ أي واتقوا عذابي بطاعتي في المناسك وغيرها أو واتقوا مخالفتي وممصيتي ﴿ وإن كنتم من قبله لمن الضالين ﴾ أي من قبل هداية ﴿ فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذا كركم آباءكم ﴾ أي كذا كركم مفاخر آباءكم أو مناقب آباءكم أو أيام آباءكم ﴿ وماله في الآخرة من خلاق ﴾ أي وماله في ثواب الآخرة أو في الدار الآخرة من نصيب ﴿ أولئك لهم نصيب مما كسبوا ﴾ أي من ثواب ما كسبوا أو من جزاء ما كسبوا . ﴿ واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون ﴾ أي واتقوا عقاب الله باحتساب مناهي الحج واعلموا أنكم إلى جزائه أو إلى مواقف حسابه تجمعون ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾ أي ادخلوا في شرائع الإسلام أو في فروع الإسلام أو في أحكام الإسلام أي في فعل مأثورة واجتناب منيائه . ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾ أي ما ينتظرون إلا أن يأتيهم أمر الله في ظلل من الغمام . ﴿ زين للذين كفروا الحياة الدنيا ﴾ أي زين للذين كفروا زهرة الحياة الدنيا أو متاع الحياة الدنيا أو زينة الحياة الدنيا أو مشتبهات الحياة الدنيا أو حب شهوات الحياة الدنيا ﴿ من النساء والبنين ﴾ وما بعدها أو امراض الحياة الدنيا . ﴿ كان الناس أمة واحدة ﴾ أي كان

الناس اهل ملة واحدة * وما اختلف فيه الا الذين اتوه * اي وما اختلف في الكتاب الا الذين اتوا علمه * ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم * اي ولما يأتكم مثل ابتلاء أو مثل امتحان الذين خلوا من قبلكم . * يسألونك ماذا ينفقون * أي يسألونك ما مصرف المال الذي ينفقونه * يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام * أي وصد عن توحيد الله أو عن دين الله وكفر بوحديته وعن اتيان المسجد الحرام . * يسألونك عن الحمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس * أي يسألونك عن مباشرة الحمر والميسر او عن حكم الحمر والميسر او عن تعاطي الحمر والميسر أو عن ملابسة الحمر والميسر قل في تعاطيها أو في مباشرتها اثم كبير ومنافع للناس وفي ههنا للسببية * لعلكم تفكرون في الدنيا والآخرة * أي لعلكم تفكرون في ادبار الدنيا واقبال الآخرة فتسعون للمقبلة وتتركون المدبرة ، أو لعلكم تفكرون في فناء الدنيا وبقاء الآخرة فتعملون للباقية وترهون في الفانية ، أو لعلكم تفكرون في دناءة الدنيا وفضل الآخرة * ويسألونك عن اليتامى * أي عن مخالطة اليتامى أو عن معاملة اليتامى أو عن أحكام اليتامى * أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بأذنه * اي أولئك يدعون إلى عمل أهل النار أو إلى أسباب خلود النار والله يدعو إلى عمل أهل الجنة والمغفرة بأذنه أو إلى أسباب خلود الجنة والمغفرة بأذنه * ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض * أي ويسألونك عن أحكام دم الحيض * قل هو أذى فاعتزلوا * اتيان النساء في أيام الحيض أو في مدة الحيض * نساؤكم حرث لكم * أي نساؤكم مثل مزروع لكم ، والحراث مصدر يسمى به المحروث تجوز أثم يسمى به الزرع والفرس وهو من التجوز بلفظ المحل عن الحال كالتعبير بالصدر عن القلب * واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه * أي واتقوا عقاب الله باجتتاب قربانهم في الحيض واعلموا أنكم ملاقوا جزائه ، أو واتقوا معصية الله أو مخالفة الله بقربانهم . * ولا تجملوا الله عرضة لأيمانكم ان تبروا وتوقوا وتصلحوا بين الناس * أي ولا تجملوا بر بين الله أو بر قسم الله مانعا لما تحلفون عليه من البر والتقوى والاصلاح بين الناس * للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر * أي الذين يمنعون بالالية من وطئ نسائهم وهذا تضمنين وقد تقدم . * والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء * أي يتربصن بانكح أنفسهن أو بتزويج أنفسهن ثلاثة قروء .

﴿ تلك حدود الله فلا تمتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ﴾ أي تلك حدود
 طاعة الله فلا تجاوزوا حدود طاعة الله إلى حدود معصيته فإن حرم الله محارمه ومن يتعد
 حدود طاعة الله إلى حدود معصيته فأولئك هم الظالمون ﴿ فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى
 تنكح زوجاً غيره فان طلقها فلا جناح عليها أن يتراجعا ان ظنا ان يقبلا حدود الله وتلك
 حدود الله يبينها لقوم يعلمون ﴿ أي فان طلقها فلا تحل له نكاحها من بعد التطليقة الثالثة حتى
 تتزوج زوجاً غيره فيطأها ثم تبين منه باقضاء العدة فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليها
 وعلى الزوج الاول في تراجعها إلى النكاح ان ظنا ان يقبلا حدود طاعة الله في أمر النكاح
 ﴿ وتلك حدود ﴾ طاعة ﴿ الله يبينها لقوم يعلمون ﴾ ان الله حدد ذلك أو يبينها لقوم يعلمون
 ما أمروا به ﴿ وإذا طلقتم النساء ﴾ طلاقاً رجعياً فبلغن آخر اجل عددهن أو فشافرن
 اقبضاء اجل عددهن أو فقاربن ذلك ﴿ فامسكوهن بمعرف ﴾ فعلى الاول يكون من
 مجاز الحذف وعلى الثاني يكون من مجاز التعبير بالفعل عن مقارنته أو مشارفته ﴿ وما انزل
 عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله ﴾ اي واتقوا عذاب الله فيما يحرمه فلا
 تقربوه ، وفيما أوجبه فلا تتركوه ، او واتقوا معصية الله أو مخالفة الله وتطرد هذه التقديرات
 في كل موضع يذكر فيه اتقوا . وتكون المعصية والمخالفة مخصوصتين بما سبق الكلام لاجله
 من أمر أو نهى ربطاً لبعض الكلام ببعض ، ويصح ان يراد بذلك عموم المعصية والمخالفة
 فيدخل في عمومها ما سبق الكلام لاجله دخولاً أولياً وهذا كقوله ﴿ فلما جاءهم ما عرفوا
 كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾ يحتمل أن يخص الكافرين بمن كفر بمحمد ﷺ ويحتمل
 ارادة العموم فيدخل فيه من كفر به ﷺ دخولاً أولياً واما قوله ﴿ ومن كان عدوا
 لجبريل ﴾ الآية فان قوله ﴿ فان الله عدو للكافرين ﴾ مخصوص بمن عادى الله وملائكته
 ورسله إذ لا يجوز ان يكون عداوة هؤلاء شرطاً في عداوة الله لغيرهم إذ لا تزر وازرة
 وزر اخرى . ﴿ فلا تمضواهن ان ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ﴾ اي فلا
 تمضواهن ايها الاولياء ان يتزوجن الذين كانوا أزواجهن ﴿ لا تضار والدة بولدها ولا مولود
 له بولده ﴾ اي لا تضار والدة ولد بطرح ولدها عليه او بالقاء ولدها عليه او بدفع ولدها إليه
 ولا يضار والد والدة بأخذ ولده منها او بنزع ولده منها ﴿ واتقوا الله ﴾ اي واتقوا عقاب
 الله بترك مضارة النساء او واتقوا مخالفة الله ومعصيته بمضارتهن او واتقوا عقاب الله فيما يتعلق

بالرضاع وغيره ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً
 فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف ﴾ أي والذين يتوفون أنفسهم
 من أهل ملتكم ويذرون أزواجا يتربصن بنكاح أنفسهن أو بتزويج أنفسهن أربعة أشهر
 وعشراً ، فإذا بلغن أجل عدتهن فلا إثم عليكم في تقرير ما فعلته في انكاح أنفسهن بالتزويج
 المعروف ﴿ ولا تمزوا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ﴾ حتى يبلغ فرض الكتاب
 أجله والكتاب القرآن وفرضه العدة أربعة أشهر وعشراً أو وضع الحمل ، وقيل حتى يبلغ
 ما كتب الله عليهن من العدة أجله ، فتجوز بالكتاب عن المكتوب كما تجوز بالنسج في قولهم
 نسج اليمين عن المنسوج وبالضرب في قولهم ضرب الامير عن المضروب ﴿ واعلموا ان الله
 يعلم ما في أنفسكم فاحذروه ﴾ أي فاحذروا عقابه . ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا
 وصية لازواجهم متاعاً الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن
 من معروف ﴾ أي والذين تتوفون أنفسهم من أهل ملتكم وبشارفون الوفاة وترك الأزواج ،
 فان خرجن فلا جناح عليكم ايها الأولياء في تقرير ما فعلته أنفسهن من نكاح معروف ، وقال
 مجاهد هو النكاح الطيب الحلال أي من نكاح عرفتموه من الشرع وهو النكاح الجامع لشرائط
 الصحة وقيل فيما فعلن في أنفسهن أي في تعريض أنفسهن للنكاح أو في التزين للخطاب
 والتقدير من تزين معروف ، أو من تعرض للنكاح معروف لا ينكره الشرع وذلك بأن
 لا تظهر من زينتها ما لا يحل اظهاره ما عدا النظر إلى وجهها اللذيق في نكاحها ﴿ ألم تر إلى
 الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ أي ألم تر إلى واقعة الذين خرجوا من
 ديارهم ، أو إلى حذر الذين خرجوا من ديارهم ، أو إلى احياء الذين خرجوا من ديارهم بعد
 مماتهم ، أو إلى خروج الذين خرجوا من ديارهم ﴿ وقاتلوا في سبيل الله ﴾ أي وقاتلوا اعداء الله في
 نصرته سبيل الله ، وسبيله دينه ، واعلاء كلمته وهي لا اله إلا الله . ﴿ من ذا الذي يقرض
 الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ﴾ أي فيضاعف ثوابه واجره له أضعافاً كثيرة
 ﴿ ألم تر إلى الملائكة من بني اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابث لنا ملكاً نقاتل في
 سبيل الله ﴾ أي ألم تر إلى صنع الملائكة من بني اسرائيل من بعد موت موسى . ﴿ وقال لهم نبيهم
 ان آية ملكه أن ياتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم ﴾ أي وقال لهم نبيهم ان علامة صحة
 ملكه أن ياتيكم التابوت فيه سبب سكينه أو موجب سكينه صادرة من عند ربكم أو سماها

مسكينة لكونها سبباً لسكينة قلوبهم ، كما سمي الكبش الذي يذبح بين الجنة والنار موتاً
 لكونه سبباً للموت ، فان كل من رآه يموت . وكما سمي فرس جبرائيل عليه السلام الحياة
 لكونه سبباً للحياة ﴿ قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني
 إلا من اغترف غرفة بيده ﴾ اي ان الله يختبركم بتحريم شرب ماء نهر فأياكم شرب من مائه
 فليس من خاصتي وأهل ولايتي ، او فليس من أصحابي او فليس من أنصاري على أعدائي ،
 او فليس من جملي وأشياعي . وقال الزمخشري من كرع فيه بغير اغتراف أي ابتداء شربه
 منه فليس بمتصل بي ، ولا بمتحد معي من قولهم فلان مني حتى كأنه بعضه لاختلاطها
 واتحادها . وأياكم لم يذق ماءه فانه من أهل ولايتي أو من أصحابي أو خاصتي أو من أنصاري
 على أعدائي أو من جملي وأشياعي ﴿ الا من اغترف غرفة بيده فانه مني ﴾ أي من أهل
 ولايتي أو من أصحابي أو من خاصتي أو من أنصاري على أعدائي أو من جملي وأشياعي
 وهذا استثناء من قوله ﴿ فمن شرب ﴾ منه التقدير فمن شرب منه فليس مني ﴿ الا من اغترف
 غرفة بيده فانه مني ﴾ لان الاستثناء من الاثبات نفي ومن النفي اثبات وفصل بين الاستثناء
 وبين المستثنى منه بقوله ﴿ ومن لم يطعمه فانه مني ﴾ اعتناء بتقديمها فشرّبوا من مائه أكثر
 من غرفة الا قليلا منهم ﴿ ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
 أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ أي ولما برزوا، أي الطائمون لقتال جالوت أو للقاء جالوت
 قالوا ربنا افرغ على قلوبنا صبراً يجعلها ويحيط بها فان الصبر عرض ومحله القلب ومثله قوله
 ﴿ لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وملتت منهم رعباً ﴾ أي وملتت منهم رعباً لان
 محل الرعب القلب ومثله قوله ﴿ فأنزل السكينة عليهم ﴾ أي على قلوبهم لان محل السكينة
 القلوب بدليل قوله ﴿ هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ﴾ ﴿ وثبت أقدامنا ﴾ في مواطن
 القتال حتى لا تنهزم واعنا على عليهم وهزيمتهم أو على قتلهم وهزيمهم أو على قهرهم بالقتل
 والهزم ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ﴾ أي ولولا دفع الله اهلاك
 بعض الناس باصلاح بعض ، أو بعبادة بعض أو بطاعة بعض لفسدت الارض هذا قول
 الجمهور . وقيل ولولا دفع الله المشركين عن افساد الارض بجنود المسلمين أي بقتال جنود
 المسلمين أو بخوف جنود المسلمين لغاب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخرّبوا المساجد
 والبلاد ﴿ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ أي فمن يكفر

برؤية الاوثان أو بالهية الاوثان ، وقال ابن عباس فمن يكفر بعبادة الاوثان ويؤمن بوحداية
 الله فقد استمسك بالبروة الوثقى ، ويدل عليه قوله ﴿ والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها ﴾
 أي اجتنبوا عبادتها . وقال عمر بن الخطاب الطاغوت الشيطان . التقدير فمن يكفر بطاعة
 الشيطان فيما يزينه من الشرك ويؤمن بوحداية الله فقد استمسك بالبروة الوثقى ﴿ الله ولي
 الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من
 النور إلى الظلمات ﴾ أي والله ولي ارشاد الذين آمنوا أو ولي هدايتهم أو ولي الذين آمنوا
 فلا يكلمهم إلى غيره والذين كفروا اولياء اغوائهم وأولياء اضلالهم الشياطين والاولى
 لتناسب ذلك قوله ﴿ قد تبين الرشيد من الغي ﴾ ﴿ ألم تر إلى الذي حاج ابراهيم في ربه أن
 آتاه الله الملك ﴾ أي ألم تر إلى صنيع الذي جادل ابراهيم في ربوبية ربه أو في وحدانية ربه
 أو في الهية ربه ، فادعى الالهية لنفسه بسبب أن آتاه الله الملك أو لاجل أن آتاه الله الملك ،
 تقول حملته بطر الملك على الحاجة أو وقت أن آتاه الله الملك أي وقت آتيانه الملك ﴿ أو كالذي
 حمر على قرية ﴾ أي مر على فناء قرية أو على طريق قرية أو على أرض قرية أو على قرب قرية ،
 ومن قال وقف على الجبل كان التقدير مر على جبل قرية ، وعلى قول ابن عباس مر على مسك
 قرية أو دروب قرية أو اسواق قرية ، لانه قال دخلها وطاف فيها فلم يجد فيها أحدا ﴿ ولنجعل
 آية للناس ﴾ أي ولنجعل بمثل دلالة لمن ينكر البعث على جواز البعث وامكانه ﴿ مثل الذين
 ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل ﴾ أي مثل الذين ينفقون أموالهم
 في سبيل الله كمثل بذر حبة أو كمثل زارع حبة ، شبه الانفاق بالبذر وشبه النفقة بالحبة
 وشبه مضاعفة اجرها باخراج مائة حبة ، او مثل نفقة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله
 كمثل حبة شبه الصدقة بالحبة ، أو مثل انفاق الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل
 زرع حبة أو كمثل بذر حبة في سبيل الله أي في نصره سبيل الله ، وسبيله الاسلام المؤدي
 إلى ثوابه ورضاه ، أو ينفقون أموالهم في طاعة الله فان طاعته سبيل مؤدية إلى رضاه فيدخل
 فيه النفقات في جميع القربات ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى كالذي
 ينفق ماله رياء الناس ﴾ أي لا تبطلوا اجور صدقاتكم أو ثواب صدقاتكم بالبن على أخذها
 بأذيتهم أو بالبن على ربكم والاذى لفقرائكم كابطال انفاق الذي ينفق ماله رياء الناس ﴿ فمثل
 كمثل صفوان ﴾ أي فمثل حاله كمثل حال زارع صفوان ﴿ لا يقدر على شيء مما

كسبوا ﴿ أي لا يقدرّون على شيء من أجر ما كسبوا أو من ثواب ما كسبوا ﴾ ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وثبیتنا من أنفسهم كمثل جنة ربوة ﴿ اي ومثل تضعيف اجور الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وثبیتنا صادرا من عند أنفسهم كمثل تضعيف ثمار جنة ربوة ﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾ اي تجري من تحت أشجارها أو اغصانها أو ثمارها مياه الأنهار ﴿ ان تبدو الصدقات فنهما هي وان تحفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ﴾ أي ان تبدو الصدقات أو انفاق الصدقات أو اخراج الصدقات فنعم شيء ابداء بذلها أو ابداء انفاقها أو ابداء اخراجها . والابداء الاظهار ، وان تحفوها بذلها أو انفاقها أو اخراجها فاحفاء بذلها خير لكم ﴿ وما تنفقوا من خير يوف اليكم ﴾ أي وما تنفقوا من مال كثير يرد اليكم اجره أو ثوابه كاملا وافية مضاعفاً من العشرة إلى سبع مائة ، فضمن يوف معنى يرد فعدها بالي ﴿ يحق الله الربا ويربي الصدقات ﴾ أي يحق الله بركة الربا وفوائده العاجلة والآجلة ﴿ ويربي ﴾ ثواب ﴿ الصدقات ﴾ أو أجر الصدقات ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ﴾ أي واتقوا عقاب يوم أو عذاب يوم أو أهوال يوم ترجعون فيه إلى حكم الله وقضائه أو إلى موقفه ومقام حسابه ﴿ ثم توفى كل نفس ﴾ حسنة أو مسيئة جزاء ما كسبته من إحسان أو امساء ، وجاء بتم ليدل على طول القيام بين يديه في موقف الحساب وهذا كقوله ﴿ ان الينا إيابهم ثم ان علينا حسابهم ﴾ أي أن إلى موقف حسابنا أو مقامنا رجوعهم ثم ان علينا ان نحاسبهم في ذلك الموقف أو في ذلك المقام ، وكذلك قوله ﴿ ثم الينا مرجعهم ثم ننبئهم بما كانوا يعملون ﴾ وأما قوله ﴿ ثم اليه مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ فالفاء فيه لربط بعض الكلام ببعض لا للتعقيب والتقدير فهو ينبئكم ﴿ وليتق الله ربه ﴾ أي وليتق مصيبة الله أو عذاب الله ربه فيما يكتبه ﴿ فليؤد الذي أوتمن امانته وليتق الله ربه ﴾ أو ليتق ربه بآداء الامانة أي وليتق عذاب الله ربه على الامتناع من آداء الامانة ﴿ كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله ﴾ أي كل آمن بوحداية الله وعبودية ملائكته وانزال كتبه وارسال رسله ، وان اخذت الموصوف مع الصفة فلا حاجة إلى حذف ﴿ واليك المصير ﴾ أي وإلى جزائك أو إلى حكمك المصير ﴿ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾ أي لا يكلف الله نفسا إلا قدر وسعها لها ثواب ما كسبته من الخير وعليها

وبال ما كتسبته من الشر ﴿ ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ أي ولا تحملنا مالا طاقة لنا بحمله واعف عن صغائرنا واغفر لنا كبائرنا أنت مولانا فاعنا على قهر القوم الكافرين أو على غلبة القوم الكافرين .

سورة آل عمران : ﴿ ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ﴾ أي جامع الناس لجزاء يوم أو لحساب يوم لا ريب عندنا في اتيانه أو لا ريب في امكانه ﴿ ان الذين كفروا ان تعني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً ﴾ أي لن تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله وسخطه شيئاً ﴿ قد كان لكم آية في فئتين التقتا ﴾ أي في أمر فئتين أو في شأن فئتين أو في غلبة إحدى فئتين لقوله ﴿ متغلبون ﴾ أو في نصر إحدى فئتين لقوله ﴿ والله يؤيد بنصره من يشاء ﴾ ﴿ ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ﴾ أي فليس من موالاة الله في شيء يقع عليه اسم الولاية ، يعني أنه منسلخ من ولاية الله رأساً أو فليس من أهل ولاية الله في شيء ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ أصله ويحذركم الله عذابه فحذف العذاب فانقلب الضمير المحرور المتصل منصوباً ظاهراً منفصلاً ﴿ وإلى الله المصير ﴾ أي وإلى جزاء الله المصير ﴿ يوم تجرد كل نفس ما عملت من خير محضاً ﴾ أي يوم تجرد كل نفس حزاء ما عملته من خير محضاً ومثله قوله ﴿ ترى الظالمين مشفقين بما كسبوا وهو واقع بهم ﴾ أي مشفقين من جزاء ما كسبوا أو من عقاب ما كسبوا وجزاؤه واقع بهم أو وعقابه واقع بهم ﴿ وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً ﴾ أي تود لو ان بينها وبين جزائه وعقابه امداً بعيداً ﴿ ان الله اصطفى آدم ونوحاً ﴾ أي اصطفى دين آدم على اديان العالمين فحذف ومثله قوله ﴿ واسأل القرية ﴾ ﴿ واني اعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾ أي واني اعينها بقدرتك أو بتوفيقك وتقدير بقدرتك أولى اذ بها قام جميع الاشياء وأولى منه بعصمتك لانه اخص ﴿ من الشيطان الرجيم ﴾ أي من شر الشيطان الرجيم أو من وسواس الشيطان الرجيم والأول أعم ، ومن شره أنه أراد ان يطعن في جنبه فطعن في الحجاب ﴿ مصدقاً بكلمة من الله ﴾ أي مصدقاً بمقتضى كلمة أو بموجب كلمة أو ببدلول كلمة من الله وهو المسيح ، أو تجوز بلفظ الكلمة عن متعلقها المقول فيه فلا حاجة إلى حذف ﴿ وسبح بالعشي والابكار ﴾ أي وسبح بالعشي وفي حين الابكار أي في وقت الابكار ﴿ قال الحواريون نحن انصار الله

آمنا بالله ❀ أي نحن انصار دين الله أو انصار رسول الله ﷺ بدليل قوله ❀ من انصاري
 إلى الله ❀ آمنا بوحداية الله ❀ إذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من
 الذين كفروا ❀ أي اني متوفى نفسك إذا نزلت إلى الأرض في آخر الزمان ورافعك إلى
 سمائي ومطهرك من مجاورة الذين كفروا أو من صحبة الذين كفروا ❀ ثم إلي مرجعكم ❀ أي
 ثم إلى حكمي رجوعكم ❀ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن
 فيكون ❀ أي أن مثل خلق عيسى عند الله من غير أب كمثل خلق آدم من غير أبوين خلق
 آدم من تراب ثم قال له كن موجوداً فكان كذلك ، أو ثم قال له احدث فحدث ، فعلى هذا
 فيكون بمعنى فكان أو على ان يجعل فيكون حكاية لحال ماضية ❀ فمن حاجك فيه ❀ أي في امره
 او في ربوبيته أو في الهيته أو في عبوديته ❀ لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل
 الا من بعده ❀ أي لم تحاجون في دين ابراهيم أو في أمر ابراهيم ❀ وما انزلت التوراة
 والانجيل الا من بعده ❀ أي لم تحاجون في دين ابراهيم أو في امر ابراهيم وما انزلت التوراة
 والانجيل إلا من بعد موته ❀ ان اولى الناس بابراهيم ❀ اي بدين ابراهيم او ملازمته ❀ الا
 مادمت عليه قائماً ❀ اي الامامت على طلبه او على اقتضائه ، وقال السدي قائماً على رأسه
 ❀ ليس علينا في الاميين سبيل ❀ أي ليس على لومنا في أخذ اموال الاميين سبيل او في
 استحلال اموال الاميين سبيل ، وقال قتادة والسدي اي استحلوا اموالهم لانهم مشركون
 لا كتاب لهم ، وقال الحسن وابن جريج لانهم تحولوا عن دينهم الذي علمناهم عليه . ولما
 نزلت الآية قال عليه السلام (كذب أعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت
 قدمي الا الامانة فانها مؤداة إلى البر والفاجر) . ❀ بلى من أوفى بعهده ❀ أي بلى من
 أوفى بموجب عهده أو بمقتضى عهده أو تجوز بالعهد عن مقتضاه ومدلوله لتعلقه به ❀ ان الذين
 يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلاً ❀ أي ان الذين يشترون بوفاء عهد الله وبر ايمانهم ثمناً
 قليلاً ❀ لتؤمنن به ولتنصرنه ❀ أي لتؤمنن برسائله أو بنبوتيه ولتنصرنه على أعدائه أولتمنعنه
 من أعدائه ❀ فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ❀ أي فمن تولى بعد ذلك الاقرار أو
 بعد ذلك المذكور من الميثاق والاقرار فاولئك هم الفاسقون ❀ وما أوتي ❀ النبيون من
 ربهم ❀ أي من عند ربهم أو من كتب ربهم أو من رسائل ربهم ❀ وشهدوا ان الرسول
 حق ❀ أي وشهدوا ان ارسال الرسول ، او ان نبوة الرسول او ان قول الرسول او الدعوة

الرسول حق ﴿ أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة ﴾ أي أولئك جزاؤهم أن عليهم
لعنة الله ولعنة الملائكة فان جمعت بين الحجاز والحقيقة فلا حاجة إلى حذف لاشتمال لعنة الله على
الحقيقة والحجاز ﴿ كل الطعام كان حلالاً لبني اسرائيل إلا ما حرم اسرائيل على نفسه ﴾ أي
أكل كل الطعام أو تناول كل الطعام كان حلالاً لبني اسرائيل ، إلا اكل ما حرمه اسرائيل على
نفسه ﴿ قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ﴾ أي فاتلو مضمونها أو مكتوبها ﴿ فمن افترى على الله
الكذب من بعد ذلك ﴾ أي فمن افترى بعد ذلك القول وهو قولهم كحل الطعام كان حلالاً
لبني اسرائيل الآية ﴿ قل صدق الله ﴾ فيما اخبر به من تحمّل كل الطعام بدليل قوله ﴿ ذلك
جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون ﴾ في قولنا ذلك جزيناهم ببغيهم ﴿ مباركاً وهدى للعالمين ﴾ أي
ومباركاً وذا رشد وصلاح للعالمين ﴿ فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً ﴾ أي
في حرمه آيات بينات منها مقام ابراهيم ومنها من دخله كان آمناً . ﴿ ولله على الناس حج البيت
من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فان الله غني عن العالمين ﴾ أي ولله على الناس حج البيت
من استطاع إلى حجه سبيلاً ﴿ ومن كفر ﴾ بإيجاب الحج ﴿ فان الله غني عن طاعة
العالمين ﴾ أو عن حجهم إلى بيته أو عن إيمانهم بوجوب الحج ﴿ ومن يعتصم بالله فقد هدي
إلى صراط مستقيم ﴾ أي ومن يعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم ، وحبله كتابه ،
والاعتصام به والعمل بما فيه ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ﴾ أي اتقوا عقاب الله أو عذاب الله بفعل
ما اوجب وترك ما حرم أو اتقوا معصية الله أو مخالفة الله ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها ﴾ أي فانقذكم من تلك الحفرة ﴿ وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان
خيراً لهم ﴾ أي وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب بدين الله لكان إيمانهم خيراً لهم من
تكذيبهم به ﴿ ان الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً ﴾ أي لن
تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله شيئاً ﴿ مثل ما ينفقون ﴾ أي مثل مهلك
ما ينفقون أو محبط ما ينفقون أو مبطل ما ينفقون ﴿ والله وليها ﴾ أي ولي عصمتها من
الهُزيمَةِ أو ولي منعها منها ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ أي وعلى عصمة الله ونصره
فليتوكل المؤمنون ﴿ يا أيها الذين آمنوا لاتأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم
تفلحون ﴾ أي واتقوا عقاب الله باجتنب الربا أو واتقوا معصية الله أو مخالفة الله ﴿ وسارعوا
إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض ﴾ أي وسارعوا إلى أسباب مغفرة من

عند ربكم وخلود جنة ﴿ والعافين عن الناس ﴾ اي والعافين عن ذنوب الناس أو عن اساءة
 الناس ﴿ ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ﴾ أي ذكروا عذاب الله أو ذكروا وعيد الله
 ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ أي تجري من تحت أشجارها أو غرفها مياه الانهار أو أشربة
 الانهار ﴿ وليمحص الله الذين آمنوا ﴾ أي وليمحص الله ذنوب الذين آمنوا ﴿ ولقد كنتم
 تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون ﴾ أي فقد رأيتم سببه حين حل
 بإخوانكم وأنتم تنظرون . ﴿ ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ﴾ أي من ثوابها ﴿ ومن يرد
 ثواب الآخرة نؤته منها ﴾ أي من ثوابها ﴿ فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله ﴾ أي في نصرته
 سبيل الله أو في طاعة الله ﴿ بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ﴾ أي ما لم ينزل بعبادته
 أو باشراكه أو بالهيته حجة وبرهانا ﴿ ثم صرفكم عنهم ﴾ أي عن قتالهم ولقائهم ﴿ ولقد
 عفا عنكم ﴾ أي عن معصيتكم الرسول ﷺ ﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغم امانة فاعلموا ﴾
 أي ثم أنزل عليكم من بعد الغم سبب امن أو موجب امن ﴿ وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ﴾
 أي قد أهمهم نجاة أنفسهم أو خلاص أنفسهم أو انقاذ أنفسهم ﴿ والله عليم بذات الصدور ﴾
 أي بالخال ذات القلوب أو بالاسرار ذات القلوب ﴿ ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم ﴾ أي
 ليجعل الله مدلول ذلك القول أو موجب أو مقتضاه سبب حسرة أو موجب حسرة في قلوبهم،
 ومقتضى ذلك القول اعتقادهم أنهم لو قدموا ما ماتوا وما قتلوا ، أو ليجعل الله اعتقاد ذلك
 موجب حسرة أو سبب حسرة ﴿ لإلى الله تحشرون ﴾ أي لإلى جزاء الله ترجعون ﴿ فاعف
 عنهم ﴾ أي فاعف عن تقصيرهم في حقك . ﴿ فاذا عزم فتو كل على الله ﴾ أي فاذا عزم
 على ما استشرت فيه فتو كل على مونة الله أو على نصرته الله وتوفيقه ﴿ فمن ذا الذي ينصركم
 من بعده ﴾ أي من بعد خذلانه إياكم ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ أي وعلى نصرته الله
 ومونته فليتوكل المؤمنون ﴿ ثم توفي كل نفس ما كسبت ﴾ أي ثم توفي كل نفس جزاء
 ما كسبت ان خيراً فخير أو ان شراً فشرأ ﴿ ثم درجات عند الله ﴾ أي ثم أهل درجات أو هم
 ذو درجات أو أصحاب درجات أو مستحقوا درجات عند الله ﴿ وقيل لهم تعالوا قاتلوا في
 سبيل الله أو ادفعوا ﴾ أي تعالوا قاتلوا في نصرته سبيل الله أو ادفعوا العدو بقتالكم عن
 أهلكم واموالكم ان لم تقاؤا في سبيل الله ﴿ قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم ﴾ أي لو نعرف مكان
 قتال ﴿ لاتبعناكم ﴾ أي مكانا يصلح للقتال ﴿ يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ﴾ أي

يقولون بالسنتهم قولا ليس مدلوله أو متعلقه أو موجهه أو مقتضاه في قلوبهم . ❊ ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ❊ أي ويستبشرون بفوز الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أو
بنجاة الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ❊ ان الناس قد جمعوا لكم فخشوهم ❊ أي فخشوا
مخاربتهم وقتالهم أو جمعهم ❊ إنما ذلك الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم
مؤمنين ❊ اي إنما ذلك الشيطان يخوفكم بجمع أوليائه فلا تخافوا بأسهم أو فلا تخافوا جمعهم
أو مخاربتهم وخافوا عذابي ان جبنتم عن مخاربتهم ❊ فآمنوا بالله ورسله ❊ أي فآمنوا بوحداية
الله وارسال رسله ❊ وان تؤمنوا بالوحداية والرسالة ❊ وتتقوا ❊ عذاب الله بطاعته
واجتناب معصيته فلكم أجر عظيم ❊ ولا يحسن الذين يدخلون بما آتاهم الله من فضله هو
خيراً لهم ❊ أي ولا تحسن بجل الذين يدخلون ببذل زكاة ما آتاهم الله من فضله هو خيراً
لهم وان جعلت في اليهود كان التقدير ولا تحسن بجل الذين يدخلون باظهار ما آتاهم الله في
التوراة من بمث محمد ﷺ هو خيراً لهم ❊ سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ❊ أي
سيطوقون ما بخلوا ببذل زكاته وهو المال نفسه يصير شجاعاً أقرع مطوقاً في أعناقهم على ماجاء
في الحديث الصحيح، وعلى الاخرى سيطوقون اثم ما بخلوا باظهاره اي سينامون اثمهم ❊ والله
ميراث السموات والارض ❊ اي والله ميراث أهل السموات والارض ❊ حتى يأتينا بقربان ❊
أي بشرع قربان أو بطلب قربان أو باقتضاء قربان ❊ قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات
وبالذي قلتهم ❊ أي فبشرع الذي قلتهم أو بطلب الذي قلتهم أو باقتضاء الذي قلتهم ❊ كل نفس
ذاتة الموت ❊ أي ذاتة ألم موت جسدها أو كرب موت جسدها فان النفوس لا تموت ولو
ماتت لما ذقت الموت في حال موتها ، لان الحياة شرط في الذوق وسائر الادراكات ❊ وما
الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ❊ أي وما متاع الحياة الدنيا أو وما زهرة الحياة الدنيا او وما
زينة الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ❊ فنبذوه وراء ظهورهم ❊ أي فنبذوا وراء الميثاق وراء
ظهورهم أو فنبذوا تبيينه وراء ظهورهم أو فنبذوا اتباعه وراء ظهورهم أي اتباع الكتاب
❊ واشتروا به ثمناً قليلاً ❊ أي واشتروا بكتابه أو بتحريفه أو بتبديله ثمناً قليلاً ❊ سمعنا منادياً ❊
أي سمعنا نداء مناد ❊ وتوفنا مع الابرار ❊ أي وتوف أنفسنا كائنين مع الاخيار أي في صحبتهم
دون صحبة الفجار ❊ وآتانا ما وعدتنا على رسلك ❊ أي على السنة رسلك أو على اتباع رسلك
❊ فاستجاب لهم ربهم اني لا أضيع عمل عامل منكم ❊ أي لا أضيع أجر عمل عامل

منكم لقوله ﴿ انا لا نضيع أجر من أحسن عملا ﴾ ﴿ وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله ﴾ أي بوحداية الله أو بدين الله ﴿ لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا ﴾ أي لا يشترون بتحريف آيات الله أو بتبديلها أو بكتبتها ثمنا قليلا ﴿ واتقوا الله ﴾ أي واتقوا عذاب الله أو عقاب الله أو معصية الله أو مخالفة الله .

سورة النساء : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ﴾ أي واتقوا عذاب ربكم أو معصية ربكم أو مخالفة ربكم ﴿ الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق ﴾ من ضلعها زوجها . ﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ أي واتقوا معصية الله أو عقاب الله أو مخالفة الله الذي تساءلون باسمه ، وقطع الأرحام والتقدير واتقوا معصية الله وقطع الأرحام . أفرد قطع الأرحام بالذكر مع اندراجه في معصية الله ومخالفته اهتماما به ﴿ ان الله كان عليكم رقيبا ﴾ أي ان الله كان على أعمالكم حفيظا . ﴿ وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى ﴾ أي في مهور اليتامى ﴿ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما ﴾ أي جعلها ذات قيام بمصالحكم ﴿ وابتلوا اليتامى ﴾ أي واختبروا عقول اليتامى أو تصرفات اليتامى ﴿ فليتقوا الله ﴾ أي فليتقوا عقاب الله أو معصية الله ﴿ يوصيكم الله في أولادكم ﴾ أي في توريث أولادكم أو في قسم ارث أولادكم ﴿ من بعد وصية يوصى بها أو دين ﴾ أي من بعد تنفيذ وصية أو اخراج وصية يوصى بصرفها أو باخراجها أو قضاء دين أو وفاء دين ﴿ فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين ﴾ أي من بعد انفاذ وصية توصون بانفاذها أو بصرفها أو باخراجها أو قضاء دين أو وفاء دين ﴿ وان كان رجل يورث كلالة ﴾ أي يورث ماله ذا كلالة أو يورث هو ذا كلالة ﴿ فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين ﴾ أي من بعد تنفيذ وصية يوصى بتنفيذها أو وفاء دين ﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾ أي تجري من تحت أشجارها أو من تحت غرفها أشربة الأنهار ﴿ فامتشهدوا عليهم أربعة منكم ﴾ أي فامتشهدوا على زفاهن أربعة منكم ﴿ حتى يتوفاهن الموت ﴾ أي حتى يتوفى أنفسهن ملك الموت بدليل قوله ﴿ قل يتوفاكم ملك الموت ﴾ أو تجوز بنسبة التوفي إلى الموت لكونه سببا ﴿ فان تابا وأصلحا فاعرضوا عنها ﴾ أي فاعرضوا عن أذاها ﴿ إنما التوبة على الله ﴾ أي إنما يقبل التوبة واجب على الله أو حق على الله كقوله ﴿ وكان حقا علينا نصر المؤمنين ﴾ وكقوله عليه السلام لما ناد

ابن جبل (ما حق العباد على الله) ❀ وليست التوبة الذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار ❀ أي ولبس قبول التوبة واجبا على الله أو حقا على الله الذين يعملون السيئات وأما قوله ❀ ولا الذين يموتون وهم كفار ❀ فمعناه وهم كفار حكما فهذا من الأوصاف الحكيمية ومثله قوله ❀ انه من يأت ربه مجرماً ❀ وكذلك ❀ فيمت وهو كافر ❀ أو ولا الذين يشارفون الموت وهم كفار حقيقة وكذلك فيشارف الموت وهو كافر حقيقة ومشاركة الموت عبارة عن حال الغرغرة فانه لا يقبل فيه اسلام ❀ ولا توبة ❀ حرمت عليكم امهاتكم ❀ أي حرمت عليكم أنكحة امهاتكم ❀ واحل لكم ما وراء ذلك ❀ أي واحل لكم نكاح من سوى ذلك المحرم المذكور ❀ ان تبتنوا بأموالكم ❀ أي يبذل أموالكم أو باصداق أموالكم ❀ فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به ❀ أي بالذي استمتعتم بوطئه أو بجاعه أو باتيانه أو بفشيانه منهن ❀ ولا جناح عليكم في ❀ أخذ ❀ ما تراضيتن به وآتوهن اجورهن ❀ أي وآتوا مالا كهن مهورهن أو سادتهن مهورهن أو تجوز بالايثاء عن التزام المهر لأن الالتزام سبب للايثاء كما ذكرنا . ❀ فاذا أحصن فإن آتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ❀ أي فاذا تزوجن فان آتين بزينة فبيحة فعليهن نصف ما على الحرائر من الجلد ❀ الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ❀ أي الا ان تكون اموال تجارة او ذات تجارة صادرة عن تراض صادر منكم ❀ الرجل نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ❀ أي للرجال نصيب من اجر ما اكتسبوا أو من ثواب ما اكتسبوا وللنساء نصيب من اجر ما اكتسبن أو من ثواب ما اكتسبن . ❀ الرجال قوامون على النساء ❀ أي الرجال قوامون على تأديب النساء أو على مصالح النساء ❀ فلا تبغوا عليهن سبيلا ❀ أي فلا تطلبوا على اذاهن طريقا ❀ ولا يؤمنون بالله ❀ أي بدين الله . ❀ وماذا عليهم لو آمنوا بالله ❀ أي وماذا عليهم من الضر لو آمنوا بدين الله ❀ وكان الله بهم عليما ❀ أي وكان الله بأعمالهم عليما ❀ وان تك حسنة يضاعفها ❀ أي يضاعف أجرها أو ثوابها ❀ فنردها على أدبارها ❀ أي فنردها على جهة ادبارها أو على صفة ادبارها ❀ ألم تر إلى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ❀ أي ألم تر إلى صنع الذين اوتوا نصيبا من علم الكتاب يؤمنون بربوبية الجبت والطاغوت أو بألهيتها ❀ فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه ❀ أي فمنهم من آمن بآزله ومنهم من امتنع من تصديقه ❀ تجري

من تحتها الانهار ﴿ أي تجري من تحت ثمارها او اغصانها او غرفها اشربة الانهار ﴾ فردوه
إلى الله والرسول ﴿ اي فردوه إلى كتاب الله وسنة الرسول ﴾ يريدون ان يتحسوا كموا إلى
الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ﴿ اي يريدون ان يتحسوا كموا إلى ذي الطاغوت وهو
كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا بحكمه ﴾ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى
الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ﴿ اي وإذا قيل لهم تعالوا إلى اتباع ما أنزل الله
وإلى الرسول رأيت المنافقين يمتنعون عن اتباعك امتناعا ﴾ فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في
انفسهم قولاً بليغاً ﴿ اي فاعرض عن قتالهم وقل لهم في شأن انفسهم او في مصالح انفسهم
او في تخليص انفسهم من عذاب الله قولاً بليغاً ﴾ وان اصابكم فضل من الله ﴿ اي من عند
الله ﴾ فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ﴿ اي فليقاتل في نصره سبيل
الله الذين يبتغون الحياة الدنيا بالآخرة او بالدار الآخرة وهي الجنة ﴾ الذين آمنوا يقاتلون في
سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت ﴿ اي الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله
والذين كفروا يقاتلون في نصره سبيل الأصنام ﴾ ألم تر إلى الذين قيل لهم كففوا ايديكم
واقموا الصلاة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية
الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا اخرتنا إلى اجل قريب قل متاع
الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون قليلاً ﴿ اي ألم تر إلى صنع الذين قيل لهم كففوا
ايديكم عن القتال واقموا الصلاة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون
محرابة ﴿ الناس ﴾ او قتال الناس ﴿ كخشية ﴾ محاربة ﴿ الله ﴾ او عقوبة الله ﴿ وقالوا ربنا لم
كتب علينا القتال ﴾ هلا اخرت موتنا ﴿ إلى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة
خير لمن اتقى ﴾ العذاب او العصيان ولا ينقصون قدر فتيل أو مثل فتيل ﴿ ما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ التقدير اي شيء اصابك من نعمة حسنة
فهي صادرة من عند الله واي شيء اصابك من مصيبة سيئة فهي صادرة من عند نفسك ونسبة
الصدور إلى النفس من مجاز نسبة الشيء إلى سببه ﴿ ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظاً ﴿
اي ومن تولى فما ارسلناك على اعمالهم حفيظاً او فما ارسلناك على قهرهم على الايمان حفيظاً .
﴿ فاعرض عنهم وتوكل على الله ﴾ اي فاعرض عن قتالهم ومناصبتهم ﴿ وتوكل على ﴾ عصمة
﴿ الله ﴾ او على حفظ الله او على نصره الله ﴿ وإذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا

به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴿﴾ اي واذا جاءهم
 خبر من اخبار الامن او اخبار الخوف اذا عوا به ﴿﴾ ولو ردوا ﴿﴾ مرفته إلى الرسول وإلى
 اولي الأمر منهم ﴿﴾ لعلمه الذين يستنبطونه من ﴿﴾ قبلهم او من عندهم او من قبل الرسول
 واولي الأمر او من عند الرسول واولي الأمر ﴿﴾ فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك ﴿﴾
 اي فقاتل في نصره سبيل الله لا تكلف إلا فعل نفسك او كسب نفسك او بذل نفسك لله
 ﴿﴾ من يشفع شفاعه حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعه سيئة يكن له كفل منها ﴿﴾
 اي من يشفع شفاعه حسنة يكن له نصيب من اجرها وثوابها ومن يشفع شفاعه سيئة يكن
 له كفل من وزرها وعقابها ﴿﴾ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ﴿﴾ اي اوردوا
 مثلها ﴿﴾ فما لكم في المنافقين فئتين ﴿﴾ اي فما لكم في قتل المنافقين مختلفين او فما لكم في نفاق
 المنافقين مختلفين ﴿﴾ ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم ﴿﴾ اي ولو شاء الله لسلطهم على
 قتالكم فلقاتلوكم ﴿﴾ فما جعل الله لكم عليهم سييلا ﴿﴾ اي فما جعل الله لكم على قتالهم سييلا
 ﴿﴾ واوائكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا ﴿﴾ اي واوائكم جعلنا لكم على قتالهم حجة ظاهرة
 ﴿﴾ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ﴿﴾ اي فجزاؤه صلي جهنم او عذاب جهنم لأن جهنم
 هي الدار التي فيها النار وهي المغلقة التي لها سبعة ابواب ﴿﴾ والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم
 وانفسهم ﴿﴾ اي والمجاهدون في نصره سبيل الله يبذل اموالهم وانفسهم ﴿﴾ فضل الله المجاهدين
 يبذل اموالهم وانفسهم ﴿﴾ على القاعدين درجة ﴿﴾ ان الذين توفاهم الملائكة ﴿﴾ اي ان الذين
 توفى انفسهم الملائكة ﴿﴾ وترجون من الله ما لا يرجون ﴿﴾ اي وترجون من نصر الله او من
 اجر الله او من ثواب الله العاجل والآجل ما لا يرجون لمنله ليندرج فيه الاجر والنصر جميعا
 ومثله قوله ﴿﴾ واقابهم فتحا قريبا ﴿﴾ انا انزلنا إليك الكتاب بالحق ﴿﴾ اي بسبب اقامة الحق
 ﴿﴾ ولا تكن للخائنين خصيما ﴿﴾ اي ولا تكن لاجل الخائنين مخاصما عنهم ﴿﴾ امن يكون
 عليهم وكيلا ﴿﴾ اي امن يكون من انقاذهم من عذاب الله وكيلا ﴿﴾ ومن يكسب خطيئة او
 اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ﴿﴾ اي ثم يرم بمنله بريئا منه فقد احتمل وزر
 بهتان ﴿﴾ لا خير في كثير من نجواهم إلا من امر بصدقة ﴿﴾ اي لا خير في كثير من اهل
 نجواهم أو من ذوي نجواهم إلا من أمر بصدقة أو لا خير في كثير من نجواهم إلا نجوى
 من امر بصدقة . ﴿﴾ ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في

يتامى النساء ❊ أي ويستفتونك في توريت النساء قل الله يفتيكم في توريتهن وما يتلى عليكم
في الكتاب في توريت يتامى النساء أو في نكاح يتامى النساء ❊ ولقد وصينا الذين اتوا
الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ❊ أي ولقد وصينا الذين اتوا علم الكتاب من قبلكم
وإياكم أن اتقوا معصية الله أو عقوبة الله بفعل الواجبات وترك المحرمات ❊ أن يكن غنياً أو
فقيراً فالله أولى بهما ❊ أي فالله أولى بأمرها أو شأنها ❊ يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله
والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه
ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً ❊ أي يا أيها الذين آمنوا آمنوا بوحدة الله
وارسال رسوله والكتاب الذي أنزل على الرسل من قبل محمد ومن يكفر بوحدة الله
وعبودية ملائكته وإنزال كتبه وإرسال رسوله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً ❊ فإن
كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم
وغممكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ❊
أي فإن كان لكم فتح من عند الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستولي
على حفظكم وغممكم من شر المؤمنين أو من قتل المؤمنين أو من أذى المؤمنين فالله يحكم بينكم
يوم القيامة ، ولن يجعل الله للكافرين على إغلام المؤمنين أو على غلبة المؤمنين أو على خصم
المؤمنين يوم القيامة سبيلاً ❊ لا يجب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ❊ أي لا يجب
الله الجهر بالسوء من القول إلا جهر من ظلم أو لا يجب الله ذا الجهر بالسوء من القول إلا من
ظلم ❊ أن الذين يكفرون بالله ورسوله ❊ أي أن الذين يكفرون بدين الله وإرسال رسوله
❊ ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم ❊ أي بسبب أخذ ميثاقهم ❊ والذين اختلفوا فيه لفي شك
منه ❊ أي وأن الذين اختلفوا في الهيته أو في عبوديته أو في أمره ❊ أني شك ❊ من قتله
❊ بل رفعه الله إليه ❊ أي بل رفعه الله إلى سماه ❊ وأن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به
قبل موته ❊ أي وما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعبوديته قبل موت المسيح أو قبل
موت الكتابي ❊ وأخذهم الربا وقد نهوا عنه ❊ أي وقد نهوا عن أخذه ❊ كما أوحينا إلى
نوح والنبيين من بعده ❊ أي من بعد موته ❊ ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً
لم نقصصهم عليك ❊ أي ورسلاً قد قصصنا أخبارهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصص أخبارهم
عليك . ❊ رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ❊ أي بعد

ارسل الرسل ﴿ ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فيحشرهم إليه جميعاً ﴾ أي فسيحشر إلى موقف حسابه جميعاً ﴿ يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ﴾ أي قد جاءكم ذو برهان أو صاحب برهان من عند ربكم ﴿ فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ﴾ أي فأما الذين آمنوا بوحداية الله واعتصموا بنوره الذي أنزله أي واعتصموا من عذابه باتباع الرسول عليه السلام أو بالنور المبين الذي أنزله أو اعتصموا من عذابه باتباع النور المبين ﴿ ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً ﴾ أي ويهديهم إلى ثوابه أو إلى دار كرامته صراطاً مستقيماً ﴿ قل الله يفتيك في الكلاله ﴾ أي في توريث الكلاله ﴿ وهو يرثها ان لم يكن لها ولد ﴾ أي وهو يرث مالها ان لم يكن لها ولد ﴿ يبين الله لكم أن تضلوا ﴾ أي يبين الله لكم كراهة أن تضلوا أو اثلا تضلوا .

سورة المائدة : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام إلا ما يتلى عليكم ﴾ أي يا أيها الذين آمنوا اوفوا بمقتضى العقود أو بموجب العقود ، احل لكم أكل بهيمة الانعام إلا أكل ما يتلى عليكم تحريمه من الميتة والدم وما ذكر بعدها ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ﴾ أي لا تحلوا ترك مناسك الله ولا حرمة الشهر الحرام ، أو ولا قتال الشهر الحرام ولا صد الهدي عن اتيان البيت الحرام ، ولا صد ذوات القلائد عن محلها أو ولا أخذ القلائد من لحاشجر الحرام ، أو ولا انتزاع القلائد من لحاشجر الحرام ﴿ واتقوا ﴾ عقاب ﴿ الله ﴾ بفعل ما اوجب وترك ما حرم ، أو واتقوا عقاب الله بفعل ما اوجب وترك ما حرم ، أو واتقوا عقاب الله بتعاون على الاثم والعدوان ﴿ حرم عليكم ﴾ اكل ﴿ الميتة ﴾ أو تناول الميتة ﴿ اليوم ﴾ أي الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون ﴿ اي اليوم ﴾ أي الذين كفروا من ابطال دينكم أو من ترككم دينكم فلا تخشوا ظهورهم عليكم وغلبتهم إياكم واخشوا عذابي إن تركتم أمري ﴿ يسألونك ماذا احل لهم ﴾ اكله أو تناوله ﴿ قل احل لكم الطيبات ﴾ اي اكل الطيبات أو تناول الطيبات وا كل صيد ما علمتم على قول بعضهم ﴿ واذكروا اسم الله عليه ﴾ اي على ارساله اي على ارسال ما علمتموه من الجوارح ﴿ واتقوا الله ﴾ اي اتقوا مخالفة الله او عقاب الله في الاصطياد وغيره ﴿ اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اتوا الكتاب حر لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ﴾ أي

اليوم احل لكم أكل الطيبات او تناول الطيبات ليعم الماء كحول والمشروب ، وأكل طعام الذين
اوتوا علم الكتاب من قبلكم حلال لكم ، واكل طعامكم حلال لهم وتزوج المحصنات من المؤمنات
حلال لكم وتزوج المحصنات من الذين اوتوا علم الكتاب كذلك * ومن يكفر بالايمان فقد
حبط عمله * اي ومن يكفر بمقتضى الايمان فقد حبط عمله او تجوز بالايمان عن متعلقه وهو
التوحيد ، او ومن يكفر بكلمة الايمان وهي لا إله إلا الله فقد حبط عمله * فكف ايديهم
عنكم * اي فكف ايديهم عن قتلكم او عن قتالكم او عن اذيتكم * واتقوا الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون * اي واتقوا معصية الله او عذاب الله وعلى عصمة الله ونصره فليتوكل
المؤمنون * فاعف عنهم * اي فاعف عن اساءتهم . * ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا
ميثاقهم * اي ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا مثل ميثاق اليهود * قد جاءكم من الله نور
وكتاب مبين * أي قد جاءكم من عند الله نور وكتاب مبين * قل فمن يملك من الله شيئاً *
اي قل فمن يملك من دفع مراد الله شيئاً . * نحن أبناء الله واحبائه * اي نحن مثل أبناء
الله واحبائه * وإلى الله المصير * اي وإلى جزاء الله المصير * ان تقولوا ما جاءنا من بشير
اي كراهة ان تقولوا ما جاءنا من بشير * من الذين يخافون * عذاب الله * وعلى * نصر
* الله * وعصمته او موعنته فتوكلوا ان كنتم مؤمنين * قال رب اني لا املك إلا نفسي * اي
لا املك إلا فعل نفسي او كسب نفسي أو أمر نفسي * قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة * اي
قال فان دخولها محرم عليهم اربعين سنة * يتبهون في الارض فلا تأس على القوم الفاسقين *
اي فلا تحزن على تبيهم اربعين سنة * لاني اريد ان تبوء باثمي * اي باثم قتلي أو باثم قتلك
إياي * من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل * اي من أجل ذلك القتل قضينا على بني
اسرائيل * ان الشأن * من قتل نفساً بغير * قتل * نفس او بغير * فساد في الارض
فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها * اي انقذها من سبب مهلك كالفرق والحرق * فكأنما
احيى الناس جميعا * نسب الاحياء إليه لتسببه في بقاء الحياة بدفع السبب المهلك * من قبل
ان يقدروا * عليهم اي من قبل ان يقدروا على اخذهم * يا ايها الذين آمنوا اتقوا * عقاب
* الله * بفعل ما اوجب وترك ما حرم * وجاهدوا في * طاعته او في نصر سبيله
* والسارق والسارقة فاقطوا ايديها جزاء بما كسبا نكالا من الله * اي نكالا من عند الله
* لا يحرزك الذين يسارعون في الكفر * اي لا يحرزك كفر الذين يسارعون في الكفر

او مسارعة الذين يسارعون في الكفر * سماعون للكذب * اي سماعون حديثك لاجل
الكذب عليك * سماعون لقوم آخرين * اي سماعون لاجل قوم آخرين * يحرفون الكلم
من بعد مواضعه * اي من بعد أن وضعه الله مواضعه * ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من
الله شيئاً * اي فلن تملك له من دفع فتنة الله شيئاً أو من دفع مراد الله شيئاً * يحكم بها
النبيون * اي يحكم بأحكامها ومقتضياتها النبيون * بما استحفظوه من كتاب الله وكانوا على
صحته وصدقه * شهداء فلا تخشوا * ضرار * الناس * او اذية الناس فتحكموا بغير ما نزلت
واخشوا عذابي ان حكتم بغير ما أنزلت في كتابي * وكتبنا عليهم فيها ان النفس * مقتولة
بقتل النفس والعين مفقوة ببقى العين والاذن مجدوع بجدع الانف والاذن مصلومة بصلم
الاذن أو مقطوعة بقطع الاذن والسن مقلوعة بقلع السن * والجروح * أسباب * قصاص *
أو موجبات قصاص فمن تصدق بالقصاص فالتصدق به كفارة لذنبه * ومن لم يحكم * يحكم
* بما أنزل الله * أي بمقتضى ما أنزله الله أو بموجب ما أنزله الله * فاولئك هم الظالمون *
وكذلك في الآيتين الاخرين وفي قوله * وان احكم بينهم بما أنزل الله * أي بمقتضى ما أنزل
الله * وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم * أي واتبعناهم على طريقةهم برسالة عيسى بن مريم
* ومهيمناً عليه * أي وشاهداً على صحته وصدقه ولو شاء الله لجلدكم اهل ملة واحدة ملة
الاسلام * فاعلم إنما يريد الله أن يصيبهم * يعذبهم * ببعض ذنوبهم * * فترى الذين في
قلوبهم مرض يسارعون فيهم * أي يسارعون في توليتهم أو في موالاتهم * حبطت أعمالهم *
الحسنة بنفاقهم * فاصبحوا خاسرين * ثواب أعمالهم * لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً
ولعباً * أي محل هزاء ولعب أو ذاهزاء ولعب أو مهزواً به أو ملمعباً به * واتقوا الله * اي
واتقوا عقاب الله بترك موالاتهم أو واتقوا مخالفة الله بموالاتهم * وإذا ناديتم إلى الصلاة
اتخذوها هزواً ولعباً * أي اتخذوها محل هزاء ولعب أو ذات هزاء ولعب أو مهزواً بها ولمعباً
بها * قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمننا بالله * أي هل تكرهون من ديننا إلا
ايماننا بوحداية الله أو هل تكرهون من أفعالنا إلا ايماننا * قل هل انبئكم بشر من ذلك
مثوبة عند الله من لعنه الله * أي قل هل انبئكم بدين شر من ذلك الذي تقمتموه منا عقوبة
عند الله هو دين من لعنه الله * ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل * أي ولو أنهم أقاموا
تكاليف التوراة والانجيل أو أداموا اتباع التوراة والانجيل * لأكلوا من فوقهم ومن تحت

أرجلهم ﴿ أي لا كلوا من فوق رؤوسهم ومن تحت أرجلهم ﴾ والله يعصمك من الناس ﴿ أي يعصمك من أذية الناس بالقتل حتى تبلغ رسالته ﴾ لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل ﴿ أي حتى تقيموا تكاليف التوراة أو اتباع التوراة أو احكام التوراة ﴾ قد أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرراً ولا نفعاً ﴿ أي ما لا يملك لكم دفع ضرر أو جلب نفع وترك الحذف أولى أقوله ﴾ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ﴿ قيل ما لا يضرهم ان تركوا عبادته ولا ينفعهم ان عبدوه وقيل ما لا يضرهم في حال من الاحوال ولا ينفعهم كذلك ﴾ ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي ﴿ أي ولو كانوا يؤمنون بدين الله ونبوة النبي أو ارسال النبي ﴾ لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ﴿ أي لا تحرموا اكل طيبات ما احله الله لكم أو ولا تحرموا تناول طيبات ما احله الله لكم ﴾ واتقوا الله ﴿ اي واتقوا مخالفة الله أو معصية الله ﴾ واحفظوا ايمانكم ﴿ اي واحفظوا بر ايمانكم ﴾ يا أيها الذين آمنوا إنما الحمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ﴿ أي إنما شرب الحمر ولعب القمار واستقسام الازلام أو واجالة الازلام وعبادة الانصاب أو ذبح الانصاب رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ﴾ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحمر والميسر ﴿ أي إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في شرب الحمر والقمار أي بسبب شرب الحمر والقمار أو في وقت شرب الحمر والقمار . ﴾ يا أيها الذين آمنوا لميلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب ﴿ أي ليختبرنكم الله بتحريم شيء من الصيد أو بسنوح شيء من الصيد أو باعتراض شيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخاف عذابه بالغيب ﴾ ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم ﴿ أي فعليه ذبح جزاء أو بذل جزاء مثل ما قتله كائن من النعم ، ﴾ أو كفارة ﴿ اي او بذل كفارة أو اخراج كفارة ﴾ احل لكم صيد البحر ﴿ اي احل لكم أكل مصيد البحر ﴾ وحرم عليكم صيد البر ﴿ اي وحرم عليكم أكل مصيد البر ﴾ واتقوا الله الذي إليه تحشرون ﴿ اي واتقوا عقاب الله باجتناب ما حرمه من المأكولات الذي إلى جزائه تحشرون ﴾ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ﴿ أي جعل الله حرمة الكعبة البيت الحرام سبب قيام لمصالح الناس أو ذات قيام لمصالح الناس ﴾ وان تسألوا عنها ﴿ أي عن مثلها ومثله قوله ﴾ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على اصولها ﴿ معناه أو تركتم مثلها قائمة على اصولها فان المقطوعة

لا تبقى قائمة على اصولها * قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين * أي قد سأل عن
مثلها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بحكمها أو بجوابها كافرين * ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة *
أي ما شرع الله من تحريم أكل بحيرة أو نفع بحيرة * يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم * أي
عليكم اصلاح أنفسكم أو تأديب أنفسكم * إلى الله مرجعكم جميعاً فينبشكم بما كنتم تعملون * أي
إلى موقف حساب الله أو إلى مقام الله رجوعكم جميعاً فيخبركم في ذلك الموقف أو في ذلك
المقام بما كنتم تعملون * يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت * أي سبب
الموت أو مرض الموت * ائمان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم * أي شهادة اثنين ذوي
عدل من أهل دينكم أو شهادة آخرين من غير أهل دينكم * وإذا كفت بني اسرائيل
عنك * أي عن قتلك * أن آمنوا بي وبرسولي * أي آمنوا بوحدي وبارسال رسولي
* إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع * سؤال * ربك * أو دعاء ربك * قال
اتقوا * عذاب الله بترك هذا السؤال واتقوا مسألة الله انزال المائدة * تكون لنا عيداً * أي
تكون لنا طعام عيد * وآية منك * أي وآية من عندك * فمن يكفر بعد منكم فاني أعذبه
عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين * أي فمن يكفر بعد انزالها منكم فاني أعذبه عذاباً لا أعذبه
مثله أحداً من العالمين * ما قلت لهم إلا ما أمرتني به * أي ما قلت لهم إلا ما أمرتني بإبلاغه
إليهم * وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم * أي وكنت
على أعمالهم شهيداً ما دمت فيهم * فلما توفيتني * إلى السماء * كنت أنت * الحفيظ على أعمالهم.
سورة الانعام : * وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين * أي إلا
كانوا عن تأملها أو تدبرها أو استماعها معرضين * وجعلنا النهار تجري من تحتهم * أي
وجعلنا مياه النهار تجري من تحت مجالسهم أو من تحت منازلهم * فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا
من بعدهم قرناً آخرين * أي فأهلكنا كل واحد منهم بذنبه وأنشأنا من بعدهم قرناً
آخرين * ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً * أي لجعلناه مثل رجل أو في صورة رجل
* لا نذركم به ومن بلغ * أي لا خوفكم بوعيده ومن بلغه القرآن ، أي واخوف من بلغه
القرآن وان جمعت بين الحجاز والحقيقة فلا حذف لان لاخوفكم جامع للحقيقة ولحجاز نسبة
الفعل إلى الأمر به لقوله ^{صلى الله عليه وسلم} (بلغوا عني ولو آية) * واني برىء مما تشركون * أي
واني برىء من عبادة ما تشركون أو من شرككم * الذين آتيناكم الكتاب يعرفونه كما

يعرفون أبناءهم ❀ أي الذين آتيناهم علم الكتاب يعرفون محمدا بنمته كما يعرفون أبناءهم أو يعرفون نبوته كما يعرفون نبوة أبناءهم ❀ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ❀ أي ثم لم تكن عاقبة فتنتهم إلا قولهم والله يا ربنا ما كنا مشركين ❀ وجمعنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه ❀ أي كراهة أن يفهموه أو أثلا يفهموه عند الكوفي ❀ وان روا كل آية ❀ معجزة لا يصدقك بسبب رؤيتها ❀ ولو ترى إذ وقفوا على النار ❀ أي على شفير النار أو على صراط النار ❀ ولو ترى إذ وقفوا على ربهم ❀ أي على موقف حساب ربهم ❀ قد خسر الذين كذبوا بقاء الله ❀ أي كذبوا بقاء جزاء الله ❀ يا حسرتنا على ما فرطنا فيها ❀ أي في سعيها والاستعداد لها ❀ وما ❀ هذه ❀ الحياة الدنيا إلا لعب ولهو ❀ أي وما دار هذه الحياة الدنيا إلا دار لعب ولهو أو وما هذه الحياة الدنيا إلا ذات لعب ولهو أو وما أهل هذه الحياة الدنيا إلا أهل لعب ولهو أو إلا ذوو لعب ولهو ❀ ثم إليه يرجعون ❀ أي ثم إلى جزائه يرجعون ❀ ثم إلى ربهم يحشرون ❀ أي ثم إلى جزاء ربهم يجمعون ❀ من يشأ الله ❀ اضلاله ❀ يضلاله ومن يشأ ❀ هدايته ❀ يجعله على صراط مستقيم ❀ بل إياه تدعون ❀ إلى كشف العذاب فيكشف ما تدعون به إلى كشفه وتركون دعاء ما كنتم تشركون ❀ وانذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ❀ أي وانذر بوعيده الذين يخافون أن يحشروا إلى موقف ربهم ❀ وكذلك فتنا بعضهم ببعض ❀ أي وكذلك اخترنا أغنياءهم بسبق وقرائمهم إلى الايمان ❀ قل اني على بينة من ربي ❀ أي قبل اني على حجة ظاهرة من معرفة ربي أو من توحيد ربي ❀ وكذبتهم به ❀ اي وكذبتهم بتوحيده وهو الذي يتوفى أنفسكم في الليل ويعلم ما كسبتموه في النهار ❀ ثم اليه مرجعكم ❀ أي ثم إلى موقف حسابه رجوعكم ❀ حتى إذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ❀ أي حتى إذا جاء احدكم ملك الموت أو سبب الموت توفت نفسه رسلنا ، أو وصف بالحيء من الجاز ❀ ثم ردو إلى الله مولاهم الحق ❀ أي ثم ردوا إلى حكم الله مولاهم الحق ❀ وكذب به قومك وهو الحق ❀ أي وكذب بوعيده أو باخباره أو بآزاله قومك ❀ قل لست عليكم بوكيل لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ❀ أي قل لست على هدايتكم بوكيل ، أو لست على قهركم على الايمان بوكيل ، لكل نبأ كذبتموه استقرار ووقت استقرار أو مكان استقرار وسوف تعرفون صدق ما كذبتموه من اخباره ❀ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا

في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ❀ أي وإذا
 رأيت الذين يخوضون في تكذيب آياتنا ، أو في ابطال آياتنا بالاستهزاء والتكذيب فاعرض
 عن مجالستهم أو عن مقاعدتهم حتى يخوضوا في حديث غير الخوض في آياتنا ، واما ينسينك
 الشيطان النهي عن مقاعدتهم فلا تقعد بعد ذكرك النهي عن مقاعدتهم مع القوم الظالمين .
 ❀ وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون ❀ أي وما على الذين
 يتقون من حساب الخائضين من شيء ولكن عليهم أن يذكروهم لعلهم يتقون الخوض في
 آياتنا أو لعلهم يتقون الاستهزاء ❀ وان اقيموا الصلاة واتقوا وهو الذي اليه تحشرون ❀
 أي واتقوا عذابه بفعل ما اوجب وترك ما حرم وهو الذي إلى جزائه تجمعون ❀ وهو الذي
 خلق السموات والارض ❀ بسبب اقامة الحق ❀ ويوم يقول ❀ للبعث الذي تستبعدون
 ❀ كن فيكون ❀ ❀ قال اتحاجوني في ❀ وحدانية ❀ الله وقد هدان ولا اخاف ❀ ضربه ❀ ماتشركون
 به ❀ أو تخيل ماتشركون به ولا تخافون ضرا كما بالله أو ولا تخافون عاقبة انكم اشركتم
 بالله ما لم ينزل بهادته حجة وبرهانا ❀ فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا ❀ بتصديقها والاقرار
 ❀ بها قوما ليسوا بها بكافرين قل لا اسألكم ❀ على ابلاغ القرآن ❀ اجرا ❀ أو على تبليغ القرآن
 اجرا ، ما القرآن الا وعظ للعلمين ❀ تجملونه قراطيس ❀ قيل تجملونه ذاقراطيس وقيل
 تكتبونه في قراطيس أي تكتبون بعضه في قراطيس ❀ ولتنذر ❀ اهل ❀ ام القرى والذين
 يؤمنون ❀ بالنشأة الآخرة يؤمنون بانزاله ❀ ولقد جئتمونا فرادى ❀ أي ولقد جئتم موقف
 حسابنا فرادى ❀ الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ❀ أي في عبادتكم شركاء لنا ❀ فالحق ❀ ظلم
 ❀ الاصبح ❀ بضوء الصباح ❀ و ❀ جعل ❀ الشمس والقمر حسابا ❀ أي ذوي حسابان
 ❀ ذلك تقدير العزيز العليم ❀ أي ذلك ذو تقدير العزيز العليم أو مقدر العزيز العليم ❀ وهو
 الذي انزل من السماء ماء ❀ أي انزل من السحاب مطرا وانزل من جهة السماء مطرا فاخرجنا
 بسببه نبات كل شيء فاخرجنا من نبات كل شيء رزقا خضرا فخرج من ذلك الزرع حبا
 متراكبا وجنات من شجر اعناب أو عبر بالاعناب عن اشجارها لانها مسبية عنها وحاصلة
 منها ، ولا ينبغي أن يقدر من كروم اعناب لان تسميتها اياها بالكرم مدح لها ، لأن
 شربها يوجب الكرم والله لا يمدح ام الخبائث ولا يبر عنها بلفظ الكرم ، فلا يجوز ان يقدر
 في كلامه ماذمه ، ولذلك نهى رسول الله ﷺ عن تسميتها بالكرم فقال (لا تقولوا

للعب الكرم ولكن قولوا حدائق الاعناب) * لا تدر كه الابصار وهو يدرك الابصار *
 أي لا يدركه ذوو الابصار وهو يدرك ذوي الابصار * وهو اللطيف الخبير * باعمال
 العباد * وما انا عليكم بحفيظ * أي وما انا على أعمالكم بحفيظ * اتبع ما أوحى اليك من *
 عند * ربك واعرض عن المشركين * أي عن مكافاتهم ومناصبتهم أو عن قتالهم * وما
 جعلناك عليهم حفيظاً وما انت عليهم بوكيل * أي وما جعلناك على أعمالهم حفيظاً لها وما انت
 على قهرهم على الايمان بوكيل أو على اكرامهم على الايمان بوكيل لقوله * افانت تكره
 الناس حتى يكونوا مؤمنين * * كذلك زيننا لكل أمة عملهم * أي قبح عملهم * ثم إلى
 ربهم مرجعهم * أي ثم إلى موقف حساب ربهم رجوعهم * واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن
 جاءتهم آية ليؤمنن بها * أي ائن جاءتهم آية معجزة كعصا موسى ليصدقنك بسبب مجيئها * ولو
 شاء ربك ما فعلوه * أي ما فعلوا ايماء زخرف القول * وتصفى اليه افئدة الذين لا يؤمنون
 بالآخرة * أي ولتميل إلى زخرف القول لقلوب الذين لا يصدقون بالنشأة الآخرة ، فالذين
 آتيناهم علم الكتاب يعلمون القرآن منزل من عند ربك بسبب اقامة الحق يعنى عبد الله بن
 سلام واصحابه * لا تبدل لكلماته * أي لا مغير لمقتضى عاداته أو لموجب عاداته أو تجوز
 بالعدة عن الموعود فلا تحتاج إلى حذف * وهو السميع * لمقاتلهم * العليم * بهم وبأعمالهم
 * فكلوا مما ذكر اسم الله عليه * أي على ذبحه أو على نحره أو على ذكائه وهو احسن
 لمومه * ومالكم * في * ان لاتأكلوا مما ذكر اسم الله * على ذبحه * وقد فصل لكم *
 تحريم اكل * ما حرم * اكله * عليكم الا ما اضطررتم * إلى اكله * وهو وليهم بما كانوا
 يعملون * أي وهو ولي اكرامهم أو ولي ائابهم بما كانوا يعملون * يامشركم الجن قد
 استكثرت من الانس * أي من اضلال الانس أو من اغواء الانس * وبلغنا اجلنا الذي
 اجلت لنا * أي وبلغنا اجل موتنا أو اجل بعثنا * وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً * أي
 وكذلك نولي بعض الظالمين ظم بعض قال ابن زيد يسلط بعضهم على بعض بانظم والتعدي ،
 وتلاها الحسن وقال كما تكونون يولى عليكم ، وقيل وكذلك نولى بعض الظالمين موالاة بعض
 * وينذرونكم لقاء يومكم هذا * أي لقاء جزاء يومكم هذا أو لقاء حسنات يومكم هذا * ولكل
 درجات مما عملوا * أي ولكل درجات من جزاء أعمالهم * وانعام حرمت ظهورها * أي
 حرمت منافع ظهورها كحملها وركوبها * وانعام لا يذكرون اسم الله عليها * أي على

ذبحها او على نحرها او على ذكاتها لانهم يذبحونها للطواغيت ﴿ وقالوا مافي بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم ﴿ أي وقالوا اكل مافي بطون هذه الانعام حل خالص لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم في اكله شركاء سيجزيهم جزاء وصفهم ﴿ وحرموا مازرقهم الله ﴿ اي وحرموا اكل مازرقهم الله أو منافع مازرقهم الله فيدخل فيه الاكل والحمل والركوب ﴿ قبل آذكرين حرم ام الانثيين ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ﴿ اي قد أكل الذكرين حرم ام اكل الانثيين ام اكل ما اشتملت عليه ارحام الانثيين وكذلك ما بئده في الابل والبقر ﴿ قل لا اجد فيما اوحى الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة ﴿ اي قل لا اجد فيما اوحى الي ذكر شيء محرم على ذائق يذوقه الا وقت كونه ميتة او إلا حال كونه ميتة ﴿ او فسقا أهل لغير الله به ﴿ أي بذبحه أو بنحره أو بذكائه ﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم ﴿ اكل ﴿ شحومها الا ما حملت ظهورها ﴿ اي وعلى الذين هادوا حرمنا اكل كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم اكل شحومها الا اكل ما حملت ظهورها ﴿ قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشرکوا به شيئاً وبالوالدين احساناً ولا تقتلوا اولادكم من املاق ﴿ اي قل تعالوا اتل تحريم ما حرمه ربكم عليكم ان لا تشرکوا به شيئاً ولا تقتلوا اولادكم من اجل املاق او من خوف املاق او من خشية املاق ﴿ لا تكلف نفسا الا وسعها ﴿ أي لا يكلف نفسا الا قدر وسعها وطاقتها ﴿ وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ﴿ واتقوا معصيتي ومخالفتي ﴿ فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدق عنها ﴿ أي وصدق عن اتباعها بدليل قوله فاتبعوه ﴿ سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ﴿ أي سنجزى الذين يصدفون عن اتباع آياتنا سوء العذاب ﴿ هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً ﴿ أي ما ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتيهم امر ربك أو يأتيهم بعض آيات ربك يوم يأتيهم بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها ﴿ لا ينفع نفسا ايمانها ﴿ بالوحدانية ﴿ لم تكن آمنت من قبل ﴿ طلوع الشمس من مغربها او لم تكن كسبت في مدة ايمانها طاعة الله ﴿ لست منهم في شيء إنما امرهم الى الله ﴿ أي لست من قتلهم في شيء أو لست من امرهم في شيء إنما امرهم راجع إلى

الله أو مفوض إلى الله ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ أي من جاء بالكلمة الحسنة فله عشر مثوبات أمثالها في الحسن ﴿ ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴾ أي ثم إلى موقف حساب ربكم رجوعكم فيخبركم في ذلك الموقف بما كنتم فيه تختلفون ، وهذا إذا ذكر الانبياء بعد الرجوع فان الانبياء لا يقع إلا في الموقف ، وأما إذا ذكر الرجوع غير مردف بذكر الانبياء جاز ان يكون التقدير ثم إلى حكمه أو إلى جزاء ترجمون .

سورة الاعراف ﴿ فلا يكن في صدرك حرج منه ﴾ أي ضيق من ابلاغه أو من تكذيبه وانكاره ﴿ اتنذر به ﴾ أي لتنذر بوعيده ﴿ وكم من اهل ﴾ قرية ﴿ اردنا اهلاكم فبجاءهم عذابنا بائنين أو قائلين ﴾ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ﴿ أي فمن ثقلت موازين حسابه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ﴾ أي ومن خفت موازين حسناته فأولئك الذين خسروا حظوظ انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ولقد خلقنا آباءكم آدم ثم صورنا آباءكم آدم ﴿ وقال مانها كما ربكما عن ﴾ قربان ﴿ هذه الشجرة ﴾ أو عن اكل هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وناداهما ربها ألم انهبكما عن قربان تلكما الشجرة أو عن اكل تلكما الشجرة ﴿ خذوا زينتكم عند ﴾ قصد ﴿ كل مسجد ﴾ ﴿ قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ أي قل من حرم لبس زينة الله التي اخرج لعباده واكل الطيبات من الرزق ﴿ وان تشركووا بالله ما لم ينزل به سلطانا ﴾ أي ما لم ينزل بعبادته أو بهيمته حجة وبرهانا ﴿ ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ أي ولا يهلك كل أمة أجل فاذا جاء أجل اهلاكم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴿ حتى إذا جاءتهم رسالتنا يتوفونهم ﴾ أي يتوفون انفسهم ﴿ فآتتهم عذابا ضعفا من النار ﴾ أي فآتتهم عذابا ذا ضعف من النار ﴿ ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ﴾ أي ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عن اتباعها لا تفتح لارواحهم أبواب السماء كما تفتح لارواح المؤمنين أو لا تفتح لاعمالهم أبواب السماء أو لا تفتح لاجلهم أبواب السماء فيدخل فيه الاعمال والارواح ﴿ لا تكلف نفسا إلا وسعها ﴾ أي لا تكلف نفسا إلا قدر وسعها ﴿ تجري من تحتهم الانهار ﴾ أي تجري من تحت منازلهم واسرتهم أو من تحت غرفهم اشربة الانهار ﴿ وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا ﴾ أي وقالوا الحمد لله الذي هدانا لاسباب هذا

الثواب ❊ قالوا ان الله حرمها على الكافرين ❊ أي حرم تناولها على الكافرين نحریم منع لا تحریم
 شرع كقوله تعالى ❊ وحرمنا عليه المراضع ❊ وقوله ❊ فانها محرمة عليهم اربعين سنة ❊
 ❊ الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا ❊ أي الذين اتخذوا دينهم الذي امروا
 باتباعه محل لهو ولعب او ملهوا به وملعوا به ❊ وغرتهم ❊ زهرة ❊ الحياة الدنيا ❊ أو مهلة
 الحياة الدنيا ❊ ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم ❊ أي فصلناه مشتملا على أدلة علم بالاحكام
 ❊ يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق ❊ أي يوم يأتي تأويله
 يقول الذين تركوا اتباعه وتصديقه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق ❊ قد خسروا
 انفسهم ❊ أي قد خسروا حظوظ انفسهم من خير الآخرة ❊ فقال إني رسول من رب
 العالمين ❊ أي رسول من عند رب العالمين بدليل قوله ❊ ولما جاءهم رسول من عند الله ❊
 ❊ واعلم من الله ما لا تعلمون ❊ اي واعلم من وحدانية الله أو من بطش الله او من شان الله
 ما لا تعلمون فيهم الامرين ❊ او عجبتم أن جاءكم ذكر من ❊ عند ❊ ربكم على ❊ لسان
 ❊ رجل من ❊ انفسكم أو من قبيلكم ومن انفسكم اولى لقوله تعالى ❊ لقد جاءكم رسول من
 انفسكم ❊ وقوله ❊ لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من انفسهم ❊ وكذلك تقدر
 في قوله ❊ هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم ❊ من انفسهم وكذلك في قوله ❊ ألم يأتيكم
 رسول منكم ❊ أي من انفسكم لان كل رسول من الرسل كان من قومه ❊ أني رسول من ❊
 عند ❊ رب العالمين ذكر من ❊ عند ❊ ربكم على ❊ لسان رجل من انفسكم او من قبيلكم
 ❊ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد نوح ❊ أي من بعد اغراق قوم نوح ❊ قالوا اجئتنا
 لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا ❊ اي ونترك عبادة ما كان يعبد آباؤنا . ومثله قوله
 ❊ تريدون أن تصدونا عن عبادة ما كان يعبد آباؤنا ❊ وكذلك قوله ما يعبدون إلا كما يعبد
 آباؤهم أي إلا كما يعبد آباؤنا ❊ قال قد وقع عليكم من ربكم رجس و غضب ❊ أي قال قد
 وجب عليكم من عند ربكم رجس و غضب ❊ أتجادلونني في أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما نزل
 الله بها من سلطان ❊ أي أتجادلونني في عبادة مسميات سميتوها آلهة انتم وآباؤكم ما نزل الله
 بعبادتها من حجة وبرهان ❊ وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين ❊ بوحدةانيتنا
 ❊ انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ❊ أي ما سبقكم بآياتنا أحد من العالمين
 ❊ أتعلمون أن صالحا مرسل ❊ بالتوحيد ❊ من عند ربه قالوا انا ❊ بالتوحيد ❊ الذي أرسل

به مؤمنون ﴿ قال الذين استكبروا انا﴾ بالتوحيد الذي آمتم به كافرون ﴿ واذكروا إذ
 كنتم قليلا فكثركم ﴿ اي فكثرت عددكم ﴿ على الله توكلنا ﴿ أي على عصمة الله اعتمدنا
 ﴿ فكيف آسى على قوم كافرين ﴿ أي فكيف احزن على هلاك قوم كافرين ﴿ وما أرسلنا
 في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء ﴿ أي وما أرسلنا في أهل قرية من نبي
 فكذبوه إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لانهم لم يؤخذوا بالبأساء والضراء بمجرد الارسال.
 ويدل على حذف أهل القرية قوله ﴿ هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم ﴿ وقوله ﴿ ولقد
 أرسلنا فيهم منذرين ﴿ وقوله ﴿ ولقد بعثنا في كل امة رسولا ﴿ . وأما قوله ﴿ وما كان
 ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا ﴿ فيحتمل أن يريد في أهل امها رسولا وهو
 الظاهر ، ويجوز ان يقدر ذلك فيه وفي كل موضع ذكر البعث والارسال في القرية لان
 المبعوث في القرية مبعوث في أهلها ﴿ افاض أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون ﴿ أي
 وقت بيات وهم نائمون ﴿ تلك القرى نقص عليك من انبائها ﴿ اي من أخبار أهلها ﴿ وما
 وجدنا لأكثرهم من عهد ﴿ اي من وفاء عهد او من اتمام عهد كقوله ﴿ فأتوا إليهم عهدهم ﴿ ثم
 بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا ﴿ أي ثم بعثنا من بعد أهلهم موسى بآياتنا أو من بعد موتهم
 ان جعلت الضمير المرسل المذكورين ﴿ وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين ﴿
 أي اني رسول من عند رب العالمين ﴿ قالوا ارجه واخاه ﴿ أي قالوا اخر أمره وامر اخيه
 ﴿ ان هذا المكر مكرتموه في المدينة ﴿ أي ان هذا الايمان او ان هذا السجود لآثر مكر
 أو لوجب مكر مكرتموه في المدينة ﴿ قالوا إنا إلى ﴿ ثواب ربنا منقلبون ﴿ وما تنقم منا ﴿
 أي وما تكره من فعلنا إلا ايماننا بآيات ربنا لما جاءتنا ﴿ قالوا ربنا افرغ ﴿ على قلوبنا صبرا
 وتوف انفسنا مسلمين ﴿ ويذرك وآهتك ﴿ أي ويذر عبادتك وعبادة الهتك ﴿ وان تصبهم
 سيئة يطيروا بموسى ومن معه ﴿ أي يطيروا بأمر موسى أو بدين موسى أو بوعظ موسى أو
 بتذكير موسى ومن معه ﴿ وجاوزنا بني اسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام
 لهم ﴿ اي فاتوا على أرض قوم او على قرية قوم او على فساء قوم يعكفون على عبادة اصنام .
 وأما قوله ﴿ وانكم لتمرون عليهم مصبحين ﴿ فيجوز أن يقدر فيه وانكم لتمرون على اراضهم
 مصبحين ، ويجوز ان يقدر فيه وانكم لتمرون على افئنتهم مصبحين . واما قوله ﴿ وان كانوا
 من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين ﴿ فيجوز فيه وان كانوا من قبل ان ينزل على اراضهم ،

ويجوز ان يقدر فيه وان كانوا من قبل أن ينزل على مزارعهم * من قبله لمبلسين * اي من
قبل ازاله لمبلسين * وإذ نحييناكم من آل فرعون * أي من تعبيد آل فرعون او من شر
آل فرعون * وواعدنا موسى ثلاثين ليلة * اي وواعدنا موسى انقضاء ثلاثين ليلة أو لقاء
ثلاثين ليلة أو مناجاة ثلاثين ليلة * فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها * اي فاقبل
تكاليفها بجد واجتهاد وأمر قومك يأخذوا بأحسن تكاليفها * ثم اتخذتم العجل * من بعد
ذهابه إلى الطور او من بعد انطلاقه إلى الطور * واخذ برأس اخيه * أي بشعر رأس اخيه
* غضب من ربهم * أي غضب من عند ربهم * والذين هم لربهم رهيبون * اي والذين
هم لعداب ربهم يخافون * واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا * اي واختار موسى من
قومه سبعين رجلا لانيان ميقاتنا أو لحضور محل ميقاتنا * انا هدنا إليك * اي انا رجعنا إلى
طاعتك . وكذلك تبت إليك حيث وقمت رجعت إلى طاعتك ، فان لم يذكر إليك مع التوبة
جاز ان يكون المنى رجعت عن معصيتك * الذي يجذونه مكتوبا * أي يجذون نتمه مكتوبا
عندهم * ويجل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث * اي ويجل لهم اكل الطيبات او تناول
الطيبات وهو أعم ويحرم عليهم أكل الخبائث أو تناول الخبائث * فآمنوا بالله ورسوله * أي
فآمنوا بوحدانية الله وارسال رسوله أو نبوة رسوله * الذي يؤمن بالله * أي يؤمن بوحدانية
الله * واسألهم عن القرية * اي واسألهم عن قصة أهل القرية أو عن واقعة أهل القرية
* شهدنا أن يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين * أي شهدنا كراهة أن يقولوا يوم القيامة انا
كنا عن هذا غافلين أو ثلاثا يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين . * وكنا ذرية من بعدهم * أي
من بعد موتهم * فانسلخ منها * أي فانسلخ من اتباعها والعمل بها * ولو شئنا لرفعناه بها * أي ولو
شئنا لرفعنا قدره أو منزلته باتباعها * فمثل كمثل السكب * أي فمثل كمثل حاله كمثل حال السكب
* ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا * أي ساء مثلا مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا * ولقد
ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس * أي ولقد ذرأنا لعداب جهنم أو لصلي جهنم كثيراً
من الجن والانس * لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون
بها * أي لهم قلوب لا يفقهون بعقولها أو لهم عقول لا يفهمون بها ولهم اعين لا يبصرون
بنورها ولهم آذان لا يسمعون بادرأكها أو بسمعها * وذروا الذين يلحدون في اسمائه * أي
وذروا مناصبتهم ومخاصمتهم * وان عسى أن يكون قد اقترب اجلهم * أي اجل موتهم أو

أجل اهلا كههم ❀ قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ❀ أي قل انما علم وقتها أو علم اجلها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعرفون اختصاص الرب بعلم وقتها ❀ قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ❀ أي قل لا املك لنفسي جاب نفع ولا دفع ضرر ، أو لاجابة إلى الحذف والمعنى قل لا املك لنفسي أن انفعها ولا اضرها الا ما شاء الله ان املكه من ذلك ❀ ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ❀ الذي شاء الله ان املكه ❀ وما مسني السوء ❀ الذي شاء الله أن لا يمسي ❀ هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ❀ أي وخلق من ضلعها زوجها ❀ فلما آتاها صالحاً جعل له شركاء فيما آتاها فتعالى الله عما يشركون ❀ أي جعل له شركاء في اسم ما آتاها أو في تسمية ما آتاها فتعالى الله عن مقتضى اشراكهم أو عن مدلول اشراكهم ❀ ام لهم اعين يبصرون بها ❀ أي بنورها ❀ أم لهم آذان يسمعون بها ❀ أي باسماعها أو بادراكها ❀ ان وليي الله ❀ أي ولي نصري وعصمتي الله . ويدل على تقدير قوله ❀ والذين يدعون من دون الله لا يستطيعون نصركم وهو يتولى الصالحين ❀ أي وهو يتولى نصر الصالحين وعصمتهم ❀ واعرض عن الجاهلين ❀ أي وامرض عن مكافاة الجاهلين أو عن مقاتلتهم أو عن مجاهلتهم أو عن جهلهم ❀ ان الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ❀ أي إذا مسهم طيف من نزع الشيطان تذكروا .

سورة الانفال : ❀ يسألونك عن ❀ حكم ❀ الانفال ❀ أو عن مستحق الانفال أو عن قسم الانفال ، فاتقوا مخالفة الله في قسم الانفال ❀ انما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ❀ أي الذين إذا ذكر وعيد الله خافت قلوبهم من وعيده أو عذابه ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى فضل ربهم أو على كفاية ربهم يتوكلون ❀ كما اخر جك ربك من بيتك ❀ بسبب الوعد الحق وهو قوله ❀ سيهزم الجمع ويولون الدبر ❀ ❀ واذ بعدكم الله احدي الطائفتين انهما لم يتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ❀ أي وإذ بعدكم الله أموال احدي الطائفتين أو غنائم احدي الطائفتين انهما لكم ، وتودون ان أموال غير ذات الشوكة أو ان غنائم غير ذات الشوكة تحصل لكم ❀ وما جعله الله إلا بشري ولتطمئن به قلوبكم ❀ أي وما جعل الله قوله ❀ اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ❀ إلا بشارة لكم بانصر على أعدائكم ، أو وما جعل الله ذكر

الامداد إلا بشارة لكم ولتطمئن بقوله ﴿ إني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ ﴿ قلوبكم أو
ولتطمئن بذكر الامداد او بوعد الامداد قلوبكم ﴾ ﴿ إذ يغشيك النعاس امانة ﴾ ﴿ أي ذا امن من
عنده او سبب امن من عنده ﴾ ﴿ وينزل عليكم من السماء ماء ﴾ ﴿ أي وينزل عليكم من السحاب
أو من جهة السماء ماء ﴾ ﴿ ويربط على قلوبكم ﴾ ﴿ بالصبر فلا يدخلها الجبن والفسل ﴾ ﴿ وليبلي
المؤمنين منه بلاء حسنا ﴾ ﴿ أي وليبلي المؤمنين بلاء حسنا من عنده ﴾ ﴿ ولا تولوا عنه ﴾ ﴿ أي
ولا تولوا عن طاعته او عن اجابته ﴾ ﴿ واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه إليه تحشرون ﴾ ﴿
أي يحول بين المرء واحوال قلبه أو يحول بين المرء وصفات قلبه أو يحول بين المرء وشؤون
قلبه مثل ان يحول بين المؤمن والكافر وبين الكفر والايان أو يحول بين المرء واعتقاد قلبه
وانه إلى جزائه تحشرون ﴾ ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ ﴿ اي واتقوا تقرير
فتنة لا تصيبن عذابها أو وبالها الذين ظلموا منكم خاصة ، بل يصيب من أحدثها باحدثها ومن
لم يحدثها بتقريرها وترك نكيرها . ﴾ ﴿ واعلموا انما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ ﴿ أي محل فتنة أو
ذوو فتنة او واعلموا ان حب أموالكم واولادكم فتنة ﴾ ﴿ وهم يصدون عن المسجد الحرام
وما كانوا اولياءه ان اولياءه إلا المتقون ﴾ ﴿ اي وهم يصدونكم عن اتيان المسجد الحرام
وما كانوا اولياء عمارته ، ما اولياء عمارته إلا المتقون ﴾ ﴿ ثم تكون حسرة ﴾ ﴿ أي ثم
تكون انفاقها عليهم سبب حسرة . ﴾ ﴿ ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ﴾ ﴿ أي يتوفى
انفس الذين كفروا الملائكة ﴾ ﴿ الذين ينقضون عهدهم ﴾ ﴿ اي ينقضون أحكام عهدهم أو مقتضى
عهدهم ﴾ ﴿ فشرد بهم من خلفهم ﴾ ﴿ أي فشرد بتسكيلهم وقتلهم من خلفهم ﴾ ﴿ ترهبون به عدو
الله وعدوكم ﴾ ﴿ اي ترهبون باعداده عدو الله وعدوكم ﴾ ﴿ وما تنفقوا من شيء في سبيل الله
يوف اليكم ﴾ ﴿ اجره وثوابه ﴾ ﴿ وتوكل على ﴾ ﴿ عصمة ﴾ ﴿ الله ﴾ ﴿ أو على نصر الله أو على كفاية
الله ﴾ ﴿ هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴾ ﴿ أي وبنصر المؤمنين ﴾ ﴿ ولكن الله أوفى بينهم ﴾ ﴿
أي أوفى بين قلوبهم ﴾ ﴿ وما كان لني أن يكون له اسرى ﴾ ﴿ أي ما كان لني أن يكون له
مفاداة اسرى وأخذ فداء اسرى بدليل قوله ﴾ ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسك فيما أخذتم
عذاب عظيم ﴾ ﴿ ﴿ تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ﴾ ﴿ أي تريدون أخذ عرض الدنيا
والله يريد لكم كرامة الآخرة أو اجرها أو ثوابها . ﴾ ﴿ يا ايها النبي قل لمن في ﴾ ﴿ قهركم
واستيلاءكم من الاسرى ﴾ ﴿ ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا ﴾ ﴿ مما أخذ منكم أي ان

يعرف الله في قلوبكم ايماناً وتصديقاً أو حب ايمان يؤتكم مالا خيراً مما اخذ منكم من الفداء
 * ويفقر لكم * بسبب الخير الذي في قلوبكم * وان يريدوا * بما أظهره من الاسلام
 والتصديق * خيانتك فقد خانوا الله * بالكفر من قبل اسرهم فامكن منهم أي فامكنتك أو
 فامكنكم من اسرهم وقهرهم ، وجواب الشرط فليحذروا ان يكتنك الله منهم مرة اخرى
 * والله عليم * بما في قلوبكم ايها الاسرى من خيانة وكفر وايمان * حكيم * بما شرعه
 من الكف عنكم بما أظهرتموه من الاسلام والايان * واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
 كتاب الله ان الله بكل شيء عليم * اي واولوا الارحام بعضهم اولى بميراث بعض في كتاب الله
 ان الله بكل شيء من مصالحكم في الموارث والموالاته والمناصرة عليم .

سورة براءة : أي هذه الآيات * براءة من * عهود النساكئين صادرة من * الله
 ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا * أيها الناكثون * في الارض اربعة اشهر *
 آمنين واعلام صادر * من الله ورسوله * بالغ * إلى الناس * بمضى * يوم الحج الاكبر بان
 الله برىء من * عهود * المشركين ورسوله * * إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم
 ينقصوكم شيئاً * من شروط المعاهدة ولم يعاونوا على قتال حلفائكم احداً ، او ولم يعاونوا على
 اذيتكم احداً فان الحليف يتأذى بقتال حليفه ، او ولم يعاونوا على محاربة حلفائكم احداً
 فاولصوا اليهم وفاء عهدهم او شروط عهدهم إلى انقضاء مدة عهدهم * ان الله يحب المتقين *
 الذين يتقون نقض العهود واخلاف الوعود * فان تابوا او * التزموا * اقام الصلاة وايتاء
 الزكاة * تجوز بالملتزم عن الالتزام لان الالتزام سبب فيه ، وكذلك عبر باعطاء الجزية عن
 التزامها لان القتال في الصورتين ينتهي بالالتزام ولا يمتد إلى اقام الصلاة وايتاء الزكاة ونفس
 اعطاء الجزية بالاجماع * كيف يكون المشركين عهد عند الله وعند رسوله * أي كيف
 يكون للمشركين وفاء عهد واتمام عهد عند الله وعند رسوله * كيف وان يظهروا عليكم
 لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة * اي كيف يكون لهم وفاء عهد او اتمام عهد ان يقووا على
 قتالكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة * وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
 فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم * اي وان نقضوا وفاء عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا
 ائمة الكفر انهم لا وفاء عهد لهم * اتخشونهم فالله أحق ان تخشوه * اي اتخافون محاربتهم
 وقاتلهم فالله أحق ان تخافوا عذابه ان تركتم قتالهم * ولم يخش إلا الله * اي ولم يخف

الاعقاب الله أو إلا لوم الله ﴿ اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله ﴾ أي اجعلتم اهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن
بالله ، او اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كايمن من آمن بوحداية الله واليوم الآخر
وجاهد في نصرة سبيل الله ﴿ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم
اعظم درجة عند الله ﴾ أي الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في نصرة سبيل الله يبذلوا موالمهم
وانفسهم اعظم درجة عند الله ﴿ ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ﴾ أي ثم
انزل الله سكينته على قلب رسوله وعلى قلوب المؤمنين ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا
باليوم الآخر ﴾ أي قاتلوا الذين لا يؤمنون بدين الله ولا بجزاء اليوم الآخر . ﴿ يضاهون
قول الذين كفروا من قبل ﴾ أي يشابه قولهم قول الذين كفروا من قبلهم ﴿ هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ﴾ أي ليظهره على أهل الاديان كلها
﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب اليم ﴾ أي
ولا ينفقون زكاتها في طاعة الله فبشرهم بعباب اليم ﴿ فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴾ أي
فذوقوا كي ما كنتم تكنزون ، أي فذوقوا جزاء ما كنتم تكنزون ﴿ إنما النسيء زيادة في
الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ﴾ أي إنما انساء حرمة المحرم إلى
صفر زيادة في شرائع الكفر يضل بانسائه أو يضل بالنسيء الذين كفروا ، يحلون الانساء
عاما اي يحلون انساء حرمة المحرم إلى صفر عاما ويحرمون انساء ذلك عاما ﴿ أرضيتم بالحياة
الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ﴾ أي أرضيتم بمتاع الحياة الدنيا
بدلا من ثواب الآخرة او أرضيتم بزينة الحياة الدنيا او بزهرة الحياة الدنيا ﴿ فما متاع الحياة
الدنيا ﴾ في ثواب الآخرة او في جنب الآخرة إلا يسير ، ثم يفنى ولا يبقى . اخبرهم انه منعه
اعداءه وليس معه إلا واحد وانه نصره عليهم يوم بدر مع قلتهم وذاتهم . فمن فعل ذلك مع
قلة اسباب النصره فكيف لا ينصر رسوله مع كثرة الاسباب ، والتقدير ان لا تنصروا
رسول الله ينصره الله في المستقبل كما نصره يوم الفار ﴿ فازل الله سكينته عليه ﴾ أي فازل
الله سكينته على قلبه اي على قلب رسوله أو على قلب صاحبه فان السكينة ما زالت لرسول
الله ﷺ وايداه بجنود لم تروها ﴾ اي وقواه يوم بدر بامداد جنود او بحضور جنود
او بقتال جنود أو بنصر جنود لم تروها ﴿ والله عزيز ﴾ أي قاهر غالب لا يحتاج إلى نصرة

أحد ﴿ حكيم ﴾ فيما شرعه لكم من الاسباب كالقتال مع رسوله الموجب لغنائم الدنيا
و ثواب الآخرة ﴿ وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ﴾ أي وجاهدوا اعداءكم ببذل
اموالكم وانفسكم في نصره سبيل الله ، او وجاهدوا الروم ذلكم الذي أمرتم به من النفير
والجهاد بالانفس والاموال خير لكم من التثاقل إلى الارض ، ان كنتم تعملون ما في الجهاد
من الثواب فلا تثاقلوا إلى الارض ايثارا لقليل المتاع على جزيل الثواب . ولما تخلف المنافقون
عن غزو الشام نزل فيهم لو كان ما دعوا إليه غنيمة قريبة وسفرا متوسطا لا تبعوك في الخروج
﴿ والله يعلم انهم لكاذبون ﴾ في حلفهم واعتذارهم بقلع الاستطاعة فلم يستجيبوا في الاقدام
على اليمين الغموس ﴿ عفا الله عنك لم اذنت لهم ﴾ اي عفا الله عن اذنتك لهم في القعود يقال
عفوت عن فلان وعفوت عن ذنب فلان ومنه قوله ﴿ ويعفو عن السيئات ﴾ . ﴿ لا يستأذنك
الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وانفسهم ﴾ اي لا يستأذنك الذين
يؤمنون بوحدانية الله واليوم الآخر في القعود عن الجهاد كراهة ان يجاهدوا ، او لئلا يجاهدوا
ببذل أموالهم وانفسهم ﴿ والله عليم ﴾ باحوال المتقين الذين يخافون ربهم فلا يتركون الجهاد
ولا يعتذرون بالاعذار الباطلة ولا يحلفون عليها ، ولا يجوز أن يكون لا يستأذنك للحال
المستمرة لان تقوام تحملهم على ذلك دائما ويجوز أن يكون حكاية حال ماضية واقعة في
غزوة تبوك ﴿ وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم إلا انهم كفروا بالله وبرسوله ﴾ أي وما منعهم
أن تقبل منهم نفقاتهم إلا انهم كفروا بوحدانية الله وبنبوة رسوله أو بارسال رسوله ﴿ ومنهم
من يلزمك في الصدقات ﴾ أي ومنهم من يطمن عليك ويعيبك في قسم الصدقات ﴿ إنما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن
السبيل ﴾ أي والعاملين على جبايتها وتحصيلها وفي فك الرقاب أو وفي اعتاق الرقاب وفي قضاء
ديون الغارمين أو وفي وفاة ديون الغارمين وفي اعزاز سبيل الله وتبليغ ابن السبيل إلى مقصده
﴿ نسوا الله فنسيهم ﴾ أي تركوا توحيد الله وطاعته فترك رحمتهم أي فتركهم في عذابه
ونقمته ﴿ والمؤتفات ﴾ أي واصحاب القرى المؤتفات ﴿ الذين يلزمون المطوعين من
المؤمنين في الصدقات ﴾ أي في بذل الصدقات أو في اخراج الصدقات أو في انفاق الصدقات
﴿ ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله ﴾ أي ذلك بأنهم كفروا بوحدانية الله وإرسال رسوله
﴿ وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله ﴾ أي وكرهوا أن

يجاهدوا ببذل أموالهم وأنفسهم في نصرة سبيل الله ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا
تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله ﴾ أي انهم كفروا بوحداية الله وارسال رسوله أو
نبوة رسوله ﴿ لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وانفسهم ﴾ أي جاهدوا
ببذل أموالهم وانفسهم ﴿ اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار ﴾ أي أعد الله لهم
جنات تجري من تحت غرفها أو من تحت اشجارها اشربة الانهار أو مياه الانهار ﴿ ما على
المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا اجد ما
احملكم عليه ﴾ أي ما على لوم المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على لوم الذين إذا
ما أتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه ﴿ إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء ﴾
أي إنما السبيل على لوم الذين يستأذنونك وهم اغنياء ﴿ وسيرى الله عملكم ورسوله ثم
تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ أي ثم تردون إلى موقف عارف
الغيب والشهادة فيخبركم في ذلك الموقف بأعمالكم ، فياخبية من خبره الله في ذلك الموقف
بمساوية أعماله ، وياعظة من خبره الله في ذلك المقام بحاسن أعماله ﴿ سيحلفون بالله
لكم إذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ﴾ أي سيحلفون بالله لكم
إذا رجعت اليهم من غزوة تبوك لتعرضوا عن لومهم وتوبيخهم فأعرضوا عن لومهم وتوبيخهم
أنهم ذوورجس أو انهم مثل رجس ﴿ ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ
ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم ﴾ أي ومن الاعراب من يؤمن
بوحداية الله واليوم الآخر ، ويتخذ ما ينفق اسباب قربات عند الله وصلوات الرسول إلا أنها
سبب قربة لهم ﴿ واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار ﴾ أي تجري تحت غرفها أو تحت
اشجارها اشربة الانهار أو مياه الانهار ﴿ وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم
تعملون ﴾ أي وستردون إلى موقف عارف الغيب والشهادة فيخبركم في ذلك الموقف بما كنتم
تعملونه في الدنيا ﴿ فمن امن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على
شفا جرف هار ﴾ أي امن اسس بنيانه على تقوى من عذاب الله وطلب رضوان او ابتغاء
رضوان ﴿ لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم ﴾ أي لا يزال بنيانهم الذي بنوا سبب
ريبة او موجب ريبة في قلوبهم ﴿ ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله ﴾ اي ان الله اشترى من المؤمنين بذل انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة

يقاتلون اعداء الله في نصر سيبل الله أي بسبب نصر سيبل الله ﴿ ومن اوفى بعهده من الله ﴾ أي فمن اوفى بمقتضى عهده من الله ﴿ فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ﴾ أي فلما تبين له انه عدو لله جوتته على الكفر تبرأ من استغفاره له ﴿ وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ﴾ أي وايقنوا ان لا ملجأ من عذاب الله وسخطه الا الى طاعته واجابته ﴿ ولا يبالون من عدوٍ نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ أي إلا كتب لهم به اجر عمل صالح أو ثواب عمل صالح ﴿ ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ﴾ أي الا كتب لهم اجر عمل صالح أو ثواب عمل صالح ليجزيهم الله احسن جزاء ما كانوا يعملونه ﴿ حريص عليكم ﴾ أي حريص على ايمانكم او على اسلامكم ﴿ فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت ﴾ أي على نصره او على عصمته اعتمدت .

سورة يونس : ﴿ ما من شفيع الا من بعد اذنه ﴾ أي ما من شفاعة شفيح الا من بعد اذنه له في الشفاعة ﴿ اليه مرجعكم جميعاً ﴾ أي إلى حكمه او الى جزائه رجوعكم جميعاً ﴿ هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل ﴾ أي هو الذي جعل الشمس ذات ضياء والقمر ذات نور وقدر له منازل او وقدر مسيره في منازل او ذا منازل ﴿ ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق ﴾ أي الا بسبب اقامة الحق ﴿ ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون ﴾ أي ان الذين لا يرجون لقاء ثوابنا ، او ان الذين لا يخافون لقاء عذابنا ، ورضوا بمتاع الحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون ، او والذين هم عن تأمل آياتنا والنظر فيها غافلون او والذين هم عن سماع آياتنا او عن اتباع آياتنا غافلون ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار ﴾ أي يهديهم ربهم بسبب ايمانهم تجري من تحت منازلهم او من تحت غرفهم او من تحت أسرهم أشربة الانهار او مياه الانهار ﴿ ولو يجعل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجالهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون ﴾ أي ولو يجعل الله للناس الشر تعجيلاً مثل استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجل اهلا كههم وتدميرهم ، فنذر الذين لا يرجون لقاء ثوابنا او فنذر الذين لا يخافون لقاء عذابنا في طغيانهم يعمهون ﴿ واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعداً او قائماً فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضره

مسه ❀ اي مر كأن لم يدعنا إلى كشف ضر مسه ❀ واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين
 لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله ❀ أي قال الذين لا يرجون لقاء ثوابنا او قال
 الذين لا يخافون لقاء عذابنا ائت بقرآن غير هذا القرآن أو بدل آياته ، قال المفسرون بدل
 آية الرحمة بآية العذاب وآية العذاب بآية الرحمة ❀ وما كان الناس الا امة واحدة فاختلّفوا ❀
 أي وما كان الناس إلا أهل ملة واحدة ملة الاسلام فاختلّفوا فيها ❀ ويقولون لولا انزل عليه
 آية من ربه فقل انما الغيب لله ❀ اي هلا انزل عليه آية معجزة من عند ربه ليؤمن بها فقل انما
 علم الغيب لله ، وصح هذا الجواب لأنهم اقسّموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية معجزة ليؤمنن
 بها ، فاقسموا انهم يؤمنون عند مجيء الآيات وایمانهم عند مجيئها غيب لا يعلمونه ولا يشعرون
 به ، فقل لهم هنا انما علم الغيب لله اي انما علم ما غاب عنكم من الايمان والكفر عند مجيء
 الآيات لله ، فكيف تقسمون على ايمانكم عند مجيئها وهو غيب لا يشعرون به ، وبدل على ذلك
 قوله ❀ قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ❀ معناه وما يشعركم
 انكم تؤمنون إذا جاءت الآيات حتى تحلفوا على ذلك ثم اكدبهم في حلفهم لعلمه بأنهم لا يؤمنون
 بقوله ❀ انها إذا جاءت لا يؤمنون ❀ واذا ادقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم
 مكر في آياتنا ❀ اي في ابطال آياتنا أو في رخص آياتنا او في تكذيب آياتنا ❀ يا أيها الناس
 انما بغيكم على انفسكم ❀ اي انما وبال بغيكم على انفسكم ❀ ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم
 تعملون ❀ أي ثم الى موقف حسابنا رجوعكم فتخبركم في ذلك الموقف باعمالكم حسنها
 وقبحها ❀ انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس
 والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها أنهم قادرون عليها اناها امرنا
 ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس ❀ اي انما مثل زوال الحياة الدنيا
 وانقطاعها كمثل ذهاب زرع أو فساد زرع ، او انما مثل سرعة زوال الحياة الدنيا او انما
 مثل متاع الحياة الدنيا كمثل زرع ما ، او مثل الحياة وانسلاكها في الاجساد بانسلاك الماء في
 الزرع ، ثم شبه مفارقتها للاجساد بمفارقة رطوبة الماء للزرع ، وشبه تمزيق الاجساد بعد
 ذهاب الحياة بمحصد الزرع بعد زوال رطوبته ، وظن اهلها أنهم قادرون على استقلالها ايتها
 حوائجنا ليلا او نهاراً فجعلنا نباتها محصوداً ❀ ما لهم من الله من ناصم ❀ أي ما لهم من عذاب
 من مانع يمنع عنهم العذاب ❀ وردوا إلى الله مولام الحق ❀ أي وردوا إلى حكم الله أو إلى

جزاء الله مولا م العدل ﴿ امن يملك السمع والابصار ﴾ اي امن يملك خلق السمع والابصار
او حفظ السمع والابصار ﴿ فقل افلا تتقون ﴾ اي فقل افلا تتقون عذابه بتوحيده ﴿ فماذا
بعد الحق الا الضلال ﴾ اي فماذا بعد عبادة الحق الا عبادة الاوثان ﴿ وما كان هذا القرآن
أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب ﴾ اي ولكن كان
ذا تصديق الكتب التي بين يديه وتفصيل ما كتبه الله على عباده من امره ونهيه وحلاله
وحرامه وسائر أحكامه ﴿ ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله ﴾ أي فأتوا بسورة مثل
احدى سوره ﴿ انتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون ﴾ أي أنتم بريئون من وبال ما
أعمل وأنا بريء من وبال ما تعملون ﴿ واما نبيك بعض الذي نعمم أو تتوفينك فاليينا
مرجهم ﴾ اي او تتوفين نفسك فالى موقف حسابنا رجوعهم ﴿ ويقولون متى هذا الوعد
إن كنتم صادقين ﴾ أي ويقولون متى وقوع هذا العذاب الموعود ان كنتم صادقين ﴿ قل
لا املك لنفسي ضراً ولا نفعاً ﴾ أي قل لا املك لنفسي دفع ضر ولا جلب نفع ﴿ لكل امة
اجل اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ أي لهلاك كل امة أجل اذا جاء
اجل هلكهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴿ قل أرأيتم ان أتاكم عذابه بيّاتاً ﴾ أي
وقت بيّات ويدل على حذف وقت أنه قوبل بالنهار ومقابلة الليل بالنهار أحسن من مقابلة
البيّات بالنهار لتحسين الكلام ، فان من الحذف ما لا يصح الكلام إلا به ومنه ما يكون
لتحسين الكلام وقد وصف الله كتابه بأنه احسن الحديث لفظاً ومعنى ﴿ وهو يحيي ويميت
واليه ترجعون ﴾ أي والى جزائه ترجعون ﴿ وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء ﴾ اي وما يعزب عن علم ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ﴿ الذين
آمنوا وكانوا يتقون ﴾ أي وكانوا يتقون محارم الله او يتقون عقابه بفعله ما اوجب وترك
ما حرم او يتقون الشرك ﴿ اتقولون على الله ما لا تعلمون ﴾ اي اتقولون على الله ما لا تعلمون
صدقه وصحته ﴿ متاع في الدنيا ثم اليينا مرجعهم ﴾ أي ثم الى موقف حسابنا رجوعهم ﴿ ثم
نذيقهم العذاب الشديد ﴾ جاء ثم لتراخي ما بين رجوعهم الى الموقف وبين اذاقة العذاب
الشديد وقد جاء بالفاء التي هي للتعقيب في قوله ﴿ اليينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ﴾ والتعقيب
مناف للتراخي وعنه أجوبة . أحدها أن الفاء لمن بدىء بتنبئته عقيب الرجوع وثم لمن تأخرت
تنبيئته عن الرجوع فراخي تنبيئتهم الى آخر الامر على اختلاف رتبهم في التأخير وأمتنام

المقدمون المحكوم لهم قبل الخلق يوم القيامة ، ثم يقدم الرسل رسولا رسولا على حسب مراتبهم ، وفي الحديث الصحيح (نحن الآخرون السابقون المقضى لهم يوم القيامة) أي نحن الآخرون زمانا السابقون في الفضل نبينا . الجواب الثاني ان يكون التراخي محمولا على اكمال الانباء ، والتعقيب محمولا على ابتدائه ، لأن العرب يطلقون اسم المجموع على ابتدائه تجوزا وكذلك على انتهائه ، ومنه قوله ﴿ وما رميت إذ رميت ﴾ معناه وما انهيت الرمي إذ ابتدائه ولكن الله آنهاه . ومثله قوله ﷺ في حديث جبريل (فصلي بي الظهر حين زالت الشمس) أي فابتدأ بي الصلاة (وصلي بي الظهر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شيء مثله) أي اتم الصلاة فاطلق لفظ الصلاة على ابتدائها وانتهائها وكذلك قوله في صلاة العشاء والصبح . الجواب الثالث من الجائز أن يتبدأ تنبئة كل كافر عقيب رجوعه وينتهي بعد التراخي وطول الزمان ، فتطلق الغاء في حق كل واحد على ابتداء تنبيئه ثم على انتهائها ومثله قوله ﴿ قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كانت عاقبة المكذبين ﴾ وقوله ﴿ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ﴾ ان حملت لفظة السير على ابتدائه صح التراخي لبعد ما بين ابتداء السير والوقوف على منازل المكذبين ، وان حملتها على انتهائها إلى منازل المهالكين صح التعقيب حينئذ ويجوز أن يكونوا أمروا بالنظر مرتين مرة على التعقيب ومرة على التراخي بعد التعقيب ﴿ وانل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فاعلم ان الله توكلت ﴾ أي فعلى عصمة الله من كيدكم اعتمدت ﴿ ثم لا يكن أمركم عليكم غممة ﴾ أي ثم لا يكن امركم عليكم ذا غمة ﴿ ثم بمننا من بعده رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ﴾ أي ثم بمننا من بعده رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح من قبلهم أو فما كان آخر كل قوم نبي ليؤمنوا بما كذب به أوائلهم من قبلهم ﴿ قالوا جئتنا لنلقننا عما وجدنا عليه آباءنا ﴾ أي قالوا أجئتنا لتصرفنا عن عبادة ما وجدنا على عبادته آباءنا او لتصرفنا عن الدين الذي وجدنا عليه آباءنا ﴿ ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ﴾ أي ان كنتم آمنتم بربوبية الله فعلى عصمته او فعلى نصرته أو فعلى حفظه وكفايته فتوكلوا ﴿ فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين ﴾ أي فقالوا على عصمة الله أو على نصر الله وكفايته توكلنا ، ربنا لا تجعل لهلا كنا أو عذابنا سبب فتنة ، أو ولا تجعل

خذلانا وقهرم إيانا سبب فتنة لهم ، ونجنا برحمتك من شر القوم الكافرين أو من تعبيد القوم الكافرين أو من عذاب القوم الكافرين فانهم كانوا يسومونهم سوء العذاب ﴿ واجعلوا بيوتكم قبلة ﴾ أي واجعلوا بيوتكم ذوات قبلة ﴿ قال آمنت أنه لا إله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل ﴾ أي قال آمنت بأنه لا إله الا الذي آمنت بوحدايته أو بروبيته بنو اسرائيل ، فقال له جبريل اتؤمن بالوحداية ﴿ الآن وقد عصيت ﴾ لما امرت بها من قبل هذا الوقت ﴿ فاليوم ننجيك بيدك ﴾ ليكون اغراقك لمن يأتي بمعدك عبرة وموعظة ﴿ فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ﴾ أي فان كنت في شك من انزال ما انزلناه اليك فاسأل عن انزاله الذين يقرؤن التوراة والانجيل من قبل ارسالك او من قبل وجودك ، لقد جاءك القرآن من عند ربك فلا تكونن من الشاكين في مجيئه من عنده ﴿ فلولا كانت قرية آمنت فزفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ﴾ اي فهلا كان أهل قرية آمنوا لما رأوا العذاب فنفعهم ايمانهم بالانجاء من العذاب إلا قوم يونس لما آمنوا عند رؤية العذاب كشفنا عنهم عذاب الخزي في أيام الحياة الدنيا او في مدة الحياة الدنيا ﴿ قل يا أيها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم ﴾ أي قل يا أيها الناس ان كنتم في شك من صحة ديني فلا اعبد الذين تعبدونهم من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفى أنفسكم ﴿ وما أنا عليكم بوكيل ﴾ أي وما انا على قسركم على الهدى بوكيل .

سورة هود : ﴿ انني لكم منه نذير وبشير ﴾ أي انني لكم من عذابه نذير وبثوابه بشير ﴿ ويؤت كل ذي فضل فضله ﴾ أي ويؤت كل ذي فضل ثواب فضله او أجر فضله فالضمير على هذا لكل ذي فضل . وعلى قول آخر الضمير للرب ، والفضل عبارة عن الاجر وهو اولى ، لان ثواب الجنة ليس اجرا على التحقيق ، وانما الاجر من مجاز التمثيل لان الله هو المتفضل بالطاعة والايان وبما رتبه عليها من المثوبة والرضوان ، فان من أحسن إلى عبده مرتين لم تكن المرة الثانية اجرا على المرة الاولى إلا على مجاز التشبيه والتمثيل ، مع كونه لا يحتاج إلى حذف وكونه رداً على المعتزلة في دعواهم وجوب الاجر على الله وان للعبد عملاً يستحقه به ﴿ إلى الله مرجعكم ﴾ أي الى جزاء الله رجوعكم ﴿ وما من دابة في الارض الا

على الله رزقها ❀ اي ضمان رزقها ❀ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ❀ أي في مقدار ستة ايام ❀ ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسهم ❀ اي إلى انقضاء أوقات معدودة أو ازمان معدودة ❀ ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور ❀ أي ولئن أذقنا الانسان من عندنا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور بدليل قوله ❀ رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ❀ ❀ فلعلك تارك بمض ما يوحى إليك وضائق به صدرك ❀ أي فلعلك تارك ابلاغ بمض ما يوحى إليك وضائق بابلاغه صدرك ❀ والله على كل شيء وكيل ❀ اي والله على كل شيء من اعمالهم واقوالهم وكيل بالشهادة ❀ ❀ نوف إليهم أعمالهم فيها ❀ اي نوف إليهم جزاء أعمالهم فيها ❀ فمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة أولئك يؤمنون به ❀ ❀ فمن كان على اتباع بيان من عند ربه ويتلوه عليه ملك شاهد من عنده ومن قبل انزاله كتاب موسى اماما ورحمة أولئك يؤمنون بانزاله أي بانزال البيان المذكور او يؤمنون بنبوته أو بنبوته من كان على بينة من ربه ❀ ❀ ولا تكن في رية منه انه الحق من عند ربك ❀ ❀ أي فلا تك في شك من انزاله انه الحق من ربك ❀ ❀ أولئك الذين خسروا انفسهم ❀ اي أولئك الذين خسروا حظوظ انفسهم من خير الآخرة ونعيمها ❀ مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع ❀ اي حال الفريقين أو صفة الفريقين كحال الاعمى والاصم وحال البصير والسميع أو كصفة الاعمى والاصم وصفة البصير والسميع ❀ انلزمكوها وانتم لها كارهون ❀ اي انلزمكم تصديقها وقبولها وانتم لتصدقها وقبولها كارهون ❀ وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ❀ اي ملاقوا جزاء ربهم ❀ هو ربكم واليه ترجعون ❀ أي والى جزائه ترجعون ❀ قل ان افتريته فملي اجرامي وأنا بريء مما تجرمون ❀ أي قل ان افتريته فعلي وبال افترائي وأنا بريء من وبال افترائكم ، والتعبير بالجرم عن الافتراء من باب التعبير بالعام عن الخاص لان الجرم هو الذنب ❀ ولا تخاطبي في الذين ظلموا ❀ اي ولا تخاطبي في انبياء الذين ظلموا وتحليلصمهم من الفرق اي ولا تشفع في ذلك ❀ انه عمل غير صالح ❀ أي ان ابنك ذو عمل غير صالح بدليل قراءة الكسائي اي انه عمل غير صالح وقيل ان سؤالك عمل غير صالح ❀ فلا تسألني ما ليس لك به علم ❀ أي فلا تسألني شيئاً ليس لك بجواز سؤاله علم ❀ قال رب اني اعوذ بك ان أسألك ما ليس لي به علم ❀ أي قال رب اني اعوذ بك ان أسألك شيئاً ليس لي بجواز سؤاله

علم ﴿ قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم من معك واعم سنمتهم ثم يسهم منا عذاب اليم ﴾ أي قيل يا نوح اهبط بسلام من عندنا بدليل قوله ﴿ تحية من عند الله ﴾ وعلى امم من ذرية من معك او من نسل من معك واعم سنمتهم ثم يسهم من عندنا عذاب اليم بدليل قوله ﴿ ان يصيبكم الله بمذاب من عنده او بأيدينا ﴾ ﴿ تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا ﴾ أي تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعرفها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن او من قبل هذا الزمان او من قبل هذا العرفان ﴿ وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ﴾ أي وما نحن بتاركي عبادة آلهتنا صادرين عن قولك ﴿ قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه ﴾ اي واشهدوا بأني بريء من عبادة ما تشركون به ﴿ اني توكلت على الله ربي وربكم ﴾ اي اني توكلت على نصر الله او على عصمة الله ربي وربكم ﴿ ألا ان عاداً كفروا ربهم ﴾ أي جحدوا وتوحيد ربهم أو كفروا نعم ربهم ﴿ هو أنشأكم من الارض واستمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ﴾ أي هو أنشأكم من الارض واستمركم فيها فاستغفروه ثم ارجعوا الى طاعته ﴿ وإننا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب ﴾ أي وإننا لفي شك من التوحيد الذي تدعوننا اليه مريب ﴿ فمن ينصرني من الله ان عصيته ﴾ أي فمن يعني من عذاب الله ان عصيته ، أو فمن يعني من بأس الله ان عصيته وهو اولى لانه قد ظهر في قوله فمن ينصرني من بأس الله ان جاءنا ﴿ ألا إن مؤدأ كفروا ربهم ﴾ أي جحدوا وتوحيد ربهم أو كفروا نعم ربهم ﴿ يجادلنا في انجاء قوم لوط أو في انقاذ قوم لوط أي فشفع في ذلك ﴾ ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ﴿ أي سيء بمجيبهم أي سيء بسبب مجيبهم ﴾ قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزوني في ضربي ﴿ أي تزوجهن او اتينهن اطهرنكم فاتقوا الله بترك التعرض لاضياي ولا تخزوني في اذية اضيائي أي بسبب اذيتهم ﴾ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ﴿ أي ما لنا في ابضاع بناتك أو في انكحة بناتك أو في اتيان بناتك من حق ﴾ قال لو أن لي بكم قوة ﴿ أي لو أن لي بدمكم عن اضيائي قوة ﴾ قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك ﴿ أي لن يصلوا إلى اذيتك او إلى حزنك في ضيفك ﴾ وأمطرنا عليها حجارة من سجيل ﴿ اي وأمطرنا على أهلها حجارة من سجيل بدليل قوله في الحجر ﴾ وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ﴿ وما أنا عليكم بحفيظ ﴾ أي وما أنا على أعمالكم بحفيظ ﴿ قالوا

يا شعيب أصولك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا ❦ أي اصلواتك تأمرك بان تأمرنا بان نترك عبادة ما كان يعبد آباؤنا ❦ ورزقي منه رزقا حسنا ❦ اي ورزقي من عنده رزقا حسنا بدليل قوله ❦ فابتغوا عند الله الرزق ❦ أي فابتغوا من عند الله الرزق وبدليل قوله ❦ قالت هو من عند الله ❦ او ورزقي من لده رزقا حسنا بدليل قوله ❦ رزقامن لدنا ❦ ❦ وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت ❦ أي وما توفيقى إلا بقدره الله عليه توكلت أي على توفيقه أو على عصمته اعتمدت ❦ واليه اذنب ❦ أي وإلى طاعته ارجع ❦ واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ❦ اي واستغفروا ربكم ثم ارجعوا إلى طاعته ❦ ولولا رهطك لرجمنا ❦ أي ولولا حرمة رهطك لرجمنا ❦ قال يا قوم ارهطي أعز عليكم من الله واتخذتم طاعته وراءكم ظهريا ❦ اي احرمة رهطي أعز عليكم من حرمة الله واتخذتم طاعته وراءكم ظهريا ❦ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ❦ أي وكذلك أخذ ربك إذا أخذ أهل القرى وهم ظالمون ❦ ذلك يوم جموع له الناس ❦ أي جموع لجزائه الناس ❦ وما تؤخره الا لاجل معدود ❦ أي وما تؤخر عذاب الآخرة إلا لانقضاء أجل معدود ❦ فلا تكن في مرة بما يعبد هؤلاء ❦ أي فلا تكن في شك من بطلان عبادة هؤلاء او من بطلان عبادة ما يعبد هؤلاء ❦ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ❦ أي فاختلف في تصديقه أو في اتباعه ❦ وان كلا لما ليوهينهم ربك أعمالهم ❦ أي لما ليوهينهم ربك حزاء أعمالهم ان خيرا فخير أو وان شرا فشر ❦ إن الحسنات يذهبن السيئات ❦ اي يذهبن العقوبات السيئات أو يذهبن العقوبات السيئات كقوله ❦ وقهم السيئات ❦ وهذا أولى لقوله ❦ ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ❦ ولا وقاية يومئذ إلا من العقوبات ولا يصح أن يحمل على معنى وقهم الاعمال السيئات لزوال التكليف يومئذ ❦ وما كان ربك ليهلك القرى بظلم ❦ أي وما كان ربك ليهلك أهل القرى بظلم ❦ ولو شاء ربك لجمل الناس امة واحدة ❦ أي ولو شاء ربك لجمل الناس أهل ملة واحدة ملة الاسلام ❦ والله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه ❦ أي والله علم غيب أهل السموات والارض وإلى حكمه وقضائه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل على نصره أو على عصمته أو على فضله ورحمته .

سورة يوسف : ❦ وان كنت من قبله لمن الغافلين ❦ اي من قبل ايحائه ❦ لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين ❦ أي لقد كان في قصة يوسف أو في خبر

يوسف أو في ذكر قصة يوسف واخوته آيات للسائلين ﴿ وتكونوا من بعده قوما صالحين ﴾
أي من بعد فراقه ﴿ مالك لا تأمنا على يوسف ﴾ أي مالك لا تأمنا على حفظ يوسف أو على
صحبة يوسف ﴿ وجاؤا على قميصه بدم كذب ﴾ أي بدم ذي كذب ﴿ والله المستعان على
ما تصفون ﴾ أي والله المستعان على تحمل ما تصفون ﴿ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة
وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ أي وباعوه بثمن ذي نقص دراهم معدودة وكان اخوته في صحبته
من الزاهدين ، أو وكانت السيارة في اقتنائه من الزاهدين ، ﴿ وقال الذي اشتراه من مصر
لامرأته اكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا ﴾ أي وقال الذي اشتراه من أهل
مصر لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا أو نتخذه مثل ولد ﴿ ولقد همت به وهم بها ﴾
أي ولقد همت بمخالطته وهم بمخالطتها أو ولقد همت تمكينه وهم بإتيانها ﴿ قالت فذلكن الذي
لمتني فيه ﴾ أي فذلكن الذي لمتني في مرادته لقولهن ﴿ تراودناها عن نفسه ﴾ أو فذلكن
الذي لمتني في حبه لقولهن ﴿ قد شفها حبا ﴾ أو فذلكن الذي لمتني في أمره وشأنه فيعم
المرادة والحب وتقدير المرادة أولى، لان الحب غالب لا يصح اللوم عليه مفرداً ولا مضموماً
﴿ قال رب السجن احب إلي مما يدعونني اليه والآنصرف عني كيدهن اصب اليهن ﴾ أي
قال رب دخول السجن أو سكنى السجن احب إلي مما يدعونني اليه والآنصرف عني
كيدهن اصب إلى اجابتهن ﴿ اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله ﴾ أي اني
تركت اتباع ملة قوم لا يؤمنون بوحداية الله بدليل مقابله بقوله ﴿ واتبعت ملة آبائي ابراهيم
واسحق ويعقوب ﴾ ﴿ باصاحي السجن أرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ﴾ أي
عبادة آلهة متفرقين خير ام عبادة الله الواحد القهار ﴿ ماتعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها
انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ﴾ أي ماتعبدون من دونه الا مسميات سميتموها آلهة
انتم وآباؤكم ما نزل الله بعبادتها أو بتسميتها آلهة من سلطان ﴿ وقال الذي ظن أنه ناج منها
اذكرني عند ربك ﴾ أي اذكر قصتي أو مظفتي أو واقعتي أو حبسي أو أمري عند سيدك
﴿ فانساه الشيطان ذكر ربه ﴾ أي فانساه الشيطان ذكر توحيد ربه بالضر والنفع ﴿ يا أيها
الملافتوني في رؤياي ان كنتم المرؤيات تعبرون ﴾ اي افتوني في تأويل رؤياي لان الاستفتاء
انما وقع في تأويلها لا فيها نفسها ، ولذلك أجابوه بقولهم ﴿ وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ﴾

اي افتوني في عبارة رؤياي لقوله ﴿ إن كنتم لرؤيا تعبرون ﴾ ﴿ وقال الذي نجا منها وادّكر
بعد أمة انا انبئكم بتأويله ﴾ أي انا انبئكم بتأويل رؤياه أو بتأويل مارآه ﴿ يوسف ايم الصديق
افتنا في سبع بقرات سمان ﴾ أي افتنا في تأويل رؤيا سبع بقرات سمان ﴿ قال تزرعون سبع
سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله ﴾ أي فأى شيء حصدتم من ذلك الزرع فآتر كواجبه
في سنبله ﴾ ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ماقدمتم لهن ﴾ أي ثم يأتي
من بعد ذلك الزرع أو من بعد ذلك الوقت أو من بعد ذلك الزمان أو من
بعد ما ذكرت من الزرع والحصد والاكل سبع شديد قحطها وغلاها يأكل
اهلها ماقدمتموه لهم ﴾ ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ﴾ أي ثم
يأتي من بعد ذلك الاكل أو من بعد ذلك الجذب الشديد عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون
السوسم والعنب والزيتون ﴾ قال هل آمنكم عليه الا كما آمنتم على أخيه من قبل ﴾ أي قال
ما آمنكم على حفظه الا كما آمنتم على حفظ أخيه من قبله ﴿ قال لن ارسله معكم حتى تؤتوني
موثقا من الله لتأتني به الا ان يحاط بكم ﴾ أي لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من موثيق
الله لتأتني به الا ان يحاط بكم ﴾ وقال يابني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب
متفرقة وما أغنى عنكم من الله من شيء إن الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتبوكل المتوكلون ﴿
أي وما ادفع عنكم من قضاء الله وقدره ، على حفظه لولدي اعتمدت أو على معونته اعتمدت لقوله
﴿ والله المستعان على ما تصفون ﴾ وعلى معونته فليتبوكل المتوكلون ﴿ ولما دخلوا من حيث
أمرهم ابوم ما كان يغنى عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها ﴾ أي ولما
دخلوا من حيث أمرهم ابوم ما كان دخولهم من الأبواب المتفرقة يدفع عنهم من قضاء الله
وقدره شيئاً الا ارادة حاجة في نفس يعقوب قضاها ﴿ قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين ﴾
أي قالوا فما جزاء السارق ان كنتم كاذبين في قولكم وما كنا سارقين ﴿ قالوا جزاؤه من وجد في رحله
فهو جزاؤه ﴾ أي قالوا جزاء السرقة ارقاق من وجد في رحله او استعباد من وجد في رحله أو أخذ
من وجد في رحله لقوله ﴿ معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ﴾ ﴿ فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء
أخيه ﴾ أي فبدأ بأوعيتهم قبل فتح وعاء أخيه او فبدأ بتفتيش أوعيتهم قبل تفتيش وعاء
أخيه ﴿ فلما استياسوا منه خلصوا نجيا ﴾ أي فلما استياسوا من رده عليهم ورجعه اليهم
انفردوا عن الناس متناجين ﴾ قال كبيرهم ألم تعلموا أن اباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن
قبل ما فرطتم في يوسف ﴾ أي ألم تعلموا ان اباكم قد أخذ عليكم موثقا من موثيق الله ومن

قبل ما فرطتم في حفظ يوسف ﴿ وأسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وأنا لصادقون ﴾
 اي واسأل عن سرقة أهل القرية التي كنا فيها واصحاب العير التي أقبلنا فيها او اسأل عن
 سرقة اصحاب القرية التي كنا فيها واصحاب العير التي أقبلنا فيها وأنا لصادقون في قولنا ان
 ابنك سرق ﴿ قال انما اشكوي وحزني إلى الله واعلم من الله ما لا تعلمون ﴾ أي واعرف من
 لطف الله أو من رحمة الله أو من فرح الله أو من روح الله شيئاً لا تعرفونه ﴿ يا بني اذهبوا فتحسسوا
 من يوسف واخيه ﴾ أي اذهبوا فتحسسوا من اخبار يوسف واخيه ﴿ قال هل علمتم ما فعلتم
 بيوسف واخيه إذ انتم جاهلون ﴾ أي قال هل عرفتم قبح ما فعلتم بيوسف أو قال هل علمتم
 أي شيء فعلتم بيوسف واخيه إذ انتم جاهلون ﴿ قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم ﴾ أي قالوا
 تالله انك لفي حبك القديم ﴿ قال ألم أقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ﴾ أي قال ألم أقل
 لكم اني اعرف من لطف الله أو من رحمة الله أو من فرح الله أو من روح الله شيئاً لا تعرفونه
 ﴿ انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً ﴾ اي انت ولي أموري أو ولي تديري أو ولي
 اصلاحي توف نفسي مسلماً ﴿ وما تسألهم عليه من أجر ان هو الا ذكر للعالمين ﴾ أي وما
 تسألهم على ابلاغه أي على ابلاغ القرآن اجرا ما القرآن الا موعظة للعالمين ﴿ وكأي من آية
 في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون ﴾ اي وهم عن تأملها والنظر فيها
 معرضون ، أو وهم عن دلالتها على قدرة صانها معرضون ﴿ وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
 مشركون ﴾ أي وما يؤمن اكثرهم بربوبية الله الا وهم مشركون ﴿ قل هذه سبيلي ادعوا
 إلى الله على بصيرة ﴿ اي قل هذه الملة الاسلام سبيلي ادعو الخلق إلى طاعة الله او إلى عبادة
 الله او إلى سبيل الله لقوله ﴾ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ .

سورة الرعد : ﴿ وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ﴾ أي وجعل فيها
 رواسي ومياه الانهار لان التمنن بالمياه اكمل من التمنن بأخايدها ولان القدرة والحكمة في
 خلق الماء اتم منها في خلق الاخايد ﴿ اولئك الذين كفروا بربهم ﴾ أي اولئك الذين كفروا
 بوحدانية ربهم أو بقدرة ربهم على بعثهم ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
 أمر الله ﴾ أي يحفظون اعماله من اجل امر الله اياهم بحفظها ﴿ وهم يجادلون في الله ﴾ أي وهم
 يجادلون في دين الله أو في توحيد الله أو في شأن الله ﴿ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه

لا يستجيبون لهم بشيء الا كما سطر كفيه إلى الماء ليبلغ فاه ❀ أي والذين يعبدونهم من دونه
لا يستجيبون لهم بشيء إلا كما استجابة باسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه ❀ انزل من السماء ماء
فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا راييا ❀ أي انزل من السحاب أو من جهة السماء
أو من نحو السماء أو من صوب السماء ماء فسالت مياه أودية بقدر تلك الاودية فاحتمل الماء
السائل زبدا راييا ❀ كذلك يضرب الله الحق والباطل ❀ أي كذلك يضرب الله مثل الحق
ومثل الباطل ❀ الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ❀ أي الذين يوفون بمقتضى عهد
الله ولا ينقضون موجب الميثاق أو اتمام الميثاق أو وفاء الميثاق أو مقتضى الميثاق أو احكام
الميثاق ❀ ويخشون ربهم ❀ أي ويخافون عقاب ربهم ❀ والذين ينقضون عهد الله ❀ أي والذين
ينقضون مقتضى عهد الله ❀ وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع ❀ أي
وفرحوا بمرض الحياة الدنيا وما عرض الحياة الدنيا في جنب الآخرة أو في جنب ثواب
الآخرة الا متاع ، أو وفرحوا بزينة الحياة الدنيا وما زينة الحياة الدنيا في جنب الآخرة
أو في جنب ثواب الآخرة الا متاع ❀ عليه توكلت واليه متاب ❀ أي على فضله اعتمدت او على
نصره وكفايته اعتمدت وإلى جزائه أو إلى طاعته رجوعي ❀ ولو أن قرآنا سيرت به الجبال
او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا ❀ أي ولو ان قرآنا سيرت بقراءته
الجبال أو قطعت بقراءته الارض أو كلم بقراءة الموتى بل لله الامر جميعا ❀ افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت ❀ أي افمن هو قائم على كل نفس برة وفاجرة بجزاء ما كسبت من
الخير والشر ❀ اليه ادعو واليه مات ❀ أي إلى طاعته أو إلى دينه أو إلى سبيله وتوحيده
ادعو الناس وإلى حكمه وجزائه رجوعي ، أو إلى توحيده الذي ادعو اليه الناس رجوعي
❀ ولئن اتبعت اهواءهم بعدما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا واق ❀ أي مالك من
دون الله من ولي ينفع ولا واق بصرف عنك العذاب أو يدفع ❀ واما زينك بعض الذي
نعدم أو نتوفينك فانما عليك البلاغ ❀ أي او نتوفين نفسك .

سورة ابراهيم عليه السلام ❀ وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ انجاكم
من آل فرعون ❀ أي انجاكم من تعبيد آل فرعون او من شر آل فرعون والاول أولى لقوله
❀ ان عبدت بني اسرائيل ❀ ❀ ألم يأتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من
بعدهم لا يعلمهم إلا الله ❀ أي لا يعرف عدتهم الا الله ❀ وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب ❀

أي وانا في شك من التوحيد الذي تدعوننا اليه مريب ﴿ قالت رسلمهم في الله شك ﴾ أي
 في وحدانية الله شك ﴿ تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا ﴾ أي تريدون أن تصدونا
 عن عبادة ما كان يعبد آباؤنا ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ أي وعلى نصر الله أو عصمته
 أو كفايته أو معونته فليتوكل المؤمنون ﴿ وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ﴾
 أي وما لنا في أن لا نتوكل على عصمة الله أو على كفاية الله ﴿ ولنسكننكم الارض من بعدهم ﴾
 أي من بعد اهلاكهم ﴿ ويأتيه الموت من كل مكان ﴾ أي ويأتيه الم الموت أو كرب الموت
 أو مسكرات الموت أو غمرات الموت أو اسباب الموت من كل مكان ويجوز أن يسمى اسباب
 الموت وسكراته موتا فيكون من مجاز تسمية السبب ﴿ مثل الذين كفروا بربهم كرماد
 اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد ﴾ أي
 مثل الذين كفروا بوحدانية ربهم ضلال اعمالهم الصالحة كضلال رماد اشتدت بتدريته أو
 بتفريقه الريح بدليل قوله ﴿ ذلك هو الضلال البعيد ﴾ لا يقدرون من اجر ما كسبوا على
 شيء ﴿ ألم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق ﴾ أي بسبب اقامة الحق ﴿ وقال الشيطان
 لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم ومالي عليكم من سلطان إلا ان
 دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ﴾ أي وما كان لي على ضلالكم واغوائكم عن
 التوحيد من قدرة الا بأن دعوتكم إلى النقي والضلال فأجبتهموني فلا تلوموني على دعائي إياكم
 إلى النقي والضلال ولوموا انفسكم على اجابتي ، لاني لم اكرهكم على الضلال ولم اجئكم اليه
 فسبحانه ما اوقع هذا الكلام في أهل النار لان المهدة في الدنيا على المباشر دون الداعي
 إذا لم يكن منه اكراه ولا الجاء ، كما لو أمر رجل رجلا بقتل رجل من غير اكراه ولا
 الجاء بل بالدعاء اليه والحث عليه فقتله فان عهدة القتل معلقة في الشرع والعرف بالمباشر دون
 الداعي ﴿ وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ﴾ أي تجري
 من تحت غرفها أو من تحت اشجارها مياه الانهار أو أشربة الانهار ﴿ ألم تر كيف ضرب
 الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ﴾ أي ألم تر كيف ضرب الله مثلا مثل بقاء كلمة طيبة أو ألم تر
 كيف ضرب الله مثلا مثل ثبوت كلمة طيبة كثبوت شجرة طيبة ﴿ ومثل كلمة خبيثة كشجرة
 خبيثة ﴾ أي ومثل زهوق كلمة خبيثة كزهوق شجرة خبيثة أو ومثل اجتناب كلمة خبيثة
 كاجتناب شجرة خبيثة أو ومثل زوال كلمة خبيثة كزوال شجرة خبيثة ﴿ وانزل من السماء

ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم ﴿١﴾ أي وانزل من السحاب أو من جهة السماء أو من صوب السماء أو من نحو السماء ماء فأخرج بسببه من الثمرات رزقاً لكم ﴿٢﴾ وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار ﴿٣﴾ أي وسخر لكم الفلك لتجري في ماء البحر بأمره وسخر لكم مياه الأنهار فإن المنة بالمظروف اتم من المنة بالظروف ﴿٤﴾ وإن تمدوا نعممة الله لا تحصوها ﴿٥﴾ أي لا تحصوا عدها فضلاً عن القيام بشكرها ﴿٦﴾ إن الإنسان لظالم كفار ﴿٧﴾ أي لظالم لنفسه كفار لنعم ربه ﴿٨﴾ فمن تبعني فإنه مني ﴿٩﴾ أي فإنه من أهل ولايتي ﴿١٠﴾ فاجعل ائمة من الناس تهوى إليهم ﴿١١﴾ أي فاجعل ائمة من ائمة الناس تهوى إليهم ﴿١٢﴾ انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ﴿١٣﴾ أي انما يؤخر عقابهم ومؤاخذتهم ليوم تشخص فيه الابصار ﴿١٤﴾ وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب أو نكال يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى اجل قريب ﴿١٥﴾ أي وانذر الناس أهوال يوم يأتيهم العذاب أو نكال يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخر عذابنا إلى اتقضاء اجل قريب ﴿١٦﴾ وعند الله مكرم ﴿١٧﴾ أي وعند الله جزاء مكرم ﴿١٨﴾ ليجزي الله كل نفس ما كسبت ﴿١٩﴾ أي ليجزي الله كل نفس جزاء ما كسبت أو مثل ما كسبت ﴿٢٠﴾ هذا بلاغ للناس ولينذروا به ﴿٢١﴾ أي ولينذروا بوعيده .

سورة الحجر : ﴿١﴾ وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم ﴿٢﴾ أي وما أهلكنا من أهل قرية إلا ولاهلا كههم أجل مكتوب معلوم ﴿٣﴾ ما تسبق من امة أجلها ﴿٤﴾ أي ما تسبق من امة اجل اهلا كهها ﴿٥﴾ ولقد جعلنا في السماء بروحاً وزينها للناسرين وحفظناها من كل شيطان رجيم ﴿٦﴾ أي وحفظناها بالشهب من تسرع أو من استماع كل شيطان رجيم ﴿٧﴾ ان عمادي ليس لك عليهم سلطان ﴿٨﴾ أي ليس لك على اغوائهم قدرة ﴿٩﴾ قال انا منكم وولون ﴿١٠﴾ أي قال انا من اضراركم وأذيتكم خائفون ﴿١١﴾ واتقوا الله ولا تحزون ﴿١٢﴾ أي واتقوا عقاب الله أو معصية الله ﴿١٣﴾ قالوا أولم نهك عن العالمين ﴿١٤﴾ أي قالوا أولم نهك عن ضيافة العالمين أو عن اجارة العالمين أو عن ابواء العالمين ﴿١٥﴾ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما إلا بالحق ﴿١٦﴾ أي الا بسبب اقامة الحق ﴿١٧﴾ لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به ازواجاً منهم ولا تحزن عليهم ﴿١٨﴾ أي لا تمدن نظر عينيك إلى ما متعنا أزواجاً منهم ولا تحزن على اهلا كههم ﴿١٩﴾ واعرض عن المشركين ﴿٢٠﴾ أي واعرض عن ابداء المشركين بدليل قوله ودع أذام او واعرض عن مكافاة

المشركين ﴿ انا كفييناك المستهزئين ﴾ أي انا كفييناك اذى المستهزئين أو ضرر المستهزئين أو
استهزاء المستهزئين .

سورة النحل : ﴿ فاتقون ﴾ أي فاتقوا عذابي بتوحيدي أو فاتقوا مخالفتي ومعصيتي
﴿ خلق السموات والارض بالحق ﴾ أي بسبب اقامة الحق ﴿ وعلى الله قصد السبيل ﴾ أي
وعلى الله بيان قصد السبيل بدليل قوله ﴿ إن علينا للهدى ﴾ ﴿ هو الذي انزل من السماء ماء
لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسمون ﴾ أي هو الذي انزل من السحاب أو من جهة السماء أو
صوب السماء أو من نحو السماء ماء لكم منه شراب ومنه سقى شجر أو شرب شجر فيه
تسمون ﴿ ينبت لكم به الزرع والزيتون والتخيل والاعناب ﴾ أي ينبت لكم به الزرع وشجر
الزيتون والتخيل وشجر الاعناب أو تجوز بالزيتون والاعناب عن شجرهما لانها مسببان عنها
وحاصلان منها بدليل قوله ﴿ تورد من شجرة مباركة زيتونة ﴾ فابدل الزيتونة من الشجرة
﴿ وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا ﴾ أي وهو الذي سخر ماء البحر لتأكلوا
من صيده لحما طريا لان البحر حقيقة في الحيز الذي فيه الماء فتمنن بالماء الكائن فيه لا به
ليكون اتم على ما تقدم ، أو تجوز بالبحر عن الماء لكثرة واتساعه كما تجوز به عن الكثير
العطاء لاتساع عطائه فيكون مجازاً تشبيهاً ﴿ والقى في الارض رواسي أن تمتد بكم ﴾ أي
كراهة ان تمتد بكم أو لئلا تمتد بكم ﴿ وان تمدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾ أي وان تمدوا
نعم الله لا تعرفوا عددها ﴿ ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ﴾ أي ومن أوزار اضلال
الذين يضلونهم بغير علم ﴿ ثم يوم القيامة يحجزهم ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم ﴾
أي ويقول أين شركائي الذين كنتم تخالفون في عبادتهم أو تعادون بسبب عبادتهم ﴿ الذين
توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ﴾ أي الذين تتوفى أنفسهم الملائكة ظالمي أنفسهم ﴿ تجري من
تحتها الأنهار ﴾ أي تجري من تحت غرفها أو من تحت اشجارها أشربة الانهار أو مياه الانهار
﴿ الذين توفاهم الملائكة طيبين ﴾ أي الذين تتوفى أنفسهم الملائكة طيبين ﴿ ولقد بعثنا في
كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ أي واجتنبوا عبادة الطاغوت لقوله
﴿ والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها ﴾ ﴿ والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوءهم
في الدنيا حسنة ﴾ أي والذين هاجروا في سبيل الله أو في طاعة الله ﴿ الذين صبروا وعلى
رهبهم يتوكلون ﴾ أي وعلى رزق رهبهم يتوكلون ﴿ فإياي فارهبون ﴾ أي فحافظوا عذابي

﴿ أفئير الله تتقون ﴾ اي افعذاب إله غير الله تتقون ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ اي ولكن تؤخر مؤاخذتهم إلى أجل مسمى فاذا جاء أجل مؤاخذتهم او اجل موتهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴿ والله انزل من السماء ماء فأحيا به الارض بعد موتها ﴾ اي والله انزل من السحاب أو من جهة السماء او من صوب السماء او من نحو السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ﴿ وإن لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبناً خالصاً ﴾ أي وإن لكم في خلق الانعام أو في منافع الانعام أو في شأن الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين أجزاء فرث وأجزاء دم لبناً خالصاً ﴿ والله خلقكم ثم يتوفاكم ﴾ أي ثم يتوفى أنفسكم ﴿ ضرب الله مثلاً عبداً ملوكاً ﴾ أي ضرب الله مثلاً مثل عبد ملوك ﴿ وضرب الله مثلاً رجلين ﴾ أي وضرب الله مثلاً مثل رجلين ﴿ والله غيب السموات والأرض ﴾ أي والله علم غيب أهل السموات والأرض ﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴾ أي ووفوا بعهدي إذا عاهدتم ﴿ ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ﴾ أي وقد جعلتم الله على معاهدكم أو على أنفسكم شهيداً ﴿ ولو شاء الله لجمدكم أمة واحدة ﴾ أي ولو شاء لجمدكم أهل ملة واحدة ملة الاسلام ﴿ ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً ﴾ أي ولا تستبدلوا بنقض عهد الله أو بنقض عهد الله ثمناً قليلاً ﴿ فاذا قرأت القرآن فاستمعوا لله من الشيطان الرجيم ﴾ أي فاستمعوا بالله من ومواس الشيطان الرجيم .

فائدة : الالف واللام في الشيطان لامستفراق جنس الشيطان لقوله سبحانه ﴿ وقيل رب اعوذ بك من همزات الشياطين ﴾ أو لتعريف الجنس أو للعهد والشيطان المعبود إما ابليس وإما الشيطان المقرون بكل انسان ، وكان صلى الله عليه وسلم يستمذ بالله من الشيطان فلا يحمل الشيطان على قرينه لان الله سبحانه اعانه عليه فأسلم فلا يأمره الا بخير ، فلا يستعيز بمن كفاه الله شره فيجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يستعيز من ابليس ، وأمر غيره أن يستعيز من القرين لانه لم يكف شره وهو اقرب الشياطين اليه فكانت الاستعاذة بمن لا يفارق الانسان أولى ممن يشك في حضوره ، ويصح أن يكون في حق الجماعة من ابليس لتسببه إلى الاغواء برسالة جنوده إلى بني آدم ويكون التقدير من شر الشيطان الرجيم وشر إرساله الجنود إلى الناس ،

وعلى هذا يحمل قول ابليس : فلاضلنهم ولامنينهم ولأحتنكنهم ، إلى غير ذلك مما نسبه إلى نفسه على انه من مجاز نسبة الفعل إلى الأمر به فانه يجلس على عرشه ويبيت جنوده في افساد العباد واضلالهم ، فلما كان أمراً بهذا وداعياً اليه صحت نسبته اليه وهذا كقوله ﴿ ونادى فرعون في قومه ﴾ وكقولهم « فتح عمر ارض السواد والشام » ويجوز أن يكون عليه السلام مأموراً بالاستعاذة من ابليس لأنه كان يعتني به أشد الاعتناء ويحتمل أن يكون المراد به جميع الشياطين بدليل قوله ﴿ وقد رب أعوذ بك من همزات الشياطين ﴾ ولعل قرين النبي عليه السلام لم يفارقه بعد اسلامه لتناوله بركته وليقتدي به ولا أدري هل اسلامه من خصائصه ﷺ أو عام في جميع الأنبياء عليهم السلام .

فائدة الرجيم فعيل بمعنى فاعل لأنه يرجم الناس بشره ودواهيته أو بمعنى المرجوم بالشبه أو بالسب واللعن فالرجم بالشبه حقيقي وبالسب واللعن مجازي وكذلك رجمه بدواهيته مجازي وعلى هذا يحمل قول ابليس فلاضلنهم ولامنينهم إلى غير ذلك مما نسبه إلى نفسه على أنه من مجاز نسبة الفعل إلى الأمر به ، فانه يجلس على عرشه ويبيت جنوده في افساد العباد واضلالهم فلما كان أمراً بذلك وداعياً اليه صحت نسبته اليه وهذا كقوله ﴿ ونادى فرعون في قومه ﴾ وكقولهم « فتح عمر ارض السواد والشام » ﴿ انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ أي انه ليس له قدرة على اضلال الذين آمنوا أو على اغواء الذين آمنوا وعلى عصمة ربهم يتوكلون ﴿ إنما سلطانه على الذين يتولونه ﴾ أي إنما قدرته على اضلال الذين يطيعونه أو إنما قدرته على اغواء الذين يطيعونه ﴿ والله اعلم بما ينزل ﴾ أي والله اعلم بمصالح ما ينزل ﴿ قد نزله روح القدس من ربك بالحق ﴾ أي نزله روح القدس من عند ربك أو من سماء ربك بالحق أو من كتاب ربك وهو اللوح المحفوظ ﴿ وتوفى كل نفس ما كسبت ﴾ أي وتوفى كل نفس جزاء ما كسبت ﴿ وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾ أي وضرب الله مثلا الذين كفروا مثل أهل قرية كانوا آمنين مطمئنين يأتيهم رزقهم رغداً من كل مكان فكفروا بأنعم الله فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴿ ولقد جاءهم رسول منهم ﴾ أي من أنفسهم وقبيلتهم ﴿ إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ﴾ أي

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ أَكْلَ الْمَيْتَةِ وَالْذَّمَّ وَاللَّحْمَ الْخَنِزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِذَبْحِهِ أَوْ بِنَحْرِهِ أَوْ بِتَذَكِيَّتِهِ
 وَهُوَ أَعْمٌ ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ أَي وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا
 حَرَمًا أَكَلِ مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ تَحْرِيمَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْزَالِ هَذِهِ السُّورَةِ ﴿ إِنَّمَا جُمِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ
 اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ أَي إِنَّمَا فُرِضَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي وَقْتِهِ ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ
 رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ أَي ادْعُ إِلَى اتِّبَاعِ سَبِيلِ رَبِّكَ بِدَبَائِلِ قَوْلِهِ ﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ
 مَنْ أَنْابَ إِلَيَّ ﴾ وَقَوْلِهِ ﴿ وَاتَّبِعْتُمُ اللَّهَ أَتَابْتُمُونِي ﴾ أَوْ ادْعُ إِلَى تَوْحِيدِ رَبِّكَ أَوْ إِلَى دِينِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ
 وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَهُوَ أَعْمٌ ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ أَي وَاصْبِرْ وَمَا
 صَبْرُكَ إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَى قَتْلِهِمْ إِنْ جُمِعَتْ فِي قَتْلِي أَحَدٌ أَوْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَى هَلَاكِهِمْ
 إِنْ جُمِعَتْ فِي الْمَشْرِكِينَ .

سورة بني اسرائيل ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ أَي إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ
 أَنْفُسَكُمْ بِالْثَوَابِ وَالْخِلَاصِ مِنَ الْعِقَابِ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَعَلَيْهَا ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتِينَ ﴾
 أَي وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ذَوِي آيَاتِينَ ﴿ أَقْرَأْ كِتَابَكَ ﴾ أَي أَقْرَأْ مَضْمُونِ كِتَابِكَ ﴿ وَكَمْ
 أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ﴾ أَي مِنْ بَعْدِ مَوْتِ نُوحٍ أَوْ مِنْ بَعْدِ هَلَاكِ قَوْمِ نُوحٍ ﴿ وَإِنَّمَا
 تَعْرَضُ عَنْهُمْ ﴾ أَي عَنْ آيَاتِهِمْ حَقُوقِهِمْ ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ أَي إِنَّهُ كَانَ
 بِأَحْوَالِ عِبَادِهِ أَوْ بِأَعْمَالِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾
 أَي وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَهَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴿ وَارْفُؤْا بِالْعَهْدِ ﴾ أَي وَارْفُؤْا بِمَقْتَضَى
 الْعَهْدِ وَمَوْجِبِهِ ﴿ وَلَا تَقْفُوا مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾
 أَي إِنْ أَصْغَاءَ السَّمْعَ وَنَظَرَ الْبَصَرَ وَقَصَدَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَإِنْ كَسَبَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
 وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ ﴿ وَلَكِنْ يَتَّخِذْكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ ﴾
 وَإِنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿ قَدْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا
 تَقُولُونَ إِذًا لَا يَسْئَلُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ أَي إِذَا طَلَبُوا إِلَى قَرَبِ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا
 ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ﴾ أَي وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً كَرَاهَةً أَنْ يَفْقَهُوهُ
 أَوْلَئِكَ يَفْقَهُوهُ ﴿ وَفِي آدَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ كَرَاهَةً أَنْ يَسْمَعُوهُ أَوْلَئِكَ يَسْمَعُوهُ ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ
 رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نَفُورًا ﴾ أَي وَإِذَا ذَكَرْتَ الْهِمَةَ رَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ
 وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نَفُورًا ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴾ أَي وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَى قَسْرِمْ

واجبارهم على الايمان وكيلا ﴿ وربك أعلم بمن في السموات والارض ﴾ أي أعلم بأحوال
 من في السموات والارض ﴿ وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها
 عذابا شديدا ﴾ أي وما من أهل قرية إلا نحن محبتوم قبل يوم القيامة أو معذبوم عذابا شديدا،
 أو وما من قرية إلا نحن محبتوم أهلها قبل يوم القيامة أو معذبوا أهلها عذابا شديدا ﴿ وما منعنا
 أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الاولون ﴾ أي وما منعنا أن نرسل بالآيات المعجزات
 المقترحات إلا إرادة تكذيب مثل تكذيب الاولين ، أو وما منعنا ان نرسل بالآيات الا كراهة
 عقوبة مثل تكذيب الاولين ﴿ ان ربك احاط بالناس ﴾ أي ان علم ربك احاط بالناس من
 يؤمن منهم ومن لا يؤمن ﴿ والشجرة الملعونة في القرآن ﴾ أي وما ذكرنا الشجرة الملعونة
 في القرآن ﴿ قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرجتني إلى يوم القيامة لاحتكنك
 ذريته إلا قليلا ﴾ التقدير اخبرني عن سبب تكريم هذا الذي كرمته علي بالسجود ، وعزتك
 لئن اخرجت موتي إلى يوم القيامة لاحتكنك ذريته إلا قليلا ﴿ وشاركهم في الأموال والاولاد ﴾
 أي وشاركهم في اثم اكتساب الاموال والاولاد، أو وشاركهم في اثم تحريم الاموال وقتل
 الاولاد ﴿ ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ أي ان عبادي ليس لك على اضلالهم أو على
 احتناكهم قدرة ﴿ ثم لا تجدوا لكم علينا به تبعا ﴾ أي ثم لا تجدوا لكم على مطالبتنا بشأره
 تابعا يتبعنا ويطالبنا ﴿ ولا يظلمون قتيلا ﴾ أي ولا ينقصون قدر قتيلا أو مثل قتيلا ﴿ ولولا
 أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ﴾ أي ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إلى
 أقوالهم شيئا قليلا ﴿ إدا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ﴾ أي
 إدا لأذقناك ضعف عذاب الممات ثم لا تجد لك على منعنا من تمزيك معينا ﴿ ولئن شئنا لنذهبن
 بالذي أوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا ﴾ أي ثم لا تجد لك برده اليك علينا وكيلا
 ﴿ أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا ﴾ أي أو تكون لك
 جنة من نخيل واشجار عنب أو تجوز بالتمر عن الشجر لانه مسبب عنه وحاصل منه ﴿ وان
 نؤمن لرقبك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ﴾ أي ولن نصدقك لاجل رقيقك حتى تنزل علينا
 كتابا من السماء نقرؤه ﴿ وجعل لهم اجلا لا ريب فيه ﴾ أي وجعل لبعثهم اجلا لا ريب فيه
 ﴿ وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض ﴾ أي من بعد اغراقه ﴿ قل آمنوا به اولا
 تؤمنوا ان الذين أتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ﴾ أي قبل آمنوا

بتزيله او لا تؤمنوا بتزيله ان الذين اتقوا العلم من قبل تنزيله إذا يتلى عليهم يخرون للاذقان مسجدا * ولم يكن له ولي من الذل * أي من أجل الذل .

سورة الكهف * وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ما لهم به من علم * أي ما لهم بالولد من علم أو ما لهم بصحة قولهم اتخذ الله ولداً من علم * أم حسبت أن اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا * المعنى بل حسبت ان واقعة اصحاب الكهف والرقيم ان شأن اصحاب الكهف والرقيم أو أن قصة اصحاب الكهف والرقيم تجوزا بالقصة عن المقصود كانت ذات عجب من آياتنا أو من بين آياتنا * انهم فتية آمنوا بربهم * أي آمنوا بوحداية ربهم * هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين * أي هلا يأتون على آلهتهم أو على عبادتهم بدليل ظاهر * وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال * معناه لو حضرت لرأيت ذلك ومثله قوله * لا ترى إلا مساكنهم * وهذا من باب الاخبار بتقدير حضور المخاطب * قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقم هذه إلى المدينة فلينظر أيها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه * أي قالوا ربكم عارف بأمد لبثكم أو بقدر لبثكم فلينظر أي أهلها ازكى طعاما * وان الساعة آتية لا ريب فيها * أي لا ريب في امكانها أو في وقوعها أو في اتيانها * قالوا ابنوا عليهم بنيانا * أي فقالوا على ابنوا كهفهم بنيانا * قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا * أي لنتخذن على فنائهم أو على باب كهفهم مسجدا * قل ربي أعلم بمدتهم ما يعلمهم إلا قليل * أي قل ربي عارف بمدتهم ما يعرف عدتهم إلا قليل * فلا تمار فيهم الامراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا * أي فلا تمار في قصتهم أو في شأنهم وواقعتهم إلا مرء ظاهرا ولا تسنت في أمرهم وقصتهم من اليهود أحدا * قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض * أي قل الله عارف بأمد لبثهم أو بقدر لبثهم له علم غيب السموات والارض * لا تبدل الكلمات * أي لا مغير لمقتضى عداته أو تجوز بالعدة عن الموعود * ولا تمد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا * أي تريد أهل زينة الحياة الدنيا * تجري من تحتهم الانهار * أي تجري من تحت أسرهم أو مقاعدهم أو غرفهم مياه الانهار أو اشربة الانهار * واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من اعناب * أي واضرب لهم مثلا مثل رجلين ، أي وبين لهم حالا حال رجلين أو شأننا شأن رجلين أو صفة صفة رجلين جعلنا لأحدهما شجرتين من شجر اعناب ، أو تجوز بالاعناب عن شجرها لانها مسبية عنها وحاصلة منها ولا يراد بالجنتين هنا

الارض ذات الاشجار ، لان من ههنا لبيان الجنس ولا تبين الارض بالشجرة ولا بالمسب
* ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا * أي ولئن رددت إلى جزاء ربي لأجدن
خيراً منها منقلبا ، ويجوز أن لا يقدر الجزاء ههنا لان قائل ذلك مجسم فلا يتمتع أن يجعل الرب
غاية المراد * قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلا لكننا هو الله ربي ولا اشرك ربي احدا * أي قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت
بقدره الذي خلقك من تراب على بمثك واعادتك ثم سواك رجلا ، أو اكفرت بوحدةانية
الذي خلق إياك من تراب ثم خلقك من نطفة لكن أنا اقول الشأن الله إلهي ومعبودي ولا
أعدل ربي أحدا أو لا أشرك مع ربي احدا * أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا *
أو يصبح ماؤها غائراً أو ذاغور فلن تستطيع لرده أو انبساطه طلبا * واحيط بشمره فأصبح
يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول ياليتني لم أشرك ربي أحدا * أي
واحيط بشمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق في غرسها وعمارتها وهي خاوية على عروشها
ويقول ياليتني لم أعدل ربي أحدا أو ياليتني لم أشرك مع ربي أحدا * واضرب لهم مثل الحياة
الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض * أي واضرب لهم مثل زينة الحياة
الدنيا أو مثل امتعة الحياة الدنيا أو مثل زهرة الحياة الدنيا كمثل زرع ماء أو نبت ماء انزلناه
من السحاب أو من جهة السماء أو من نحو السماء أو من صوب السماء * المال والبنون زينة
الحياة الدنيا * أي المال والبنون زينة اهل الحياة الدنيا * بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا *
اي بل زعمتم ان لن نجعل لبعثكم وقتنا موعدا * ووجدوا ماعملوا حاضرا * اي ووجدوا
ماعملوه مكتوبا في صحائف اعمالهم او ووجدوا جزاء ماعملوه حاضرا * وما منع الناس ان
يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأنيهم سنة الاولين او يأتينهم العذاب قبلا *
اي وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا إرادة ان يأتينهم العذاب
قبلا * ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم
أكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا ابدا * أي ومن اظلم
ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عن استماعها او عن قبولها أو عن اتباعها ونسي ما قدمت يداه
انا جعلنا على قلوبهم اكنة كراهة ان يفقهوه او أثلا يفقهوه وفي آذانهم وقرا كراهة أن
يسمعه او أثلا يسمعه ، وان تدعهم إلى الاسلام او إلى اتباع القرآن فلن يهتدوا إذا ابدا

* بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موثلاً * اي بل لعذابهم وقت موعود لن يجدوا من
 دونه ملجأ * وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لهم ملكهم موعداً * اشار بتلك إلى
 جماعة اهل القرى التقدير او اهل تلك القرى او واصحاب تلك القرى اهلكناهم لما ظلموا
 وجعلنا لاهلاكهم وقتاً موعوداً * فلما بلغنا مجمع بينهما نسيا حوتها فاتخذ سبيله في البحر سرباً *
 أي تركا حوتها او نسي احدهما حوتها فاتخذ سبيله في البحر مثل سرب * قال ارأيت اذا أوينا
 إلى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه إلا الشيطان ان اذكروه واتخذ سبيله في البحر
 عجباً * اي قال ارأيت اذا أوينا إلى الصخرة فاني تركت خبر الحوت او حديث الحوت او
 نسيتته فاتخذ سبيله في ماء البحر اتخذاً ذا عجب * وكيف تصبر على مالم تحط به خبراً * اي
 وكيف تصبر على تقرير مالم تحط بتأويله او على تقرير مالم تحط بجوازه والاذن فيه خبراً
 * قال فان اتبعنتي فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكراً * اي قال فان اتبعنتي فلا
 تسألني عن سبب شيء افعله حتى احدث لك من سببه ذكراً بدليل قوله * اخرقتها لتفرق
 اهلها * اي اخرقتها لاجل الاغراق او فلا تسألني عن تأويل شيء افعله حتى احدث لك
 من تأويله ذكراً * قال اقلنت نفساً زكية بغير نفس * اي بغير قل نفس * قال ان سألتك
 عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً * اي قال ان سألتك عن تأويل شيء
 او عن سبب شيء بعد هذه المسألة فلا تصاحبني فد بلغت عذراً صادراً من عندي * قال لو
 شئت لاتخذت عليه اجرا * اي قال لو شئت لاتخذت على اقامته اجرا * قال هذا فراق بيني
 وبينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبراً * اي قال هذا وقت فراق بيني وبينك او قال
 هذا السؤال سبب فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع على تقريره وترك نكيره
 صبراً * ذلك تأويل مالم تستطع عليه صبراً * اي ذلك تأويل مالم تستطع على تقريره وترك
 نكيره صبراً * ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً * اي ويسألونك عن
 اخبار ذي القرنين أو عن قصة ذي القرنين قل سأقرؤ عليكم من اخباره خبراً * قلنا ياذا
 القرنين إما أن تعذب واما تتخذ فيهم حسناً * اي قلنا ياذا القرنين اما تختار ان تعذبهم واما تختار
 ان تتخذ في اطلاقهم والمفوع عنهم حسناً * قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه
 عذاباً نكراً * اي قال اما من ظلم فسوف نقنله ثم يرد في الآخرة إلى عذاب ربه فيعذبه عذاباً
 نكراً * وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسني ومنقول له من أمرنا يسراً * اي

وسنقول له من أمرنا قولاً إذا يسر ﴿ فأعينوني بقوة ﴾ أي فاعينوني بعمال ذوي قوة أو بصناع ذوي قوة أو بآلات ذات قوة ﴿ انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلاً ﴾ أي انا اعتدنا طعام جهنم للكافرين ضيافة ﴿ اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه ﴾ ولقاء جزائه ﴿ واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ﴾ اي واتخذوا آياتي ورسلي مهزوا بها أو محل هزؤ ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً ﴾ أي كانت لهم اطعمة جنات الفردوس او ثمار جنات الفردوس نزلاً ، والنزل ما يهياً للضيف وهو في اطعمة أهل جهنم تهكم بهم واستهزاء ، كقول عمرو بن كلثوم :

قريننا كم فمجلنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا

﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ﴾ اي قل لو كان ماء البحر مداداً لكتابه كلمات ربي لنفد ماء البحر قبل أن تنفد كتابه كلمات ربي .

سورة مريم عليها السلام : ﴿ ولم أكن بدعائك رب شقياً ﴾ أي ولم أكن برد دعائي اياك يا رب شقياً أي عودتي الاجابة ولم تعودني الرد فأشقى به ﴿ وانني خفت الموالي من ورائي ﴾ أي واني خفت تبديل الموالي أو فجور الموالي من بعد موتي ﴿ فهب لي من لدنك ولياً يرثي يرث من آل يعقوب ﴾ أي يرث نبوتي ويرث من علم آل يعقوب ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة ﴾ أي يا يحيى خذ تكاليف الكتاب او اتباع الكتاب بجهد وجهاد ﴿ قالت اني أعوذ بالرحمن منك ﴾ أي قالت اني أعوذ بالرحمن من شرك أو من فجورك ﴿ فنادها من تحتها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سرباً ﴾ أي فنادها المسيح من تحت ذيلها ، وعلى القراءة الاخرى فنادها من تحت مكانها وهو جبريل ان لا تحزني قد جعل ربك تحت مكانك جدولا ﴿ فكلني ﴾ من الرطب الجني ﴿ واشربي ﴾ من ماء السرى ﴿ وقرني عينا ﴾ بالولد الرضي ﴿ قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً ﴾ أي قال اني عبد الله أعطني علم التوراة وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني باقام الصلاة وايتاء الزكاة ﴿ ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ﴾ أي ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي في الهيته أو في عبوديته أو في أمره يشكون ﴿ فاختلف الأحزاب من بينهم ﴾ أي فاختلف الأحزاب من بين بني اسرائيل في أمر المسيح على أربعة مذاهب ﴿ انا نحن نرتب الارض ومن عليها وإلينا يرجعون ﴾ أي وإلى

جزائنا يرجعون * واذا ذكر في الكتاب * نبأ * ابراهيم * وكذلك * واذا ذكر في الكتاب *
 خبر * مریم * وكذلك * واذا ذكر في الكتاب * خبر * موسى * وكذلك * واذا ذكر
 في الكتاب * خبر * اسماعيل * وكذلك * واذا ذكر في الكتاب * خبر * ادريس *
 * يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يفني عنك شيئاً * أي يا أبت لأي سبب تعبد
 ما لا يسمعك إذا دعوته ، ولا يبصرك إذا عبدته ، ولا يدفع عنك شيئاً كرهته ، أو لم تعبد
 ما لا يسمع شيئاً من السموات ولا يبصر شيئاً من المبصرات ولا يدفع عنك شيئاً من
 المكروهات * يا أبت اني أخاف أن يمك عذاب من الرحمن * أي اني أخاف أن يمك
 عذاب من عند الرحمن بدليل قوله * ان يصيدكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا * قال أراغب
 أنت عن آلهتي يا ابراهيم * أي قال أراغب أنت عن عبادة آلهتي يا ابراهيم * ومن حملنا مع
 نوح * أي ومن ذرية من حملنا مع نوح أو ومن نسل من حملنا مع نوح * خلف من بعدهم
 خلف أضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً * أي فسوف يلقون جزاء غي أو
 عقاب غي * واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا * أي ليكون لهم ذوي عز * يوم
 نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا * أي يوم نحشر المتقين إلى جنة الرحمن وفدا * لا يملكون
 الشفاعة إلا * شفاعة * من اتخذ عند الرحمن عهداً * فأنما يسرناه بلسانك لتبشر به
 المتقين وتندر به قوما لدا *

سورة طه : * تنزيلاً من خلق الأرض والسموات العلى * أي تنزيلاً من عند من
 خلق الأرض والسموات العلى * أو أجد على النار هدى * أي أو أجد على مصطلي النار ذوي
 هدى أو أهل هدى يدلونني على الطريق * فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها * أي فلا يبصر فنك
 عن سعيها من لا يصدق باتيانها أو بامكانها * إنك كنت بنا بصيرا * أي انك كنت بأحوالنا
 أو بأعمالنا بصيرا * قال علمها عند ربي * أي قال علم أعمالها وأحوالها عند ربي * وأنزل من
 السماء ماء * أي وأنزل من السحاب أو من جهة السماء أو من صوب السماء أو من نحو السماء
 ماء * منها خلقناكم * أي من ترابها خلقنا آباكم * فجمع كيدته * أي فجمع أهل كيدته
 أو ذوي كيدته أو فجمع كل ما يكيد به موسى * فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن
 ولا أنت * أي فاجعل بيننا وبينك وقتاً موعوداً لا نخلف وعده نحن ولا أنت * ويذهب
 بطريقنكم المثلى * أي ويذهب بأهل طريقنكم المثلى أو بذوي طريقنكم المثلى * قالوا آمنا

برب هارون وموسى ❀ أي قالوا آمنا بأهمية رب هارون وموسى أو بوحدانية رب هارون
 وموسى ❀ قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البيئات والذي فطرنا ❀ أي قالوا لن نؤثر طاعتك
 على تصديق ما جاءنا من البيئات وعبادة الذي فطرنا أو وتوحيد الذي فطرنا ❀ إنا آمنا بربنا
 ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر ❀ أي إنا آمنا بوحدانية ربنا ليغفر لنا خطايانا
 وما أكرهتنا على تعلمه من السحر أو فما أكرهتنا على القائه من السحر ❀ إنه من يأتي ربه
 مجرمًا فإن لهم جهنم ❀ أي فإن له عذاب جهنم ❀ فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا ❀ أي ذا
 يبس ❀ يا بني اسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم
 المن والسلوى ❀ أي يا بني اسرائيل قد أنجيناكم من شر عدوكم أو من تعبيد عدوكم
 وواعدناكم حضور جانب الطور الأيمن أو اتيان جانب الطور الأيمن ونزلنا على محلتكم أو على
 أشجاركم المن والسلوى ❀ قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ❀ أي من بعد حضورك إلى الطور
 أو من بعد اتيانك إلى الطور ❀ ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً ❀ أي ولا يملك لهم دفع ضر
 ولا جلب نفع أو ولا حاجة إلى حذف ❀ قالوا لن نبرح على عبادته عاكفين ❀ قال يا ابن
 أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ❀ أي لا تأخذ بلحيتي ولا بشعر رأسي ❀ وإن لك موعداً
 لن تخلفه ❀ أي وإن لمذابك وقتاً موعوداً لن تخلف وعده ❀ وانظر إلى الهك الذي ظلت
 عليه عاكفاً ❀ أي وانظر إلى الهك الذي ظلت على عبادته عاكفاً ❀ يومئذ لا تنفع الشفاعة
 إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا ❀ أي يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا شفاعة من أذن له
 الرحمن ورضي له قولا ❀ وقد خاب من حمل ظملاً ❀ أي وقد خاب من حمل وزر ظلم لقوله
 ❀ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ❀ أو وقد خاب من حمل ثقل ظلم لقوله ❀ وليحملن
 أثقالهم ❀ ❀ ولا تمجّل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه ❀ أي ولا تمجّل بقراءة
 القرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه ❀ فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل
 ولا يشقى ❀ أي فاما يأتينكم من عندي كتاب من كتي مع رسول من رسلي فاتبعوه فمن
 اتبع كتابي فلا يضل في الدنيا عن الصواب ولا يشقى في الآخرة بالمذاب ❀ ومن أعرض
 عن ذكرى فإن له معيشة ضنكى ❀ أي ومن أعرض عن اتباع كتابي وتصديقه فإن له معيشة
 ذات ضنك ❀ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ❀ أي فتركت اتباعها
 وكذلك اليوم تترك في النار ❀ ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً ❀ أي ولولا كلمة

سبقت من عند ربك لكان اهلاكم ذالزام لهم * ولا تمدن عينيك إلى مامتعنا به أزواجاً *
 أي ولا تمدن نظر عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم * والعاقبة للتقوى * أي والعاقبة لأهل
 التقوى أو لذوي التقوى * ولو انا أهلكنام بعداب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا
 رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى * أي ولو انا أهلكنام بعداب من قبل أن نذل
 لقالوا ربنا هلا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك التي جاءنا بها من قبل أن نذل في الدنيا
 ونخزى في الآخرة .

سورة الانبياء عليهم السلام : * وما يأتيهم من ذكر ربهم محدث إلا استمعوه وهم
 يلعبون * أي ما يأتيهم من ذكر من عند ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون بدليل قوله
 * ولما جاءهم كتاب من عند الله * فليأتنا بآية كما أرسل الأولون * أي فليأتنا بآية ممجزة
 كآية ارسال الاولين * ما آمنت قبلهم من قرية أهلكنها فهم يؤمنون * أي ما آمن قبلهم
 من أهل قرية أهلكنام لما جاءتهم الآيات فلم يؤمنوا بها أفهم يؤمنون إذا جاءتهم الآيات وهذا
 استفهام معناه النبي مضاه لقوله * انها إذا جاءت لا يؤمنون * * لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه
 ذكركم * أي لقد أنزلنا إليكم كتابا في اتباعه شرفكم أو في انزاله شرفكم لكونه نزل بلفظكم
 * وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين * أي وكم قصصنا من أهل
 قرية كانوا ظالمين وأنشأنا بعد قصصهم قوماً آخرين * أم اتخذوا الهة من الارض * أي أم
 اتخذوا آلهة من أجزاء الارض كالخشب والحجارة * بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم
 معرضون * أي بل أكثرهم لا يعرفون التوحيد فهم معرضون عنه لجهلهم به * لا يسبقونه
 بالقول * أي لا يسبقون اذنه في القول أي لا يقولون شيئاً حتى يؤذن لهم فيه * ومن يقل
 إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم * أي فذلك نجزيه عذاب جهنم كقوله * اصرف عنا
 عذاب جهنم * لأن جهنم هي الدار التي فيها النار بدليل قولهم * واحلوا قومهم دار البوار
 جهنم * وقوله * وان جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب * والابواب تكون الدار دون
 ما اشتملت عليه الدار * أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا * أي كانتا
 ذواتي رتق * وجعلنا في الارض رواسي أن تمد بهم * أي وخلقنا في الارض رواسي
 كراهة أن تمد بهم أو اثلا تمد بهم * كل نفس ذائقة الموت * أي كل نفس ذائقة ألم الموت
 وهو موت جسدها أو كل نفس ذائقة كرب موت جسدها أو سكرة موت جسدها أو غمرة

موت جسدها وهذا كما تقول ذاق فلان موت ولده أي الم موت ولده فان الموت لا يصح
 ذوقه لمنافاته الذوق * والينا ترجمون * أي والى جزائنا ترجمون * ان يتخذونك إلا
 هزوا * أي ما يتخذونك إلا مهزوا بك أو محل هزؤ أو ذا هزو * سأريكم آياتي * أي
 سأعرفكم صحة آياتي أو صدق آياتي * قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن * أي قل
 من يكلؤكم بالليل والنهار من بأس الرحمن * بل هم عن ذكر ربهم معرضون * أي بل هم
 عن وعظ ربهم معرضون أو عن كتاب ربهم معرضون كقوله هذا ذكر أي هذا القرآن
 ذكر * ونضع الموازين القسط ليوم القيامة * أي ونضع الموازين ذوات القسط لجزاء يوم
 القيامة * الذين يخشون ربهم بالغيب * أي الذين يخشون عذاب ربهم كائناً في الغيب عنهم
 * وهم من الساعة مشفقون * أي وهم من أهوال الساعة وأوجالها خائفون * وهذا ذكر
 مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون * أي وهذا القرآن وعظ مبارك كثير خيره ونفعه أنزلناه
 أفأنتم لاتزاله منكرون * أنتم لها عاكفون * أي أنتم على عبادتها عاكفون وانتم لأجلها
 عاكفون على عبادتها * فجعلهم جذاذاً الا كبيراً لهم لعلمهم إليه يرجعون * أي لعلمهم إلى
 قوله ودينه يرجعون * قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم * أي كوني ذات برد وذات
 سلامة على إبراهيم * وأوحينا إليهم فعل الخيرات * أي وأوحينا إليهم اقتضاء فعل الخيرات
 أو طلب فعل الخيرات * ونجيناه من القرية * أي ونجيناه من عذاب أهل القرية أو من شر
 أهل القرية أو من اذية أهل القرية * ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا * أي ومنعناه
 من اذى القوم الذين كذبوا بآياتنا * إذ يحكان في الحرث * أي يحكان في تضمين الحرث أو
 في بدل الحرث * لتحصنكم من بأسكم * أي لتحصنكم من بأس أعدائكم * وآتيناهم أهله ومثلهم
 معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين * أي رحمة من عندنا وتذكيراً للعابدين * فنفضنا فيها
 من روحنا * أي فنفضنا في جنبها أو في جيبها من روحنا * وجعلناها آية للعالمين *
 أي وجعلناها ولادتها من غير وطىء أو من غير ذكر * كل الينا راجعون * أي كل إلى
 جزائنا راجعون * وحرام على قرية اهلكناها * أي وحرام على أهل قرية اهلكناها * حتى
 إذا فتحت بأجوج * أي حتى إذا فتح سد بأجوج وأجوج أو ردم بأجوج وأجوج
 * وان ادري لعله فتنة لكم * أي وما ادري لعل ما توعدون سبب فتنة لكم * وربنا الرحمن
 المستعان على ما تصفون * أي المستعان على احتمال ما تصفون أو على تحمل ما تصفون .

سورة الحج : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ۖ أَيُّ اتَّقُوا عِقَابَ رَبِّكُمُ أَوْ عَذَابَ رَبِّكُمُ أَوْ اتَّقُوا عَصِيَانَ رَبِّكُمُ أَوْ مَخَالَفَةَ رَبِّكُمُ ۖ وَمَنِ اتَّقَى اللَّهَ مِنْ مَجَادِلٍ فِي اللَّهِ ۖ أَيُّ مَنِ مَجَادِلٍ فِي وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ أَوْ فِي دِينِ اللَّهِ ۖ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّمِيرِ ۖ أَيُّ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ سَبَبِ عَذَابِ السَّمِيرِ أَوْ مَوْجِبِ عَذَابِ السَّمِيرِ أَوْ مَقْتَضَىٰ عَذَابِ السَّمِيرِ ۖ وَمَنِ اتَّقَى اللَّهَ مِنْ مَجَادِلٍ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ أَيُّ وَمَنِ اتَّقَى اللَّهَ مِنْ مَجَادِلٍ فِي وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ أَوْ فِي دِينِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أَيُّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ غُرْفِهَا أَوْ مِنْ تَحْتِ اشْجَارِهَا مِيَاهُ الْأَنْهَارِ أَوْ اشْرَبَةُ الْأَنْهَارِ ۖ فَانْصَبَتْ مِنْ فَوْقِهَا خَيْرٌ مِمَّا يَحْتَمُونَ ۖ أَيُّ سَكَنَتْ نَفْسُهُ بِسَبَبِ إِصَابَتِهِ ۖ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ۖ أَيُّ اخْتَصَمُوا فِي دِينِ رَبِّهِمْ أَوْ فِي تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا بَدِينِهِ أَوْ بُوْحْدَانِيَتِهِ ۖ كُلًّا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ ۖ أَجَلٍ ۖ غَمٌّ أَعِيدُوا فِيهَا ۖ ۖ وَاذن فِي النَّاسِ ۖ أَيُّ بِفَرْضِ الْحَجِّ أَوْ بِإِجْبَابِ الْحَجِّ ۖ وَاحْتَلَمَ لَكُمْ الْأَنْعَامُ ۖ أَيُّ وَاحِلَ لَكُمْ أَوْ أَحَلَّ لَكُمْ أَكْلَ الْأَنْعَامِ ۖ إِلَّا مَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ تَحْرِيمُهُ كَالْمَيْتَةِ وَالْدَمِ وَمَا ذَكَرَ بَعْدَهَا ۖ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ۖ أَيُّ فَاجْتَنِبُوا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ ۖ فَانَهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ۖ أَيُّ فَانَهَا تَعْظِيمُهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ۖ ثُمَّ مَحَلُّهَا ۖ أَيُّ ثُمَّ مَحَلُّهَا نَحْرُهَا أَوْ تَذْكِيَّتُهَا ۖ لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ ۖ تَذْكِيَّةٍ ۖ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ نَحْرِهَا أَوْ عَلَىٰ تَذْكِيَّتِهَا ۖ صَوَافٍ ۖ وَتَقْدِيرِ النَّحْرِ أَحْسَنَ لِمَوَافَقَتِهِ السَّنَةَ وَإِخْتِصَاصَهُ ۖ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا ۖ أَيُّ لَنْ يَنَالَ رِضَى اللَّهِ أَوْ قُرْبَةَ اللَّهِ أَهْلَ تَفَرُّقَةِ لُحُومِهَا وَلَا أَهْلَ أَرَاقَةِ دِمَائِهَا أَوْ وَلَا أَهْلَ نَضْحِ دِمَائِهَا وَلَكِنْ يَنَالَ رِضَا أَهْلِ التَّقْوَى مِنْكُمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَقْدَرَ أَنْ يَنَالَ إِكْرَامَ اللَّهِ أَوْ ثَوَابَ اللَّهِ ۖ وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۖ أَيُّ مَنْ يَنْصُرُ دِينَهُ أَوْ مَنْ يَنْصُرُ رَسُولَهُ ۖ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ شُرَّ بَعْضِ النَّاسِ ۖ أَوْ دَفْعُ أَذِيَةِ بَعْضِ النَّاسِ بِأَرْهَابِ بَعْضِهِمْ أَوْ بِخَوْفِ بَعْضِهِمْ أَوْ بِقِتَالِ بَعْضِهِمْ ۖ فَكَيْفَ يَنْصُرُهُمْ اللَّهُ ۖ أَيُّ قَرِيبَةً أَهْلَكُنَا ۖ هُمْ ۖ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ ۖ يَفْهَمُونَ بِعُقُولِهَا أَوْ عَقُولُهَا يَفْهَمُونَ بِهَا ۖ أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ ۖ بَادِرًا كَمَا أَوْ بِاسْمَاعِهَا ۖ فَانَهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ۖ عَنْ رُؤْيَا الْقُرَى وَالْآثَارِ ۖ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ۖ عَنْ النَّظَرِ وَالْإِعْتِبَارِ ۖ وَكَيْفَ يَنْصُرُهُمْ اللَّهُ ۖ أَيُّ قَرِيبَةً أَهْلَكُنَاهُمْ ثُمَّ أَخَذْنَاهُمْ بِمَذَابِي فِي الدُّنْيَا وَإِلَىٰ جَزَائِي مَصِيرَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ۖ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ اتَّقَوْا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ۖ أَيُّ وَلِيَعْرِفَ الَّذِينَ اتَّقَوْا الْعِلْمَ أَنَّ نَسْخَةَ الْحَقِّ أَوْ أَنَّ الْقُرْآنَ الْحَقُّ صَادِرٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ ۖ وَيَمْسِكُ السَّمَاءَ ۖ كَرَاهَةً ۖ أَنْ تَقَعَ ۖ أَوْ لَمَّا تَقَعَ أَوْ وَيَمْسِكُ السَّمَاءَ عَنْ

أن تقع على الارض ﴿ إلا باذنه ﴾ ان ذلك لمسطر ﴿ في كتاب ﴾ ان تسطير ذلك على الله سهل يسير ﴿ ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطاناً ﴾ أي ما لم ينزل بعبادته سلطاناً ﴿ وما ليس لهم به علم ﴾ أي وما ليس لهم بالهيته علم ﴿ يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ﴾ أي جعل لي مثل فاستمعوا لوصفه ونبته او فاستمعوا لذكر ضعفه وعجزه ﴿ ولو اجتمعوا له ﴾ أي ولو اجتمعوا لاجل خلقه لما خلقوه أو لما قدروا على خلقه ﴿ وجاهدوا في سبيل ﴾ الله ﴿ أو في طاعة الله ﴾ حق جهاده ﴿ الذي شرعكم بالله ﴾ واعتصموا بالله ﴿ اي واعتصموا بحبل الله او بكتاب الله .

سورة المؤمنين : ﴿ والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم او ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ﴾ التقدير والذين هم لفروجهم حافظون إلا مقتصرين على اتيان أزواجهم او مسطين من قبل الله على أزواجهم أو ما ملكته أيمانهم من امائهم فانهم غير ملومين على اتيانهم ، فمن ابتغى سوى ذلك الاتيان المباح فأولئك هم العادون فيدخل في ذلك اتيان الاجنبيات والمحارم والحيض والصائمات والناسكات فانه لم يسلط أحد عليه شرعاً ، ويحتمل إلا داخلين على أزواجهم او ما ملكت أيمانهم فان الدخول يعبر به عن الوطء في مثل قوله ﴿ اللاتي دخلتم بهن ﴾ اي وطئتموهن ﴿ فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم ﴾ معناه فان لم تكونوا وطئتموهن فلا جناح عليكم ﴿ واقدم خلقنا الانسان من سلاله من طين ﴾ اي ولقد خلقنا آدم من سلاله من طين ثم جعلنا نسله أو ذريته نطفة ﴿ وما كنا عن الخلق غافلين ﴾ اي وما كنا عن مصالح الخلقين أو عن حفظهم من سقوط السماء عليهم غافلين ﴿ وان لكم في ﴾ الانعام ﴿ او في خلق الانعام ﴾ لبرة ﴿ ما سمعنا بهذا في آياتنا الاولين ﴾ أي ما سمعنا بوقوع مثل هذا في آياتنا الاولين أو ما سمعنا بمثل هذا المذكوراً في قصص آياتنا الاولين أو في اخبار آياتنا الاولين أو في احاديث آياتنا الاولين ﴿ فقل الحمد لله الذي نجانا من ﴾ عذاب ﴿ القوم الظالمين ﴾ أو من شر القوم الظالمين او من اذية القوم الظالمين فانهم كانوا يؤذون نوحاً والمؤمنين ﴿ وكذبوا بلقاء الآخرة ﴾ اي وكذبوا بقاء جزاء الآخرة ﴿ فجعلناهم غناء ﴾ اي مثل غناء ﴿ ايهدكم انكم إذا متم ﴾ اي ايهدكم ان اخرجكم من قبوركم واقع إذا متم ﴿ وجعلناهم احاديث ﴾ اي وجعلناهم ذوي احاديث او تجوز بالا حاديث عن متعلقها ﴿ وجعلنا ابن مريم وامه آية ﴾ أي

وجملنا شأن ابن مريم آية وشأن امه آية ﴿ وقلوبهم وجلة انهم الى ﴾ حساب ﴿ ربهم ﴾ او
الى جزاء ربهم ﴿ راجعون ﴾ ﴿ ولا نكلف نفساً إلا ﴾ قدر ﴿ ومعها ﴾ وطاقتها ﴿ انكم
منا لا تنصرون ﴾ اي انكم من عذابنا لا تمنعون ﴿ ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ﴾
اي ام لم يعرفوا صدق رسولهم لصدقه في الرسالة او فهم لارساله منكرون ﴿ وانك لتدعوهم
الى صراط مستقيم ﴾ اي وانك لتدعوهم الى اتباع دين مستقيم ﴿ فتقطعوا أمرهم بينهم زبراً ﴾ أي ذا
زبر أو في زبر ﴿ فلا أنساب بينهم يومئذ ﴾ اي فلا مناشدة أنساب بينهم يومئذ أو فلا فائدة
أنساب بينهم يومئذ ﴿ فمن ثقلت موازينه ﴾ موازين حسناته ﴿ فاولئك هم المفلحون ﴾ ومن
خفت موازينه ﴿ موازين حسناته ﴾ فاولئك الذين خسروا ﴿ حظوظ ﴾ أنفسهم ﴿ قالوا
ربنا غلبت علينا شقوتنا ﴾ اي معصيتنا وشهوتنا سماها شقوة لانها سبب اشقاء الآخرة او
غلبت علينا اسباب شقائنا ﴿ أفحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم اليها ﴾ الى جزائنا ﴿ لاترجعون ﴾
﴿ ومن يدع مع الله شاهداً آخر لا يهان له به فانما حسابه عند ربه ﴾ اي ومن يعبد مع الله
معبوداً آخر لا حجة له بعبادته او لا حجة له بالهيته فانما حسابه عند ربه . ومثل قوله ﴿ لولا
يأتون عليهم بسطان ﴾ اي هلا يأتون على آلهتهم أو على عبادتهم بسطان .

سورة النور : ﴿ وفرضناها ﴾ اي وفرضنا فرائضها ﴿ ولا تأخذكم بها ﴾ اثر ﴿ رافة
في دين الله ﴾ ﴿ لا تحسبوه شراً لكم ﴾ أي لا تحسبوه سبب شر لكم ﴿ بل هو ﴾ سبب
خير لكم ﴿ وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم ﴾ بصحته وصدقه ﴿ علم ﴾ ﴿ ان الذين يحبون
ان تشيع ﴾ الكلمة ﴿ الفاحشة ﴾ في أعراض الذين آمنوا ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من ﴾
نظر ﴿ أبصارهم ويحفظوا فروجهم ﴾ من نظر الناظرين ﴿ وتوبوا الى الله جميعاً ﴾ اي
وارجعوا الى طاعة الله جميعاً ﴿ الذين لا يجدون نكاحاً ﴾ اي الذين لا يجدون مؤنة نكاح أو
مهر نكاح ﴿ ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم ﴾ أي ومثلاً من أمثال الذين مضوا من قبلكم
﴿ الله نور السموات والارض ﴾ أي صاحب نور السموات والارض او نور اهل السموات
والارض اي هاديهم ، لما كان النور يكشف الحسن من القبيح ويوضح الاشياء تجوز به عن
كل هاد إلى حسن وقبيح وباطل وصحيح لمشار كته النور الحقيقي في الكشف والابضاح ،
فالله نور والقرآن نور والرسول صلوات الله وسلامه عليه نور وسراج لضاءته وكشفه الحق من الباطل ﴿ مثل
نوره كمشكاة ﴾ أي صفة نوره كصفة نور مشكاة ﴿ توقد من شجرة ﴾ أي توقد من دهن

شجرة أو من زيت شجرة * يسبح له فيها بالقدو والآصال * أي وقت القدو والآصال * يخافون يوماً * أي يخافون أهوال يوم أو عذاب يوم أو مشهديوم * ليجزيهم الله احسن ما عملوا * أي ليجزيهم احسن جزاء ما عملوه أو احسن ثواب ما عملوه * حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً * أي حتى إذا جاء مكانه الذي توهمه فيه لم يجد السراب شيئاً * أو كظلمات * أي أو كصفة صاحب ظلمات * فيصيب به من يشاء * أي فيصيب به زرع من يشاء أو حرث من يشاء * ويصرفه عن * زرع * من يشاء * أو عن حرث من يشاء * وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم * أي وإذا دعوا إلى حكم الله وحكم رسوله ليحكم بينهم رسولهم أو إلى كتاب الله وسنة رسوله * إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى * حكم * الله ورسوله * أن يقولوا سمعنا وأطعنا * * ومن يطع الله ورسوله ويخش * عقاب * الله ويتقه * أي ويتق عقابه بفعل ما اوجب وترك ما حرم فوائدهم الفائزون * ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم أن تأكلوا من بيوتكم * أي ولا على أنفسكم في ان تأكلوا من أطعمة آبائكم أو اطعمة بيوت امهاتكم أو اطعمة بيوت اعمامكم أو اطعمة بيوت عماتكم أو اطعمة بيوت اخوالكم أو اطعمة بيوت خالاتكم أو اطعمة ما ملكتم مفاتيحه أو اطعمة بيوت اصدقائكم * إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله * أي آمنوا بوحداية الله وارسال رسوله * ويوم يرحمون اليه فينبئهم بما عملوا * أي ويوم يرحمون إلى موقف حسابه فينبئهم في ذلك الموقف بأعمالهم .

سورة الفرقان : * ولا يملكون لانفسهم * دفع ضر ولا جلب نفع وترك الحذف اولى لانه اعم من جهة انه لم ينف الضر على القول الاول لان دفع الضر نفع أيضاً * واعانه عليه قوم آخرون * أي واعانه على افتراءه قوم آخرون * أو تكون له جنة يأكل منها * أي يأكل من ثمارها أو من غلتها * وجعلنا بعضكم لبعض فتنة * أي وجعلنا تقضيل بعضكم على بعض سبب فتنة المفضل عليه * وجعلناهم للناس آية * أي وجعلنا اغراقهم للناس عبرة وموعظة * ولقد اتوا على القرية * أي ولقد اتوا على طريق القرية أو على فناء القرية * إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها * أي ليضلنا عن عبادة آلهتنا لولا ان صبرنا على عبادتها * وهو الذي جعل لكم الليل لباساً * أي مثل لباس * وجعل النهار نضورا * ذا نضور وهو الذي انزل من السحاب أو من جهة السماء أو من نحو السماء أو من صوب السماء مطرا

﴿ ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً ﴾ اي في اهل كل قرية نذيراً وهذا كقوله ﴿ إذ بعث
 فيهم رسولا من انفسهم ﴾ وقوله ﴿ هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم ﴾ وقوله ﴿ وقد
 ارسلنا فيهم منذرين ﴾ ، ﴿ وهو الذي مرج البحرين ﴾ اي وهو الذي مرج ماء البحرين او
 تجوز بالبحرين عن المائين او شبه كثرة ماءي البحرين وسعتها بسمعة البحرين ﴿ وهو الذي
 خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ﴾ أي فجعله ذا نسب وذا صهر ﴿ وكان الكافر على
 ربه ظهيراً ﴾ أي وكان الكافر على عصيان ربه عوناً للشيطان ﴿ قل ما اسألكم عليه ﴾ على ابلاغه
 اجرا ﴿ إلا من شاء أن يتخذ الى ﴾ ثواب ﴿ ربه ﴾ او الى كرامة ربه ﴿ سبيلاً ، وتوكل
 على ﴾ نصر ﴿ الحمي الذي لا يموت ﴾ أو على كفاية الحمي الذي لا يموت ﴿ وهو الذي جعل
 الليل والنهار خلفه ﴾ اي ذوي خلفه ﴿ ولا يقتلون النفس التي حرم الله ﴾ قتلها ﴿ ومن
 تاب وعمل صالحاً فانه يتوب إلى الله متاباً ﴾ اي فانه يرجع إلى ثواب الله وكرامته رجوعاً اي
 رجوع ﴿ وإذا مروا باللغو مروا كراماً ﴾ اي واذا مروا بأهل اللغو مروا كراماً او واذا
 مروا بمجالس اللغو او بقول اللغو .

سورة الشعراء : ﴿ فظلت أعناقهم لها خاضعين ﴾ اي لانزالها اي لاجل انزالها خاضعين
 ﴿ وما يأتيهم من ذكر من ﴾ عند ﴿ الرحمن محدث إلا كانوا عنه ﴾ عن استماعه او عن تصديقه
 واتباعه ﴿ معرضين ﴾ ﴿ ولهم علي ذنب ﴾ أي عقوبة ذنب او قصاص ذنب او دعوى ذنب
 ﴿ ففررت منكم لما خفتكم ﴾ اي لما خفت عقوبتكم او لما خفت قتلكم اي اي ﴿ قالوا ارجه
 وأخاه ﴾ اي اخر امره وأمر اخيه ﴿ انا الى ربنا ﴾ إلى ثواب ربنا ﴿ منقلبون ﴾
 أي راجعون ﴿ ان اضرب بمصاك البحر ﴾ اي ماء البحر ﴿ فنظل لها عاكفين ﴾ اي
 فنظل لاجلها عاكفين على عبادتها أو فنظل على عبادتها عاكفين فتكون اللام بمعنى على ﴿ قال
 هل يسمعون دعاءكم إذ تدعون ﴾ ﴿ وما أسألكم عليه من اجر ﴾ اي وما أسألكم
 على ابلاغه من جعل او وما أسألكم على قولي اعبدوا الله من جعل ﴿ قال وما علمي بما كانوا
 يعملون ﴾ اي قال وما سبب علمي او وما موجب علمي بما كانوا يعملون ﴿ فاتقوا الله ﴾
 عقاب الله ﴿ وما أسألكم ﴾ على ابلاغه ﴿ وتذرون ﴾ اي وتتركون اتيان ﴿ ما خلق
 لكم ربكم من أزواجكم ﴾ ﴿ رب نجني واهلي مما يعملون ﴾ اي من عذاب ما يعملون
 أو من وبال ما يعملون او من عاقبة ما يعملون ﴿ فاتقوا الله ﴾ عقاب الله ﴿ وما أسألكم ﴾ على

ابلاغه ﴿ وانه لتنزيل رب العالمين ﴾ أي وان القرآن لذو تنزيل رب العالمين أو لمنزل رب العالمين وان نعمته لمكتوب ﴿ في زبر الاولين ﴾ يعني نعمت الرسول ﷺ أو وان القرآن لمذكور في كتب الأنبياء الاولين أو الامم الاولين أو وان ذكره اي ذكر القرآن ﴿ لفي زبر الاولين ﴾ قال قتادة وان ذكر شرفه أي شرف القرآن لفي زبر الاولين ﴿ انهم عن ﴾ استراق ﴿ السمع لمزولون ﴾ ﴿ الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ﴾ أي وتقلبك في كشف أحوال الساجدين أو في رؤية الساجدين والمراد بالساجدين المصلين .

سورة النمل : ﴿ سأتيمم منها بخبر ﴾ أي سأتيمم من عند أهلها بخبر عن الطريق وكان قد أضل الطريق في ليلة باردة ﴿ وورث سليمان ﴾ نبوة ﴿ داود ﴾ أو ملك داود ﴿ وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير ﴾ أي علمنا معاني نطق الطير أو مدلولات نطق الطير أو مفهوم نطق الطير ﴿ وأدخلني برحمتك في ﴾ مدخل ﴿ عبادك الصالحين ﴾ أو في جملة عبادك الصالحين أو في زمرة عبادك الصالحين ﴿ وجئتك من سبأ نبأً يقين ﴾ أي وجئتك من أهل سبأ بخبر ذي يقين ﴿ انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أي أن الكتاب صادر من عند سليمان وان مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ بل أنتم بهديتكم تفرحون ﴾ أي بل أنتم برد هديتكم عليكم تفرحون أو بل أنتم بما يهدي اليكم تفرحون لأن الهدية تضاف إلى المهدي والمهدي اليه ﴿ لا قبل لهم بها ﴾ أي لا طاقة لهم بقائلها أو بلقائها ﴿ وإني عليه لقوي أمين ﴾ أي وإني على إحضاره قادر أمين على ما فيه من الجواهر ﴿ قالوا اطيرنا بك وبن معك ﴾ أي تشاء منا بدينك وبتينك من معك أو بوعظك ووعظ من معك ﴿ الله خير ﴾ تقديره أعبادة الله خير ﴿ أم ﴾ عبادة ﴿ ما تشركون ﴾ وأنزل من السحاب أو من جهة السماء أو من صوب السماء أو من نحو السماء مطراً ﴿ أمن جعل الأرض قراراً ﴾ اي ذات قرار ﴿ وتوكل على الله ﴾ أي وتوكل على نصر الله وعصمته وكفايته ﴿ وهي تمر مر السحاب ﴾ أي وهي تمر مر السحاب ﴿ هل تجزون إلا ما كنتم تعملون ﴾ أي ما تجزون إلا مثل ما كنتم تعملون ﴿ إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها ﴾ أي حرم محرماتها كتنفير صيدها وعضد شجرها وقطع حشيشها والنقاط لقطتها إلا للمشدد .

سورة القصص : ﴿ فإذا خفت عليه ﴾ الذبح ﴿ ليكون لهم عدواً وحزناً ﴾ أي

ليكون لهم عدوا وموجب حزن ﴿ أو تتخذة ولدا ﴾ أي مثل ولد ﴿ وقالت لا خته قصيه ﴾ أي قصي أثره ﴿ قال يا موسى أنت الملائ ﴾ يشترون في قتلك ليقتلوك أو في أمرك ليقتلوك ﴿ وجد عليه أمة من الناس يسقون ﴾ أي وجد على حافظه أو على شفيعه أو على أرحائه أمة من الناس يسقون ﴿ قال لا تحف نجوت من القوم الظالمين ﴾ أي نجوت من شر القوم الظالمين أو من لحاق القوم الظالمين أو من ادراك القوم الظالمين ﴿ فلا يصلون اليكما ﴾ أي فلا يصلون إلى اذيتكما أو إلى قتلكما وظنوا أنهم إلى جزائنا لا يرجعون ﴿ وجعلناهم أئمة يدعون ﴾ الناس ﴿ إلى ﴾ عمل أهل ﴿ النار ﴾ إنا كنا من قبل إزاله مسلمين ﴿ وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه ﴾ أي وإذا سمعوا الشتم أعرضوا عن إجابته ﴿ سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ﴾ أي لا نبتغي مكافاة الجاهلين أو محاوراة الجاهلين ﴿ وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها ﴾ أي وكم أهلكنا من أهل قرية بطروا معيشتهم ﴿ وما كنا مهلكي ﴾ أهل ﴿ القرى ﴾ أي وما كنا مخربي القرى ﴿ إلا وأهلها ظالمون ﴾ فخرج على موقف قومه أو على نادي قومه متجملا في زينته ﴿ قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون ﴾ أي قال الذين يريدون زينة الحياة الدنيا أو زهرة الحياة الدنيا أو متاع الحياة الدنيا يا ليت لنا مثلاً ما أوتي قارون وتقدير الزينة ههنا أولى لذكرها في الآية ﴿ وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس ﴾ أي مثل مكانه بالأمس بدليل قولهم يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون ﴿ والعاقبة ﴾ الحمودة ﴿ للمتقين ﴾ أو وحسن العاقبة للمتقين أو الجنة العاقبة للمتقين كقوله تعالى ﴿ تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار ﴾ ﴿ ومن جاء بالسبيءة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون ﴾ أي الامثلة في رتب القبح ﴿ إن الذي فرض عليك ﴾ اتباع ﴿ القرآن ﴾ أو تبليغ القرآن لرادك إلى مهاد ﴿ ولا يصدنك عن ﴾ اتباع ﴿ آيات الله ﴾ وادعهم إلى عبادة ربك أو إلى توحيد ربك أو إلى سبيل ربك ﴿ له الحكم واليه ﴾ وإلى جزائه ترجعون .

سورة العنكبوت : ﴿ من كان يرجو لقاء ﴾ ثواب الله فان أجل ثواب الله لآت ﴿ ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ﴾ أي لنفع نفسه ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في ﴾ مدخل ﴿ الصالحين ﴾ أو لندخلنهم الجنة في زمرة الصالحين ﴿ ووصينا الانسان ﴾ بإيصال ﴿ والديه حسنا ﴾ أي براذا حسن ﴿ لتترك بي ما ليس لك به علم ﴾ أي ما ليس لك بالهيته أو بشر كنهه علم ﴿ إلي مرجعكم ﴾ أي إلى موقف حسابي رجوعكم ﴿ ومن الناس من

يقول آمنّا بالله ﴿ أي آمنّا بدين الله أو بوحداية الله ﴾ فاذا أؤذي ﴿ في الله أي فاذا أؤذي في دين الله أي بسبب دين الله ﴾ ولنحمل خطاياكم ﴿ أي ولنحمل أفعال خطاياكم ﴾ وما هم بحاملين من ﴿ أفعال خطاياهم من شيء ﴾ ولنحملن أفعالهم ﴿ أفعال خطاياهم ﴾ وأتقلا مع أفعالهم ﴿ أفعال خطاياهم ﴾ اعبدوا الله واتقوه ﴿ أي واتقوا عذابه بعبادته ﴾ إليه ترجعون ﴿ أي إلى جزائه ترجعون ﴾ والذين كفروا بآيات الله ولقائه ﴿ أي ولقاء جزائه ﴾ وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودة بينكم في الحياة الدنيا ﴿ أي اتخذها سبب محبة بينكم في مدة الحياة الدنيا أو في أيام الحياة الدنيا ﴾ ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ﴿ أي يكفر بعضكم بمودة بعض ﴾ ولقد تركنا منها آية بيّنة ﴿ أي ولقد تركنا من آثارها آية بيّنة ﴾ اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ﴿ أي وتوقعوا ثواب اليوم الآخر ﴾ مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً ﴿ أي مثل حال الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل حال العنكبوت اتخذت بيتاً ، أو مثل اتخذ الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل اتخذ العنكبوت متخذة بيتاً لما اتخذوا الالهة لينصروم وليكونوا لهم عزا وليشفعوا لهم عند الله شبههم بالعنكبوت التي اتخذت بيتاً ليقبها من المكاره وهو أضعف من أن يدفع عنها شيئاً ، ومثل خذلان الالهة عابديها بدم غناء بيت العنكبوت منها ﴾ خلق الله السموات والارض بالحق ﴿ أي خلق الله السموات والارض بسبب إقامة الحق وهو ما يستحقه على عباده من طاعته واجتناب معصيته ﴾ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك ﴿ أي وما كنت تتلو من قبل القرآن من مضمون كتاب أو من مكتوب كتاب ولا تخط كتاباً آخر يمينك ﴾ والذين آمنوا ﴿ بالدين الباطل أو بالشرك الباطل وكفروا بدين الله أو بتوحيد الله ثم إلى جزائه ترجعون ﴾ تجري من تحتها ﴿ مياه ﴾ الانهار ﴿ أو اشربة الانهار الحمر والعسل والماء والابن ﴾ وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب ﴿ أي وما دار هذه الحياة الدنيا إلا دار لهو ولعب أو الا ذات لهو ولعب ﴾ وان الدار الآخرة لهي ﴿ دار ﴾ الحيوان ﴿ أو وان حياة الدار الآخرة لهي الحياة الكاملة التي لا نقصة فيها .

سورة الروم : ﴿ يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا ﴾ أي يعلمون تصرفاً ظاهراً أو سمياً ظاهراً من تصرف الحياة الدنيا أو من سمى الحياة الدنيا ﴿ وهم عن ﴾ عمل الآخرة أو عن

سعي الآخرة معرضون ﴿ أولم يتفكروا في أنفسهم ﴾ أي في خلق أنفسهم أو في أوصاف أنفسهم أو في شؤون أنفسهم ﴿ ما خلق الله السموات والارض وما بينهما ﴾ إلا بسبب إقامة الحق وانقضاء أجل مسمى أو جزاء أجل مسمى ﴿ وان كثير من الناس بقاء ربهم لكافرون ﴾ أي بقاء جزاء ربهم لكافرون ثم إلى جزاء ربكم ترجعون ﴿ وكانوا بشركائهم كافرين ﴾ أي وكان المشركون بعبادة شركائهم كافرين حين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين أو وكانوا بالهية شركائهم أو بشفاعة شركائهم كافرين ﴿ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة ﴾ أي ولقاء جزاء الآخرة ﴿ تخافونهم تكيفتكم أنفسكم ﴾ أي تخافون اربهم اياكم أو اعتراضهم عليكم في تصرفكم ﴿ منيبين اليه واتقوه ﴾ أي راجعين إلى توحيد الله واتقوا عذابه بطاعته ﴿ ثم إذا اذاقهم منه رحمة ﴾ أي من عنده رحمة بدليل قوله رحمة من عندنا ﴿ وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس ﴾ أو في اجتلاب اموال الناس أو ليربو عوضه فلا يربوا ثوابه عند الله اي لا ثواب له فيربوا كقوله ﴿ على لا حب لا يهتدى بمناره ﴾ اي لا منار له فيهتدي به ﴿ لنذيقهم بعض الذي عملوا ﴾ اي لنذيقهم عقاب بعض الذي عملوا أو بعض عقاب الذي عملوا أو جزاء بعض الذي عملوا ﴿ من كفر فعليه كفره ﴾ اي فعليه وبال كفره ﴿ فاذا اصاب به من يشاء من عباده ﴾ اي فاذا اصاب به بلاد من يشاء من عباده أو زرع من يشاء من عباده أو حرث من يشاء من عباده أو ارض من يشاء من عباده ﴿ وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين ﴾ اي وان كانوا من قبل ان ينزل على حرثهم من قبل انزاله أو من قبل اثارته اي من قبل اثاره السحاب أو من قبل ارساله اي من قبل ارسال الله الرياح لياتسين من انزاله ﴿ ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون ﴾ أي لظلوا من بعد اصفراره يكفرون ﴿ الله الذي خلقكم من ضعف ﴾ اي من مني ذي ضعف .

سورة لقمان عليه السلام : ﴿ ويتخذها هزوا ﴾ أي ذات هزوء أو محمل هزو ومهزوء أباها ﴿ واتي في الارض رواسي ان تميد بكم ﴾ أي كراهة أن تميد بكم ﴿ هذا خلق الله ﴾ أي مخلوق الله ﴿ فأروني ماذا خلق الذين من دونه ﴾ أي ماذا خلق الذين تعبدونهم من دونه ﴿ ووصينا الانسان بوالديه حسنا ﴾ أي ووصينا الانسان بايصال والديه برا ذا حسن ﴿ واتبع سبيلا من اناب إلي ﴾ أي واتبع سبيلا من رجع إلى توحيد الله ﴿ ثم إلي

حرجكم ❀ أي ثم إلى موقف حسابي رجوعكم ❀ أو لو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السمير ❀
 أي يدعوهم إلى أسباب عذاب السمير وأسبابه الكفر والعصيان ❀ ولو أن ما في الأرض من
 شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله ❀ أي وماء البحر يمده من
 يده مياه سبعة أبحر ❀ يوالج الليل في النهار ويوالج النهار في الليل ❀ أي يدخل بعض
 ساعات الليل في النهار ويدخل بعض ساعات النهار في الليل ، وإن اختصرت قلت يدخل
 بعض الليل في النهار وبعض النهار في الليل ❀ يا أيها الناس اتقوا ربكم ❀ أي اتقوا عذاب
 ربكم ❀ واخشوا يوماً ❀ أي واخشوا عذاب يوم ❀ فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله
 الفرور ❀ أي فلا تفرنكم زهرة الحياة الدنيا أو زينة الحياة الدنيا ولا يفرنكم بامهال الله الفرور ،
 أو ولا يفرنكم بانعام الله الشيطان الفرور .

سورة السجدة ❀ ثم يمرج إليه ❀ أي يمرج إلى سمانه ❀ بل هم بلقاء ربهم كافرون ❀
 أي بلقاء جزاء ربهم كافرون ❀ قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ❀ أي يتوفى انفسكم
 ملك الموت الذي وكل بقبض أرواحكم ❀ ثم إلى ❀ جزاء ❀ ربكم ترجعون ❀ ❀ ومن اظلم
 ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها ❀ أي اعرض عن اتباعها والعمل بها ❀ فاعرض عنهم
 وانتظر ❀ أي فاعرض عن اذام ايك او فاعرض عن مكافأتهم أو عن محاربتهم ومناصبتهم .

سورة الاحزاب ❀ يا أيها النبي اتق الله ❀ أي اتق لوم الله بطاعته واجتناب معصيته .
 ❀ وتوكل على الله ❀ أي وتوكل على نصره الله وعصمته ❀ وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون
 منهن امهاتكم ❀ أي وما جعلن مثل امهاتكم في التحريم ❀ وما جعل أديعاهم ابناؤكم ❀ أي
 وما جعلهم مثل ابنائكم في الأحكام الخاصة بالابناء ❀ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ❀ أي
 أولى بمصالح المؤمنين من انفسهم ❀ وازواجه امهاتهم ❀ أي مثل امهاتهم في تحريم النسكاح
 والاحترام ❀ واولوالارحام أولى ببعض ❀ أي أولى بميراث بعض ❀ وكان عهد الله مسؤولاً ❀
 أي وكان وفاء عهد الله مسؤولاً أو كان ناقض عهد الله مسؤولاً ❀ قل من ذا الذي يعصمكم من
 الله ان أراد بكم سوءاً ❀ أي قل من ذا الذي يمنعكم من مراد الله ان أراد بكم سوءاً ❀ ويستأذن
 فريق ❀ من المنافقين النبي في الرجوع إلى بيوتهم بالمدينة قائلين ❀ ان بيوتنا عورة ❀ ليست
 محصنة يخاف عليها العدو فأكذبهم الله فقال ❀ وما هي بعورة ❀ ما يريدون بالرجوع إلى

البيوت الا فرارا من القتال * لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة * أي لقد كان لكم
في صنع رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو ثواب الله و لقاء اليوم الآخر * ليجزي الله
الصادقين بصدقهم * أي ليجزي الصادقين بثواب صدقهم أو ليجزي الصادقين الجنة بسبب
صدقهم * وقذف في قلوبهم الرعب * أي خلقه في قلوبهم والقذف مجازي * إن كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها * أي إن كنتن تردن متاع الحياة الدنيا * وإن كنتن تردن الله ورسوله *
أي وإن كنتن تردن رضى الله ورسوله * و * ثواب * الدار الآخرة * لما خير نساء الرسول
عليه السلام فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة قصر على نكاحهن وحرم عليه طلاقهن
والتزوج بغيرهن من النساء وجعلن امهات المؤمنين قلت لما خيرن بين ثلاث خصال اكرم
بثلاث خصال ليجزيهن ما فاتتهن وجملة ذلك ثوابا لمن لما احترته * وما كان لمؤمن ولا مؤمنة *
إذا أراد الله ورسوله قضاء أمر * امسك عليك زوجك واتق * معصية الله في معاشرتها
ومصاحبته * وتخشى الناس والله احق أن تخشاه * أي وتخشى لوم الناس أو قالة الناس والله
احق أن يخشى لومه أو عتبه * لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج ادعيائهم * أي
في نكاح أزواج ادعيائهم أو في انكحة أزواج ادعيائهم أو في تزوج أزواج ادعيائهم * سنة
الله في الذين خلوا من قبل * أي في انكحة الذين خلوا من قبل * وكان أمر الله قدرا
مقدورا * أي وكان مراد الله ذا قدر مقدور * ويخشونه ولا يخشون احدا إلا الله * أي
ويخشون لومه ولا يخشون لوم أحد الا الله * بصلى عليكم * أي برحمتك بما انزله من كتابه
أو بتوفيقه ليخرجكم من ظلمات الجهل والشرك إلى نور التوحيد والعرفان * وكان بالمؤمنين
رحيما * أي رحيا في الدارين في الدنيا بما من به عليهم من الطاعة والايان وفي الآخرة بما
يفضل به من الاتابة والرضوان * نحيتم يوم يلقونه سلام * أي تحية الله إياهم يوم يرونه
سلام يسلم عليهم إذارأوه تجوز باللقاء عن الرؤية لانه سبب للرؤية * واعد لهم اجرا كريما *
أي ثوابا حسنا وهو ما ذكره سبحانه وتعالى في كتابه من ثواب الجنان * يا أيها النبي إننا
ارسلناك شاهدا * على امتك بابلغ الرسالة اليهم * ومبشرا * بالجنان لمن اطاع الرحمن
ومخوفا من عذاب النيران لمن عصى الديان * وداعيا إلى * طاعة الملك المقان باذنه لك في
الدعاء إلى طاعته واجتناب معصيته * وسراجا منيرا * يستضاء به في ظلمات الكفر والجهل
كما يهتدون بالسرج في الظلمات * ودع اذام * أي ودع تذكر اذاهم * وتوكل على الله *

أي وتوكل على حفظ الله وحراسته ﴿ انا احللنا لك ازواجك ﴾ أي احللنا لك انكحة
 ازواجك ﴿ اللاتي ﴾ اعطينهن مهورهن ووطء ماملكته يمينك مما رده الله عليك من أموال
 الكفار ﴿ و ﴾ نكاح ﴿ بنات عمك وبنات عماتك ﴾ وهن نساء بني عبد المطلب ﴿ وبنات
 خالك وبنات خالاتك ﴾ وهن نساء بني زهرة ﴿ و ﴾ احللنا لك نكاح ﴿ امرأة مؤمنة ان
 وهبت نفسها ﴾ أي ان ملكت بضعها فحذف المضاف ﴿ قد علمنا ما فرضنا عليهم في ﴾
 انكحة ﴿ أزواجهم و ﴾ في تسرى ﴿ ماملكته ايمانهم ﴾ ﴿ ترجي من تشاء
 منهمن ﴾ اي تؤخر قسم من تشاء منهمن فلا تقسم لها وتؤوي اليك من تشاء منهمن في القسم
 ﴿ ومن ابتغيت من عزلات ﴾ أي ومن طلبت ايواها اليك في القسم بمن عزلتهن عن القسم
 ﴿ فلا جناح عليك ﴾ في ضمها اليك وهذه اباحة وتخيير بلفظ الجبر ذلك التخيير بين الارجاء
 والايواء والابتغاء اقرب إلى ان تقر اعينهن بما تعاملهن به من ارجاء أو ايواء أو ابتغاء ، لانهن
 إذا علمن ان ذلك من الله وانه لاحق لهن عليك في قسم ولا تسوية قرت اعينهن بذلك إذا لا
 حق لهن عليك فيسوءها الإخلال بحقها ويرضين كلهن بما اعطينتهن من الارجاء والايواء
 والابتغاء ﴿ والله يعلم ما في قلوبكم ﴾ من الميل إلى النساء وايثار بعضهن على بعض ﴿ حلما ﴾
 عمن عصاه بأن يميل على إحدى زوجاته كل الميل ﴿ عايما ﴾ بأنكم لا تقدرون على العدل بينهن
 وان حرصتم فلا تؤخذ إلا بما حرمه من الميل بالافعال دون الميل بالقلوب الذي لا يملكونه
 ﴿ لا يحل لك ﴾ تزوج ﴿ النساء من بعد ﴾ ازواجك التسع اللاتي اخترن الله ورسوله والدار
 الآخرة ولا أن تبدل بأزواجك التسع ازواجا غيرهن ﴿ ولو اعجبك حسنهن ﴾ فأردت أن
 تطلق احدى التسع لتتزوج بمن اعجبك لم يحل لك ذلك ، ولكن وطء ماملكته يمينك فانه
 حلال لك وهذا استثناء منقطع لان وطء الاماء وتسريهن ليس من جنس التزويج ، إلا أن
 تقدر ولا يحل لك اتيان النساء فيكون الاستثناء من الجنس لانك استثنيت اتيانا من اتيان
 ﴿ وكان الله على كل شيء ﴾ من اعمال عباده شاهدا . ان ذلكم الذي نهيت عنه من الدخول
 بغير إذن ومن انتظار نضج الطعام ﴿ ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي ﴾ من نهيتكم من اذيته
 ﴿ والله لا يستحيي من ﴾ تعليم ﴿ الحق ﴾ والحث عليه ، وحقه ههنا ترك الدخول وتحمين
 الطعام والاستئناس فانه حق عليهم كسائر الحقوق لان كل شيء أمرنا به فانه حق من حقوق

الله علينا ﴿ وإذا سألتهم عن متاعا ﴾ أي وإذا اردتم سؤالهن عارية متاع أو أخذتمتاع ﴿ فاسألوهن ﴾
 مستخفيات ﴿ من وراء حجاب ذلكم ﴾ الحجاب أو ذلكم السؤال من غير حجاب أو ذلكم
 الاحتجاب عنكم ﴿ اطهر لقبو بكم وقلوبهن ﴾ من الشهوات الواقعة بين النساء والرجال فاذا لم
 ير بعضهم بعضاً أمن ان يقع في قلبه منها شيء وكذلك في قلبها ﴿ وما كان لكم أن تؤذوا
 رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده ابدا ﴾ أي من بعد موته ويحتمل من بعد فراقه
 ليدخل فيه الطلاق على رأي بعض العلماء فيعم فراق الموت وفراق الطلاق ﴿ لا جناح عليهن
 في آبائهن ولا ابناهن ﴾ أي لا اثم عليهن في نظر آبائهن اليهن ولا نظر ابناهن ﴿ ولا ﴾ في نظر
 ﴿ اخوانهن ولا ﴾ في نظر ﴿ اخواتهن ولا ﴾ في نظر ﴿ نسائهن ولا ﴾ في نظر ﴿ ماملكت ايمانهن
 واتقين الله ﴾ أي واتقين معصية الله بترك الاحتجاب وغيره ﴿ فقد اهتملوا بهتانا وانما مبيتنا ﴾ أي لقد
 اهتملوا وزر بهتان ووزر اثم ظاهر ﴿ سنة الله في الذين خلوا من قبل ﴾ أي سنة الله في تقتيل
 الذين خلوا من قبل أو في لمن الذين خلوا من قبل أو في أمر الذين خلوا من قبل فيم الاخذ والامن والتقتيل
 ﴿ يسألك الناس عن الساعة ﴾ أي يسألك الناس عن وقت الساعة أو من اجل الساعة أو عن تاريخ
 الساعة وأحسنها عن وقت الساعة لقوله ﴿ لا يجلبها لوقتها الا هو ﴾ قل انما علم وقتها أو علم
 تاريخها أو علم أجلها عند الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا ﴾ معصية الله ﴿ انا عرضنا الامانة ﴾
 وهو التكليف ﴿ على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن ﴾ من تضييعها
 والتفريط فيها .

سورة سبأ : ﴿ لا يعزب عنه ﴾ أي لا يعزب عن علمه ﴿ والذين سمعوا في آياتنا ﴾ أي
 في تكذيب آياتنا أو في دحض آياتنا ﴿ ولسليمان الريح غدوها شهر ﴾ أي مسيرة غدوها مسيرة
 شهر ومسيرة رواحها مسيرة شهر ومن تماثيل كانت صور الانبياء يصور في المساجد ليراهم
 الناس فيزدادوا عبادته ﴿ جزيناهم ﴾ ذلك التبديل بسبب كفرهم بما جاءت به رسالهم ﴿ وما نحازي ﴾
 بجميع أعمالهم القباح ﴿ إلا الكفور ﴾ بخلاف المؤمن فانه يكفر عنه سيئاته ويعفي عن زلاته
 ﴿ لقد كان لسبأ ﴾ أي لاهل سبأ ﴿ فارسنا عليهم سميل العرم ﴾ أي على مساكنهم ﴿ وقد رنا فيها السير ﴾
 أي وقد رنا في أراضها السير ﴿ فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا ﴾ أي بعد بين منازل أسفارنا
 ﴿ فجعلناهم أحاديث ﴾ أي فجعلناهم ذوي أحاديث أو تجوز بالأحاديث عن متعلقها ﴿ ولقد صدق عليهم

إبليس ظنه ❦ إذ ظن أنه يقدر على اضلالهم وإغوائهم فأضلهم وأغواهم وما كان له على اضلالهم
 وإغوائهم من حجة ولا برهان ولكنه دعاهم فأجابوه ولكن امتحنهم بإبليس ❦ لنعم ❦ أيهم يصدق
 بالانشاء الآخرة ❦ عن هو منها في شك ❦ أي ليعلم ذلك واقعا ماله من شر كآتهم من معين على
 خلق السموات والارض ولا على خلق غيرها فكيف يصلحون لمشاركتة في الالهية والعبادة
 ثم أبطل شفاعة آلهتهم بقوله ❦ ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أدن له ❦ في الشفاعة . حتى إذا
 كشف الفزع عن قلوب المشركين اقامة للحجة قالت لهم الملائكة ❦ ماذا قال ربكم ❦ فيما
 أوحاه إلى الانبياء ❦ قالوا ❦ قال ❦ الحق ❦ فأقروا بصدق الرسل حيث لا ينفع الاقرار ❦ قل
 يجمع بيننا ربنا ❦ في موقف الحساب ثم يحكم بيننا ❦ بالحق وهو الفتح العليم ❦ بالاحكام
 وبالحقين والمبطلين من المتخاصمين ❦ قل أروني الذين ألحقتم ❦ وهو بالله في العبادة ❦ شركاء ❦
 له فيما ❦ كلا ❦ لا شريك له كما تزعمون ❦ بل ❦ الشأن ❦ الله العزيز ❦ الذي لا نظير له
 فيصلح للعبادة معه أحد بل يفرد بالعبادة لعزته ❦ الحكيم ❦ فيما يقدره ويدبره من الهداية إلى
 توحيدِهِ ومن الضلالة عن توحيدِهِ وتفريده ❦ قل لكم ميعاد يوم ❦ أي قل لبعثكم ميعاد يوم
 ❦ لا تستأخرون ❦ عن ذلك الميعاد ❦ ساعة ولا تستقدمون ❦ ❦ لولا أنتم لكننا مؤمنين ❦
 أي لولا تعويقكم إيانا عن التوحيد لكننا موحدين ❦ إذ تأمرونا أن نكفر بالله ❦ أي بوحدانية
 الله ❦ والذين لا يسمون في آياتنا ❦ أي في ابطال آياتنا أو في دحض آياتنا ❦ وما آتيناهم من
 كتب يدرسونها ❦ أي يدرسون مضمونها ❦ قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد
 آباؤكم ❦ أي يريد أن يمنعكم عن عبادة ما كان يعبد آباؤكم ❦ قل جاء ❦ أمر الله الذي هو
 الحق ❦ وإن اهتديت فبأوحى إلي ربي ❦ ولولا الوحي لما كنت مهتديا ❦ ولو ترى ❦ يا محمد
 ❦ إذ فزعوا ❦ عند البعث فلا فوت لهم منا وأخذوا إلى موقف الحساب من مكان قريب على
 الله وهو قبورهم ❦ وإني لهم ❦ تناول نفع التوبة والايان ❦ من مكان بعيد ❦ وهو الدنيا
 وقد بعثت عنهم لأنها كانت تقبل في الدنيا فبعثت عن الآخرة ❦ وحيل بينهم وبين
 ما يشتهون ❦ من التوبة والايان والرجوع إلى الدنيا ❦ كما فعل بأشياءهم ❦ الذين كانوا
 مثلهم في تكذيب الرسل حين لم يقبل منهم التوبة والايان ❦ انهم كانوا في شك ❦ مما جاءت
 به الرسل أو من البعث والحساب مريب والله أعلم .

سورة فاطر (١) : ﴿ فلا مرسل له من بعده ﴾ أي من بعد إمامه إياه ﴿ فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الغرور ﴾ أي فلا تفرنكم زهرة الحياة الدنيا وزينتها ولا يفرنكم بامهال الله او بانعام الله الشيطان الغرور ﴿ فأحيينا به الارض بعد موتها ﴾ أي فأحيينا بمطره الارض بعد موتها بدليل قوله ﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات ﴾ ﴿ وكذلك النشور ﴾ أي كذلك اخراج النشور من القبور او كذلك احياء النشور والنشور على هذا جمع كاقعود جمع قاعد ﴿ من كان يريد العزة ﴾ أي من كان يريد معرفة ذي العزة او من كان يريد العزة بعبادة الاصنام فمبدهم ليكونوا لهم عزا فلا عزة لهم لان العزة لله جميعا ﴿ اليه يصعد الكلم الطيب ﴾ أي إلى سمائه أو إلى عرشه تصعد صحائف الكلم الطيب ﴿ والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ﴾ أي والله خلق أباكم من تراب ثم خلقكم من نطفة ﴿ ولا ينقص من عمره ﴾ أي من مثل عمره أو من مقدار عمره او من نفس عمره على قول ﴿ ان ذلك على الله يسير ﴾ أي ان كتب ذلك او ان احصاه ذلك في الكتاب او ان تسطير ذلك على الله سهل يسير ﴿ وما يستوي البحران ﴾ اي وما يستوي ماء البحرين أو عبر بالبحر عن الماء لانه محله كما عبر بالصدر عن القلب وبالقلب عن العقل ﴿ ومن كل تأكلون لحما طريا ﴾ اي ومن صيد كل تأكلون لحما طريا ﴿ وتستخرجون حلية تلبسونها ﴾ أي تلبسها نساءؤكم فيكون من مجاز نسبة فعل البهض إلى السكل ﴿ يولج الليل في النهار ويولج النهار في

(١) هذا المكتوب وقع جميعه بخط المصنف في هذا المسكان غير مخرج له وأكثره في الأصل فليعلم (يزيد في) خلق أجنحة الملائكة ما يشاء (اذكروا نعمة الله عليكم) بالارزاق والامطار وغير ذلك (يرزقكم من السموات) الامطار ومن الارض النبات والثمار فكيف تصرفون عن توحيد الله إلى عبادة اوثان لا تقاوى ولا ترزق . ثم عزي نبيه عليه السلام بقوله (وان يكذبوك) فيما جئت به فتأس بمن كذب قبلك من الانبياء (أفن زين له) قبح عمله فظنه عملا حسنا اليه يصل التوحيد (والعمل الصالح) وهو أداء الفرائض (يرفعه) فن قال حسنا وعمل صالحا رفته العمل أي رفعه إلى محل القبول (وان تدع) نفس مثقلة بالذنوب أحداً إلى حمل حملها وهو ذنبها لا يحمل الدعوى منه شيئاً وان قل وان كان المدعو إلى الحمل ذا قرابة منها كابنها وأميها وأخيها (انما تنذر) الانذار النافع الذين يخافون عذاب الله ولم يروا عذابه (وما يستوي) الفريق الاعمى عن الحق وهو الكافر ولا البصير بالحق وهو المؤمن ولا الكفر ولا الايمان ولا الجنة التي ظلتها ممدود دائم ولا النار الشديدة الحرارة وما يستوي المؤمنون والكافرون والله يجمع من يشاء اسماع رقم ٥١ .

الليل ❀ أي يدخل بعض الليل في النهار حتى يتكامل طول النهار ويدخل بعض النهار في
 الليل حتى يتكامل طول الليل ❀ أنتم الفقراء إلى الله ❀ أي أنتم الفقراء إلى رحمة الله أو إلى
 فضل الله ❀ وان تدع مثقلة إلى حملها ❀ أي إلى حمل حملها ووزرها ❀ إنما تنذر الذين يخشون
 ربهم بالغيب ❀ أي الذين يخشون عذاب ربهم غائبا عنهم ❀ ومن تزكى فالما يتركى لنفسه ❀
 أي فالما يتركى لنفع نفسه بالثواب والنجاة من العقاب ❀ وإلى الله المصير ❀ أي وإلى حكم الله
 أو وإلى جزاء الله المصير ❀ إنأرسلناك بالحق ❀ أي بسبب إقامة الحق ❀ إنما يخشى الله من عباده العلماء ❀
 أي إنما يخشى عقاب الله من عباده العلماء بسطوته وشدة نعمته ❀ يرجون تجارة لن تبور ❀ أي يرجون
 ربح تجارة لن تبور ❀ إن الله ❀ بأعمال عباده أو بأحوال عباده ❀ خبير بصير ❀ ثم أورثنا القرآن
 بمد هلاك الأمم ❀ الذين اصطفينا ❀ م ❀ من عبادنا فمنهم ❀ فريق ❀ ظالم لنفسه ❀ بزيادة
 سيئاته على حسناته ❀ ومنهم ❀ فريق ❀ مقتصد ❀ استوت حسناته وسيئاته ❀ ومنهم سابق ❀
 رجحت حسناته على سيئاته ❀ بإذن الله ❀ أي بقضاء الله وإرادته أو بقوله كونوا ❀ كذلك
 ❀ ذلك ❀ الايتان للقرآن ❀ هو الفضل الكبير ❀ ❀ أذهب عنا ❀ أسباب الاحزان كلها
 من أمر المعاش والمعاد . الذي أنزلنا دار الخلود من فضله لا يمسنها فيها تعب ولا يمسنها اعياء
 ❀ إن الله يمسك السموات والارض أن تزولا ❀ عن مكانها وتتحرر كا عن احيازها ووالله
 لئن زالتا ما أمسكها بعد زوالها أحد من بعد زوالها إلا الله . كان الكفار يقولون قبل بعث
 محمد عليه السلام لئن جاءنا رسول ينذر لنكونن أهدي من احدى الأمم الذين هم اليهود
 والنصارى والجهوس فلما جاءهم محمد ما زادهم بمجيئه إلا نفورا عن الحق استكباراً عن تصديقه
 ومناز ❀ أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ❀ تقديره أولم نعمركم عمراً يتذكر في مثله
 من تذكر ❀ فمن كفر فعليه كفره ❀ أي فعلية وبال كفره ❀ أم لهم شرك في السموات ❀
 أي في خلق السموات ❀ ولئن زالتا أن أمسكها من احد من بعده ❀ أي من بعد زوالها
 ❀ ولا يحيق المكر السوء إلا بأهله ❀ أي ولا يحيق وبال المكر السوء أو عاقبة المكر السوء
 إلا بأهله ❀ فهل ينتظرون الا سنة الأوابن ❀ أي فما ينتظرون إلا مثل سنة الأوابن ❀ ولكن
 تؤخرهم ❀ أي تؤخر مؤاخذتهم . فاذا جاء أجل مؤاخذتهم . فإن الله كان بأعمال عباده
 وأحوالهم ❀ بصيرا ❀ .

سورة يس : ❀ وخشي الرحمن بالغيب ❀ أي وخشي عذاب الرحمن كأننا في الغيب

﴿واضرب لهم مثلا أصحاب القرية﴾ أي واضرب لهم مثلا مثل أصحاب القرية . ففرزنا
 بثلاث أي قلوبناها بارسال ثالث ﴿انا تطيرنا بكم﴾ أي تشاء منا بأمركم أو بتذكيركم وهذا
 أحسن لقوله اثن ذكركم التقدير أتطيرون ان ذكركم او ان ذكركم تطيرتم ﴿وليمسكنم منا
 عذاب﴾ أي من عندنا ﴿قالوا طائر كم معكم﴾ أي سبب شومكم معكم وهو كفركم ﴿قال
 يا قوم اتبعوا المرسلين﴾ أي اتبعوا سبيل المرسلين أو دين المرسلين أو اطيعوا المرسلين ﴿اتبوا من
 لا يسألكم اجرا﴾ أي اتبعوا سبيل من لا يسألكم اجرا أو دين من لا يسألكم اجرا واطيعوا
 من لا يسألكم اجرا ﴿واليه ترجعون﴾ أي وإلى جزائه أو إلى حكمه ترجعون ﴿إني آمنت
 بربكم فاسمعوا﴾ أي اني آمنت بوحداية ربكم أيها الرسل فاسمعوا قولي لتشهدوا لي به عند ربكم
 ﴿وما أنزلنا على قومه من بعده﴾ أي من بعد قتله أي من بعد قتل الرجل الساعي ﴿وأخرجنا
 منها حبا﴾ أي وأخرجنا من زرعها أو من نبتها حبا ﴿فالت الحب يخرج من الزرع والنبت
 ولا يخرج من الارض﴾ وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب ﴿أي وجعلنا فيها أشجارا من
 نخيل وشجر أعناب أو تجوز بلفظ العنب عن شجره لأنه مسبب عن الشجر﴾ والقمر
 قدرناه منازل ﴿أي قدرنا سيره ذا منازل أو قدرنا لسيره منازل أو قدرنا له منازل﴾ لا الشمس
 ينبغي لها أن تدرك القمر ﴿قبل انقضاء الليل﴾ ولا الليل سابق ﴿انقضاء﴾ النهار ﴿
 وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم﴾ أي اتقوا مثل ما بين أيديكم من عذاب
 الآخرة اتقوا ذينك بالاسلام ﴿إلا كانوا﴾ عن سماعها أو عن تدبرها أو عن اتباعها ﴿معرضين﴾
 ﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ أي متى وقوع هذا البعث الموعود ﴿ما ينظرون إلا صيحة
 واحدة تأخذهم﴾ أي تأخذ أرواحهم من أجسادهم ﴿ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾
 أي وما تجزون إلا مثل ما كنتم تعملون بدليل قوله ﴿فلا يجزي إلا مثلها﴾ ﴿وما علمناه
 الشعر﴾ أي وما علمناه انشاء الشعر أو تأليف الشعر أو قول الشعر أو صنعة الشعر ﴿فهم لها
 ما لكون﴾ أي فهم لتصريفها ضابطون أو لحفظها ﴿الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
 نارا فاذا انتم منه توقدون﴾ أي فاذا أنتم من ناره توقدون ﴿فسبحان الذي بيده ملكوت كل
 شيء واليه ترجعون﴾ أي وإلى حكمه وتدييره ترجعون .

سورة الصافات : ﴿وحفظناها من﴾ سماع ﴿كل شيطان مارد﴾ أو من تسمع كل
 شيطان مارد على قراءة بسمعون ﴿يقولون ائنا لتار كوا آل هنتا لشاعر﴾ ائنا لتار كوا عبادة

آلهتنا لقول شاعر أو لاجل شاعر ﴿ وما تجزون الا ما كنتم تعملون ﴾ أي وما تجزون
 الا مثل ما كنتم تعملون في القبح والفساد ﴿ بيضاء لذة للشاربين ﴾ أي ذات لذة للشاربين
 ﴿ ولا هم عنها ينزفون ﴾ أي ولا هم عن شربها يسكرون أي بسبب شربها ، لا كان صدور
 المسببات عن أسبابها حسن ان يبر عن ذلك بلفظة عن ، وكذلك لا كان ابتداء غاية صدور
 المسببات من أسبابها صح التعبير عن التسبب بمن في مثل قوله مما خطاياهم اغرقوا ﴿ فانهم
 لا كلون منها ﴾ أي لا كلون من ظلمها فمالمثون منه البطون ﴿ اءفكا آلهة دون الله تريدون ﴾
 أي اءفكا عبادة آلهة دون الله تريدون ﴿ فما ظنكم رب العالمين ﴾ أي فما ظنكم بصنع رب
 العالمين بكم إذا عبدتم سواه ﴿ فنظر نظرة في النجوم ﴾ أي في علم النجوم
 ﴿ وتذرون أحسن الخالقين ﴾ أي وتذرون عبادة أحسن الخالقين ﴿ وانكم
 لتعرون عليهم ﴾ أي على آثار بلام او على فناء بلام ﴿ لو ان عندنا ذكرا من
 الاولين ﴾ أي ذكرا من مثل ذكر الاولين ﴿ فتول عنهم ﴾ أي فتول عن مناصبتهم وقتالهم
 سورة ص : ﴿ اجمل الآلهة الها واحدا ﴾ أي اجعل بدل عبادة الآلهة عبادة اله واحد
 ﴿ واصبروا على آلهتكم ﴾ أي واصبروا على عبادة آلهتكم ﴿ بل هم في شك من ذكرى ﴾ أي من انزال
 ذكرى ﴿ لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ﴾ أي لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى
 نعاجه ﴿ لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ﴾ ﴿ ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا ﴾
 أي رحمة من عندنا بدليل اظهاره في سورة الانبياء ﴿ انتم قدمتموه لنا ﴾ أي انتم قدمتم
 اسبابه لنا وهو مجاز نسبة الفعل الى سبب سببه . وكذلك قوله ﴿ ربنا من قدم لنا هذا
 فزده عذابا ضعفا ﴾ أي ذا ضعف ﴿ لاملأن جهنم منك ﴾ أي من ذريتك ﴿ قل ما أسألكم
 عليه من اجر ﴾ أي قل ما أسألكم على ابلاغه من اجر ﴿ ولتعلمن نبأه بعد حين ﴾ أي ولتعرفن
 صدق او صحة نبأه بعد حين او ولتعرفن منبأه بعد حين .

سورة الزمر : ﴿ انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ﴾ أي بسبب إقامة الحق ﴿ لو اراد
 الله ان يتخذ ولدا ﴾ أي يتبنى ولدا ومثله قوله او نتخذ له ولدا اي مثل ولد فحذف مثل ليصير
 تشبيها بليغا كقولك ابو يوسف ابو حنيفة ﴿ خلق السموات والارض بالحق ﴾ أي بسبب
 إقامة الحق ﴿ ان تكفروا فان الله غني عنكم ﴾ أي ان تكفروا بالوحدانية فان الله غني عن
 توحيدكم ﴿ ثم إلى ربكم مرجعكم ﴾ أي ثم الى موقف حساب ربكم رجوعكم فيخبركم في ذلك

الموقف بما كنتم تعلمون ﴿ دعا ربه منيبا اليه ﴾ اي منيبا الى توحيدہ ﴿ نسي ما كان يدعو
 اليه من قبل ﴾ اي نسي ما كان يدعو ربه الى كشفه من قبل تحويله النعمة ﴿ وجعل لله
 اندادا ليضل ﴾ بعبادتها عن عبادته ﴿ اتقوا ربكم ﴾ اي اتقوا عقاب ربكم او اتقوا معصية
 ربكم او مخالفة ربكم ﴿ وانابوا اليه ﴾ اي وانابوا الى توحيدہ اي رجعوا الى
 مثل ما كانوا عليه من التوحيد يوم اخذ الميثاق ﴿ فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
 احسنه ﴾ اي فيتبعون احسن مواجبه ومقتضياته اي فيتبعون احسن الاعمال المأمور بها
 ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ اي تجري من تحت غرفها او اشجارها مياه الانهار او اشربة
 الانهار ﴿ فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ﴾ اي من اجل ذكر توحيد الله ﴿ تقشعر منه
 جلود الذين يخشون ربهم ﴾ اي تقشعر من وعيده جلود الذين يخشون عقاب ربهم ﴿ ثم تلين جلودهم
 وقلوبهم الى ذكر الله ﴾ اي ذكر وعد الله ﴿ وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون ﴾ اي ذوقوا
 جزاء ما كنتم تكسبون ﴿ ضرب الله مثلا رجلا ﴾ اي ضرب الله مثلا مثل رجلا ﴿ ورجلا ساء ﴾ اي
 مثل رجل ساء ﴿ ويخوفونك بالذين من دونه ﴾ اي ويخوفونك بتخويل الذين يعبدونهم من دونه
 ﴿ الله يتوفى الانفس حين موتها ﴾ اي حين موت اجسادها فان النفوس لا تموت . ويتوفى
 الانفس التي لم تمت اجسادها في نومها ﴿ ثم اليه ترجعون ﴾ اي ثم الى حكمه او الى جزائه
 ترجعون ﴿ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴾ اي وظهر لهم من عذاب الله او من
 مسخط الله ما لم يكونوا يحتسبونه ﴿ ثم اذا حولناه نعمة منا ﴾ اي من عندنا ﴿ وانيبوا الى
 ربكم ﴾ اي وارجعوا الى توحيد ربكم اي الى مثل توحيد ربكم الذي كنتم عليه وانتم ذر
 ﴿ واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم ﴾ اي واتبعوا مواجب احسن ما انزل اليكم من عند
 ربكم ﴿ ان تقول نفس يا حسرتا ﴾ اي كراهة ان تقول نفس يا حسرتا او اثلا تقول نفس
 يا حسرتا ﴿ ألم يأنكم رسل منكم ﴾ اي رسل من انفسكم بدليل قوله ﴿ لقد جاءكم رسول من
 انفسكم ﴾ وقوله اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم ﴿ وينذرونكم لقاء يومكم هذا ﴾ اي ويخوفونكم
 لقاء احوال يومكم هذا او لقاء عذاب يومكم هذا .

سورة المؤمن : ﴿ يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء ﴾ اي لا يخفى على الله من
 اعمالهم شيء او لا يخفى على الله منهم احد ﴿ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ﴾ اي تجزى
 كل نفس بمثل ما كسبت او بجزاء ما كسبت ﴿ وانذرهم يوم الألفة ﴾ اي ويخوفهم عذاب

الآزفة او هول يوم الآزفة ﴿ وما كان لهم من الله من واق ﴾ اي وما كان لهم من عذاب
 الله من واق ﴿ عدت بربي وربكم من كل متكبر ﴾ اي عدت بربي وربكم من ضرر أو من
 شر كل متكبر ﴿ فعليه كذبه ﴾ اي فعليه وبال كذبه او ضرر كذبه ﴿ يوم تولون مدبرين
 مالكم من الله من عاصم ﴾ اي مالكم من عذاب الله من مانع ﴿ كذلك يطبع الله على كل قلب
 متكبر ﴾ اي كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر ﴿ انها هذه الحياة الدنيا متاع ﴾ اي انها
 زهرة هذه الحياة الدنيا وزينتها متاع ﴿ مالي ادعوكم الى النجاة ﴾ اي مالي ادعوكم الى
 اسباب النجاة ﴿ وتدعوني الى النار ﴾ اي وتدعوني الى عمل اهل النار او الى سبب خلود النار
 او دخول النار او صلي النار ﴿ ندعوني لا كفر بالله ﴾ أي لا كفر بوحداية الله ﴿ واشرك به ما ليس لي
 به علم ﴾ اي ما ليس بالهية او بشر كته علم ﴿ وانا ادعوكم الى ﴿ توحيد ﴾ العزيز الغفار ﴿
 او الى دين العزيز الغفار ﴿ ليس له دعوة في الدنيا ﴾ اي ليس له اجابة دعوة اوليس له شفاعة
 ﴿ وان مردنا الى الله ﴾ اي وان مردنا الى جزاء الله او الى حكم الله ﴿ والله بصير بالعباد ﴾
 أي والله بصير بأحوال العباد واعمالهم او بصلاح العباد وهو اولى لمناسبة تفويض الامر له
 ﴿ واورثنا بني اسرائيل الكتاب ﴾ اي واورثنا بني اسرائيل علم الكتاب يعني التوراة ﴿ ان
 في صدورهم الا كبر ﴾ اي ما في قلوبهم الا طلب كبر او ارادة كبر او تمنى كبر والموفق من
 هدي لأولى هذه التقديرات بكتاب الله ﴿ الله الذي جعل لكم الارض قراراً والسماء بناء ﴾
 اي الله الذي جعل لكم الارض ذات قرار والسماء ذات بناء ﴿ الم تر الى الذين يجادلون في
 آيات الله ﴾ اي الم تر الى صنع الذين يجادلون في دحض آيات الله او في ابطال آيات الله او في
 تكذيب آيات الله او في جحد آيات الله ﴿ او تتوفينك فالينسا يرجعون ﴾ معناه او نتوفين
 نفسك فالى جزائنا او فالى عذابنا يرجعون ﴿ منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
 عليك ﴾ اي منهم فريق قصصنا نبأهم عليك ومنهم فريق لم نقصص نبأهم عليك ﴿ ولتبلغوا عليها حاجة
 في صدوركم ﴾ اي مقتضى حاجة أو متعلق حاجة مستقرة في قلوبكم او تجوز بالحاجة عما تحتاج اليه
 ﴿ وكفرنا بما كنا به مشركين ﴾ أي وكفرنا بالهية ما كنا به مشركين او بعبادة ما كنا
 به مشركين ﴿ سنة الله التي قد خلت في عباده ﴾ اي في تعذيب عباده اذا امنوا عند
 رؤية البأس .

سورة السجدة ﴿ قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ﴾ اي لتكفرون

بوحداية الذي خلق الارض في مقدار يومين او لتكفرون بقدرته على احيائكم بعد مماتكم
 مع ان خلق السموات والارض اكبر من خلقكم ﴿ وقد فيها اقواتها في أربعة ايام ﴾ اي
 وقد فيها اقوات اهلها في تمة مقدار اربعة ايام ﴿ واوحى في كل سماء امرها ﴾ اي امر
 سكانها أو أمر ملائكتها ﴿ اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم ﴾ اي اذ جاءتهم
 دعوة الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم ﴿ شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم ﴾ اي شهد
 عليهم محل سمعهم ﴿ واليه ترجعون ﴾ اي والى جزائه ترجعون ﴿ فزبنوا لهم ما بين ايديهم
 وما خلفهم ﴾ اي فزبنوا لهم ايثار ما بين ايديهم من الدنيا وجحد ما خلفهم من امور الآخرة
 او وانكار ما خلفهم من امور الآخرة ﴿ لانسعوا لهذا القرآن والغوا فيه ﴾ اي والغوا
 في وقت قراءته ﴿ ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله ﴾ اي ممن دعا الناس الى دين الله او الى
 توحيد الله او الى عبادة الله ﴿ ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا ﴾ اي لا يخفى الخادم
 علينا ﴿ ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل ﴾ اي ما يقال لك الامثل ما قد قيل للرسل
 ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ﴾ اي فاختلف في تصديقه ﴿ وان الذين اختلفوا
 فيه لفي شك منه ﴾ اي لفي شك من انزاله او من صحته ﴿ ومن اساء فعليها ﴾ اي ومن
 اساء فوبال اساءته على نفسه او فضرر اساءته على نفسه ﴿ اليه يرد علم الساعة ﴾ اي علم وقت
 الساعة ﴿ ولئن اذقناه رحمة منا ﴾ أي رحمة من عندنا ﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق ﴾ اي في
 قهر اهل الآفاق او في غلبة اهل الآفاق او في فتح الآفاق ﴿ وفي انفسهم ﴾ اي وفي فتح
 بلدهم او في قهرهم وغلبتهم ﴿ الا انهم في مرية من لقاء ربهم ﴾ اي من لقاء جزاء ربهم .

سورة حم عسق ﴿ الله حفيظ عليهم ﴾ اي حفيظ على أعمالهم ﴿ وما انت عليهم
 بوكيل ﴾ اي وما انت على اجبارهم او على قسرهم او على اكرامهم على الايمان بوكيل
 ﴿ لتنذر ام القرى ﴾ اي لتنذر اهل ام القرى ﴿ وتنذر يوم الجمع ﴾ اي وتنذر احوال يوم
 الجمع او عذاب يوم الجمع ﴿ ولو شاء الله لجمعهم امة واحدة ﴾ اي لجمعهم اهل ملة واحدة ملة
 الاسلام ﴿ ولكن يدخل من يشاء ﴾ في ملته او في جنته. ﴿ فحكه الى الله ﴾ اي فحكه
 راجع الى الله او مفوض الى الله ﴿ عليه توكلت واليه انيب ﴾ اي على نصره وعصمته اعتمدت
 والى طاعته ارجع ﴿ يذراً كم فيه ﴾ اي يخلقكم في بطونه او في ارحامه اي يخلقكم في بطون
 ما جملة لكم من الازواج خلقاً من بعد خلق ﴿ وان الذين اورثوا الكتاب ﴾ اي اورثوا علم

الكتاب ﴿ من بعدم ﴾ أي من بعد موتهم ﴿ واليه المصير ﴾ أي وإلى حكمه وجزائه مصير
العباد ﴿ والذين يجادلون في الله ﴾ أي يجادلون في توحيد الله ﴿ الله الذي انزل الكتاب
بالحق ﴾ أي بسبب إقامة الحق ﴿ والذين آمنوا مشفقون منها ﴾ أي مشفقون من عذابها
﴿ ويعلمون أنها الحق ﴾ أي ويعلمون أن وعدا الصدق أو ويعلمون أنها الأمر المحقق الثابت
﴿ من كان يريد حرث الآخرة زد له في حرثه ﴾ أي زد في ثواب حرثه ﴿ ومن كان يريد
حرث الدنيا فؤته منها وماله في ﴿ ثواب حرث ﴾ الآخرة ﴿ أو وماله في الدار الآخرة وهي
الجنة من نصيب ﴾ ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا ﴿ أي خائفين من وبال ما كسبوا أو من
عقاب ما كسبوا أو من شر ما كسبوا ﴿ وهو واقع بهم ﴾ أي ووباله أو عقابه واقع بهم
﴿ قل لا أسألكم عليه اجرا ﴾ أي قل لا أسألكم على ابلاغه أو على تبليغه اجرا ﴿ ومن
يقترف حسنة زد له فيها حسناً ﴾ أي زد له في اجرا أو في ثوابها اضمافادات حسن ﴿ ويستجيب
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ أي ويحيب دعاء الذين آمنوا وعملوا الاعمال الصالحات ﴿ انه
بعباده خير بصير ﴾ أي انه بأحوال عباده إذا افقرم أو أغنم خير بصير ﴿ وأمرم
شورى بينهم ﴾ أي وأمرم ذو شورى بينهم ﴿ فأولئك ما عليهم من سبيل ﴾ أي ما على
لومهم من سبيل ﴿ إنما السبيل على ﴿ لوم ﴾ الذين يظلمون الناس ﴿ أو فأولئك ما على مؤاخذتهم
من سبيل إنما السبيل على مؤاخذة الذين يظلمون الناس ﴿ الذين خسروا أنفسهم ﴾ أي خسروا
حظوظ أنفسهم من خير الآخرة ﴿ ومن يضل الله فإله ﴾ إلى الهداية من سبيل ﴿ وأثن
أذقناه منارحة ﴾ أي من عندنا رحمة ﴿ الا إلى الله تصير الامور ﴾ أي إلى تدبير الله
أو إلى حكم الله أو إلى ارادة الله أو الى قضاء الله تصير الامور .

سورة الزخرف ﴿ الذي جعل لكم الارض مهديا ﴾ اي جعلها مثل مهد او ذات
مهد ﴿ وهو الذي انزل من السماء ماء بقدر ﴾ أي وهو الذي انزل من السحاب أو من
جهة السماء أو من نحو السماء أو من صوب السماء ماء بقدر ﴿ ثم تذكروا نعمة ربكم إذا
استويتم على ظهوره ﴾ ﴿ وما كنا له مقرنين ﴾ أي وما كنا لتسخيره أو لضبطه مطيقين
﴿ وانا إلى ربنا لمنتقلون ﴾ أي وانا إلى جزاء ربنا أو إلى حكم ربنا لراجعون ﴿ أو من ينشأ
في الحلية ﴾ تقديره أو مثل من ينشأ في الحلية ولد الرحمن وجزء له أو التقدير أو يحملون
مثل من ينشأ في الحلية ولد الرحمن وجزء له ويجب تقدير مثل لان الملائكة لم ينشأوا في

الخلية قط ﴿ام آتينام كتابا من قبله فهم به مستمسكون﴾ أي فهم بحججه مستمسكون أو فهم بمقتضاه عاملون ﴿انني براء بما تبدون﴾ أي انني ذو براءة من عبادة ما تعبدون ﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة﴾ أي ولولا كراهة أن يكون الناس أهل ملة واحدة ملة الكفر والمعنى ولولا كراهة أن يكون الناس كفاراً رغبة فيما نجمله للكفار ل جعلنا ما ذكرناه في الآية فاما نذهبن بنفسك بالموت فانا على تعذيبهم وجزائهم مقتدرون ﴿واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا﴾ أي واسأل اتباع او امم من ارسلنا من قبلك او واسأل المرسلين ليلة الاسراء ﴿وهذه الانهار تجري من تحتي﴾ قيل من تحت امري وقيل من تحت قصوري ومناري والتقدير ومياه هذه الانهار ولا يقدر سواه وكذلك قوله ﴿وجعلنا الانهار تجري من تحتهم﴾ أي وجعلنا مياه الانهار تجري من تحتهم وكذلك قوله ﴿ايود احدكم أن يكون له جنة من نخيل وعناب تجري من تحتها الانهار﴾ اي تجري من تحتها مياه الانهار يكون التقدير في هذا كله مياه الانهار على التعمين لانها في الدنيا وليس فيها نهر تجري فيه إلا الماء واما جنات الآخرة فيجوز أن يقدر فيها تجري من تحتها مياه الانهار لوجودها في الجنة وهو المتبادر إلى الافهام ، ويجوز أن يقدر تجري من تحتها اشربة الانهار لان الله قد نص على ان فيها انهاراً من مياه وابن وخر وعسل ﴿ولما ضرب﴾ شان ﴿ابن مريم مثلاً﴾ وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل وانه لعلم للساعة فلا تترن بها ﴿أي وان زوله في آخر الزمان لموجب علم لدنو الساعة أو لاقتراب الساعة فلا تشكن فيها﴾ واتبعون ﴿أي واتبعوا كتابي أو واتبعوا رسولي او واتبعوا امري أو واطيعون﴾ سبحانه وتعالى عما يصفون ﴿أي سبحانه وتعالى عن مقتضى وصفهم او عن متعلق وصفهم او تجوز بالوصف عن الموصوف﴾ وعنده علم الساعة ﴿أي وعنده علم وقت الساعة﴾ واليه ترجعون ﴿أي وإلى جزائه ترجعون .

سورة الدخان ﴿وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون﴾ أي فاعتزلوا اذيتي ﴿ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون﴾ أي من عذاب فرعون ﴿ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين﴾ اي ميقات بعثهم أو ميقات جزائهم ﴿ان شجرة الزقوم طعام الاثيم﴾ اي ان طلع شجرة الزقوم طعام الاثيم ﴿لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى﴾ اي لا تذوق ارواحهم فيها الم الموت او كرب الموت إلا ألم الموتة الأولى أو إلا كرب الموتة الأولى .

سورة الجاثية ﴿ فبأي حديث بعد الله ﴾ أى بعد حديث الله أو بعد كتاب الله ﴿ وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزوا ﴾ أى وإذا عرف من آياتنا شيئاً اتخذها هزوا أو محـل هزو و مهزوا بها ﴿ الله الذي سخر لكم البحر ﴾ أى سخر لكم البحر ماء البحر ﴿ وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعاً ﴾ أى جميعاً من رحمته كقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار او جميعاً من عنده ﴿ ثم إلى ربكم ترجعون ﴾ أى ثم إلى جزاء ربكم بالعمل الصالح والسى ترجعون ﴿ انهم ان يننوا عنك من الله شيئاً ﴾ أى انهم لن يدفعوا عنك من عذاب الله شيئاً ان تبعت اهواءهم ﴿ والله ولي المتقين ﴾ أى ولي نصرهم أو ولي عصمتهم ﴿ فمن يهديه من بعد الله ﴾ أى من بعد اضلال الله ﴿ كل امة تدعى إلى كتابها ﴾ أى تدعى إلى قراءة كتاب اعمالها .

سورة الاحقاف ﴿ ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا ﴾ بسبب اقامة الحق وجزاء اجل مسمى ﴿ ووصينا الانسان بالديه احساناً ﴾ أى بايصال والديه احساناً أو بايصال والديه برا ذا حسن على القراءة الاخرى ﴿ وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ﴾ أى واجل وضع حمله وطاقمه ثلاثون شهراً أو مدة حمله واجل فطامه ثلاثون شهراً وقدر بعضهم ومدة حمله وفصاله ثلاثون شهراً وفيه نظر لان فصاله فطامه وليس فطامه بمقدر وانما المقدر ارضاعه ﴿ واكل درجات ما عملوا ﴾ أى واكل درجات من جزاء اعمالهم خيرا وشرها ﴿ وليوفيهم اعمالهم ﴾ أى وليوفيهم جزاء اعمالهم من كفرو ايمان وطاعة وعصيان ﴿ قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا ﴾ أى لتصرفنا عن عبادة آلهتنا ﴿ فلما رأوه عارضا مستقبلا اوديتهم ﴾ أى فلما رأوا العذاب مثل سبحانه مستقبلا اوديتهم ﴿ قالوا هذا عارض ممطرنا ﴾ أى ممطر اوديتنا أو بلادنا او ارضنا ﴿ ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى ﴾ أى ولقد اهلكنا من حولكم من اهل القرى او ولقد اهلكنا اهل ما حولكم من القرى ﴿ فلما حضروه قالوا انصتوا ﴾ أى فلما حضروا قراءته قال بعضهم لبعض امسكتوا .

سورة القتال ﴿ اضل أعمالهم ﴾ أى اضل ثواب اعمالهم ﴿ فلا يقدرون منه على شيء ﴾ شبه تمذر وصولهم إلى الثواب بتمذر وصول صاحب الدابة الضالة اليها او باطال اعمالهم في الدنيا لفوات شرطها وهو الايمان ﴿ يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ﴾ أى ان تنصروا دين الله او رسول الله ينصركم الله ﴿ حتى تضع الحرب اوزارها ﴾ أى حتى يضع

اهل الحرب أوزارهم اى حتى يسلّموا فتغفر ذنوبهم نسب وضع الاوزار اليهم لانهم تسببوا
 اليه بالاسلام او اطلق الحرب على المحاربين كقولك فلان حرب لفلان اى ذو حرب لفلان
 * ولكن ليبلو بعضهم بيمض * اى ولكن ليختبر بكم بقتال بعض او بتكليف قتال
 بعض * تجري من تحتها الانهار * اى تجري من تحت غرفها او من تحت اشجارها او من
 تحت اغصانها او من تحت ثمارها مياه الانهار او اشربة الانهار الحمر والمسك والماء واللبن
 * وكأين من قرية * اى وكأين من اهل قرية هم * اشد قوة من * اهل * قريتك
 التي اخرجتك * اى ارادوا اخراجك او تسببوا إلى اخراجك بزمهم على قتلك * فيها *
 مياه * انهار من ماء غير آسن و * البان * انهار من لبن لم يتغير طعمه و * خور * انهار
 من خمر * ذات * لذة للشاربين و * اعسال * انهار من عسل مصفى * ولا يستقيم إلا
 على هذا التقدير لان من للبيان ولا يجوز بيان الانهار التي هي الاخايد بالمسك والماء واللبن
 والحمر اذ لا يبين الجنس بجنس آخر * وآتاهم تقواهم * اى واعطاهم نفس التقوى * فقد
 جاء اشراطها * اى فقد جاءهم اول اشراطها * واستغفر لذنبك والمؤمنين * اى واستغفر ربك لذنبك
 ولذنوب المؤمنين * فاذا عزم الأمر * اى فاذا عزم اولوا الامر على القتال او هو كقولهم شعر شاعر
 * فكيف اذا توفتهم الملائكة * اى فكيف اذا توفت انفسهم الملائكة * ذلك بأنهم اتبعوا
 ما اسخط الله وكرهوا * اسباب * رضوانه فاحبط * ثواب * اعمالهم ويخرج اضغانكم *
 اى ويظهر اضغانكم فان الضغن لا يخرج * وسيحبط * اجور * اعمالهم * ونبلو
 اخباركم * اى ونسرف ماخبر به عنكم عبر بالبلاء عن المعرفة لان المعرفة مسببة عنه وعبر
 بالاخبار عن الخبر عنه للتعلم الذى بينها * وان يترك اعمالكم * اى وان ينقصكم ثواب
 اعمالكم * ها اتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في * نصرة * سبيل الله * ومن يبخل فانما يبخل
 عن نفسه * اى ومن يبخل بالانفاق في سبيل الله فانما يبخل بالاجر والثواب عن نفسه .

سورة الفتح * ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها * اى من تحت
 اشجارها او من تحت غرفها مياه * الانهار * او اشربة الانهار * قل فمن يملك لكم من
 الله شيئا * اى قل فمن يملك لكم من دفع مراد الله شيئا او من رد مراده او من صرف
 مراده * ومن لم يؤمن * بوحدانية الله وارسال رسوله * فانا اعتدنا للكافرين * بالوحدانية

والرسالة سعيراً * استدعون إلى قوم أولى بأس شديد * اي استدعون إلى قتال قوم * رهو
الذي كف ايديهم عنكم * أي كف ايدي أهل مكة عن قتالكم او كف ايدي اسد
وغطفان عن عيالكم * وكف ايديكم * عن اهل مكة في بطن مكة * وصدوكم عن
المسجد الحرام * اي وصدوكم عن اتيان المسجد الحرام * ولو لا رجال مؤمنون ونساء
مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤوهم * التقدير ولو لا كراهة وطء رجال مؤمنين ونساء مؤمنات
فتصيبكم من وطئهم * معرفة بغير علم * اي فتصيبكم جاهلين معرفة * ليظوره على الدين كله *
اي ليظوره على اهل الاديان كلها * وكفى بالله شهيداً * بأنه ارسل محمداً بالهدى ودين الحق
* ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع * اي مثل حالهم في الكثرة بعد القلة
او مثل كثرتهم بعد القلة كمثّل زرع او كمثل غوز زرع * ليغيظ بهم * اي بكثرتهم
الكفار .

سورة الحجرات * واتقوا الله * اي واتقوا معصية الله او واتقوا عذاب الله بترك
التقديم بين يديه ويدي رسوله * ان تحبط اعمالهم * اي كراهة ان تحبط اعمالكم او مخافة ان
تحبط اعمالكم او املاً تحبط اعمالكم على قول الكوفيين * لا يأتكم من اعمالكم شيئاً * اي
لا ينقصكم من اجور اعمالكم شيئاً * انما المؤمنون * الذين آمنوا بوحداية الله وارسال رسوله
ثم لم يشكوا في ذلك وجاهدوا يبذل اموالهم وانفسهم في نصره سبيل الله .

سورة ق * قد علمنا ما تنقص الأرض منهم * اي من اجزاءهم كلحجومهم ودمائهم
* ونزلنا من السماء ماء * اي ونزلنا من السحاب او من جهة السماء او من صوب السماء او
من نحو السماء ماء * فأنبثنا به جنات وحب الحصيد * اي وحب الزرع المحصود * وجاءت
سكرة الموت بالحق * الذي كنتم تنكرونه * ما يبذل القول لدي * اي ما يبذل الوعد
عندي * من خشى الرحمن بالغيب * اي من خاف عذاب الرحمن غائباً عنه * وجاء بقلب
منيب * اي وجاء الى موقف الحساب بقلب راجع الى الطاعة والتوحيد * ذلك يوم الخلود *
اي ذلك يوم ابتداء الخلود * ذلك يوم الوعيد * اي ذلك يوم العذاب الموعود * ومن الليل
فسبحه وادبار السجود * اي وقت ادبار السجود * فذكر بالقرآن من يخاف وعيد * فمظ
بواعظ القرآن من يخاف عذابي .

سورة والذاريات ﴿ يوفك عنه من افك ﴾ اى يصرف عن تصديقه او اتباعه من
 صرف عن الخير ﴿ وفي السماء رزقكم ﴾ وهو المطر بدليل قوله ﴿ وما انزل الله من السماء
 من رزق ﴾ وما توعدونه من الثواب والعقاب والخير والشر هذا قول السلف ، ويجوز ان
 يكون التقدير وفي السماء خالق رزقكم وما توعدونه من الجنة والنار فانه قد خلقها وراحمها رسول
 الله ﷺ فوق السماء السابعة ليلة اسري به ويدل على قولا خالق رزقكم قراءة من قرأ وفي
 السماء رزقكم وهذا كقوله ﴿ وهو الله في السموات وفي الارض ﴾ ويجوز ان يكون التقدير
 وفي السماء مالك رزقكم او صاحب رزقكم او مقدر رزقكم او قاسم رزقكم لان الله قد قسم
 الارزاق في الدنيا والعقاب والثواب في الآخرة وللتحاجة اقوال بعيدة . قال ابو علي وفي السماء
 تقدير رزقكم او كتاب رزقكم وقيل في بمعنى على والتقدير وعلى رب السماء رزقكم ، وقال
 بعضهم وفي السماء سبب رزقكم فجعل في بمعنى على كما جعلها في قوله ﴿ ولأصلبناكم في جذوع
 النخل ﴾ أي على جذوع النخل وما حملهم على هذا الاظنهم ان المراد بالسماء ههنا السماء المعروفة
 ويرد عليهم ان الجنة والنار ليستا في شيء من السموات وكيف يكونان في السموات والجنة وحدها
 عرضها كعرض السموات والارض ، وقد نقل عن ابن عباس انه قال لكل واحد من اهل
 الجنة جنة عرضها السموات والارض واما من قدر وعلى رب السماء فانه حذف المضاف وجعل
 في بمعنى على كما ذكرنا وهو بعيد ﴿ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ﴾ اى فما وجدنا فيها
 غير اهل بيت من المسلمين ﴿ وتركنا فيها آية ﴾ اى وتركنا فيها اهلاكها او في آثارها أو في قلبها عبرة
 ﴿ وفي موسى ﴾ اى وفي شان موسى او وفي واقعة موسى او وفي نصر موسى على فرعون
 ﴿ وفي عاد ﴾ اى وفي واقعة عاد او في اهلاك عاد ﴿ فعتوا عن امر ربهم ﴾ اى فاعرضوا
 قبول امر ربهم او فاعرضوا عن مأمور ربهم فيجوز بالمصدر عن المفعول به او عن امتثال
 امر ربهم ﴿ ففروا الى الله ﴾ اى ففروا من معصية الله الى طاعته ﴿ اني لكم ﴾ من عذابه
 نذير ﴿ فتول عنهم ﴾ اى فتول عن مناصبتهم ومقاتلتهم ﴿ وما اريد ان يطعمون ﴾ اى وما
 اريد ان يطعموا عبادى .

سورة والطور : ﴿ افسح هذا المذاب او وعد هذا المذاب ﴾ إنما تجزون ما كنتم
 تعملون ﴿ اى إنما تجزون مثل ما كنتم تعملون . لا كان عملهم أقبح الأعمال كان عقابهم
 أقبح العقاب ﴿ وما التناهم من عملهم من شيء ﴾ أي وما نقصناهم من أجر عملهم أو من

ثواب عملهم من شيء * أم عندهم الغيب * أي كتاب الغيب او لوح الغيب او علم الغيب *
* أم عندهم خزائن ربك * أي ام عندهم خزائن رحمة ربك * وادبار النجوم * أي
وقت ادبار النجوم .

سورة والنجم : * ولقد رآه نزلة اخرى * أي وقت نزلة اخرى * ما أنزل الله بها
من سلطان * أي ما أنزل الله بتسميته من آلهة من حجة وبرهان او ما أنزل الله بعبادتها
من سلطان * وما لهم بذلك من علم * أي وما لهم بصحة ذلك القول من علم . أشار بذلك
إلى التسمية لأنها قول * ولم يرد إلا الحياة الدنيا * أي ولم يرد إلا متاع الحياة الدنيا
* هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض * أي هو أعلم بأحوالكم إذ أنشأكم من الأرض
* وأن ليس للانسان إلا ما سعى وان سعيه سوف يرى * التقدير وان ليس للانسان إلا
أجر ما سعى وان سعيه سوف يرى مكتوبا في صحيفته * وإلى ربك المنتهى * أي إلى حكم
ربك او إلى قضاء ربك او إلى جزاء ربك انتهاء الخلائق كلهم ، وقيل إلى ربك انتهاء الافكار
ثم تقف فلا تدركه ولا تحيط به * هذا نذير من النذر الاولى * أي من جنس النذر
الاولى او من مثل النذر الاولى .

سورة القمر : * ونبئهم أن الماء قسمة بينهم * أي مقسوم بينهم او ذو قسمة بينهم
* بل الساعة موعدهم * أي موعدهم * والساعة أدهى وأمر * أي وعذاب الساعة
أدهى من يوم بدر وأشد مرارة منه والمرارة مستعارة لآلم العذاب .

سورة الرحمن جل وعلا : * مرج البحرين * أي مرج مائى البحرين * منفراغ
لكم أيما الثقلان * أي منفراغ لحسابكم أو لجزائكم أيما الثقلان * يرسل عليكما شواظ من
نار * أي يرسل على كفاركما شواظ من نار .

سورة الواقعة : * لا تكون من شجر من زقوم * أي لا تكون من شجر من
زقوم * نحن قدرنا بينكم الموت * أي قدرنا بينكم آجال الموت * نحن جعلناها تذكرة *
أي نحن جعلنا النار ذات تذكرة أي نحن خلقناها تذكيرا وتمييزا * فسيح باسم ربك
العظيم * أي فسيح ربك باسماء ربك العظيم .

سورة الحديد : * خلق السموات والارض في ستة أيام * في قدر ستة أيام * يولج

الليل في النهار ويواجه النهار في الليل ❦ اي يدخل بعض الليل في النهار إلى أن يتكامل طول
 النهار ويدخل بعض النهار في الليل إلى أن يتكامل طول الليل ❦ آمنوا بالله ورسوله ❦ اي
 آمنوا بوحدانية الله وارسال رسوله او ونبوة رسوله ❦ فالذين آمنوا ❦ بالوحدانية والرسالة
 لهم مغفرة ❦ ولله ميراث السموات والارض ❦ اي ميراث اهل السموات والارض
 ❦ بشر اكم اليوم ❦ دخول جنات او حلول جنات او نزول جنات فتجوز بالبشرة عن
 متعلقها ❦ وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ❦ اي وليعرف الله من ينصر دينه ورسله
 بالغيب ❦ ولا تكونوا كالذين اتوا الكتاب ❦ أي اتوا علم الكتاب بدليل قوله ❦ ومن عنده
 علم الكتاب ❦ من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له ❦ اي فيضاعف اجره
 وثوابه له ❦ والذين آمنوا ❦ بوحدانية الله وارسال رسوله او ائذ هم الصديقون ❦ يا أيها
 الذين آمنوا اتقوا ❦ اي اتقوا عذاب الله او معصية الله او مخالفة الله .

سورة المجادلة : ❦ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ❦ اي تجادللك في ظهار
 زوجها ❦ الذين يظاهرون منكم ❦ أي من أهل دينكم ❦ ثم يعودون لما قالوا ❦ أي ثم
 يعودون إلى خلاف قولهم او إلى نقض قولهم او ثم يعودون في الاسلام إلى مثل ما قالوه في
 الجاهلية ❦ ما يكون من نجوى ثلاثة ❦ اي من ذوى نجوى او من اهل نجوى ❦ وعلى
 الله فليتوكل المؤمنون ❦ اي وعلى عصمة الله او نصره الله او حفظ الله او كفاية الله
 فليتوكل المؤمنون ❦ ان تفي عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً ❦ أي ان تدفع عنهم
 أموالهم ولا اولادهم من عذاب الله شيئاً ❦ استحوذ عليهم الشيطان ❦ اي استولى على
 اغوائهم واضلالهم الشيطان .

سورة الحشر : ❦ وما أفاء الله على رسوله منهم ❦ أي من أموالهم ❦ فما اوجفتم
 عليه من خيل ولا ركاب ❦ أي فما اوجفتم على أخذه او على حيازته او على تحصيله ❦ ولكن
 الله يسلط رسوله على من يشاء ❦ اي على قهر من يشاء او على غلبة من يشاء ❦ وما أفاء الله
 على رسوله ❦ من اموال اهل القرى ❦ وما آتاكم الرسول ❦ من الشيء ❦ فخذوه وما
 نهاكم ❦ عن أخذه كالفلول ❦ فاتقوا الله ❦ اي واتقوا عذاب الله في مخالفة رسوله
 ❦ والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ❦ اي والانصار الذين تبوءوا المدينة وآثروا
 الايمان من قبل هجرتهم اي من قبل هجرة المهاجرين إلى المدينة ❦ ولا يجدون في صدورهم

حاجة بما اوتوا ﴿﴾ أي ولا تجد الانصار في قلوبهم تمني حاجة مما اعطيه المهاجرون ﴿﴾ ولا نطيع فيكم احدا ﴿﴾ اي ولا نطيع في خذلانكم او في قتالكم احدا ابدا ﴿﴾ اتقوا الله ﴿﴾ اي اتقوا عقاب الله بفعل ما اوجب واتقوا عقاب الله بترك ما حرم أو يا أيها الذين آمنوا اتقوا مصيبة الله او خافوا عقاب الله ﴿﴾ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم انفسهم ﴿﴾ اي فأنساهم اصلاح انفسهم بالتقوى او فأنساهم اتقاد انفسهم من عذاب الله .

سورة الممتحنة : ﴿﴾ قد كان لكم اسوة في ابراهيم ﴿﴾ اي في صنع ابراهيم او في قول ابراهيم او في تبري ابراهيم ﴿﴾ إذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ﴿﴾ أي برآء من ولايتكم أو من توليتكم ومن عبادة ما تعبدونه من دون الله . كفرنا بمودتكم او بدينكم ﴿﴾ ربنا لا تجعلنا فتنه ﴿﴾ اي لا تجعل مصيبتنا سبب فتنه او لا تجعل غلبتنا اي غلبة الكفار إيانا سبب فتنه ، ولا تجعل خذلاننا سبب فتنه والمعنى لا تسلطهم علينا فيقولوا لو كان هؤلاء على حق لنصروا علينا وما سلطنا عليهم فيفتنوا بذلك . وقيل لا تجعل فقرنا وقتلتنا سبب فتنه لاعدائنا فان الكفار قالوا في حق الفقراء ﴿﴾ لو كان خيراً ما سبقونا اليه ﴿﴾ اعتقاداً منهم ان الله اغناهم بكرامتهم عليه واقفر المؤمنين لهوانهم عليه ولذلك ذم الغني الذي يقول ربي أكرمني وذم الفقير الذي يقول ربي أهانني وزجرهما بقوله كلا ومثل هذا قال ﴿﴾ وجعلنا بعضكم لبعض فتنه أتصبرون ﴿﴾ وقال ﴿﴾ وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا ﴿﴾ ﴿﴾ ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ﴿﴾ أي على نصرتك توكلنا وإلى طاعتك رجئنا وإلى حكمك مصيرنا ﴿﴾ لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة ﴿﴾ اي لقد كان لكم في توكلهم او في قولهم ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير اسوة حسنة ﴿﴾ لا ينهاكم الله عن صلة الذين لم يقاتلوكم في الدين انما ينهاكم عن صلة الذين قاتلوكم في الدين او عن بر الذين قاتلوكم في الدين ﴿﴾ إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فاستحجنوهن ﴿﴾ اي فاستحجنوا ايمانهن ﴿﴾ لا هن حل لكم ﴿﴾ أي لا نكاحهن حلال للكفار ولا نكاح الكفار حلال للمؤمنات ﴿﴾ واتوهم ما أنفقوا ﴿﴾ اي واعطوا ازواجهن مثل ما أنفقوا عليهن من مهورهن ﴿﴾ ولا جناح عليكم ان تنكحوهن ﴿﴾ أي ولا جناح عليكم في أن تزوجوهن بعد انقضاء عددهن إذا التزمت لهن مهورهن ﴿﴾ ولا تمسكوا بمعص الكوافر ﴿﴾ أي ولا تمسكوا بمعص الأزواج الكوافر . واسألوا المشركين مثل ما أنفقتم على الأزواج الكوافر وليسأل المشركون مثل ما أنفقوا على أزواجهم

المهاجرات المؤمنات ﴿ وان فانكم شيء من أزواجكم إلى الكفار ﴾ اي وان ذهب شيء من أزواجكم المؤمنات إلى الكفار مرتدات فماقيتم ﴿ فأتوا ﴾ المؤمنين الذين ذهبت أزواجهم ﴿ إلى الكفار مثل ما أنفقوا عليهن من مهورهن واتقوا عتاب الله بفعل ما اوجب من ذلك وترك ما حرم منه ﴾ قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور ﴿ أي يئسوا من خير الآخرة وثوابها كما يئس من خيرها وثوابها الكفار المقبورون .

سورة الصف : ﴿ كبر مقتا ﴾ أي كبر سبب مقت او موجب مقت او علة مقت ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ أي ليظهره على أهل الأديان كلهم ﴿ تؤمنون بالله ورسوله ﴾ أي آمنوا بوحداية الله وارسال رسوله وجاهدوا ببذل أموالكم وأنفسكم في نصره دين الله او في اعلاء كلمة الله فمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وكلمة الله هي لا إله إلا الله ﴿ فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم ﴾ اي فقوينا الذين آمنوا او فاقدرنا الذين آمنوا على غلبة عدوهم او على قهر عدوهم .

سورة الجمعة ﴿ مثل الذين حملوا التوراة ﴾ اي كفوا اتباع التوراة والعمل بما فيها ﴿ ثم لم يحملوها ﴾ اي ثم لم يحملوا تكاليفها او ثم لم يحملوا اتباعها ﴿ كمثل الحمار يحمل اسفارا ﴾ لا يدري ما فيها ﴿ تم تردون الى عالم الغيب ﴾ اي ثم تردون الى موقف حساب عارف الغيب ﴿ وإذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ﴾ اي واذا رأوا اموال تجارة او سموا لهوا انفضوا اليها و اذا عرفوا حضور تجارة .

سورة المنافقين ﴿ اتخذوا ايمانهم جنة ﴾ اي اتخذوا ايمانهم مثل جنة ﴿ هم المدعو فاحذرهم ﴾ اي فاحذر كيدهم او شرهم ﴿ ولله خزائن السموات والارض ﴾ اي خزائن ارزاق اهل السموات والارض ﴿ فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب ﴾ أي هـلا اخرت موتي الى انقضاء اجل قريب ﴿ ولن يؤخر الله نفسا ﴾ اي ولن يؤخر الله موت نفس اذا جاء اجل موتها .

سورة التغابن ﴿ خلق السموات والارض ﴾ بسبب اقامة الحق والى جزائه المصير ﴿ والله عليم بذات الصدور ﴾ اي عليم بالحال او بالاسرار ذات القلوب ﴿ فآمنوا بالله ﴾ اي فآمنوا بوحداية الله او بدين الله ﴿ يوم يجمعكم ليوم الجمع ﴾ اي يجمعكم لاجل جزاء يوم الجمع

* ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم * اي مثل اعداء لكم * فاحذروهم * اي
 فاحذروا موافقتهم على معصية الله او فاحذروا طاعتهم في ترك الهجرة * وان تعفوا * عن
 تعويقهم اياكم عن الهجرة * وتعرضوا * عن لومهم وتوبيخهم وتعفروا سعيهم في منعكم
 الهجرة او تسبهم في منعكم الهجرة فان الله غفور رحيم * انما اموالكم واولادكم فتنة * اي
 ذوو فتنة او محل فتنة او انما حب اموالكم واولادكم فتنة * فاتقوا الله ما
 استطعتم * اي فاتقوا عقاب الله بفعل ما اوجب وترك ما حرم * ان تقرضوا الله قرصاً حسناً
 يضاعفه لكم * اي يضاعف اجره وثوابه لكم ،

سورة الطلاق * يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لمدتهن * اي اذا اردتم طلاق
 النساء * فطلقوهن * لقبل عدتهن * واتقوا الله * اي واتقوا عقاب الله بطلاق السنة
 * فاذا بلغن اجلهن * اي اجل عددهن * ومن يتق الله * اي ومن يتق معصية الله في
 الطلاق وغيره * ومن يتوكل على الله * اي على رحمة الله او على عطاء الله او على كفاية الله * ومن
 يتق * عقاب الله بفعل ما اوجب وترك ما حرم * لا يكلف الله نفساً الا بذل ما اعطاها او الإنفاق
 بما اعطاها فاضلا عن قوتها وكأن من أهل قرية عتوا عن امرهم ورسله فحاسبناهم حساباً شديداً
 وعذبناهم عذاباً نكراً فذاقوا وبال امرهم وكان عاقبة امرهم خسراً فاتقوا مخالفة الله او
 معصية الله يا اولى الالباب الذين آمنوا * تجرى من * تحت اشجارها او غرفها مياه الانهار
 او اشربة الانهار .

سورة التحريم * فلما نبأت به واطلمه الله عليه * اي واطلمه الله على افشائه الى عائشة
 او على اظهاره لعائشة واخبارها به او على تعريفه عائشة * عرف بعضه * اي عرفها بعضه
 اي بعض افشائه او بعض اظهاره او بعض تعريفه واعرض عن تعريف بعضه اي عن تعريف
 بعض افشائه * فلما نبأها به * اي بافشائه * قالت من انبأك هذا * الافشاء قال نبأني
 العليم الخبير * ان تتوبا الى الله * اي ان ترجما الى طاعة الله في الادب مع رسوله * وان
 تظاهرا عليه * اي وان تتعاوننا على اذيته * عليها ملائكة غلاظ * اي على ابوابها او على
 خزانتها ملائكة غلاظ * انما تجزون ما كنتم تعملون * اي مثل ما كنتم تعملون بدليل قوله
 * فلا يجزى الا مثلها * * يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً * اي ارجعوا الى
 طاعة الله رجمة نصوحاً وصف التوبة بما يستحقه التائب فهو كقولهم شعر شاعر والمعنى

ارجعوا الى طاعة الله ناصحين انفسكم ﴿ نورهم يبين ايديهم وايايمانهم ﴾ اي وفي جهة
ايايمانهم لانهم يؤخذهم الى الجنة ذات اليمين فتكون على ايمانهم بالنسبة الى موقف الحساب وبين
ايديهم في طريق الجنة ﴿ فلم يغنيا عنها من الله شيئاً ﴾ اي فلم يدفعا عنها من عذاب الله شيئاً
﴿ ونجني من فرعون وعمله ﴾ اي ونجني من شر فرعون ﴿ ونجني من القوم الظالمين ﴾ اي
ونجني من شر القوم الظالمين .

سورة الملك ﴿ هو الذي خلق سبع سموات طباقاً ﴾ أي ذات طباق ﴿ وجعلناها رجوماً
للشياطين ﴾ اي وجعلنا شهبها رجوماً للشياطين ﴿ والذين كفروا ﴾ بوحداية ربهم لهم
عذاب جهنم ﴿ إذا القوا فيها سموا لها شبيهاً ﴾ اي سموا لاهلها او لخزنتها شبيهاً ﴿ ان
الذين يخشون ربهم بالغيب ﴾ اي الذين يخشون عذاب ربهم غائباً عنهم ﴿ واليه النشور ﴾ اي
والى جزائه رجوع الناشرين والنشور جمع ناشر ﴿ واليه تمشرون ﴾ اي والى جزائه
تجمعون ﴿ فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا ﴾ أي فلما رأوا المذاب ذا زلفة سيئت
وجوه الذين كفروا والزلفة القربة ﴿ قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا ﴾ اي آمننا
بوحدايته وعلى نصرته او عصمته او كفايته اعتمادنا ﴿ قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غوراً ﴾
اي ذاغور او غائراً .

سورة ن ﴿ ليعرمنها مصبحين ﴾ اي ليقطن ثمرها مصبحين ﴿ فطاف عليها طائف
من ربك ﴾ اي من امر ربك او من حوائجه او من عذابه .

سورة الحاقة ﴿ لا تخفى منكم خافية ﴾ اي لا تخفى من اعمالكم خافية ﴿ انه كان لا يؤمن
بالله العظيم ﴾ اي لا يؤمن بوحداية الله العظيم ﴿ فما منكم من أحد عنه حاجزين ﴾ أي فما
منكم من احد عن اخذه او عن اهلاكه او عن قطع وتينسه حاجزين ﴿ وانه لحسرة على
الكافرين ﴾ اي وان تكذبيه لسبب حسرة على الكافرين او وان جحد له موجب حسرة على
الجاحدين ﴿ وانه لحق اليقين ﴾ اي وانه لحق الخبر ذي اليقين .

سورة المعارج ﴿ تخرج الملائكة والروح اليه ﴾ اي تصعد الملائكة والروح إلى سمائه
او إلى عرشه ﴿ ترهقهم ذلة ﴾ اي تغشى وجوههم آثار ذلة .

سورة نوح عليه السلام ﴿ ان اعبدوا الله ﴾ واتقوا عذابه واطيعون فيما امرتكم به

من عبادته وتقواه ﴿ ويؤخركم إلى أجل ﴾ اي ويؤخر موتكم إلى أجل ﴿ وجعل القمر
 فيمن نورا ﴾ اي وجعل القمر في احدها من ذان نور ﴿ وجعل الشمس سراجا ﴾ اي مثل
 سراج ﴿ والله جعل لكم الارض بساطا ﴾ اي مثل بساط ﴿ لتسلكوا منها سبيلا فجاجا ﴾
 اي لتسلكوا من طرقها طرقا واسعة بين الجبال . وقالوا لا تتركن عبادة آلهتكم ولا عبادة
 ود ولا عبادة سواها ولا عبادة يعوث ولا عبادة يموق ولا عبادة نسر ﴿ بما خطيئتهم اغرقوا ﴾
 اي من أجل خطاياهم اغرقوا .

سورة الجن ﴿ اما لما سمعنا الهدى آمنا به ﴾ اي لما سمعنا القرآن آمنا به ﴿ فمن يؤمن ﴾
 بكتاب ربه او لما سمعنا التوحيد آمنا به فمن يؤمن بتوحيد ربه ﴿ كذا طرائق قددا ﴾ اي
 كذا ذوي طرائق قددا اي مفترقة مختلفة ﴿ قل ان يجيرني من عذاب ﴾ الله ﴿ ان
 عصيته احد ﴾ ولن اجد من ﴿ دون عذابه ملجأ ﴾ ومن يمس الله ورسوله ﴿ فيما امره
 به من التوحيد .

سورة المزمل ﴿ ان ناشئة الليل ﴾ اي ان قيام ساعات الليل او ان صلاة ساعات الليل
 ﴿ وتبتل اليه تبتيلا ﴾ اي وانقطع إلى طاعته بالاخلاص انقطاعا ﴿ فكيف تتقون ﴾ العذاب
 ان جعلتم يوما يصير الولدان شيئا والشيب جمع اشيب كالبيض جمع ابيض والسود جمع
 اسود ﴿ السماء منفطر به ﴾ أي بأمره او بارادته او منفطر فيه ﴿ فمن شاء اتخذ الى ﴿
 ثواب ﴾ ربه سبيلا ﴿ والسبيل إلى الثواب هو الطاعة والايان ﴾ والله يقدر الليل والنهار ﴿
 اي يقدر ساعات الليل والنهار ﴿ علم ان لن تحصوه ﴾ اي ان لن تحصوا ساعاته ﴿ تجدوه
 عند الله ﴾ اي تجدوا ثوابه عند الله .

سورة المدثر ﴿ ولربك فاصبر ﴾ اي ولاجل ربك او لحكم ربك فاصبر ﴿ عليها تسمة
 عشر ﴾ اي على ابوابها تسمة عشر خازنا ﴿ وما جعلنا اصحاب النار ﴾ اي خزان النار الا
 ملائكة ﴿ وما جعلنا عدتهم الا فتنة ﴾ اي وما ذكرنا عدتهم الا فتنة ﴿ للذين كفروا ﴾
 اي لضلالتهم ﴿ وما يعلم جنود ربك الا هو ﴾ اي وما يعرف كثرة جنود ربك الا هو او
 وما يعرف عدد جنود ربك الا هو ﴿ انها لاحدى الكبر ﴾ أي ان سقر لاحدى الدواهي
 الكبر او العقوبات الكبر او الدركات الكبر ﴿ يتساءلون عن المجرمين ﴾ اي يتساءلون

عن أحوال المجرمين ويقولون لهم اي شيء ادخلكم في سقر ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ اي لا يشفع فيهم شافع فتنفعهم شفاعته فنفي النفع لا تنفاه سببه وهذا كقوله « على لاحب لا يهتدي بمناره ، ﴿ كلاب لا تخافون ﴾ عذاب ﴿ الآخرة ﴾ .

سورة القيامة ﴿ بل الانسان على نفسه بصيرة ﴾ اي بل جوارح الانسان او اركان الانسان على نفسه شهادة بعلمه يوم القيامة ﴿ وظن أنه الفراق ﴾ اي وظن انه وقت الفراق او وظن ان بلوغ النفس التراقي سبب الفراق واما فراق الروح الجسد او فراق الدنيا وما فيها ﴿ الى ربك يومئذ المساق ﴾ اي إلى سماء ربك يومئذ او إلى جزاء ربك يومئذ سوق الارواح .

سورة الانسان ﴿ كان مزاجها كافورا ﴾ اي ماء كافور او عين كافور ﴿ ويخافون يوما ﴾ اي ويخافون شر يوم او احوال يوم ﴿ انا نخاف من ربنا ﴾ اي انا نخاف من عذاب ربنا عذاب يوم او انا نخاف من ايام ربنا يوما على ان الايام يعبر بها عن الشدائد ، ومنه قوله وذكرهم بأيام الله ، والعرب يعبرون بالايام عما يشتمل عليه من رخاء او شدة ومنه قول عمرو بن كلثوم « وايام لنا غر طوال ، جعلها لانفسهم غرا وعلى اعدائهم طوالا ﴾ فمن شاء اتخذ الى ﴿ ثواب ﴾ ربه سبيلا ﴿ والسبيل هي الطاعة والايان .

سورة والمرسلات ﴿ الم نجعل الارض كفاتا ﴾ اي ذات كفات .

سورة النبأ ﴿ الذي م فيه مختلفون ﴾ اي الذي م في تصديقه وتكذيبه مختلفون ﴿ الم نجعل الارض مهادا ﴾ اي ذات مهاد ﴿ والجبال اوتادا ﴾ اي مثل اوتاد ﴿ وجعلنا الليل لباسا ﴾ اي مثل لباس ﴿ وجعلنا النهار ماماشا ﴾ اي ذا معاش ﴿ وفتحت السماء فكانت ابوابا ﴾ اي فكانت ذات ابواب ﴿ وسيرت الجبال فكانت سرابا ﴾ اي مثل سراب ﴿ حدائق واعنابا ﴾ اي حدائق واشجار اعناب او تجوز بالاعناب عن الاشجار لانها مسببة عنها وحاصلة منها ﴿ جزاء من ربك ﴾ اي جزاء من عند ربك ﴿ فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا ﴾ أي فمن شاء اتخذ إلى ثواب ربه رجوعا .

سورة والنازعات ﴿ واهدبك إلى ربك ﴾ اي واهدبك إلى معرفة ربك أو إلى توحيد ربك ﴿ ونهى النفس عن الهوى ﴾ اي ونهى النفس عن اتباع الهوى أو تجوز بالهوى عن المهوى

﴿ ويسألونك عن الساعة ﴾ اي يسألونك عن وقت الساعة او عن اجل الساعة او عن تاريخ الساعة ﴿ الى ربك منتهاها ﴾ اي الى ربك منتهى علم وقتها .

سورة عبس ﴿ وما عليك الا يزكى ﴾ اي وما عليك ضرر الا يزكى ﴿ فانت عنه تلهى ﴾ اي فانت عن جوابه تتشاغل .

سورة التكويد ﴿ وما هو على الغيب بضنين ﴾ اي وما هو على تعليم الغيب بيخييل وبالظاء وما هو على تبليغ الغيب بجهنم .

سورة الانفطار ﴿ ماغرك بربك الكريم ﴾ اي ماغرك بحكم ربك او بامهار ربك او بانعام ربك ﴿ وان عليكم لحافظين ﴾ اي وان على اعمالكم لحافظين .

سورة المطففين ﴿ وما ادراك ما سجين ﴾ اي وما ادراك ما كتاب سجين ﴿ انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ اي انهم عن رؤيتهم يومئذ لمحجوبون ﴿ وما ادراك ما عليون ﴾ اي وما ادراك ما كتاب عليين .

سورة الانشقاق ﴿ انك كادح الى ربك كدحا ﴾ اي انك كادح الى لقاء ربك كدحا ﴿ فملاقية ﴾ اي فملاق جزاءه او فملاق ربك ﴿ انه كان به بصيرا ﴾ اي باعماله بصيرا .
سورة البروج ﴿ قتل اصحاب الاخدود النار ﴾ اي قتل اصحاب الاخدود اخدود النار ﴿ اذ هم عليها قمود ﴾ اي اذ هم على قريها او على مصطلها قمود ﴿ وما تقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله ﴾ اي بوحدانية الله ﴿ هل اتاك حديث الجنود فرعون ﴾ اي هل اتاك حديث الجنود جنود فرعون .

سورة الطارق ﴿ ان كل نفس لا عليها حافظ ﴾ اي لا على اعمالها حافظ ﴿ يخرج من بين الصلب والترائب ﴾ اي يخرج من بين اجزاء الصلب واجزاء الترائب او من بين مجاري الصلب ومجاري الترائب .

سورة الاعلى ﴿ ونيسرك للنيسرى ﴾ اي ونيسرك لاتباع الشريعة اليسرى ﴿ بل تؤثرون الحياة الدنيا ﴾ اي بل تؤثرون متاع الحياة الدنيا ﴿ والآخرة خير وابقى ﴾ اي وثواب الآخرة خير وابقى .

سورة الغاشية * لست عليهم بمسيطر * أي لست على قسرم واكراهم على الايمان
بسلط * ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم * أي ان الى موقف حسابنا أو مقامنا رجوعهم
ثم ان علينا ان نحاسبهم في ذلك الموقف أي في ذلك المقام .

سورة الفجر * الم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العمام * أي أهل إرم اذا
جعلنا إرم مدينة * وبأكلون التراث أكلا لما * أي أكلا ذالم * واني له الذكري * أي
ومن اين له نفع الذكري .

سورة البلد * يحسب ان لن يقدر عليه احد * أي يحسب ان لن يقدر على بعثة بمد
موته أو على صرعه وقهره احد * وما ادراك ما العقبة * أي وما ادراك ما اقتحام العقبة
* عليهم نار مؤصدة * أي عليهم أبواب نار مغلقة أو مطبقة .

سورة العلق * ان إلى ربك الرجعى * أي إلى جزاء ربك الرجعى * فليدع ناديه *
أي فليدع أهل مجلسه .

سورة القدر * ليلة القدر خير من الف شهر * أي عمل ليلة القدر خير من عمل
الف شهر وصف ليلة القدر بصفة مايقع فيها من العمل .

سورة لم يكن * رسول من الله * أي رسول من عند الله بدليل قوله * ولما جاء
رسول من عند الله * بتلو صحفا مطهرة * أي بتلو مضمون صحف او مكتوب صحف * ذلك
لمن خشى ربه * أي ذلك لمن خشى عقاب ربه .

سورة الزلزلة * ليروا اعمالهم * أي ليروا جزاء أعمالهم او ليروا مكتوبة في صحفهم
* فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره * أي فمن يعمل قدر مثقال
ذرة أو مثل مثقال ذرة او زنة مثقال ذرة خيراً يراجره وثوابه ومن يعمل قدر ذرة أو مثل مثقال
ذرة او زنة مثقال ذرة شراً يره وزره وعقابه * ان ربهم بهم يومئذ لخبير * أي ان ربهم
بأعمالهم يومئذ لخبير .

سورة القارعة * فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية * أي فاما من ثقلت

موازين حسناته فهو في عيشه مرضية او ذات رضى ﴿ واما من خفت موازينه فأمه هاوية ﴾
أي وأما من خفت موازين حسناته فأمر رأسه هاوية .

سورة التكاثر ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ أي عن شكر النعيم .

سورة والعصر ﴿ وتواصوا بالحق ﴾ أي وتواصوا بمبادئ الحق او بطاعته وهو الله تعالى او وتواصوا باتباع الحق وهو القرآن او وتواصوا بالدين الحق وهو الاسلام .

سورة الهمزة ﴿ انها عليهم مؤصدة ﴾ أي ان ابوابها عليهم مغلقة او مطبقة .

سورة فوئش ﴿ رحلة الشتاء والصيف ﴾ أي رحلة الشتاء ورحلة الصيف .

سورة الدين ﴿ ولا يحض على طعام المسكين ﴾ أي ولا يحض على بذل طعام المسكين .

فهذا ما حضر من المضافات المحذوفة : ووراء ما ذكرته حذف كثير في مضافات خفية ومهما تردد المضاف بين الجواز والحقيقة نظرت إلى احسنها وقدرته محذوفاً فان استويا نظرت إلى أيها اشد ملائمة للسياق وموافقة له فقدرته وقد يتردد المضاف المحذوف بين ان يكون جملاً أو مبيناً : وتقدير المبين احسن مثاله قوله تعالى ﴿ وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث ﴾ والمراد بالحرث الزرع أو الكرم لك أن تقدر إذ يحكمان في أمر الحرث ولك أن تقدر إذ يحكمان في تضمين الحرث وهذا اولى لتعيينه والامر مجمل مردد بين أنواع ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن : وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بأنه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن المحذوفات كما أن ملفوظه احسن الملفوظات .

والكلام بالنسبة إلى الحسن والقبح اقسام : احدها ما حسن لفظه ومعناه كالثناء على الرب بألفاظ القرآن وهو منقسم إلى الحسن والاحسن . القسم الثاني ما قبح لفظه ومعناه كالهجو المحرم والكذب المحرم بالالفاظ الركيكة القباح وهو منقسم إلى القبيح والاقبح . القسم الثالث ما حسن لفظه وقبح معناه كالكذب القبيح والهجو القبيح باللفظ الفصيح وهو منقسم إلى الفصيح والافصح . القسم الرابع ما قبح لفظه وحسن معناه كالاخبار عن المعاني الحسان بالالفاظ القباح وكل ذلك منقسم إلى القبيح والاقبح والحسن والاحسن . واعلم : ان المعنى الواحد قد يمبر عنه بألفاظ بعضها احسن من بعض ، وكذلك كل واحد من جزئي

يُعبّر عنه بأفصح ما بلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معاني الجمل واستحضار جميع ما بلائمها من الالفاظ ثم استعمال أمسها وأفصحها ، واستحضار هذا معذر على البشر في أكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الاله فلذلك كان القرآن أفصح الحديث واحسنه وان كان مشتملا على الفصيح والأفصح والمليح والاملح ولذلك امثلة : احدها قوله ﴿ وجنى الجنة دان ﴾ لو قال مكانه وثمر الجنة قريب لم يكن كقوله وجنى الجنة دان من جهة الجناس بين الجنة والجنة ومن جهة ان الثمر لا يشمر بمصيره إلى حال يجنى فيها ومن جهة مؤاخاة الفواصل . المثال الثاني قوله : ﴿ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾ لو قال ولو اعيدوا إلى الدنيا لعادوا إلى ما نهوا عنه لم يكن كقوله ﴿ ولو ردوا لعادوا ﴾ لوجهين . احدها أن ردوا موافق لقوله باليتنا زد . الوجه الثاني لو قال ولو اعيدوا لسمح من جهة ان اللفظ المتحد كالطعام المتحد ، واللفظ المختلف مع اتحاد المعنى كالطعام المختلف فاللفظ المختلف الذي في الاسماع من المؤلف كما ان ذوق الطعام المختلف الذي من ذوق الطعام المؤلف . المثال الثالث قوله : ﴿ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ﴾ احسن من قوله وما كنت تقرأ من قبله من كتاب لثقل تقرأ بالهمزة . المثال الرابع قوله : ﴿ لا ريب فيه ﴾ احسن من قوله لا شك فيه لثقل الادغام في الشك واجتماع المثليين ولهذا كثر ذكر الريب في القرآن . المثال الخامس قوله : ﴿ ولا تهنوا ﴾ احسن من قوله ولا تضعفوا لخفة تهنوا وثقل تضعفوا ﴿ ووهن العظم مني ﴾ أفصح من ضعف العظم مني لان الفتحة في وهن اخف من الضمة في ضعف . المثال السادس : آمن اخف من صدق ولذلك كان ذكره في القرآن أكثر من ذكر التصديق المثال السابع قوله : ﴿ آثرك الله علينا ﴾ احسن من فضلك الله علينا لخفة آثر وثقل فضل . المثال الثامن : آتى احسن من اعطى للخفة ولذلك كثر في القرآن . المثال التاسع : انذر احسن من خوف لما في خوف من التشديد واجتماع المثليين ولذلك كثر لفظ الانذار في القرآن . المثال العاشر : قوله ﴿ وافعلوا الخير ﴾ احسن من وافعلوا الطاعة وخير من كذا اولى من افضل من كذا لخفة خير وثقل افضل وكذلك قوله ﴿ فهو خير لكم ﴾ اولى من قوله فهو افضل لكم . المثال الحادي عشر : التجوز بالمصدر عن المفعول لان التلغظ بالمصدر اخف من التلغظ بالمفعول فقوله ﴿ هذا خلق الله ﴾ اخف من قوله هذا مخلوق الله لان المخلوق ثلاثة احرف والمخلوق خمسة ومثله قوله ﴿ ان في خلق السموات والارض ﴾ المثال الثاني عشر : التجوز

بالمصدر عن الفاعل اخف من ذكر الفاعل كقولك مررت برجل عدل فانه اخف من عادل وكذلك ﴿ يؤمنون بالغيب ﴾ اخف من يؤمنون بالغائب . المثال الثالث عشر : تنكح اخف من تتزوج لان فعل اخف من تفعل ولذلك كثر ذكر النكاح في القرآن دون التزويج المثال الرابع عشر : تبدوا أخف من تظهروا لكثرة الحركات في تظهروا . المثال الخامس عشر : غدوا اخف من بكروا ولاجل الخفة اوقع العذاب موقع التعذيب والسلام موضع التسليم والكلام موضع التكليم وهذا اخف من تناول وقل اخف من تكلم وعداخف من ارجع فقوله ﴿ وان عدتم عدنا ﴾ اخف من قوله وإن رجعت رجعتنا والربا اخف من الزيادة . ولاجل الإختصار والتخفيف استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضا والسخط والحب والمقت في اوصاف الاله مع انه لا يتصف بهذه المعاني حقيقة لما فيها من النقص لانه لو عبر عن ذلك بالالفاظ الحقيقية لاطال الكلام مثل ان يقول يعامله معاملة الحب والمأقت ، او يفعل به مايفعله الحب والمأقت فالجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وانبائه عن التشبيه البليغ فان قوله ﴿ فلما آسفونا ﴾ اخصر من قوله فلما عملونا معاملة الغضب او فلما عصونا معصية الغضب او فلما اتوا اليها ماياتيه الغضب . فهذا ما تيسر ذكره من انواع الحذف والجاز والله الموفق للسداد في الاقوال والاعمال وسائر الاحوال وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وانختم هذا الكتاب بذكر نبذ من مقاصد الكتاب العزيز : فنقول اما بعد فان الله سبحانه رغب في الطاعة والايان بما رتب عليها من ثواب الجنان ورضاء الرحمن وخوف من الكفر والفسوق والاصيان بما رتب عليها من عذاب النيران وسخط الديان فطوبى لمن اطاعه واتقاه والويل لمن خالفه وعصاه انزل كتابه الكريم نصائح لعباده ليدبروا آياته فيعملوا بحكمة ويؤمنوا بمتشابهاته ليسعدوا في الدنيا بمعرفته وطاعته ويفوزوا في الآخرة بقربه وكرامته فجعل كتابه مشتملا على احكام واخبار مؤكدة للاحكام .

فالاحكام حظر وايجاب وكرهية واستحباب واذن واطلاق ، وتعرف الاحكام بصيغها او بما رتب على متعلقاتها من خير الدنيا والآخرة او شرها .

واما الاخبار فمدح وذم ولوم وعتب ووعظ وتذكير وانذار وتبشير وقصص وامثال وتمن بالانعام والافضال وكذلك الحجج على تحقيق الحق وابطال الباطل مؤكدة لاتباع الحق ورفض الباطل فكل فعل كسي من أفعال القلوب أو الابدان مدحه الله أو مدح

فاعله لاجله او رتب عليه خيراً عاجلاً أو آجلاً فهو مأمور به وينذر وقوعه مباحاً اذا رتب عليه خير عاجل وكل فعل كسبي من أفعال القلوب أو الابدان ذمّه الله أو ذم فاعله لاجله أو رتب عليه شراً عاجلاً أو آجلاً فهو منهي عنه وكما حث على طاعته بما رتب عليها من الخير العاجل والآجل فكذلك حث عليها بما ذكره في كتابه من صفاته فانه ذكرها لعباده ليعرفوها ويماملوه بما يناسبها من الاحوال والاقوال والاعمال . فوصف نفسه بالربوبية ليعبدوه ، وبالكمال ليمجدوه ، وبالجلال ليوقروه ، وبالأفضال ليشكروه ، وبالجمال ليجبوه ، وبالكبرياء ليهابوه ، وبالتقرب منهم ليراقبوه ، وبسعة الرحمة ليرجوه ، وبشدة النعمة ليخافوه ، وبالعظمة ليخضعوا لمظلمته ، وبالعزة ليتذللوا لعزته ، وبالأحسان اليهم ليرضوا عنه وبالاطلاع عليهم ليستحيوا منه ، وبالتفرد بالالهية لئلا يعبدوا سواه ، وبالتوحد بالنفع والضر لئلا يعتمدوا الا عليه ولا يستندوا الا اليه ، فتجلى لهم في كتابه بصفاته ليجتهدوا بمعرفتها على التمسك بكتابه والتخلق بأدابه ، وقد ان توجد صفة من هذه الصفات الا وهي مناسبة لما قرنت به من احكام حادثة أو زاجرة عليه ، ولكن تلك المناسبة والربط تارة تكون ظاهرة جليلة وتارة تكون باطنة خفية . ولذلك امثلة : المثال الاول : قوله تعالى ﴿ وأنا ربكم فاعبدون ﴾ وصف نفسه بالربوبية حثاً لهم على عبادته إذ لا يليق بالعبد الذليل إلا عبادة الرب الجليل وكذلك قوله ﴿ اتقوا ربكم . وأنيبوا إلى ربكم . استجيبوا لربكم . واتقوا الله ربكم ﴾ المثال الثاني : لما أمرم في الفاتحة بحمده وعبادته وطلب هدايته واعانتته وصف نفسه أولاً بالربوبية ليعبدوه وثانياً بالرحمة وهي النعمة ليشكروه وثالثاً بأنه مالك يوم جزائهم بالثواب والعقاب ليرجوه ويخافوه فليستعدوا للقائه ويؤمنوا بيمته وجزائه . المثال الثالث : قوله ﴿ ذلكم الله ربكم لا إله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل ﴾ وصف نفسه بالربوبية ليعبدوا بالتوحد بالالهية ليوحدوا ويخلق كل شيء ليشكروا ويتوكلوا بتدبيرهم ليعتمدوا عليه ويستندوا اليه . وأما ذكر جماله ففي مثل قوله وله المثل الأعلى ﴿ وله الاسماء الحسنى ﴾ اذا جعلت الاسماء بمعنى المسميات كان المعنى له الصفات الحسنى وكذلك قوله ﴿ هل تعلم له سمياً . ليس كمثله شيء . ولم يكن له كفواً أحد ﴾ وكذلك وصف نفسه بالأعلى لعلوه في ذاته وصفاته لان ذاته اعلى الذوات قدراً وشرفاً وكذلك كل صفة من صفاته وكذلك اذا وصف نفسه بالوحدانية فانه متوحد في ذاته وصفاته فلا شبيه له في ذاته ولا نظير له في شيء من صفاته ، يتوجب إلى عباده بأوصاف جماله ليماملوه معاملة

الحب ، وكذلك يذكر احسانه ليجبوه فان للحب سببين احدهما الاحسان والافضل والثاني الكمال والجمال فينبغي ان يعامل بمقتضى ذلك . فاذا لم يكن له شبيه في الانعام والافضل فينبغي ان تكون محبته على الانعام والافضل اكمل من محبة كل منعم مفضل ، كيف اذا عرف انه لا منعم غيره ولا مفضل سواء ، وكذلك محبة الجلال والكمال فينبغي ان تكون افضل من محبة كل ذي جلال وكمال ، وكذلك ينبغي ان يكون خوفه اعظم من كل خوف ورجاؤه اتم من كل رجاء ، وكذلك ينبغي ان لا يمتد إلا عليه ولا يستند إلا اليه إذ الامور كلها بيديه ، فلو عرفه عباده حق معرفته لم يحتاجوا إلى ترغيب ولا تهيب بل كانوا يتدرون امره تشريفا بطاعته واجتناب معصيته ، وكذلك لو عرفوا نصحه لهم وبره اليهم لم يقتصروا إلى ان يحثهم بمدح الافعال عليها ولا ان يجرم بدمها عنها .

فصل في مدح الفعل ترغيباً فيه بمدحه وله امثلة : المثال الاول في مدح الدين وله مثالان . الاول قوله تعالى ﴿ ومن أحسن من الله صبغة ﴾ مدحها بذلك ترغيباً فيها والثاني قوله ﴿ ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن ﴾ المثال الثاني في مدح القول في قوله سبحانه ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين ﴾ جمل ذلك القول احسن الاقوال حثاً عليه . المثال الثالث في مدح الصدقات في قوله ﴿ ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تحفوها وتوؤها الفقراء فهو خير لكم ﴾ اثنى على إبداء الصدقات حثاً على ابدائها وجعل اخفائها خيراً من ابدائها مبالغة في الترغيب في إخفائها .

فصل في مدح الفاعل بفعله حثاً عليه : وذلك في قوله سبحانه ﴿ قد افلح المؤمنون ﴾ وما عطف عليه من افعالهم إلى قوله ﴿ اولئك هم الوارثون ﴾ حثهم بمدحه ايام بالفلاح اولا وبما رتب عليه من ارث الفردوس آخر . وكذلك قوله ﴿ قد افلح من تركي وذكر اسم ربه فصلى ﴾ يحتمل ان يريد بالتركي التركي بالاعمال الصالحات ويحتمل ان يريد به التطهر من المفاصي والمخالقات ، وكذلك قوله في داود عليه السلام ﴿ نعم العبد انه اواب ﴾ مدحه بكثرة رجوعه إلى طاعة ربه ترغيباً في كثرة الرجوع اليها وكذلك قوله ﴿ فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتنبون احسنه ﴾ الآية مدحهم بكمال العقول في قوله ﴿ اولوا الالباب ﴾ ترغيباً في اتباع احسن الاقوال .

فصل في ذم الفعل تنفيراً منه وله امثلة : المثال الاول قوله ﴿ لولا ينهائم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ﴾ ذمهم بتركهم النهي عن قول الاثم واكل السحت تنفيراً من ترك ذلك المثال الثاني قوله ﴿ وترى كثيراً منهم يسارعون في الاثم والمدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون ﴾ ذم عملهم تنفيراً من المسارعة في الاثم والمدوان واكل السحت . المثال الثالث قوله ﴿ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة ﴾ ذم كلمة الشرك بالخبث تنفيراً منها كما مدح كلمة التوحيد بالطيب حثاً عليها .

فصل في ذم الفاعل بفعله تقييماً لفعله وله امثلة : المثال الاول قوله ﴿ انما المشركون نجس ﴾ وصفهم بذلك تنفيراً من الشرك لان النجس القذر . المثال الثاني قوله ﴿ فاعرضوا عنهم انهم رجس ﴾ ذمهم بذلك تنفيراً من النفاق . المثال الثالث قوله ﴿ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ﴾ ذمهم بقلة العقول تنفيراً من اساءة الادب على الرسول .

فصل في المعاتبة على الفعل كيلا يعود فاعله الى مثله وله امثلة : المثال الاول قوله ﴿ ما كان لبي ان يكون له اسرى ﴾ وقوله ﴿ عفا الله عنك لم اذنت لهم ﴾ وقوله ﴿ وتخفي في نفسك ما الله مبديه ﴾ الآية عاتبه على ذلك لئلا يعود الى مثله . المثال الثاني قوله ﴿ اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهي ﴾ المثال الثالث قول موسى عليه السلام ﴿ ياهرون مامنك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني افصيت امري ﴾ .

فصل في لوم الفاعل استصلاحاً له وله امثلة : المثال الاول قوله سبحانه لآدم وحواء ﴿ وناداهما ربهما لم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين ﴾ لامها على متابعة الشيطان كيلا يعود الى مثله . المثال الثاني قول موسى عليه السلام ﴿ يا قوم لم يعدكم ربكم وعدا حسناً افضال عليكم الهدى ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم مواعيدي ﴾ المثال الثالث قوله ﴿ اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول بدعوكم في اخراكم ﴾ .

فصل فيما رتب على الفعل من الهدى والعمل الصالح ترغيباً فيه وله امثلة : المثال الاول قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر

لكم ذنوبكم ﴿ جعل التقوى وسداد القول موجبين لغفران الذنوب واصلاح الاعمال ترغيباً فيها . المثال الثاني قوله ﴿ ولما بلغ اشده آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين ﴾ جعل ايتاء الحكم والعلم جزاء للاحسان ترغيباً في الاحسان . المثال الثالث قوله ﴿ ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ جعل الايمان سبباً للهدى إلى المرشد ترغيباً في لزوم الايمان . المثال الرابع قوله ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ جعل المجاهدة في طاعته سبباً للهداية الى معرفته .

فصل فيما رتب على الفعل من ثواب الدنيا وله أمثلة : الاول قوله ﴿ الذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ﴾ وعدهم بالاحسان العاجل ترغيباً في الاحسان فان النفوس مجبولة على حب العاجل . المثال الثاني قوله ﴿ واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى ﴾ وعد بذلك ترغيباً في التوبة والاستغفار . المثال الثالث قوله ﴿ فاتاهم الله ثواب الدنيا ﴾ ذكر ذلك ترغيباً في الصبر في مواقف القتال . المثال الرابع قوله ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم ﴾ من العزم على الوفاء بالبيعة ﴿ فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحاً قريباً ومغانم كثيرة يأخذونها ﴾ رغبتهم في الوفاء بالبيعة بما ذكره من رضاه عنهم وبما وعدهم به من المغانم العاجلة . المثال الخامس قوله ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ حث بذلك على لزوم التقوى وهي فعل الواجبات وترك المحرمات .

فصل فيما رتب على الفعل من الغفران وله أمثلة : الاول قوله ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ وعدم بذلك ترغيباً في الايمان والعمل الصالح . المثال الثاني قوله ﴿ ان ترضوا الله ترضوا له بضعاً كثيرة ﴾ وعد بمضاعفة الاجر وغفران الذنوب ترغيباً في القرض الحسن . المثال الثالث قوله ﴿ ان تبتغوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ﴾ الآية وعد بذلك ترغيباً في اجتناب الكبائر .

فصل فيما رتب على الفعل من ثواب الآخرة وهو كثير : كقوله سبحانه ﴿ ان المتقين في جنات وعيون . في جنات ونعيم . في جنات ونهر ﴾ وعد بذلك ترغيباً في التقوى التي هي رأس مال تجارة الآخرة وكذلك وعد الابرار في سورة الانسان بما وعدهم به ترغيباً في البر وهو عبارة عن أنواع الخيرات فكل نوع من الخير بر وكذلك قوله تعالى ﴿ رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾ وقوله ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ .

فصل فيما رتب على الفعل من الخذلان وله أمثلة : الأول قوله ﴿ واشربوا في قلوبهم المجل بكفرهم ﴾ المثال الثاني قوله ﴿ فاعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعده ﴾ الآية حذر بأعقاب النفاق من اخلاف الوعد والكذب . المثال الثالث قوله ﴿ فلما رزاغوا رزاغ الله قلوبهم ﴾ المثال الرابع قوله ﴿ فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ﴾ حذر بذلك من نقض موثيق الله وعهده . المثال الخامس قوله ﴿ انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ﴾ المثال السادس قوله ﴿ والله اركسهم بما كسبوا ﴾ .

فصل فيما رتب على الفعل من العذاب العاجل وهو كثير : كقوله تعالى ﴿ فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ﴾ ﴿ فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ ﴿ ولنديقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ﴾ ﴿ وان الذين ظلموا عذابا دون ذلك ﴾ ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ ﴿ فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ﴾ .

فصل فيما رتب على الفعل من عقاب الآخرة وهو كثير : كقوله ﴿ ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا ﴾ حذر بذلك من عصيانه وعصيانه رسوله ﷺ . وكقوله ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ﴾ الآية حذر بذلك من تعمد قتل المؤمنين . وكقوله ﴿ ومن يفلل يأت بما غل يوم القيامة ﴾ ﴿ سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ﴾ ﴿ ومن يعمل مثقال ذره شرا يره ﴾ .

فصل في ابطال الحسنات بالكفر والرياء وله أمثلة : . الأول قوله ﴿ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ﴾ بالرياء . المثال الثاني قوله ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ﴾ الآية قيل المراد به المرأون وقيل المراد به المنافقون . المثال الثالث قوله ﴿ والذين كفروا حبطت اعمالهم ﴾ . المثال الرابع قوله ﴿ ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ . المثال الخامس قوله ﴿ والذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ﴾ . المثال السادس قوله ﴿ والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة ﴾ المثال السابع قوله ﴿ مثل ما يتفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فأهلكته ﴾ حذر من الكفر والرياء باحباط الاعمال بالصالحات تنفيرا من الكفر والرياء .

نصل في ابطال اجر الحسنات بالموازنة بالسيئات وله أمثلة : . الاول قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا الا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى ﴾ المثال الثاني قوله ﴿ ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب ﴾ الآية مثل احباط الحسنات بالسيئات باحراق الجنة بالأعصار لانه مثل لمن عمل بالطاعة اكثر عمره ثم ختم عمله بالمعاصي والمخالفات .

فصل في اثبات الحق بالحجج ترغيبا فيه وهي كثيرة منها قوله ﴿ او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ﴾ ومنها قوله ﴿ فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق ﴾ ومنها قوله ﴿ ونزل من السماء ماء فنحي به الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ﴾ استدلل باخراج النبات وبخلقه ايانا في بطون الامهات على أنه قادر على جمع الرفات وبعث الاموات ترغيبا في النظر في ذلك لنؤمن بالبعث فنستمد له بالطاعات .

فصل في ابطال الباطل بالحجج تنفيرا منه وهو أنواع : منها قوله ﴿ ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا ﴾ ومنها قوله ﴿ ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ﴾ ومنها قوله ﴿ ان الذين تعبدون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ﴾ استدلل بمجزهم على الخلق والرزق على أنهم لا يصلحون للعبادة بخلاف الخلاق المتكفل بجميع الازاق انما من دابة في الارض الا على الله رزقها .

فصل في اثبات صدق الرسول عليه الصلاة والسلام بالحجج حثا على اتباعه وهو انواع : منها قوله سبحانه ﴿ وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ﴾ ومنها قوله ﴿ وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم ﴾ ومنها قوله ﴿ وما كنت لديهم اذ أجمعوا امرهم ﴾ ومنها قوله ﴿ وما كنت بجانب الغربي ﴾ ومنها قوله ﴿ وما كنت بجانب الطور ﴾ ومنها قوله ﴿ وما كنت ثاويا في اهل مدين تنلو عليهم آياتنا ﴾ ومن اخباره بذلك مع كونه لم يحضره ولم يقرأه من كتب الاولين على نبوته وعلى ان الله سبحانه أخبره بذلك .

فصل في التمنن بارسال الرسول ﷺ تنبيها على عظم تلك النعمة لتشكرو كل نعمة تمن الله بها على عباده كان تمنه بها تنبيها على فضلها لتشكرو وهي أنواع : منها قوله ﴿ لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم ﴾ الآية . ومنها قوله ﴿ هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم ﴾ الآية . ومنها قوله ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ ومنها قوله ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ الآية .

فصل في التمنن بالتوفيق للايمان والعمل الصالح وهو أنواع : منها قوله ﴿ ولكن الله يحب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم ﴾ ومنها قوله ﴿ بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ﴾ ومنها قوله ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ﴾ ومنها قوله ﴿ فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ ومنها قوله ﴿ وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً ﴾ تمنن عليهم بانعامه واحسانه اليهم ليشكروا ذلك الاحسان بطاعته واجتناب معصيته .

فصل في التمنن بصرف العصيان وهو أنواع : منها قوله ﴿ وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ﴾ ومنها قوله ﴿ كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخالصين ﴾ ومنها قوله ﴿ ولو اراكم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلمي ﴾ أي سلمكم من الفشل والتنازع تمنن عليهم بصرف العصيان و صرف أسبابه ليشكروه على ذلك .

فصل في التمنن بحسن الخلقه وهو أنواع : منها قوله ﴿ وصوركم فأحسن صوركم ﴾ ومنها قوله ﴿ لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ﴾ ومنها قوله ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين .

فصل في التمنن بالمنافع والارزاق وهو أنواع : منها قوله ﴿ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ﴾ ومنها قوله ﴿ ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ﴾ ومنها قوله ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر ﴾ ومنها قوله ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها ﴾ ومنها قوله ﴿ وما من دابة في الارض إلا على الله رزقها ﴾ تمنن عليهم بأنواع الأرزاق وبحسن الصور وبحسن التقويم تعريفاً لأنواع نعمه ليشكروها من جهة الاجمال فانهم لو عدوها لم يحصوها فكيف يشكرون ما لا يعرفون وما لا يحصون ، وعلى الجملة فقد تمنن الرب سبحانه وتعالى على عباده بارسال رسله وانزال كتبه لما في ذلك من جلب مصالح الدنيا والآخرة ودرء مفاسدهما فقال ﴿ يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ﴾ وقال ﴿ لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم ﴾ وقال ﴿ وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ﴾ وقال ﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله ﴾ أي إلى عبادة الله وقال ﴿ لقد من الله على المؤمنين

إذ بعث فيهم رسولا منهم ﴿ ذكر ذلك كله لشكره على انعامه علينا وإحسانه إلينا وكذلك
 من "علينا بما فضلنا به لشكره عليه بقوله ﴿ ولقد كرمتنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر
 ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴿ ومن "علينا بحسن الصور
 والتقويم بقوله ﴿ وصوركم فأحسن صوركم ﴿ وبقوله ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴿
 وبقوله ﴿ الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك ﴿ وكذلك تمن علينا بما
 سخره على العموم بقوله ﴿ وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه ﴿ وكذلك
 تمن علينا بأزال الأمطار وابنت الزرع والثمار لان ذلك كله سبب لارزاقنا التي هي أسباب
 لبقاء حياتنا التي هي سبب للقيام بطاعته واجتناب معصيته الموحين لرحمته والخلاص من نعمته.
 وكذلك تمن علينا بالآكل والمشرب والملابس والمناكح والمسكن والمراكب وبالظلال
 والخيام والماء الزلال . وكذلك تمن علينا بما أنعم به علينا بما ندفع به الضرورات والحاجات.
 وكذلك بما أنعم به من الثمات والتكلمات مما يدفع به الضرورات والحاجات فكالات
 والفواكه والثمار وما تحصل به الثمات والتكلمات فكالتطيب الافضل من الاقوات وماتمس
 إليه الحاجات وكذلك الافضل الاكدم بما ندفع به الحاجات . وكذلك ما يحصل به التزين
 والتجمل والتحلي وكذلك سكنى الدور الواسعات والغرف العاليات المزخرفات . وكذلك
 الاحسن الاهنأ من المراكب كالمهاري والنجاني والخيول الصافيات وكذلك الاجود من
 كل منتفع به وكذلك ما زاد في النكاح والسرايري على الواحدة واختيار الحور الحسان
 الحضرات . فأما الماء كل فقوله ﴿ فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ﴿ وأما المشرب فكقوله
 ﴿ وأسقيناكم ماء فراتا ﴿ وقوله ﴿ وأنزلنا من السماء ماء طهورا ﴿ وقوله ﴿ أفرايت الماء الذي
 تشربون انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون ﴿ وقوله ﴿ وأنزلنا من السماء ماء فأسكنناه
 في الأرض ﴿ وأما الملابس فكقوله ﴿ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم
 وريشا ﴿ وقوله ﴿ وجعل لكم سراويل تقيكم الحر . وسراويل تقيكم بأسكم ﴿ وأما المناكح
 فكقوله ﴿ جعل لكم من أنفسكم أزواجا ﴿ وقوله ﴿ وجعل بينكم مودة ورحمة ﴿
 وقوله ﴿ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ﴿ وأما المسكن فكقوله ﴿ والله جعل
 لكم من بيوتكم سكنا ﴿ وأما المراكب فكقوله ﴿ والخيول والبغال والحمر لتركبوها ﴿
 وأما الظلال فكقوله ﴿ والله جعل لكم مما خلق ظلالا ﴿ وأما الخيام فكقوله ﴿ والله جعل

لكم من جلود الانعام بيوتاً ﴿ وكذلك تمن علينا بما نستدق به ونستكن به في قوله ﴾ لكم فيها دفء ﴿ وقوله ﴾ ومن الجبال أكنافاً ﴿ وكذلك تمن علينا بالمسد واللبن الخالص السائغ وباستخراج الحلية واللؤلؤ والمرجان وبالاقتداء بالنجوم في ظلمات البر والبحر في قوله ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ وفي قوله ﴿ لبناً خالصاً سائغاً للشاربين ﴾ وقوله ﴿ وتستخرجوا منه حلية تلبسونها ﴾ وقوله ﴿ يخرج منها اللؤلؤ والمرجان ﴾ وقوله ﴿ وبالنجم هم يهتدون ﴾ وكذلك تسخير الليل والنهار والشمس والقمر دائبين . اعلم ان التمن مقتض للاذن والاباحة والشكر إذ لا يصح التمن إلا بانعام وإحسان غير ممنوع ، وكذلك تمن علينا سبحانه وتعالى بالعلوم في تعلم الخط في قوله ﴿ علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ﴾ وقوله ﴿ وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ ﴿ وبعلمهم الكتاب والحكمة ﴾ وتمن علينا بما أحله من التصرفات في قوله ﴿ واحل الله البيع ﴾ وقوله ﴿ قل احل لكم الطيبات ﴾ وقوله ﴿ إنا أحللتنا لك أزواجك ﴾ وتمن علينا بالرياسات في قوله ﴿ وجعلكم ملوكاً ﴾ وقوله ﴿ جعلكم خلفاء الارض ﴾ وقوله ألم أزوجك فلانة واسخر لك الخيل والابل واذرك رأس وتربع وقوله ﴿ كنتم خير امة اخرجت للناس ﴾ ﴿ وكذلك جعلناكم امة وسطاً ﴾ وكذلك تمن علينا بما وصفه في الارض من السبل التي يهتدى بها من بلد إلى بلد ومن قطر إلى قطر في قوله ﴿ لتسلكوا منها سبيلاً فجاجاً ﴾ وكل شيء ذكر فهو اما جالب لمصلحة أو لسبب مصلحة أو داريء لمفسدة أو لسبب مفسدة والله أعلم .

فصل في الوعظ والتذكير بالموت ليستعد للعباد للمعاد وهو أنواع : منها قوله ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ ومنها قوله ﴿ كل من عليها فان ﴾ ومنها قوله ﴿ ثم انكم بعد ذلك لميتون ﴾ ومنها قوله ﴿ انك ميت وانهم ميتون ﴾ ومنها قوله ﴿ حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ﴾ ومنها قوله ﴿ فلو لا إذا بلغت الحلقوم ﴾ ومنها قوله ﴿ إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفرق والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق ﴾ ذكر عباده بالموت ووعظهم به ليستعدوا له بالايان وصالح الاعمال .

فصل في التذكير والوعظ بالقصص وهو أنواع : منها قوله ﴿ فكلا أخذنا بذنبه ﴾ ومنها قوله ﴿ حتى إذا فرحوا بما آخذناهم بفته فاذا هم مبلسون ﴾ ومنها قوله ﴿ فأذاقهم الله الحزني في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ﴾ ومنها قوله ﴿ فأنجيناهم

ومن نشاء وأهلكنا المسرفين ﴿ ومنها قوله ﴿ فأنجيناه ومن معه في الفلك ﴿ ومنها قوله ﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم أجمعين ﴿ حذر الآخرين بما فعل بالأولين تحذيرا من سلوك سبيل المجرمين وطريق المكذبين وليست قصصهم باسماهم بما واما قصصها عليهم للوعظ والانذار ولذلك قال ﴿ لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الالباب ﴿.

فصل في ضرب الامثال في القرآن حثا على الطاعات وزجرا عن المخالفات : ولا تنفك الامثال من وعد أو وعيد أو مدح أو ذم أو لوم أو توبيخ . مثال الوعد بمضاعفة اجر الحسنات قوله سبحانه ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ﴿ وقوله تعالى ﴿ ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل حنة يربو أصابها وابل فأنت اكلها ضعفين ﴿ مثل مضاعفة اجر النفقات بهذين المثليين ترغيبا في النفقات ومثل احباط الكفر لاعمال البر بالريح تنفيرا من الكفر وتهديدا بأنه يسقط ثواب البر الذي فعلوه فقال ﴿ والذين كفروا أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ﴿ وقال ﴿ مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلوا أنفسهم فأهلكته ﴿ وكذلك مثل حسابان الكفار ان أعمالهم تنفعهم يوم القيامة بحسبان ظمآن رأى سرايا فظننه ماء فجاءه فلم يجد شيئا فاخذة الله هنالك ، فكذلك تؤخذ الكفار في يوم القيامة التي حسبوا أن أعمالهم تنجيهم فيها من الهلاك . وشبه كلمة الكفر بالشجرة الخبيثة تنفيرا منها وذمها وشبه كلمة الايمان بالشجرة الطيبة حثا عليها ومدحها ، وكذلك شبه الايمان بالانوار والحياة ترغيبا فيه وشبه الكفر بالظلمات والموت زجرا عنه .

وأما التوبيخ في مثل قوله ﴿ ضرب لكم مثلا من انفسكم ﴿ الآية يقول سبحانه كيف تأنفقون لانفسكم أن تشاركوا ارقاءكم في ارزاقكم ولا تأنفقون لربكم أن يشارك الاصنام في صفة الالهية بل ترضون لربكم من مشاركة عباده في آلهيته ما تكرهون مثله لانفسكم من مشاركة عبيدكم في ارزاقكم . وكذلك شبه شرف الحق ودوامه بالطر وبجواهر الذهب والفضة وسائر الامتعة ترغيبا فيه ، وشبه خسة الباطل وسرعة زواله بزبد الحلية والامتعة وسرعة زوالها عن السبيل والجواهر تنفيرا منه

وكذلك شبه سرعة مصير المنافقين إلى ظلمات الآخرة بسرعة انطفاء نار المستوقد لما أنارت ما حوله تنفيراً من النفاق وتهديداً عليه .

فصل في بيان اللغات التي نزل بها القرآن وفي معنى الاحرف السبعة : للاحرف السبعة معنيين

كلاهما موجود في القرآن . احدهما ما روى عن رسول الله ﷺ انه قال (انزل القرآن على سبعة احرف امر ونهي وترغيب وترهيب وقصص وجدل ومثل) وهذه معان يشتمل عليها القرآن ولم يختلف قراءة عمرو وحكيم بن حزام في مثل ذلك . الثاني ان الاحرف السبعة لغات مختلفات كتحقيق الهمز وتخفيفه والمد والقصر والفتح والامالة وما بينها والاضمار والادغام وكذلك ضم الهاء وكسرها من عليهم واليهيم وكذلك الحاق الواو في اليهمو وكذلك الحاق الواو في منهو وعنهو والياء في اليهى وعليهى وفيهى فأنزل الله بهذه اللغات رفقا بقبائل العرب ، لانه لو كلفهم ان يقرؤوه بلفظة واحدة لشق على سائر القبائل الخروج عما افوه من لغتهم فكان من اللطف بهم ان يقرأه أهل لغة الامالة بالاماله ، وأهل الفتح بالفتح، واهل التسهيل بالتسهيل، وأهل التحقيق بالتحقيق، وأهل القصر بالقصر، واهل المد بالمد . وكذلك من يلحق الضمائر ومن لا يلحقها ففرق الله هذه اللغات في القرآن ونزل فيه كلمات آخر كل كلمة من فصيح اللغات ، ولذلك التمس رسول الله ﷺ من جبريل عليه السلام ما أمره أن تقرأ أمته القرآن على حرف أن يزيده حتى بلغ سبعة احرف . قال أبو عبيدة وغيره من العلماء انزل القرآن بلفظة سبع قبائل فيه من كل لغة منها شيء وفي انزاله القرآن بهذه اللغات تشريف لمن انزل الله كتابه ورفق وتيسير وهذا من ابلغ ما في القرآن من التيسير ، لأن من الف لغة عسر عليه الخروج منها غاية العسر ، وفي مثل هذا اختلفت قراءة عمر وحكيم بن حزام فاخصها إلى رسول الله ﷺ وقرأ عليه ما اختلفا فيه فقال لكل واحد منها (هكذا انزل) ولعله اراد ان جبريل عليه السلام عارضه في كل مرة بحرف من هذه الاحرف او عنى بذلك الاذن في قراءته بالاحرف . واما لغات القرآن فهي اوضح لغات العرب الذين كانوا وسط جزيرة العرب ، دون الذين كانوا بأطرافها فان المعجم افسدوا لغاتهم بمخالطتهم ومجاورتهم ولذلك لم تؤخذ اللغة الا عن الذين نزل القرآن بلغتهم ولم تؤخذ عن اهل مكة والمدينة لفساد لغتهم بعد رسول الله ﷺ بكثرة من خالطهم من رقيق المعجم وعن تردد اليهم من تجارتهم وكانت لغتهم سليمة من ذلك قبل موت رسول الله ﷺ لعدم مخالطة اولئك .

والاصل فيمن نزل القرآن بلغتهم قريش لان رسول الله ﷺ قرشي ، ثم بنو سعد بن بكر لانه استرضع فيهم واقام عندهم حتى ترعرع ، ثم تقيف وخزاعة وهذيل وكنانة واسد وضبة لقربهم من مكة وكثرة ترددهم اليها ، ومن بعدهم قيس والقافها الذين وسط الجزيرة وفسدت لغة اهل اليمن بمخالطتهم الحبش والهنود ، وفسدت لغة من كان شرقي الجزيرة لمخالطتهم الفرس ونصارى الجزيرة ، وفسدت لغة من كان شمالي الجزيرة بمخالطتهم الروم وبني اسرائيل وليس غربي الجزيرة احد من العجم لانه جبال غير مسكونة . وقال ابو عبيدة والمبرد نزل في القرآن شيء بلسان اهل اليمن ولعل ذلك ما انفقت فيه اللغتان كالمرم والفتحاح دون ما انفرد به اهل اليمن .

فصل الاعجاز : الاعجاز هو الايجاز والبلاغة * ولكم في القصاص حياة * . او البيان والفصاحة * فاصدع بما تؤمر * * فلما استيسوا منه خلسوا نجيا * وهو رصفه الذي اخرجهم عن عادتهم في النظم والنثر والخطب والشعر والرجز والسجع والمزدوج مع ان الفاظه مستعملة في كلامهم . او هو ان قارئه لا يمله . او ازدياد حلاوته مع كثرة تلاوته بخلاف غيره فانه يمل اذا اكثر منه . او هو اخباره بما مضى كقصة اهل الكهف وذوي القرد بين موسى والخضر وجميع قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . او هو اخباره عما يكون كقوله * فان لم تعملوا ولن تعملوا * * ولن يتهنوه أبدا * او اشتتاله على العلوم التي لم تكن فيها آلتها ولا تعرفها العرب ولا يحيط بها احد من الامم . او صرفهم عن القدرة على معارضته او صرفهم عن معارضته مع قدرتهم عليها وحرصهم على ابطاله . او اعجازه بجميع ذلك لاشتتاله على جميعه .

فصل في بيان أنواع الحمد : لاحمد ولامدح الا بنفي نقص أو اثبات كمال أو باجتماع السلب والاثبات ومدح الاله ضربان . احدهما مدح بالنفي وهو نوعان احدهما مدح بنفي العيب والنقص كالمديح بقدر القدوس وهو الطاهر من كل عيب ونقصان كالمديح بسلامة السلام وهو السالم من جميع الجوائح والآفات . النوع الثاني مدحه بنفي مثل كماله عن سواه وهو ضربان احدهما مدح بنفي بعض صفاته عن غيره كقوله * لا اله الا الله * * ان الحكم الا لله * اثبت لنفسه الالهية والحكم ونفاها عن سواه . الثاني مدحه بنفي مثل جميع صفاته عن سواه كقوله * ولم يكن له كفوا أحد * * مناه لا يساويه أحد في ذاته ولا في صفة من صفاته

وكذا قوله ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ معناه ليس مثله شيء في ذاته ولا في شيء من صفاته .
الضرب الثاني صفات الاثبات وهي ضربان . احدهما ذاتي كالحياة والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام . والثاني فعلي كالخلق والرزق والضر والنفع والخفض والرفع
والاعزاز والاذلال وغير ذلك من أنواع الافعال ، فاذا جعلت الالف في الحمد لاستغراق
الحمد دخل في ذلك كل نفي واثبات علمناه أو جهلناه واختص الرب سبحانه وتعالى بذلك
الحمد اذ لا يحصي أحد ثناء عليه سواء وان جعلنا لتعريف العهد او لتعريف الجنس دخل في
ذلك ما عرفناه من النفي والاثبات دون ما جهلناه .

فائدة : اذا كان الاسم مشتركاً ولم يظهر في احد مسمياته فمن العلماء من يحمله على جميع
مسمياته . فعلى هذا تكون لفظة الرب في قوله ﴿ رب العالمين ﴾ جامعة لعنى الالهية والملك
والسؤدد والاصلاح ، ومنهم من يحمله على بعض مسمياته فان كان في السياق ما يعينه ويبدل
عليه حمل الكلام عليه ، وان لم يكن في السياق ولا في قرائن الاحوال ما يدل عليه فهو محمل
مراد الله منه احد مسمياته على التعيين عنده ، فمعنى قوله ﴿ ربنا رب السموات والارض ﴾
الهنا ومعبودنا ملك السموات والارض وقوله ﴿ ربنا انزل علينا مائدة من السماء ﴾ مناسب
لحملة على المصلح لان انزال المائدة من جملة الاصلاح ومناسب للمالك لان المالك هو القائم بأرزاق
عباده وفي ربطه بالسيد والمعبود بعد .

فائدة : الاختلاف في كون البقرة التي أمر بنو اسرائيل بذبحها وحشية او انسية
وفي العضو الذي ضرب به القتيل وفي القاتل بما لا يصوب فيه المختلفون ومثل هذا الاختلاف
ضربان . أحدهما ما يقطع بأن الحق في أحدهما كالاختلاف في البقرة هل كانت وحشية او
انسية . والثاني ما يمكن أن لا يكون الحق في قول أحد من المختلفين كلبعض من البقرة
الذي ضرب به القتيل يمكن أن يكون الواقع خلاف جميع ما قيل لكن يبعد أن يقبل
الصواب في ذلك عن جميع الامة إذا انحصرت أقوالهم فيما قيل بخلاف ما يقع جواباً لاسباب
مختلفة إذ يجوز تصويب المختلفين في السبب إذا كان الجواب صالحاً لاجابة الجميع مثل اختلافهم
في سبب نزول قوله تعالى ﴿ لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ فقيل سببه تحريم العسل وقيل سببه
تحريم مارية فيجوز أن تنزل الآية بسبب التحريمين جميعاً وان لم يكن كذلك لم يحمل على
بعض الاقوال من عقل أو نقل أو شرع أو غلبة استعمال أو عادة أو سياق فان لم يكن

شيء من ذلك وجب التوقف إلا عند من يجمع بين المشترك والحقيقة والمجاز فانه يجمع بين جميع محتملات الالفاظ . ثم الاختلاف في البعض من البقرة المضروب به القتل يجوز أن يكون مما أمر الله به معيناً فامثلوه ووقع الابهام في الاخبار عنه ، ويجوز أنه أمرم بالضرب بعضو مبهم فعينوا عضواً ضربوه به ويجوز أنه أمرم ببعض مبهم في اللفظ معين في المعنى وبينه موسى عليه السلام وعينه لهم كل ذلك جائز ، ولا يجوز لأحد أن يعين بعض هذه الاحتمالات إلا بدليل . والغرض من التفسير الوقوف على مقاصد القرآن المفيدة للامور الدينية ، وأما عرفان العضو الذي ضرب به القتل ومعرفة القرية التي أمروا بدخولها ومعرفة الحجر الذي ينبجس بضرب موسى عليه السلام هل كان معيناً بقدر رأس الانسان أو أكبر أو كان حجراً غير معين فهذا كله لا يفيد أمراً دينياً . وكذلك معرفة أسماء البلدان المهمة في القرآن ومعرفة أصحاب الكهف واسم ملكهم واسم مدينتهم واسم كلهم وكذلك الذي شبه بعيسى عليه السلام فصلب هل كان حواريًا أو يهوديًا وكذلك الاختلاف في عدة أصحاب فرعون لما تبع موسى عليه السلام كل ذلك مما لا تمس الحاجة اليه ولا تحت الضرورة عليه .

وعلى الجملة فمقاصد القرآن أنواع : أحدها الطلب وهو أربعة أضرب . النوع الثاني الاذن والاطلاق . النوع الثالث النداء ، والنداء تنبيه للمنادى ليسمع ما يليق اليه بعد النداء من الكلام ليعمل بمقتضاه ولذلك كثر النداء في القرآن وأما وصف المنادى فأربعة أقسام . أحدها ما لا حث فيه كقوله ﴿ يا أيها الناس ﴾ . الثاني فيه حث كالوصف بالايان وله فائدتان أحدهما الحث على ما يأمر به وينهى عنه بعد النداء فان الايمان موجب للطاعة والاذعان ، الفائدة الثانية اكرام المؤمنين بندايمهم بأشرف أوصافهم وأحبها فيحتم ذلك الاكرام على لزوم الطاعة والاذعان . القسم الثالث نداء النبي بالنبوة وفيه فائدة التفخيم والاكرام والحث على الطاعة والاذعان شكرياً لنعمة النبوة . القسم الرابع النداء بالرسالة وفيه الفائدتان المذكورتان في النداء بالنبوة مع التأكيد بذكر الرسالة وهي من النعم الجسام لأنها تستلزم النبوة وتحث على تبليغ الرسالة فما أحسن قوله ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ﴾ النوع الرابع مدح الافعال . النوع الخامس مدح الفاعلين لاجل الفعل الذي وصفوا به . النوع السادس ذم الافعال . النوع السابع ذم الفاعلين لاجل الفعل الذي وصفوا به

النوع الثامن الوعد بالخير للعامل . النوع التاسع الوعد بالخير الآجل . النوع العاشر الوعيد بالشر العاجل . النوع الحادي عشر الوعيد بالشر الآجل وكل هذه الاخبار تابعة للاحكام مؤكدة لها اما بالترغيب فيها إن كانت قرينة او بالترهيب منها ان كانت معصية . النوع الثاني عشر الامثال وهي مؤكدة للاحكام ترغيباً أو ترهيباً أو تقييحاً أو تحسيناً . النوع الثالث عشر التكرير وهو دال على الاعتناء والاهتمام بالمكرر فتكرير صفات الله دال على الاعتناء بجمعها والعمد بواجبها وتكرير القصص دال على الاهتمام بالوعظ للايقاظ والاعتبار وفائدة تكرير القصص نظرية المواعظ وتجديدها لان منها ما يحث على الطاعة والايان ، ومنها ما يزجر عن الكفر والمصيان ، وكذلك تكرير الوعد والوعيد ، وكذلك تكرير ذكر الاحكام وكذلك تكرير المدح والذم وما يترتب على المأمورات والمنهيات من المؤكيدات المذكورات . فتكرير الوعد يدل على الاهتمام بفعل الطاعات ترغيباً في ثوابها . وتكرير الوعيد يدل على الاهتمام بترك المخالفات ترهيباً من عقابها . وتكرير القران بين الوعد والوعيد يدل على الاهتمام بوقوف العباد بين الخوف والرجاء فلا يقنطوا من رحمة الله وافضاله ولا يفتروا بحلمه واماله . وتكرير الاحكام يدل على الاعتناء بفعل الطاعات واجتناب المخالفات، وتكرير الامثال يدل على الاعتناء بالابضاح والبيان . وتكرير تذكير النعم يدل على الاعتناء بشكرها . واعلم أنه لا تؤكد العرب إلا ما تهتم به فان من اهتم بشيء أكثر ذكره وكلمة عظم الاهتمام أكثر التأكيد ، وكلما خف خفت التأكيد وان توسط الاهتمام توسط التأكيد، فاذا قال القائل زيد قائم فقد اخبر بقيامه فان اراد تأكيد ذلك عند من شك فيه أو يكذبه أو ينازعه فيه أكده فقال ان زيدا قائم فاذا جاء بان فكأنه قال زيد قائم زيد قائم فان زاد في التأكيد قال ان زيدا قائم فيصير بمثابة ما لو قال زيد قائم ثلاث مرات . أمثلة ذلك قوله تعالى ﴿ قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ﴾ تأكيد لقوله ﴿ لا أعبد ما تعبدون ﴾ وقوله ﴿ ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ تأكيد لقوله ﴿ ولا أنا عابد ما عبدتم ﴾ ولما وقع الاهتمام بأنه لا يوافقهم على عبادة الاصنام وبأن الله قد حرمهم أن يدخلوا في دين الاسلام أكد ذلك لشدة الاهتمام بها فهذا تأكيد واحد لكل واحد من الخبرين ، وعلى الجملة فقد أكد في عبادته لاصنامهم بقوله ﴿ ولا أنا عابد ما عبدتم ﴾ وأكد في عبادتهم لمعبوده بقوله ﴿ ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ وان

حمل ذلك على وقتين مختلفين فلا تأ كيد إذن . ومثال تكرير التأ كيد قوله تعالى ﴿ الهاكم
التكاثر حتى زرت المقابر كلا ﴾ المعنى الهاكم التكاثر بالأموال والاولاد عن الاستعداد للمعاد
ثم زجرهم عن التكاثر بقوله كلا ثم هددهم بقوله ﴿ سوف تعلمون ﴾ ثم أكد الزجر
الاول بكلا الثانية ثم أكد التهديد بسوف تعلمون ثم أكد الزجر بكلا الثالثة فزجرهم
ثلاث مرات للاهتمام بزجرهم عن ذلك وهددم على ذلك مرتين للاهتمام بالاستعداد للمعاد .
ومثل هذا قوله تعالى ﴿ عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم
كلا سيعلمون ﴾ زجرهم بكلا الاولى عن التساؤل والاختلاف ثم أكد كلا الاولى بكلا
الثانية وتهددهم فيما بينها بقوله بعد ﴿ سيعلمون ﴾ ثم أكد هذا التهديد بقوله بعد كلا الثانية
﴿ سيعلمون ﴾ واما تكرير قوله ﴿ ويل يومئذ للكافرين ﴾ فيجوز أن يكون ما عدا
الكلمة الاولى تأ كيداً لها وأن تتكرر المدة بالويل على من كذب بقوله ﴿ انما توعدون
لواقع ﴾ ويجوز أن يريد بكل عدة من عذاب الويل من كذب بما بين عدتي كل ويل . واما
قوله ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ فيجوز أن تكون مكررة على جميع أنعمه ويجوز أن
يراد بكل واحدة منهن ما وقع بينها وبين التي قبلها من نعمة ويجوز أن يراد بالاولى
ما تقدمها من النعم ، وبالثانية ما تقدمها ، وبالثالثة ما تقدم على الاولى والثانية ، وبالرابعة ما
تقدم على الاولى والثانية والثالثة وهكذا إلى آخر السورة . فان قيل كيف يكون قوله
﴿ سنفرغ لكم أيها الثقلان ﴾ نعمة وقوله ﴿ يعرف المجرمون بسيماهم ﴾ نعمة وكذلك قوله
﴿ هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون ﴾ وقوله ﴿ يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس ﴾
وقوله ﴿ يطوفون بينها وبين حميم آن ﴾ قلنا هذه كلها نعم جسام لان الله هدد العباد بها .
استصلاحهم ليخرجوا من حيز الكفر والظلم والفسوق والعصيان إلى حيز الطاعة
والايمان والالتقياد والاذعان ، فان من حذر من طسرق الردى وبين ما فيها من الأذى
وحت على طرق السلامة الموصلة إلى الثوبه والكرامة كان منعماً عليه غاية الانعام ومحسناً غاية
الاحسان . ومثل ذلك قوله ﴿ هذا ما وعد الرحمن ﴾ وعلى هذا تصلح فيه مناسبة الربط
بذكر صفة الرحمة في ذلك المقام . وأما قوله ﴿ كل من عليها فان ﴾ فانه تذكير بالموت والفناء
للتغيب في الاقبال على العمل لدار البقاء وفي الاعراض عن دار الفناء . وأما قوله ﴿ وإن
كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين ﴾ فان تقديره عند بعضهم وإن كانوا من قبل

انزال القطر عليهم من قبل انزاله لمبلسين فاكد قبل الاولى بقبل الثانية وهذا لا اهتمام فيه ،
فانه معلوم ان اليأس من نزول المطر كان محققاً قبل الانزال فلا حاجة في مثل هذا إلى التأكيد ،
وقدر آخرون وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبل ارسال الرياح أو من قبل ائارة
السحاب لمبلسين فعلى هذا لا يكون تكريراً ولا تأكيداً . وعود الضمائر إلى المصادر التي
دلت عليها الافعال ولم تذكر معها كثير في القرآن وفصيح الكلام ، مثاله قوله
﴿ ولا يجز منكم شأن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ فماد الضمير إلى
العدل الذي دل عليه اعدلوا ومثله قوله ﴿ فيقسمان بالله لا نشترى به ثمناً ﴾ اي لا نشترى
بالقسم الذي دل عليه قوله فيقسمان بالله . وأما قوله ﴿ إن علينا للهدى ﴾ ففيه ثلاث تأكيديات
أحدها أن والثاني في اللام في الهدى والثالث تقديم الخبر فإن العرب لا يقدمون إلا ما يعتنون
به ويهتمون ، ومثله قوله ﴿ إن في ذلك لآيات ﴾ وقوله ﴿ إن في ذلك لعلوة ﴾ أكد بان
واللام وتقديم الخبر وقد يتوهم التأكيدي فيما ليس بتأكيد في مثل قوله ﴿ تلك عشرة
كاملة ﴾ فانه لم يرد كلها في العدد ولو أراد له كان تأكيداً وإنما أراد كلها في صفتها ، فان
كان الصيام في تنابعه بدليل وجوب المتابعة حيث أمرنا بها فيه ، فلما تقرر في الشريعة أن
متابعة الصوم أفضل من تفريقه وقيدت هذه الايام بالتفريق ، فقد يظن ظان أنها ناقصة لتفريقها
وأن كلها في تنابعها اخبر ان كمال هذه الايام في تفريقها لا في تنابعها ، ويحتمل أن يريد
بالكاملة كمال الصوم بترك الرفث والفسوق وترك المشاة وغير ذلك مما يكون اجتنابه أو فعله
مكلاً للصوم ، فان العبادات تنقسم إلى كاملة وناقصة ، فالناقصة ما اقتصر فيها على أركانها
وشرائطها ، والكاملة ما أتى فيها بالاركان والشرائط والسنن . واعلم أن للتفسير أحكاماً
وضروباً . فمن ذلك فهم معنى اللفظ وهو منقسم إلى ثلاثة أقسام . أحدها ما يعرفه العامة
والخاصة كالارض والسماء والجبال والرجال والاشجار والامطار . القسم الثاني ما يعرفه معظم
الخاصة كالعماد والملاذ . القسم الثالث ما يعرفه القليل من الخاصة كالرفرف والصفصف . ومن
ضروب التفسير ما يتردد بين محملين أحدهما أظهر عند النزول فيرجع فيه إلى الصحابة والتابعين
ويحمل على ظاهره حينئذ ، ومنه ما يحمل على أخفى محمله للدليل يقوم عليه ، ومنه ما يتساوى
فيه الأمران فيخص أحدهما بالسبب الذي نزل لاجله ، ومنه ما يتساوى من غير ترجيح عندنا
وهو راجح في نفس الامر لان الرسول عليه السلام قد بين للناس ما نزل اليهم ، فبعض

المتأخرين يحمله على جميع محامله والوقف أولى به . وقد يتردد بين محامل كثيرة يتساوى بعضها مع بعض ويترجح بعضها على بعض ، وأولى الأقوال ما دل عليه الكتاب في موضع آخر أو السنة أو اجماع الأمة أو سياق الكلام ، وإذا احتمل الكلام معنيين وكان حمله على أحدهما أوضح وأشد موافقة للسياق كان الحمل عليه أولى . وقد يقدر بعض النحاة ما يقتضيه علم النحو لكن يمنع منه أدلة شرعية فيترك ذلك التقدير ويقدر تقدير آخر يليق بالشرع . وقد يعبر النحاة والمفسرون وغيرهم بالعام ويريدون به الخاص فيجمله كثير من الناس . وعلى الجملة فالقاعدة في ذلك أن يحمل القرآن على أصح المعاني وأفصح الأقوال ، فلا يحمل على معنى ضعيف ولا على لفظ ركيك وكذلك لا يقدر فيه من المحذوفات إلا أحسنها وأشدّها موافقة وملائمة للسياق . وإذا كان للاسم الواحد معان ، كالعزيز بمعنى القاهر وبمعنى الممتنع وبمعنى الذي لا نظير له حمل في كل موضع على ما يقتضيه ذلك السياق كيلا يتبتر الكلام ويتخرم النظام . وإذا اتحد معنى القراءتين كالسرط والصرط فهذا ظاهر . وإن اختلف معناها وجب القطع بأنها مرادتان مثال ذلك قوله ﴿ ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ﴾ ويكذبون أخبر بأنهم يمدبون بالكذب والكذب وهذا اختصار في صورة الخطف دون اللفظ . ومن ضروب التفسير وأحكامه بيان كون اللفظ حقيقة أو مجازاً . ومنه بيان رجحان إحدى الحقيقتين على الأخرى . ومنه بيان رجحان أحد المجازين على الآخر ومنه بيان ترجيح الحقيقة على المجاز . ومنه بيان ترجيح ما يناسب الكلام وبطابقه على ما ليس كذلك . ومنه ترجيح بعض الأعراب على بعض . ومنه بيان التقديم والتأخير . ومنه بيان مظان الاطالة ومنه بيان مظان الاختصار . وفائدة الاختصار سهولته على المتكلم وإيصال المعنى على الفور إلى المخاطب كقوله تعالى ﴿ فان فعلت فانك إذا من الظالمين ﴾ ومنه الحذف وهو أنواع وقد تقدمت في أول هذا الكتاب . ومن ضروب التفسير وأحكامه تعيين المضاف المحذوف . ومنه ترجيح بعض المضافات المحذوفة على بعض . ومنه استواء المضافات المحذوفة من غير ترجيح . ومنه ترجيح بعض المفاعيل المحذوفة على بعض ومنه استوائها ومنه تعيين بعضها ومنه ترجيح بعض ما تصح الإشارة إليه بذلك على بعض ومنه تعيين ما يشار إليه بذلك ومنه عود الإشارة بذلك إلى ما ليس بمذكور ومنه ترجيح بعض الموصوفات على بعض ومنه تعيين بعض الموصوفات المحذوفة ومنه ترجيح ما تمود إليه الضمائر ومنه تعيين ما تمود إليه الضمائر ومنه تردد ما تمود إليه الضمائر ومنه عود

الضائر إلى ما ليس بذكور ومنه عود الضائر إلى ما دل عليه اللفظ وليس بذكور . واعلم أن من الفوائد أن من محاسن الكلام أن يرتبط بمعضه ببعض ويتشبه بمعضه ببعض أملا يكون مقطعا متبرا وهذا بشرط أن يقع الكلام في أمر متحد فيرتبط أوله بآخره فان وقع على أسباب مختلفة لم يشترط فيه ارتباط أحد الكلامين بالآخر ومن ربط ذلك فهو متكلف لما لم يقدر عليه إلا بربط ركيك بصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن أحسنه فان القرآن نزل على الرسول عليه السلام في نيف وعشرين سنة في أحكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة غير مؤلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بمعضه ببعض إذ ليس يحسن أن يرتبط تصرف الاله في خلقه وأحكامه بمعضه ببعض مع اختلاف العلل والاسباب ولذلك أمثلة : أحدها ان الملوك يتصرفون في مدة ملكهم بتصرفات مختلفة متضادة وليس لأحد أن يرتبط بعض ذلك ببعض . المثال الثاني الحاكم يحكم في يومه بوقائع مختلفة وأحكام متضادة وليس لأحد أن يلتمس ربط بعض أحكامه ببعض . المثال الثالث أن المفتي يفتي في مدة عمره أو في يوم من أيامه أو في مجلس من مجالسه بأحكام مختلفة وليس لأحد أن يلتمس ربط بعض فتاويه ببعض . المثال الرابع أن الانسان يتصرف في خاصته بطاب أمور موافقة ومختلفة ومتضادة وليس لأحد أن يطلب ربط بعض تلك التصرفات ببعض والله أعلم والحمد لله وحده .

فائدة : أسماء القرآن أربعة . أحدها الذكر قيل لانه شرف لمن آمن به وقيل لان الله ذكر به عباده وعرفهم فيه فرائضه وحدوده . الثاني الفرقان لانه فرق بين الحق والباطل قاله الجميع . الثالث الكتاب والكتاب مصدر كتبت سمي به المكتوب ههنا قلت اما لانه كتب في اللوح المحفوظ أو لان الله كتب أحكامه وتكاليفه على عباده أي أوجها عليهم والكتابة في اللغة الجمع ومنه كتبت السقاء إذا جمته بالخرز ومنه واكتبها بأسفار . الرابع القرآن وهو مصدر قرأت بمعنى بينت عن ابن عباس ومنه فاذا قرأناه أي بيناه قلت لانه بيان للناس لما يحتاجون اليه في أمور دينهم وقال قتادة هو مصدر قرأت بمعنى ضمنت وجمعت لأنه آيات مجموعة قلت ولانه جامع لخير الدنيا والآخرة ومنه قوله لم يقرأ جنينا وقرأ العدة لاجتماع الحيض في الرحم وما قرأت هذه الناقية سلاقط أي ينضم رحمها على ولد . الزبور من زبر الكتاب يزره إذا كتبه ومنه يزره الكاتب الحميري ، التوراة من وري الزند إذا خرج ناره لأنها ضياء . الانجيل من نجلت الشيء إذا أخرجته ونجل الرجل نسله كأنه أخرجهم قلت لان الله أظهره للناس وأخرجه اليهم من الغيب .

فصل في تقسيم سور القرآن قال عليه السلام (أعطاني ربي مكان التوراة السبع الطوال ومكان الانجيل المثاني ومكان الزبور المئين وفضلني ربي بالفصل . السبع الطول البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والاصح ان السابعة سورة يوسف وقاله ابن جبير وابن عباس سميت طوالا لطولها على سائر السور . الميون كل سورة عدد آياتها مائة أو تزيد شيئاً أو تنقص شيئاً . المثاني السور التي نزلت فيها الفرائض والحدود والقصص والامثال قاله ابن جبير وابن عباس . وقال الحسن البصري المثاني فاتحة الكتاب وقيل ما نزلت فيه المائة إلى المائتين أو ما قاربها فكان المئين اوائل والمثاني لها ثوان . المفصل سمي مفصلاً لكثرة فصوله بالبسملة وآخره سورة الناس واوله عند الاكثرين سورة محمد ﷺ وعند كثير من الصحابة ق وعند ابن عباس سورة الضحى وكان يفصل من الضحى بين كل سورتين بالتكبير وهو رأي قراء مكة . السورة بالهمزة تيمة مأخوذة من السور لانها كقطعة بقيت من القرآن والسور البقية قال الأعشى :

فبات وقد اسارت في الفؤاد صدعا على ناهها مستطيرا

وقريش وغير لايهمزونها اما لكونها مخففة من المهموز أو لأنها مأخوذ من سور البناء لأنه يبني قطعة بمد قطعة او من السورة وهي المنزلة الرفيعة وبها سميت سور القرآن لارتفاعها وعلو قدرها ومنه سور البلد لارتفاعه على ما يحويه قال النابغة :

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

الآية قيل انها القصة والرسالة وقيل الآية العلامة فآيات القرآن علامات لتمام ما قبلها ومنه ﴿ وآية منك ﴾ أي وعلامة منك على أنك أجبت دعاءنا .

فصل في انقسام التفسير قال عليه الصلاة والسلام (القرآن ذلول ذوو وجوه فاحملوه على أحسن وجوهه) . فقيل الذلول المطيع لمن يقرؤه من جميع أهل اللغات وقيل الموضع لمعانيه فلا يقصر عن فهمها المجتهدون وذو الوجوه قيل الجامع لوجوه الامر والنهي والتحليل والتحرير وقيل هو الذي يحتمل العاظه وجوها من التأويل . وأما حمله على أحسن وجوهه فبأن يحمل على أحسن معانيه وقيل بأن يعمل بأحسن ما فيه كالعزائم دون الرخص والعفو دون الانتقام . وتتوقف معرفة القرآن على معرفة اللغة والاعراب قال ابن عباس إذا أشكل عليكم شيء من القرآن فالتمسوه في الشعر فانه ديوان العرب فما كان موجياً للعمل جاز أن

يستدل عليه بالآحاد والبيِّن من الشعر وما كان موجبا للعلم فلا يستدل عليه بمثل ذلك .
 ثم من القرآن ما لا يعلمه إلا الله كقيام الساعة ومنه ما يجب علمه على الكافة كعرفة الاحكام
 العامة ودلائل التوحيد . ومنه ما تختص به العلماء كبيان المجلد وتخصيص العام وتأويل
 المتشابه . والالفاظ ضربان أحدهما ما لا يحتمل إلا معنى واحدا فيجب حمله عليه . الثاني
 ما يحتمل معنيين فما زاد فان ظهر في أحد محتمليه وخفي في الآخر وجب حمله على الظاهر
 ما لم يمنع منه دليل وان استوى المعنيان في الظهور والخفاء فان كان أحد المعنيين لغويا والآخر
 عرفيا حمل على العرفي ، وإن كان أحدهما لغويا أو عرفيا والآخر شرعيا حمل على الشرعي .
 وان استوى استعمال المعنيين لغة وعرفا أو لغة وشرعا كالقراء فان لم يكن جمعها حمله المجتهد
 على أحدهما بما يدل عليه فان اختلف فيه مجتهدان فمراد الله من كل واحد منها ما أدى إليه
 اجتهاده . وان لم يترجح أحدهما فهل يتخير بينهما أو يأخذ بالاعلظ؟ فيه مذهبان . وان أمكن
 الجمع بينهما ولم يترجح أحدهما على الآخر فكلاهما مراد الله لانه لو أراد أحدهما لنصب عليه
 دليلا وان ترجح أحدهما بدليل فان دل على بطلان الآخر دليل لم يجز الحمل عليه ، وان لم
 يدل على بطلانه دليل جاز أن يكون مرادا مع ما دل الدليل على رجحانه . عن ابن عباس عن
 رسول الله ﷺ (من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار) وقال الشعبي لان أ كذب
 مائة كذبة على محمد ﷺ أحب إلي من ان ا كذب كذبة واحدة في القرآن إنما يفضي الكاذب
 في القرآن إلى الله ، قال ابن عباس تفسير القرآن على أربعة وجوه فتفسير يعلمه العلماء وتفسير
 يعرفه العرب وتفسير لا يمدح أحد بجهالته يقول من الحلال والحرام وتفسير لا يعلم تأويله إلا
 الله فمن ادعى علمه فهو كاذب . قال ابو ادريس الحولاني القرآن مست آيات آية تأمرك وآية
 تنهاك وآية تبشرك وآية تنذرك وآية فريضة وآية قصص واخبار أو قال أمثال . قال أبو العالية
 نزلت الصحف في أول ليلة من شهر رمضان ونزلت التوراة لست ونزل الزبور لثنتي عشرة
 ونزل الانجيل لثاني عشرة ونزل القرآن لاربع وعشرين من شهر رمضان . وقال السدي
 والأعمش وسعيد بن جبير نزل جبريل بالقرآن جملة واحدة ليلة القدر فجعل بموضع النجوم
 من السماء الدنيا في بيت العزة فجعل جبريل يتزل به رتبا رتبا ولم يذكر بيت العزة إلا
 الاعمش . قال قتادة ما من آية في القرآن إلا وقد سمعت فيها أشياء . وعنه جالست الحسن
 ثنتي عشرة سنة صليت الصبح منها معه ثلاث سنين . قال ومثلي أخذ عن مثله وقال سفيان في

بمض الحديث من قال في القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر وان أخطأ كان عليه وزر ، وقال
الزهري مست ركبتي رغبة سعيد بن المسيب ثمان سنين . آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا . يقول مصححه
الفقيه « قابلت بنسخة اشيرت في هامشه بمقابلة الاصل وحرر في آخرها ، وفرغ من نسخه
في يوم عرفة سنة تسع وسبعمائة طبع في المطبعة العامرة وتم طبعا في العشر الاخير من
رمضان سنة ١٣١٣ .

الفهرس

ترجمة المؤلف	٣
المقدمة	٥
الباب الأول : أنواع الحذف	٦
حذف المضافات	٧
أدلة حذف المضافات	٨
النوع الأول من أدلة حذف المضافات ما يدل العقل على حذفه والمقصود الأظهر على تعيينه	٨
النوع الثاني : ما يدل عليه العقل بمجرد	٨
النوع الثالث : ما يدل عليه الوقوع	٩
النوع الرابع : ما يدل العقل على حذفه والعادة على تعيينه	١٠
النوع الخامس : ما تدل العادة على حذفه وتعيينه	١١
النوع السادس : ما يدل عليه السياق	١١
النوع السابع : ما دل العقل على حذفه والشرع على تعيينه	١٢
النوع الثامن : ما دل الشرع على حذفه وتعيينه	١٢
فائدة : ليس حذف المضاف من المجاز	١٤
فصل : فيما يتعلق بالله من الأقوال والأعمال	١٥
فائدة : تقدير ما ظهر في القرآن أولى في بابه من كل تقدير وله أمثلة عشرة	١٥
وصف الفاعل والمفعول بالمصدر فقد قيل من حذف المجاز وقيل من مجاز المبالغة	١٧
النوع الثاني من أنواع الحذف : حذف المفعولات	١٩
حذف الموصوفات	٢٠
النوع الثالث :	٢٠
حذف الأقوال	٢٠
النوع الرابع :	٢٠

- ٢٠ النوع الخامس : حذف الشروط
- ٢١ النوع السادس : حذف أجوبة الشرط
- ٢١ النوع السابع : حذف جواب لو
- ٢٢ النوع الثامن : حذف جواب لولا
- ٢٢ النوع التاسع : حذف القسم
- ٢٣ النوع العاشر : حذف أجوبة القسم
- ٢٣ النوع الحادي عشر : حذف المبتدأ
- ٢٣ النوع الثاني عشر : حذف الخبر
- ٢٤ النوع الثالث عشر : حذف بعض حروف الجر
- ٢٥ النوع الرابع عشر : حذف الافعال العاملة
- ٢٥ النوع الخامس عشر : حذف المغايل التي يقبل حذفها كفعول المشيئة والارادة
وكمفعول الافساد
- ٢٧ النوع السادس عشر : حذف ضمائر الموصولات
- ٢٧ النوع السابع عشر : حذف فعل الأمر
- ٢٧ النوع الثامن عشر : حذف الجملة
- ٢٧ النوع التاسع عشر : حذف الجملة الكثيرة استثناء عنها لدلالة السياق عليها
- ٢٨ الباب الثاني : باب المجاز
- ٢٨ المجاز فرع للحقيقة والملاقة بينها قوية وضعيفة وبين بين
- ٢٩ اختلفوا في التعبير عن جميع أنواع المجاز بالاستعارة
- ٣٠ اختلفوا في جمع اللفظة الواحدة لمفرد الحقيقة والمجاز فمن رأى ذلك عدّه من المجاز
- ٣٠ أما الحروف فقد تحوزت العرب ببعضها
- ٣٠ أحد الحروف هل
- ٣١ الثاني همزة الاستفهام
- ٣١ الثالث في والتجوز بها أنواع
- ٣٢ أحدها أن يجعل المعنى ظرفاً لتعلق معنى آخر

النوع الثاني : أن يجعل الجرم محلاً لتعلق المعنى	٣٣
النوع الثالث : أن يجعل المعنى محلاً للجرم	٣٣
النوع الرابع من أنواع الحروف المتجاوز بها : على	٣٤
عن	النوع الخامس : ٣٥
من	النوع السادس : ٣٥
النوع السابع : ثم يتجاوز بها في تراخي بعض الرتب عن بعض	٣٥
النوع الثامن : الباء	٣٦
النوع التاسع : لعل وعسى وكلاهما مجاز تشبيه أو تسمي	٣٧
أما الأفعال فالتجاوز فيها أنواع :	٣٧
أحدها التجوز بالماضي عن المستقبل تشبيها له في التحقيق	٣٧
النوع الثاني : التعبير بالمستقبل عن الماضي	٣٨
وأما التعبير بالمضارع عن الحال المستمرة	٣٩
النوع الثالث : التجوز بلفظ الخبر عن الأمر	٣٩
النوع الرابع : التجوز بلفظ الخبر عن الدعاء	٤٠
النوع الخامس : التجوز بلفظ الخبر عن النهي	٤٠
النوع السادس : التجوز بلفظ الامر عن الخبر	٤٠
النوع السابع : التجوز بجواب الشرط عن الأمر	٤٠
النوع الثامن : التجوز بلفظ النهي عن أشياء ليست مرادة بالنهي	٤٠
النوع التاسع : التجوز بالنهي لمن لا يصح نهي	٤١
النوع العاشر : التجوز بنهي من يصح نهي والمنهي غيره	٤٢
فصول في أنواع المجاز	٤٣
الفصل الأول : في التجوز بلفظ العلم عن المعلوم	٤٣
الفصل الثاني : - - - المعلوم عن العلم	٤٣
الفصل الثالث : - - - القدرة عن المقدور	٤٣
الفصل الرابع : - - - المقدور عن القدرة	٤٣

٤٣	الفصل الخامس :	في التجوز بلفظ الارادة عن المراد
٤٤	الفصل السادس :	المراد عن الارادة = = =
٤٦	الفصل السابع :	الأمل عن المأمول = = =
٤٦	الفصل الثامن :	الوعد والوعيد عن الموعود به من ثواب أو عقاب = = =
٤٦	الفصل التاسع :	العهد والعقد عن الملتزم بهما = = =
٤٧	الفصل العاشر :	البشرى عن المبشر به = = =
٤٧	الفصل الحادي عشر:	القول عن المقول فيه = = =
٤٨	الفصل الثاني عشر:	التبأ عن المنبأ به = = =
٤٨	الفصل الثالث عشر:	الاسم عن المسمى = = =
٤٩	الفصل الرابع عشر:	الكلمة عن المتكلم فيه = = =
٤٩	الفصل الخامس عشر:	اليمين عن الخلوفاً عليه = = =
٥٠	الفصل السادس عشر:	الحكم عن المحكوم به = = =
٥٠	الفصل السابع عشر:	العزم على المعزوم عليه = = =
٥٠	الفصل الثامن عشر:	في التجوز بلفظ الهوى عن المهوى = = =
٥١	= التاسع عشر :	= الخشية عن الخشي = = =
٥١	= العشرون :	= الحب عن المحبوب = = =
٥١	= الحادي والعشرون:	= الظن عن المظنون = = =
٥١	= الثاني والعشرون :	= اليقين عن المتيقن = = =
٥١	= الثالث والعشرون:	= الشهوة عن المشتى = = =
٥٢	= الرابع والعشرون :	= الحاجة عن المحتاج اليه = = =
٥٢	= الخامس والعشرون:	= السبب عن المسبب = = =
٥٦	= السادس والعشرون:	= المسبب عن السبب = = =
٥٩	= السابع والعشرون:	في التجوز في نسبة الفعل إلى سببه = = =
٦٢	= الثامن والعشرون:	في نسبة الفعل إلى سبب سببه = = =
٦٣	= التاسع والعشرون:	في نسبة الفعل إلى سبب سبب سببه = = =

- ٦٣ الفصل الثلاثون : في نسبة الفعل إلى الأمر به
- ٦٤ - الحادي والثلاثون: في نسبة الفعل إلى الآذن فيه
- ٦٥ - الثاني والثلاثون : في الاخبار عن الجماعة بما يتعلق ببعضهم
- ٦٦ - الثالث والثلاثون : في التعبير بلفظ البعض عن الكل
- ٦٨ - الرابع والثلاثون : في التعبير بلفظ الكل عن البعض
- ٦٨ - الخامس والثلاثون: في التجوز بصفه البعض بصفة الكل
- ٦٩ - السادس والثلاثون: في التجوز بلفظ الكل بصفة البعض
- ٦٩ - السابع والثلاثون : في التجوز بلفظ الفعل عن مقارنته ومشارفته
- ٧٠ - الثامن والثلاثون : في تسمية الشيء بما كان عليه
- ٧٠ - التاسع والثلاثون : في تسمية الشيء بما يؤول اليه
- ٧١ - الاربعون : في تزييل المتوهم منزلة المتحقق
- ٧٣ - الحادي والاربعون: في المخاطبة والاحبار المبنين على زعم الخصم دون ما في نفس الأمر
- ٧٤ - الثاني والاربعون: في مجاز التضمين وهو أن تضمن اسماً معنى اسم لافادة معنى
- الاسمين فيعديده تعديته في بعض المواطن
- ٧٩ - الثالث والاربعون: في مجاز المزوم وهو ستة عشر نوعاً
- ٧٩ النوع الأول: التعبير بالاذن عن المشيئة
- ٨٠ النوع الثاني: التعبير بالاذن عن التيسير والتسهيل
- ٨٠ النوع الثالث: تسمية ابن السبيل
- ٨٠ النوع الرابع: نفي الشيء لانتقاء ثمرة وفائدته لزومها عنه غالباً
- ٨١ النوع الخامس: التجوز بلفظ الريب عن الشك
- ٨١ النوع السادس: التعبير بالمسافحة عن الزنا
- ٨١ النوع السابع: التعبير بالمحل عن الحال لما بينها من الملازمة الغالبة
- ٨٤ النوع الثامن: التعبير بالارادة عن المقاربة
- ٨٣ النوع التاسع: التجوز بترك الكلام عن الغضب
- ٨٣ النوع العاشر: التجوز بنفي النظر عن الاذلال والاحتقار

- ٨٣ النوع الحادى عشر : التجوز باليأس عن العلم
- ٨٣ النوع الثانى عشر : التعبير بالدخول عن الوطاء
- ٨٣ النوع الثالث عشر : وصف الزمان بصفة ما يشتمل عليه ويقع فيه
- ٨٤ النوع الرابع عشر : وصف المكان بصفة ما يشتمل عليه ويقع فيه
- ٨٤ النوع الخامس عشر : وصف الاعراض بصفة من قامت به
- ٨٥ النوع السادس عشر : الكنايات كما قول إحدى النسوة في حديث ام زرع زوجي
رفيع المهاد
- ٨٥ الفصل الرابع والاربعون: في مجاز التشبيه وهو قسمان حقيقي ومجازي
- ٨٧ أنواع مجاز التشبيه: وهي مائة وتسعة أنواع
- ٨٧ النوع الأول : قوله لما نحت على صورة الانسان إنسان
- ٨٧ النوع الثاني : التجوز بلفظ السرط والطريق والسبيل والسرعة والمنهاج والخطوات
- ٨٨ النوع الثالث: مدح الاقوال والافعال بلفظ الاستقامة
- ٨٨ النوع الرابع : ذم الاقوال والافعال بلفظ الاعوجاج
- ٨٩ النوع الخامس: مدح الاقوال والافعال بالطيب والبركة والتطهير وضمها بالخبث والنتن
- ٩٠ النوع السادس: اللباس
- ٩١ النوع السابع: الكبر والصغر والعظم والدق والجل والنقل والخفة والرقعة
- ٩٣ النوع الثامن: التجوز بالميزان عن العدل
- ٩٣ النوع التاسع: التجوز بالحبال عن العهود والعقود
- ٩٤ النوع العاشر: التقض
- ٩٤ النوع الحادى عشر : الربط
- ٩٤ النوع الثانى عشر : الشد وهو نظير الربط
- ٩٥ النوع الثالث عشر: الكظم
- ٩٥ النوع الرابع عشر: الميل والزيف والصفو والحنف
- ٩٥ النوع الخامس عشر: الحجاب
- ٩٦ النوع السادس عشر: الكفر

- ٩٦ النوع السابع عشر: الطبع على القلوب واختم عليها
 ٩٦ النوع الثامن عشر: الاكفة والاغطية والاغشية
 ٩٧ النوع التاسع عشر: الاقفال
 ٩٧ النوع العشرون: البعد
 ٩٧ النوع الحادي والعشرون: الانقلاب على الاعقاب
 ٩٧ النوع الثاني والعشرون: التعبير بالاحاطة عن الاتلاف والاهلاك
 ٩٨ النوع الثالث والعشرون: اللين
 ٩٨ النوع الرابع والعشرون: الغلظة
 ٩٨ النوع الخامس والعشرون: القسوة
 ٩٨ النوع السادس والعشرون: المرض والشفاء
 ٩٩ النوع السابع والعشرون: التجوز بالنور عن الهدى وبالظلمات عن الضلالت
 ٩٩ النوع الثامن والعشرون: التجوز بالظلمات عن الشدائد
 ٩٩ النوع التاسع والعشرون: الضلال
 ١٠٠ النوع الثلاثون: تشبيه المؤمن بالحي والسميع والبصير والكافر بالميث والاعمى

والأصم

- ١٠٠ النوع الحادي والثلاثون: الصم والعمى والبكم
 ١٠٠ النوع الثاني والثلاثون: التجوز بالابصار عن البصائر وبالبعائر عن الابصار
 ١٠٠ النوع الثالث والثلاثون: التجوز بالموت عن الكفر والحياة عن الايمان
 ١٠١ النوع الرابع والثلاثون: التجوز بالروح عن الوحي والقرآن
 ١٠١ النوع الخامس والثلاثون: التجوز بالسجود عن الانقياد لقدرة الله وإرادته
 ١٠٢ النوع السادس والثلاثون: التجوز بلسان المقال عن دلالة الحال
 ١٠٣ النوع السابع والثلاثون: البشارة والندارة المجازيان
 ١٠٣ النوع الثامن والثلاثون: وصف الكتاب بالفتيا والقصص والحكمة والنطق والتكلم
 وكونه ضياء ونوراً وهدايا ومصداقاً لما بين يديه
 ١٠٤ النوع التاسع والثلاثون: الحمل والتحميل والحط والوضع

- ١٠٦ النوع الأربعون القبض والبسط
- ١٠٧ النوع الحادي والأربعون الترح والضيق والسمة والفتح
- ١٠٩ النوع الثاني والأربعون التفريق والتفرق
- ١١٠ النوع الثالث والأربعون تشبيه المعنى المنتسب إلى شيئين بالجزم المنتسب إلى جرمين بلفظ بين
- ١١٠ النوع الرابع والأربعون التولي والاعراض
- ١١١ النوع الخامس والأربعون الزلل والاستزلال
- ١١١ النوع السادس والأربعون تشبيه ثبوت القرآن والاسلام إلى آخر الزمان بالجبال الراسيات
- ١١١ النوع السابع والأربعون الصرف
- ١١١ النوع الثامن والأربعون الشد
- ١١١ النوع التاسع والأربعون القرع
- ١١٢ النوع الخمسون تسمية عقوبة المذنب بالمذاب الذي هو المنع
- ١١٢ النوع الحادي والخمسون: التجوز بالقتل عن الاهلاك واللعن
- ١١٢ النوع الثاني والخمسون : جمل الهوى إليها
- ١١٢ النوع الثالث والخمسون : ثني الصدور
- ١١٢ النوع الرابع والخمسون : الدرء
- ١١٣ النوع الخامس والخمسون : قوله وبأؤوا بغضب
- ١١٣ النوع السادس والخمسون : قوله ولما مسكت عن موسى الغضب
- ١١٣ النوع السابع والخمسون : قوله فاني الله بيناهم من القواعد
- ١١٣ النوع الثامن والخمسون : قوله وإذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه
- ١١٣ النوع التاسع والخمسون : قوله وأذنت لربها
- ١١٣ النوع الستون : الأمر المجازي وهو أمر التكوين
- ١١٤ النوع الحادي والستون : التجوز بالدعاء عن العبادة
- ١١٤ النوع الثاني والستون : التجوز بالظن عن العلم
- ١١٥ النوع الثالث والستون : الجنة المجازية

- ١١٥ النوع الرابع والستون : السد المجازي
- ١١٥ النوع الخامس والستون : الستر
- ١١٥ النوع السادس والستون : الايقاد والاطفاء والتار
- ١١٥ النوع السابع والستون : النفخ
- ١١٦ النوع الثامن والستون : تشبيه الناس بالحطب
- ١١٦ النوع التاسع والستون : تشبيه خلو القلب من الأمن والسرور بالهواء الخالي
- ١١٦ النوع السبعون : التجوز بالصدق عن الشرف والحسن
- ١١٦ النوع الحادي والسبعون : تشبيه من خرج عن الصدق في هجوه وذمه
بالهائم في الأودية
- ١١٧ النوع الثاني والسبعون : أسباغ النعم
- ١١٧ النوع الثالث والسبعون : صفة الله
- ١١٧ النوع الرابع والسبعون : واشربوا في قلوبهم العجل
- ١١٧ النوع الخامس والسبعون : فعميت عليهم الأنبياء
- ١١٧ النوع السادس والسبعون : الدحض المجازي
- ١١٧ النوع السابع والسبعون : محو الباطل
- ١١٧ النوع الثامن والسبعون : نسخ الأحكام
- ١١٧ النوع التاسع والسبعون : قوله وقد خاب من دساها
- ١١٧ النوع الثمانون : قوله وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه
- ٢١٨ النوع الحادي والثمانون : التجوز بالاخبار عن الخضوع والتواضع
- ٢١٨ النوع الثاني والثمانون : تمثيل المرأة بالتمجة
- ١١٨ النوع الثالث والثمانون : قوله تكاد تميز من الغيظ
- ١١٨ النوع الرابع والثمانون : التجوز بالوقوع عن الثبوت والتحقق
- ١١٨ النوع الخامس والثمانون : الحرث
- ١١٨ النوع السادس والثمانون : المهاد
- ١١٨ النوع السابع والثمانون : الصبو

- ١١٨ النوع الثامن والثمانون : التجوز بالحيط عن الفجرين
- ١١٩ النوع التاسع والثمانون : الركن
- ١١٩ النوع التسعون : الأوتاد
- ١١٩ النوع الحادي والتسعون : السقوط المجازي
- ١١٩ النوع الثاني والتسعون : التجوز بالاذن
- ١٢٠ النوع الثالث والتسعون : الشراء والبيع والقرض
- ١٢٠ النوع الرابع والتسعون : التعبير بالجهد عن النصر
- ١٢٠ النوع الخامس والتسعون : الشفا في قوله وكنتم على شفا حفرة من النار
- ١٢٠ النوع السادس والتسعون : الجناح في قوله واخفض لها جناح الذل
من الرحمة
- ١٢٠ النوع السابع والتسعون : الجنوح
- ١٢١ النوع الثامن والتسعون : قولهم فلان يقدم رجلاً ويؤخر أخرى
- ١٢١ النوع التاسع والتسعون : قول إحدى النسوة زوجي لحم غث على رأس
جبل ومر
- ١٢١ النوع المائة : الأمثال
- ١٢١ النوع الحادي بعد المائة : تشبيه الداخل في الباطل بالخائض في الماء
- ١٢٢ النوع الثاني بعد المائة : قوله واتخذتموه وراءكم ظهرياً
- ١٢٢ النوع الثالث بعد المائة : الاعتداء
- ١٢٢ النوع الرابع بعد المائة : قوله وطمنوا في دينكم
- ١٢٢ النوع الخامس بعد المائة : التناوش
- ١٢٢ النوع السادس بعد المائة : قوله حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزبنت
- ١٢٢ النوع السابع بعد المائة : اللباس
- ١٢٢ النوع الثامن بعد المائة : جعل الذوات في الأمراض وفي الصفات
- ١٢٣ النوع التاسع بعد المائة : وصف المعاني بصفات الاجرام وبالهيء والاقبال
- ١٢٣ — — بالزهوق والادهاب والاذهاب

وصف المعاني بالاخذ	١٢٤
- بالنبذ والقذف والرجم والالقاء والرمي	١٢٥
- بالنزول والانزال	١٢٧
- بصفات الاجرام وصفها بالصعود والاصعاد	١٢٧
- بالا فراغ والصب وهما حقيقة في الاجرام	١٢٩
- بالدخول والخروج والادخال والاخراج	١٣٠
- بصفات الاجرام وصفها بالنزع والانسلاخ	١٣٢
- بالكشف	١٣٢
- بالمس	١٣٢
- بالذوق	١٣٣
- بالتمسك	١٣٣
- بالقرب والبعد	١٣٣
وصفها بالخلط	١٣٤
وصفها بالفك والانفكاك	١٣٥
وصفها بكونها مرجوعاً إليها	١٣٥
وصف المعاني بكونها مركوبة	١٣٥
وصفها بالملء وهو يستعمل فيما كثر من المعاني تجوزاً	١٣٦
الفصل الخامس والأربعون : في تعدد مصححات التجوز في محل واحد قد يكون بين محلي الحقيقة والمجاز نسبتان فصاعداً	١٣٦
إذا وصف الباري تعالى بشيء لم يجز أن يكون	١٣٧
موصوفاً بحقيقته إنما يتصف بمجاوزه	
مجاز الملازمة ، مجاز التسيب ، مجاز التشبيه	١٣٧
الفصل السادس والأربعون : في مجاز المجاز	١٤٥
الفصل السابع والأربعون : في الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظة واحدة	١٤٦

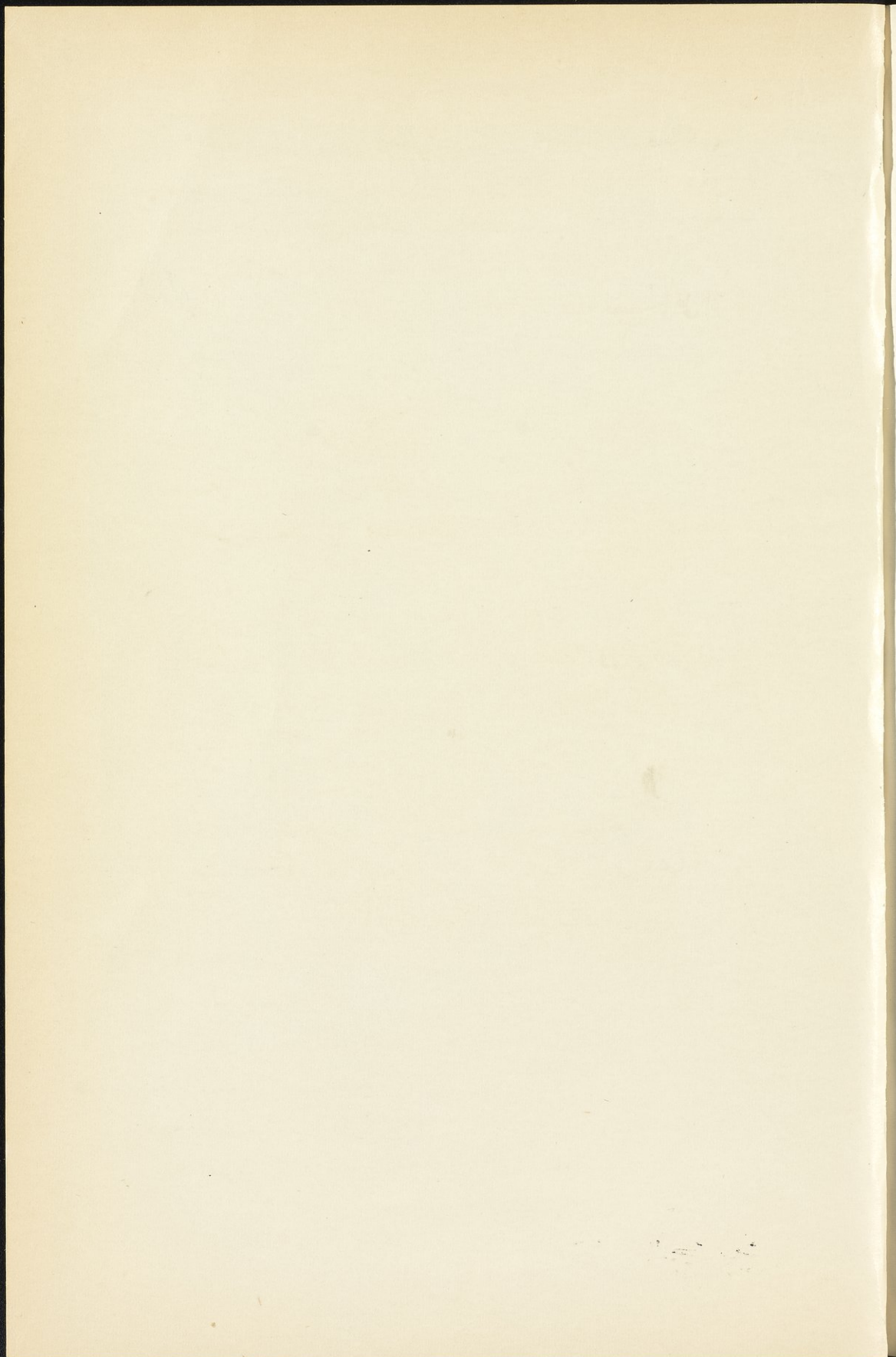
١٤٩ الفصل الثامن والأربعون : في أمثلة من حذف المضافات على ترتيب
السور والآيات

١٤٩	سورة البقرة	١٤٩
١٦٤	سورة آل عمران	١٦٤
١٦٩	سورة النساء	١٦٩
١٧٤	سورة المائدة	١٧٤
١٧٨	سورة الانعام	١٧٨
١٨٣	سورة الأعراف	١٨٣
١٨٧	سورة الأنفال	١٨٧
١٨٩	سورة براءة	١٨٩
١٩٣	سورة يونس	١٩٣
١٩٧	سورة هود	١٩٧
٢٠٠	سورة يوسف	٢٠٠
٢٠٣	سورة الرعد	٢٠٣
٢٠٤	سورة ابراهيم	٢٠٤
٢٠٦	سورة الحجر	٢٠٦
٢٠٧	سورة النحل	٢٠٧
٢٠٨	فائدة الالف واللام في الشيطان لاستغراق جنس الشيطان أو لتعريف الجنس أو للمهد	٢٠٨
٢٠٩	فائدة الرجيم فمیل بمعنى فاعل أو بمعنى المرجوم بالشبه	٢٠٩
٢١٠	سورة بني اسرائيل : الاسراء	٢١٠
٢١٢	سورة الكهف	٢١٢
٢١٥	سورة مريم	٢١٥
٢١٦	سورة طه	٢١٦
٢١٨	سورة الانبياء	٢١٨

سورة الحج	٢٢٠
سورة المؤمنین	٢٢١
سورة النور	٢٢٢
سورة الفرقان	٢٢٢
سورة الشعراء - سورة النمل - سورة القصص	٢٢٤
سورة العنكبوت	٢٢٦
سورة الروم	٢٢٧
سورة لقمان	٢٢٨
سورة السجدة - سورة الاحزاب	٢٢٩
سورة سبأ	٢٣٢
سورة فاطر	٢٣٤
سورة يس	٢٣٥
سورة الصافات	٢٣٦
سورة ص - سورة الزمر	٢٣٧
سورة المؤمن	٢٣٨
سورة السجدة	٢٣٩
سورة حم عسق	٢٤٠
سورة الزخرف	٢٤١
سورة الدخان	٢٤٢
سورة الجاثية - سورة الاحقاف - سورة القتال	٢٤٣
سورة الفتح	٢٤٤
سورة الحجرات - سورة ق	٢٤٥
سورة والذاريات - سورة والطور	٢٤٦
سورة والنجم - سورة القمر - سورة الرحمن - سورة الواقعة	٢٤٧
سورة الحديد	٢٤٧
سورة المجادلة - سورة الحشر	٢٤٨
سورة المنتحنة	٢٤٩

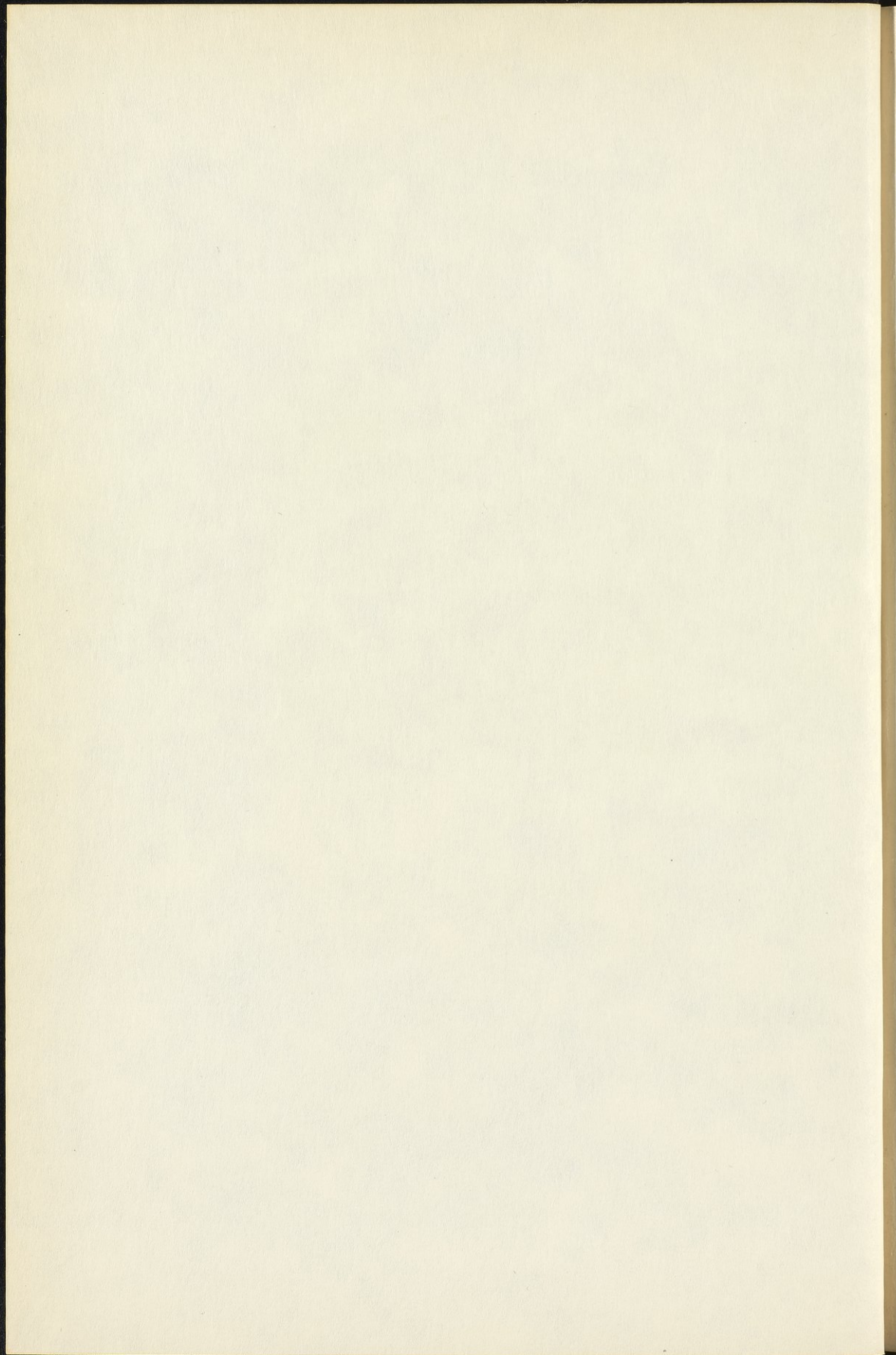
سورة الصف - سورة الجمعة - سورة المائدة - سورة التين	٢٥٠
سورة الطلاق - سورة التحريم	٢٥١
سورة الملك - سورة ن - سورة الحاقة - سورة المارج - سورة نوح	٢٥٢
سورة الجن - سورة الزمل - سورة المدثر	٢٥٣
سورة القيامة - سورة الانسان - سورة المرسلات -	٢٥٤
سورة النبأ - سورة النازعات	٢٥٤
سورة عبس - سورة التكوير - سورة الانفطار - سورة المطففين	٢٥٥
سورة الانشقاق - سورة البروج - سورة الطارق - سورة الاحقاف	٢٥٥
سورة الفاشية - سورة الفجر - سورة البلد - سورة الملق -	٢٥٦
سورة القدر - سورة لم يكن - سورة الزلزلة - سورة القارعة	٢٥٦
سورة التكاثر - سورة والمعصر - سورة الهمة - سورة قريش -	٢٥٧
سورة الدين	٢٥٧
الكلام بالنسبة إلى الحسن والقبح أقسام	٢٥٧
مقاصد الكتاب العزيز	٢٥٩
فصل في مدح الفعل ترغيباً فيه بمدحه	٢٦١
فصل في مدح الفاعل بفعله حثاً عليه	٢٦١
فصل في ذم الفعل تنفيراً منه	٢٦٢
فصل في ذم الفاعل بفعله تقييحاً لفعله	٢٦٢
فصل في المعاقبة على الفعل كيلا يمود فاعله إلى مثله	٢٦٢
فصل في لوم الفاعل استصلاحاً له	٢٦٢
فصل فيما رتب على الفعل من الهدى والعمل الصالح ترغيباً فيه	٢٦٢
فصل فيما رتب على الفعل من ثواب الدنيا	٢٦٣
فصل فيما رتب على الفعل من الغفران	٢٦٣
فصل فيما رتب على الفعل من ثواب الآخرة	٢٦٣
فصل فيما رتب على الفعل من الخذلان	٢٦٤
فصل فيما رتب على الفعل من العذاب الآجل	٢٦٤
فصل فيما رتب على الفعل من عقاب الآخرة	٢٦٤

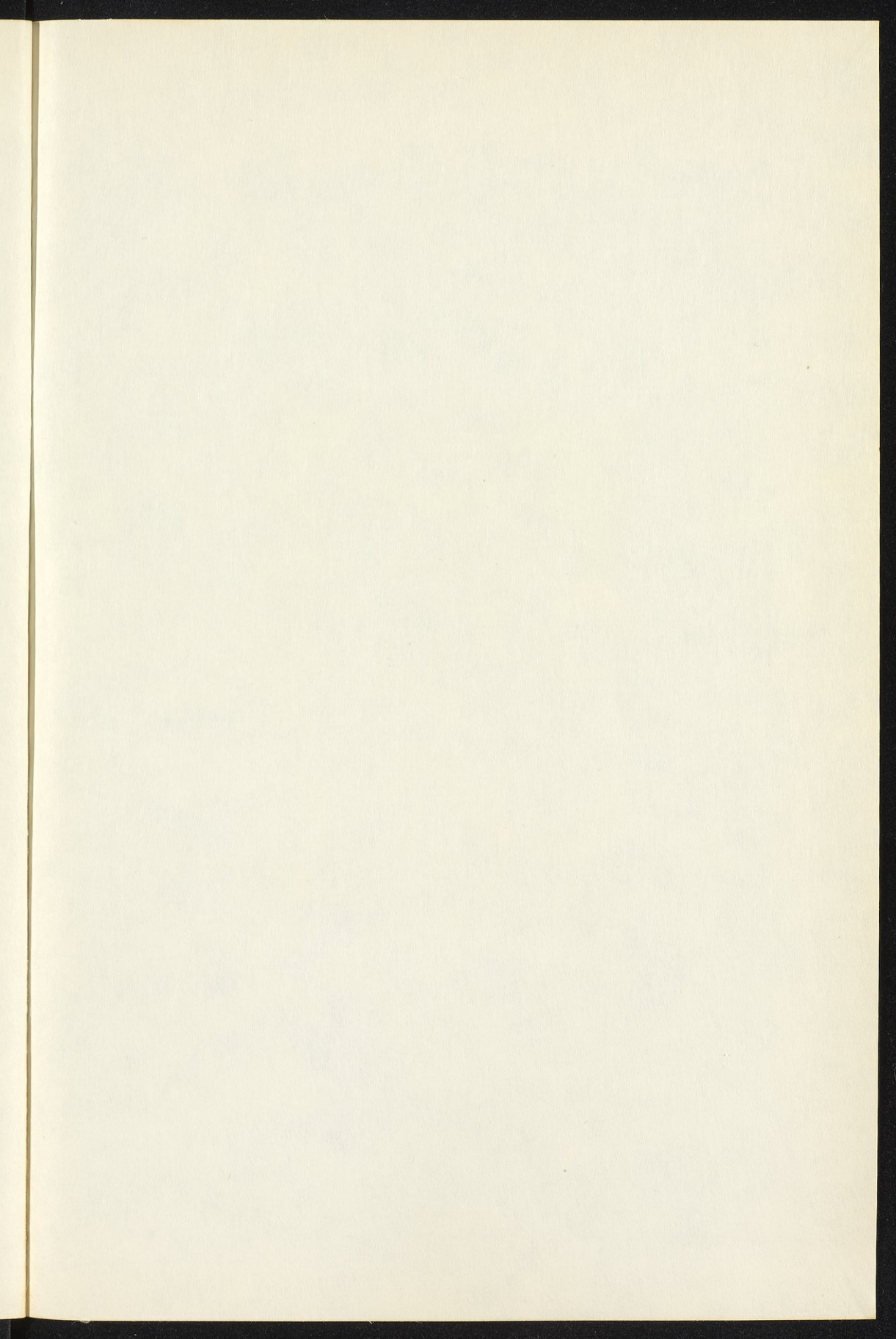
- ٢٦٤ فصل في إبطال الحسنات بالكفر والرياء
- ٢٦٥ فصل في إبطال أجر الحسنات بالموازنة بالسيئات
- ٢٦٥ فصل في إثبات الحق بالحجج ترغيباً فيه
- ٢٦٥ فصل في إبطال الباطل بالحجج تنفيراً منه
- ٢٦٥ فصل في إثبات صدق الرسول عليه الصلاة والسلام بالحجج حثاً على اتباعه
- ٢٦٥ فصل في التمنن بأرسال الرسول
- ٢٦٦ فصل في التمنن بالتوفيق للإيمان والعمل الصالح
- ٢٦٦ فصل في التمنن بصرف المصيان
- ٢٦٦ فصل في التمنن بحسن الخلق
- ٢٦٦ فصل في التمنن بالمنافع والأرزاق
- ٢٦٨ فصل في الوعظ والتذكير بالموت ليستعد العباد للمعاد
- ٢٦٨ فصل في التذكير والوعظ بالقصص
- ٢٦٩ فصل في ضرب الأمثال في القرآن حثاً على الطاعات وزجرأ عن المخالفات
- ٢٧٠ فصل في بيان اللغات التي نزل بها القرآن وفي معنى الأحرف السبعة
- ٢٧١ فصل الإعجاز
- ٢٧١ فصل في بيان أنواع الحمد
- ٢٧٢ فائدة إذا كان الاسم مشتركاً ولم يظهر في أحد مسمياته
- ٢٧٢ فائدة الاختلاف في كون البقرة التي أمر بنو إسرائيل بذبحها وحشية أو انسية وفي العضو الذي ضرب به القتيل وفي القاتل
- ٢٧٣ مقاصد القرآن
- ٢٧٨ فائدة أسماء القرآن
- ٢٧٩ فصل في تقسيم سور القرآن
- ٢٧٩ فصل في انقسام التفسير
- ٢٨٠ فصل من قال في القرآن برأيه
- ٢٨٢ الفهرس

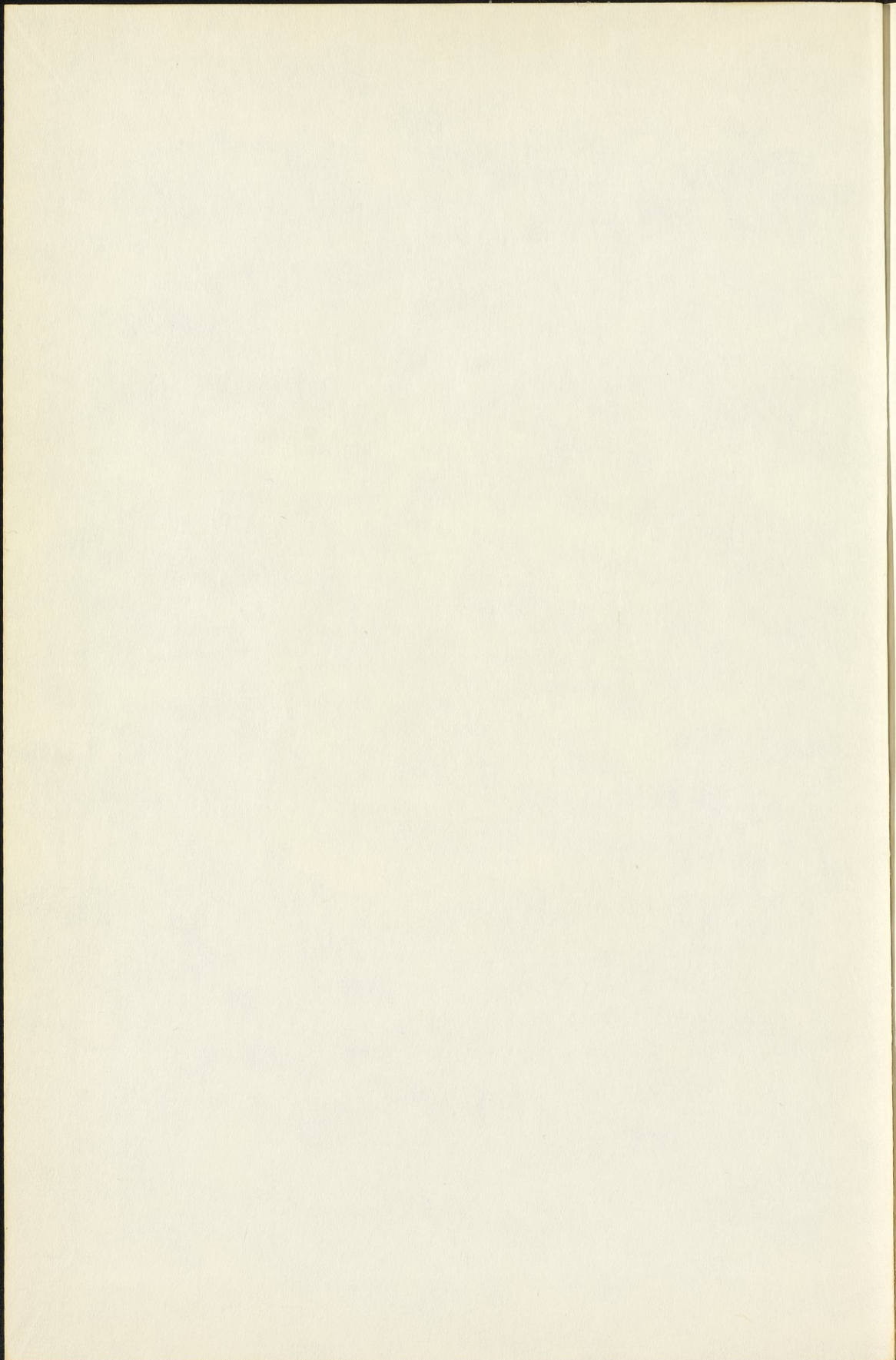


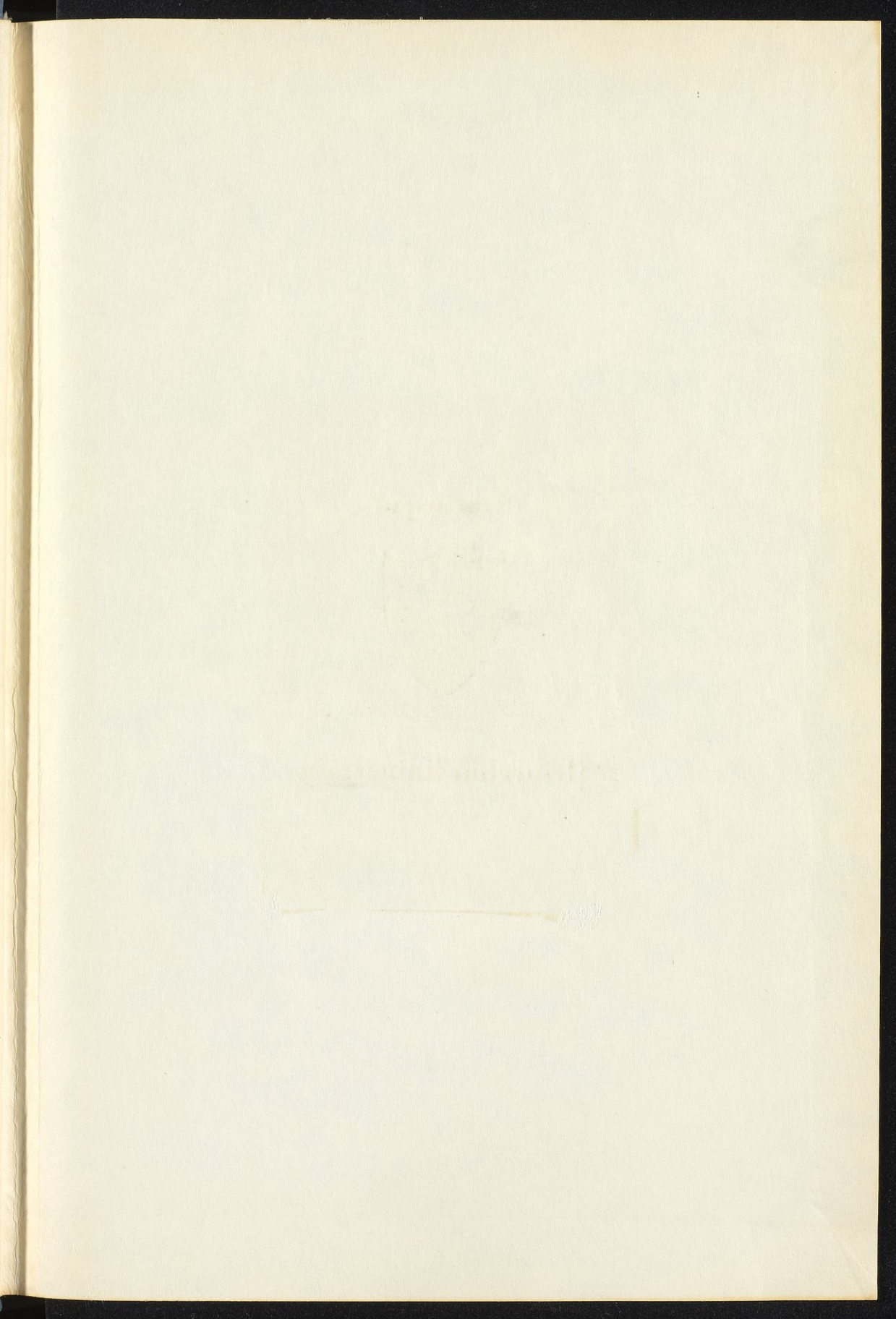
طابع دارالفكر بدمشق

422L-91
87

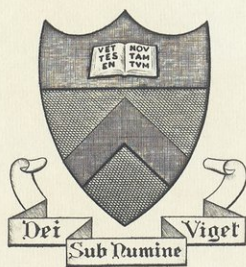








Library of



Princeton University.

Princeton University Library



32101 074492438